القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3598 الاثنين 4 كانون الاول (ديسمبر) 2000 ـ 8 رمضان 1421 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 12- Issue 3598 Monday 4 December 2000

شؤون عربية

6 اسرائيل تحيي خطة لتزويج ابناء سيناء باسرائيليات!

ثقافة

11 قصة مقتل الامام الحسين في مهرجان مسرحي فرنسي

منوعات

مجدي مشموشي: الحرب اللبنانية انتهت الى كذبة! 12

رأي

هل ما تزال قضية فلسطين عربية؟ 19

اسرائيل توطن ميليشيا الجنوبي بالقدس وتجندهم بوحدات المستعربين

■ القدس ـ «القدس العربي»: حذرت مصادر فلسطينية من خطط اسرائيلية لتوطين ثلاثة آلاف شخص من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في مدينة القدس، فيما اكدت هذه المصادر ان قوات الاحتلال الاسرائيلية بدأت باستخدام ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في حربها ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت المصادر الفلسطينية ان المسؤولين الاسرائيليين يخططون لاسكان من تبقى من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بقيادة انطوان لحد، الذي غادر اسرائيل، في احياء متفرقة من مدينة القدس المحتلة.

واضافت المصادر ان المواطنين الفلسطينيين لاحظوا قيام قوات الجيش الاسرائيلي باستخدام ميليشيا الجنوبي بعملياتها ضد المتظاهرين الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وقالت ان المواطنين الفلسطينيين استطاعوا التعرف على افراد ميليشيا جيش لبناني الجنوبي من لهجتهم، رغم ان معظمهم يتكلم العبرية.

وتوقعت المصادر ان تكون القوات الاسرائيلية تستخدم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ضمن وحدات المستعربين.

كريستوفر: غور سيعترف بالهزيمة «بطريقة مهذبة» في الوقت المناسب

■ تالاهاسي ـ فلوريدا ـ ا ف ب ـ رويترز: قال وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الاسبق وكبير مساعدي نائب الرئيس الامريكي آل غور بالخلاف على انتخابات الرئاسة ان الوقت لم يحن ليسلم غور بنتائج الانتخابات وانه سيفعل ذلك «بطريقة مهذبة» عندما يأتي الوقت المناسب.

وفي مقابلة مع برنامج (واجه الأمة) الذي تذيعه شبكة (سي.بي.اس) التلفزيونية الامريكية رد كريستوفر على الدعوة التي وجهها ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي السابق الذي خاض الانتخابات على منصب النائب على بطاقة بوش الى غور في وقت سابق في برنامج لشبكة (ايه.بي.سي) بأن يسلم بنتائج الانتخابات.

وقال كريستوفر «ليس هناك اي اساس للاقدام على هذا في هذه المرحلة». واضاف ان معسكر غور ينتظر صدور قرارات بثلاث دعاوى قضائية.

من ناحية اخرى حاول محامو المرشح الجمهوري جورج بوش الابن ان يظهروا امام محكمة في ولاية فلوريدا امس ان اعادة فرز بعض الاصوات في الولاية لن يعطي المرشح الديمقراطي آل غور الاصوات التي يحتاج اليها للفوز باقوى انتخابات رئاسية في التاريخ الامريكي.

وفي اليوم الثاني من محاكمة تاريخية ومع نفاد الوقت من غور في اعادة فرز يسعى اليها باستماتة رسم خبير في الاحصاء استدعاه محامو بوش للشهادة صورة قاتمة لآمال غور في ان تقلب اعادة الفرز النتيجة لصالحه. ويقول غور وهو الفائز في اعادة فرز غير كاملة في مقاطعة ميامي ديد ان النتيجة الكلية للمقاطعة التي يحظى الديمقراطيون فيها بتأييد كبير ستعطيه 600 صوت جديدة.

لكن لورينتيوس ماريا ياس خبير الاحصاء قال انه لا توجد اسس احصائية تتنبأ بفوز غور بالانتخابات في دوائر انتخابية اخرى.

العراق يطالب بسيطرة جزئية على اموال نفطه ويتوقع زيادة سعودية بالانتاج لارضاء امريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

دبي ـ من روحي عبيدو:

اكد العراق امس انه لن يتراجع عن المطالبة بتحصيل اموال من عائداته النفطية خارج الحساب الذي تشرف عليه الامم المتحدة، ملوحا باستعداده للاستمرار في تعليق صادراته النفطية حتى توافق الامم المتحدة على مطالبه.

أعلن محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي امس الاحد تصميم بغداد على تحصيل رسم اضافي من مشتري النفط العراقي قيمته 50 سنتا للبرميل خارج نطاق اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. وقال صالح ان بغداد ستعاقب الشركات التي تبيع النفط العراقي لدول معادية للعراق. وقال صالح ان بغداد لا تحصل الا على النذر اليسير من عوائد مبيعاتها النفطية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة وانها في حاجة الى اموال اضافية خارج رقابة لجنة العقوبات الدولية للقيام بأعمال الصيانة ولشراء المعدات لحقول البلاد النفطية.

وبسؤاله في مؤتمر صحفي عقد في دبي عما اذا كانت بغداد قد تراجعت عن تصميمها على أن يدفع مشترو النفط العراقي رسما اضافيا قيمته 50 سنتا للبرميل خارج اتفاق الامم المتحدة قال صالح ان بلاده مصممة على هذا الامر وانه لا رجعة فيه.

وكان العراق قد علق يوم الجمعة الماضي صادراته النفطية التي تمثل خمسة في المئة من احتياجات العالم النفطية وانحى باللائمة في توقف تلك الصادرات على الامم المتحدة قائلا ان رفضها لمقترحات بغداد بشان المعادلة السعرية لشهر كانون الاول (ديسمبر) تسبب في منع المشترين من تحميل النفط. وقال تجار ان العراق الذي يحدد اسعار نفطه على أساس شهري عرض اسعاراً اقل من اسعار السوق لتعويض المشترين عن الرسم الاضافي البالغ قيمته 50 سنتا. الا ان المشترين رفضوا دفع هذا الرسم لكونه يمثل انتهاكا للعقوبات الدولية المفروضة على العراق لغزوه الكويت في عام 1990.

وبسؤاله عن القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء العراقي السبت بمقاطعة الشركات والدول التي تبيع النفط العراقي الى دول تعتبرها بغداد معادية قال صالح ان اية شركة يتبين قيامها بتزويد دولة في حالة حرب مع العراق (الولايات المتحدة أو بريطانيا) بالنفط العرقي فانه سيجري وضعها في القائمة السوداء وانه سيحظر التعامل معها جزئيا أو كليا أو تتعرض لاية عقوبة اضافية يقررها رئيس الجمهورية. وقال وزير التجارة العراقي انه سيكون من الصعب على منتجي النفط سد النقص الناجم عن وقف الصادرات النفطية العراقية منذ يوم الجمعة الماضي. وتبلغ حصة العراق 2,5 مليون برميل يوميا.

ومن جهته صرح وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس انه لا يستبعد ان تتخذ الحكومة السعودية اجراءات لزيادة ضخ كميات من نفطها في الاسواق العالمية «تحت الضغط الامريكي».

وقال رشيد في مؤتمر صحافي عقده في بغداد امس «اننا نعلم ان ذلك ضمن سياستها واستراتيجيتها هي تخدم المخطط الامريكي وتخضع للضغوط الامريكية بشكل كامل».

واضاف ان سياسة السعودية «ظهرت بشكل واضح خلال السنوات القليلة الماضية، وخاصة بعد ان عاد العراق الى سوق النفط»، موضحا انها «تحاول دائما تمرير السياسة الامريكية داخل اوبك (منظمة البلدان المصدرة للنفط)».

واكد رشيد ان العراق طلب في «رسالة رسمية» الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يتم استقطاع 1,5 يورو (حوالي 1,3 دولار) عن كل برميل من النفط لتحويلها الى حساب لا يخضع لاشراف المنظمة الدولية. (تفاصيل ص 3)

وزير النفط العراقي عامر رشيد يتحدث في مؤتمر صحافي ببغداد امس (ا ف ب)

قرار من صدام بمعاقبة المنتسبين زورا الى الامام علي

عمان ـ «القدس العربي»

من علي الكاظمي:

اصدر مجلس قيادة الثورة العراقي وهو اعلى سلطة تنفيذية قرارا يقضي بانزال عقوبة السجن ومصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة لكل عراقي نسب نفسه الى السادة من سلالة الامام علي بن ابي طالب وذريته عليها السلام او دخل في شجرتهم او التحق بعشيرة من عشائرهم او انتحل القابهم او أنسابهم وهو ليس منهم. وتضمن القرار الذي صدر امس الاول في بغداد السجن سبع سنوات كحد اعلى، وقد امهل القرار الجديد المخالفين مدة ستة اشهر من تاريخ نفاذه لتصحيح نسبهم او لقبهم او عشيرتهم في دائرة الجنسية والاحوال المدنية وفي جميع الوثائق والمستندات الرسمية، ومنح القرار كل من يخبر عن احدى حالات المخالفة الواردة فيه مكافأة بنسبة خمسين من المائة من قيمة الاموال المصادرة.

وفي فقرة اخرى ذكر القرار ان عقوبة بالسجن لا تزيد عن ثلاث سنوات ولا تقل عن سنة ستطبق بحق كل من انتسب زورا الى عائلة محددة او حمل اسمها او لقبها من غير رضاها.

ولا يشمل هذا الانتساب المدن او المهن، وذكر انه عند حصول نزاع على الانتساب الى عائلة محددة بين طرفين فان علي المحكمة ان تتحقق اولا من منهما اسبق الى ترك العائلة والانتساب الى اخرى.

هذا ومن المنتظر ان يسبب هذا القرار الجديد مجموعة من المشاكل والنزاعات، حيث ان من المعروف انتساب اعداد كبيرة من العراقيين الى عشائر وعوائل اخرى تحت ما يعرف عشائريا في العراق بمفهوم «الجرش».

يذكر ان وزارة الاوقاف والشؤون الدينية كانت قد اصدرت قبل سنوات شجرات مرسومة لنسب الرئيس العراقي ينتهي نسبه فيها عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

ولم يحدد القرار المهلة التي تمنح للمواطنين العراقيين في الخارج لتصحيح اوضاعهم القانونية، وفيما اذا كانت الدولة سترسل مختصين او مسؤولين عن شؤون «السادة» الى الملحقيات والممثليات العراقية في الخارج لفض النزاعات الواردة في القرار، حيث يعيش مئات الآلاف من العراقيين الذين غادروا منذ السبعينات وتركوا اموالهم واوقافهم وممتلكاتهم التي يبدو ان القرار العراقي الجديد قد استهدفها اخيرا.

صنعاء: احالة ستة متهمين بتفجير المدمرة كول الى النيابة

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

اكد مصدر رسمي ان الاجهزة الامنية احالت قضية المدمرة الامريكية (كول) امس الى النيابة العامة لاستكمال التحقيقات الجنائية فيها واكمال الاجراءات اللازمة لتقديم 6 من المتهمين في القضية الى المحاكمة خلال الفترة القليلة القادمة.

وقال لـ «القدس العربي» ان الاجهزة الامنية اكملت التحقيقات الميدانية وجمعت جميع الادلة والخيوط المرتبطة بالقضية وبالمشتبه فيهم في التنفيذ او التدبير او المساعدة فيها. واوضح ان الستة المتهمين في القضية والذين تم القبض عليهم خلال الفترة الماضية، منهم متهمان بالضلوع في تنفيذ العملية فيما الاربعة الباقون من صغار موظفي مصلحة الاحوال المدنية والسجل المدني بمحافظة لحج بتهمة الاسهام والمساعدة في حصول المنفذين للعملية على الهويات الشخصية المزورة. وذكر ان هؤلاء المتهمين الستة سيخضعون لتحقيقات النيابة العامة في عدن وفور الانتهاء من هذه التحقيقات سيحالون الى القضاء مع مطلع العام القادم، الا انه لم يحدد موعد لذلك رغم ان انباء غير رسمية ترددت في صنعاء تقول ان القضية ستحال الى القضاء في كانون الثاني (يناير) القادم.

واضاف ان السلطات الامنية في صنعاء وواشنطن وقعت صيغة اتفاق امني بشأن التحقيقات في قضية (كول) يقضي بتأطير مستوى التعاون الامني بين الجانبين حول التحقيقات في هذه القضية وتوثيقه بنص مكتوب، ولم يخرج عن نمط التعاون الامني القائم بين الاجهزة الامنية اليمنية والامريكية منذ تفجير المدمرة في 12 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الذي حدد بان تتولى الاجهزة الامنية اليمنية عملية التحقيقات وبالذات مع المتهمين، فيما تقوم الاجهزة الامريكية بفحص الادلة والمعثورات في مختبراتها المتقدمة، وينص الاتفاق على ضرورة ان تجري محاكمة المتهمين في عدن وفقا للقوانين اليمنية، واذا اراد الامريكيون الاستفسار عن اي جزئية في التحقيقات فيقدمون طلبا ليمنيين بذلك لموافاتهم بتوضيحات حولها.

ويقوم الامريكيون حاليا بمتابعة خيوط القضية خارج اليمن ويحاولون العثور على اي دليل يؤكد لهم ارتباط منفذي العملية بجماعة اسامة بن لادن ويتجهون في هذا الاتجاه بكل ثقلهم حيث يحاولون التوصل الى مصدر المواد المتفجرة C - 4 التي استخدمت في تفجير المدمرة كول كما يقومون بفحص حطام المدمرة وفحص البقايا البشرية لمنفذي العملية بالحامض النووي ومحاولة معرفة مدى علاقاتها بعمليتي نيروبي بكينيا ودار السلام بتنزانيا اللتين حطمتا سفارتين امريكيتين هناك.

اما الشارع اليمني فانه كان ابدى تخوفه من وجود الامريكيين في بداية الامر في عدن وابدى امتعاضه من ذلك غير انه بعد سحب المدمرة كول مع القوات الامريكية التي كانت مرابطة معها ظهرت سعادته بذلك، وان كانت انعكاسات هذه الحادثة وغموضها تركت لديه العديد من التساؤلات، ويسعى للبحث عن اجابات لها واحاك حولها العديد من السيناريوهات والابعاد.

ويتوقع الكثير من المراقبين ان تشهد الشهور القادمة محاكمة ساخنة للمشتبه والمتهمين في هذه القضية لتدخل القضية فصلا جديدا من فصولها الدرامية التي قد يطول التعاطي معها سلبا او ايجابا، وتظل مادة حية لوسائل الاعلام اليمنية والامريكية للفترة القادمة.

شعر شعبي وحداثي وغناء وسط رائحة القهوة والبخور بأول مقهى ثقافي رمضاني في الاردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من يحيى القيسي:

في الوقت الذي تنشط فيه فنادق ومطاعم ومقاهي عمان باقامة «الخيمة الرمضانية» المزينة بالقماش الملون القادم من مصر، واقامة سهرات منوعة تبدأ بعد الافطار وتمتد حتى الفطور، اجتهدت ادارة «بيت الشعر» الاردني في لم شمل المثقفين والكتاب في امسيات رمضانية لطيفة تمتد حتى نهاية الشهر ضمن برنامج ثقافي حافل يركز على الشعر اساسا.

ويعاني الكتاب الاردنيون من عدم التواصل في ما بينهم، وغياب بعضهم في عزلة طويلة، ولا يوجد مقهى خاص في عمان يلتقون فيه، وعادة ما تجمعهم الانشطة الثقافية التي تقيمها بعض الفضاءات الثقافية، مثل دارة الفنون، ورابطة الكتاب، والمركز الثقافي الملكي بينما نجح الكتاب والمثقفون العراقيون في اختيار مقهى السنترال وسط العاصمة مكانا يتواجدون فيه باستمرار وربما يجدون فيه تعويضا عن مقهى حسن العجمي الشهير في بغداد، واستمرارا لتقاليدهم الخاصة في الجلوس في المقاهي.

وتلك اجواء يفتقدها الكتاب الاردنيون بعدما كانت لهم خلال الستينات والسبعينات بعض المقاهي الخاصة التي هجرت، وحتى خلال التسعينات مع وجود مقهى الفينيق الذي كان يقوم بتعويض جزئي، لكن ابوابه مغلقة حاليا، ويجري التفكير بافتتاح جديد له في مكان آخر.

الطريف في افتتاح المقهى الثقافي الرمضاني في بيت الشعر الذي حضره امين عمان الكبرى نضال الحديد وجمع كبير من المثقفين والكتاب انه جمع شعراء الحداثة جنبا الى جنب مع الشعراء الشعبيين والغناء، ضمن طقوس عائلية أليفة، حيث ترتكز دلال القهوة فوق الفحم المجمر في المنقل النحاسي الذي يذكر بالمضافات والايام التي انقضت.

ومع توزيع فناجين القهوة السادة المشبعة بالهيل على الحضور كان الشاعر حبيب الزيودي مدير البيت ينشغل بين ضيوفه مسلما بحرارة البدوي، داعيا الشعراء الى المنصة متبعا المثل الشعبي «الضيف أسير المعزّب» فبعض من قرأ الشعر في تلك الامسية لم يكن مدرجا على البرنامج، ولكن في مثل تلك الاجواء الحميمية لم يكن ممكنا لمن ينادى الى المنصة ان لا يلبي.

افتتح الامسية الرمضانية الشاعر جريس سماوي بقراءة لقصيدته «هو ذا يولد كالنخل» وقد اهداها الى ابطال الانتفاضة والامل في فلسطين ثم تبعه الشاعر حكمت النوايسة بقصيدة اهداها الى الروائي الاردني المنتحر تيسير سبول، حيث تصادف هذه الايام الذكرى 17 لرحيله المفجع، وبعده قرأ الممثل حابس حسين قصائد مختارة للشاعر عرار في حين قدم الشاعر سليمان عويس قراءة لثلاث من قصائده الشعبية باللهجة الاردنية، اما الشاعر العراقي الشاب عماد جبار الذي يقيم في عمان، فقد قرأ قصيدة اهداها الى محمد الدرة، ومن بين الحضور كانت الشاعرة الجزائرية فوزية الارادي العائدة لتوها من مهرجان المربد الشعري في العراق، حيث قرأت قصيدتين احداهما باللهجة الجزائرية الشعبية اما سادن بيت الشعر الزيودي فقد دخله الحماس للقراءة حيث شارك بقصيدتين اهدى الاولى الى صايل الشهوان احد الشهداء الاردنيين ضد الاستعمار البريطاني، اما الثانية فكانت باللهجة المحلية، وقد بدا واضحا هيمنة الشعر الشعبي في تلك الاجواء التي تتصاعد فيها روائح البخور والكاز المحترق في المدافئ، بينما برد كانون الاول يعلن عن وصوله في الخارج.

وقد اختتم الشاعر السعودي صالح الشادي قراءات تلك الليلة بقصيدة بدوية فيما استلم المنصة بعده المطرب توفيق النمري الذي تجاوز الثمانين من عمره في وصلة من مختاراته الغنائية باللهجة الاردنية، والتي ابتدأها بأغنية اهداها الى «رام الله موطن الاحباب».

وكان من المقرر مشاركة الشاعرة زليخة ابو ريشة المقيمة في بريطانيا في هذه الامسية الا انها لم تحضر. فيما لم يتح المجال لاحد اشهر عازفي الربابة من شعراء البادية في المشاركة ربما لضيق الوقت، وهو جمال خليف الذي غادر بيت الشعر غاضبا بعد ان كان اسمه مدرجا ضمن الامسية، وقد علق احد الحضور من الظرفاء قائلا: اذا دخلت الربابة الى بيت الشعر فمن الذي يمكن ان يميزه عن بيت الشعر (بفتح الشين) في تلك الليلة.

اصابة 30 فلسطينيا بمواجهات جديدة

الاتحاد الاوروبي يبحث فرض عقوبات ضد اسرائيل

القدس ـ «القدس العربي»:

تلقى اسرائيلي أمس طعنة في عنقه في بلدة الرام قرب القدس، ويعتقد انه في حالة حرجة. وعقب الحادث اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي البلدة في محاولة للعثور على المهاجم واستخدمت مركبات عسكرية لتفريق فلسطينيين تجمعوا لالقاء الحجارة.

وفي الضفة الغربية ايضا تجمع فلسطينيون لتشييع اثنين آخرين من ضحايا الاشتباكات، بينما تظاهر مستوطنون يهود من مستوطنة جيلو في القدس ضد ما وصفوه بضعف الامن والحماية من جانب الحكومة الاسرائيلية.

وقالت مصادر فلسطينية ان ثلاثين فلسطينيا اصيبوا بجروح، بينهم اثنان بحال الخطر، في صدامات وقعت مساء أمس مع الجيش الاسرائيلي والمستوطنين اليهود قرب بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

من جهة أخرى طرح مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية كريس باتين مبادرة تدعو الى فرض عقوبات على اسرائيل بسبب العقوبات الجماعية التي تتخذها بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وفي رسالة بعث بها باتين قبل عدة ايام الى وزراء خارجية دول الاتحاد اقترح ممارسة ضغط على اسرائيل من اجل وقف «معاناة الفلسطينيين»، وأوصى بنقل اموال اضافية للفلسطينيين من اجل مساعدتهم في مواجهة الإغلاق والحجز العسكري الاسرائيلي المفروض عليهم في ظل الانتفاضة.

وحسب رأي باتين فان الاتحاد يستطيع ان يتخذ خطوات صغيرة مثل التباطؤ في تحسين مستوى العلاقات بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي، او تبني سياسة أشد مثل تجميد «اتفاق الروابط» الذي وقع قبل نحو نصف سنة، واعتبر انجازا كبيرا في العلاقات بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي. وينظم الاتفاق المذكور العلاقات السياسية والاقتصادية وينطوي على امكانية رفع مستوى العلاقات في مجالات كثيرة مثل المجالات المالية والعلمية والثقافية.

ومن المقرر ان يبحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في اقتراح باتين في الاجتماع الذي سيعقد اليوم في نيس في فرنسا.

واعربت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية عن غضبها من الرسالة، مستبعدة موافقة وزراء الاتحاد على ما جاء فيها من مقترحات.

على صعيد آخر نقلت تقارير عبرية عن البروفسور العراقي حمزة حيدر الذي لقب بـ «أب القنبلة النووية العراقية» قوله ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلب منه انتاج قنبلة نووية. ويعمل البروفسور حيدر كمحاضر في الفيزياء النووية في جامعة اطلنطا. وقالت الصحف العبرية الصادرة أمس ان حيدر ذكر في كتاب أصدره مؤخرا ان الرئيس العراقي صدام حسين كان استدعاه الى العراق قبيل اجتياح الكويت عام 1990 وطلب منه انتاج اول قنبلة نووية عربية.

ونقلت الصحف عنه قوله في نفس الفترة حاولت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اقناعه بانتاج قنبلة نووية فلسطينية، وانه وافق على اقتراح صدام «لان الامر يتجاوز قدرة منظمة التحرير». وكانت التجربة النووية العراقية غامضة ولم تستكمل حتى النهاية. (تفاصيل ص 5)

سورية سلمت الاردن اسلاميا مرتبطا بن لادن

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن المرصد الإعلامي الاسلامي أمس الاحد ان سورية سلمت الاردن اسلاميا حكم عليه بالاعدام غيابيا في قضية التخطيط لتفجيرات وبسبب ارتباطاته مع تنظيم القاعدة التابع للمعارض السعودي اسامة بن لادن.

وقال ياسر السري من المرصد الاسلامي، ومقره لندن، ان رائد محمد حسن حجازي اوقف في سورية في ايلول (سبتمبر) وتم «تسليمه الى السلطات الاردنية» اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال السري «المرصد الاعلامي الاسلامي يدين ترحيل السلطات السورية رائد محمد حسن حجازي الى الاردن في اواخر نوفمبر».

وقال السري «اعتقل حجازي في سبتمبر اثناء عملية قامت بها سلطات الامن السورية في منطقة السيدة زينب بدمشق لاعتقال اسلامي سوري».

وكان حجازي، وهو اردني من اصل فلسطيني يحمل الجنسية الامريكية حسبما اكد السري، من بين ثمانية اسلاميين حكمت محكمة امن الدولة في الاردن عليهم بالاعدام في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي. واتهمت المجموعة بالتخطيط لنسف مواقع سياحية يرتادها سياح اسرائيليون وامريكيون، اثناء احتفالات رأس السنة.

وصدر الحكم على ثمانية متهمين بالاعدام بينهم ستة غيابيا في حين تراوحت الاحكام على 14 آخرين بين سبع سنوات ونصف السنة و15 سنة وتمت تبرئة ستة آخرين.

ونفى المتهمون الحاضرون الانتماء لمجموعة بن لادن او التخطيط لمهاجمة مواقع سياحية. وقال محاميهم جواد يونس في عمان انه توجد خلفية سياسية لهذه الاحكام وانها تستهدف خدمة الامريكيين واثبات ان الاردن يطارد ما يصفهم بالارهابيين.

تستهدف ثلاثة وزراء بحكومة ابو الراغب

الاردن: مذكرة برلمانية تطالب بمنع ازدواجية جنسية الوزراء

عمان ـ «القدس العربي»:

تعاظمت الجهود التي يبذلها اعضاء في البرلمان الاردني باتجاه التوقيع على مذكرة جماعية جديدة تقترح سن قانون جديد يمنع كبار المسؤولين من الاحتفاظ بوظائفهم وحقائبهم الوزارية وهم يحملون اي جنسية اجنبية.

وطالب عدد كبير من النواب بعدم السماح للشخصيات والوظائف العامة بازدواجية الجنسية اسوة بالقانون الذي يمنع النائب من الحصول على جنسية غير أردنية والاحتفاظ بموقعه التشريعي في آن واحد.

ويجري الان جمع التواقيع على مذكرة جماعية تطالب بمنع ازدواجية الجنسية للمسؤولين في اجهزة الدولة، وانضم العدد الاكبر من كتلة الوفاق الوسطية الى الموقعين على المذكرة ليتجاوز عدد الموقعين عليها 50 نائبا، الامر الذي يجعلها من الاقتراحات البرلمانية القوية.

ويتوقع ان يوقع في النهاية على المذكرة ستون نائبا على الاقل حتى يصار لرفعها للرئاسة وبالتالي للحكومة لدراستها، خصوصا بعدما انضم ثلاثة عشر نائبا من كتلة الوفاق الوسطية الى الموقعين للاقتراح.

وتقترح المذكرة وضع مشروع قانون تحت اسم مشروع قانون المواطنة الحقة بحيث ينص على اسقاط عضوية اي شخص من اي موقع رسمي في الدولة الاردنية سواء كان هذا الموقع في السلطة التنفيذية او السلطة التشريعية او السلطة القضائية او الجمعيات او الشركات العامة او الهيئات الشعبية كالمجالس البلدية، اذا كان هذا الشخص يحمل جنسية اخرى اضافة الى الجنسية الاردنية.

ويتردد في اوساط البرلمان ان المذكرة تستهدف بصورة خاصة المشاغبة على ثلاثة وزراء في الحكومة الحالية من المعروف انهم يحتفظون بجنسياتهم الامريكية اضافة الى جنسيتهم الاردنية وهم وزراء البريد فواز الزعبي والمياه حاتم الحلواني والتخطيط جواد الحديد.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 04

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كونغرس الولاية قد يحل مشكلة من فاز في الإنتخابات الامريكية

آل غور يواصل معركته امام محاكم فلوريدا وبوش يستعد للاضطلاع بمهماته

■ تالاهاسي ـ كراوفورد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: رفع محامو المرشح الديمقراطي آل غور معركتهم القضائية حول الانتخابات الرئاسية الامريكية الى احد قضاة فلوريدا يوم السبت خلال جلسة تمحورت حول ما اذا كان من المناسب اجراء اعادة فرز لبطاقات الاقتراع التي تثير جدلا. واستؤنفت الجلسة امس الاحد

وتحركت دعوى غور لتحدي نتيجة الانتخابات في فلوريدا ببطء يوم السبت وسط شهادة فنية حول طريقة عد الاصوات الانتخابية عن طريق الماكينات والاوراق الانتخابية، في الوقت الذي اكتظت فيه القاعة في الطابق الثالث بمحكمة مقاطعة ليون في تالاهاسي بمحامي غور وبوش ومسؤولين من الولاية ومسؤولين محليين وناخبين.

وطعن معسكر آل غور امام احد قضاة تالاهاسي بنتائج الانتخابات الرئاسية في فلوريدا التي تشير الى فوز المرشح الجمهوري جورج بوش بتقدمه بـ537 صوتا امام نائب الرئيس الامريكي. ويريد محامو غور اقناع القاضي ساندرز سولز باصدار الامر لحصول فرز يدوي لـ14 الف بطاقة اقتراع مثار جدل، صادرة عن مقاطعتي بالم بيتش وميامي دايد، مشددين على ان ذلك سيسمح للمرشح الديمقراطي بالفوز في فلوريدا.

ويرفض معسكر الجمهوري بوش اي اعادة فرز جديدة ويطالب بالتصديق النهائي على انتصار حاكم تكساس في ولاية فلوريدا وبالتالي على فوزه بالانتخابات الرئاسية الامريكية.

وكان من المفترض ان تستمر الجلسة يوما واحدا لكن القاضي قرر استئنافها عند الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي من امس الاحد (اي الساعة 14,00 بتوقيت غرينيتش).

ومنذ بداية الجلسة ذكر ديفيد بويز محامي غور الرئيسي بحجج الديمقراطيين الذين يعتبرون ان «النتائج المصادق عليها (في الانتخابات الرئاسية في فلوريدا) لا تأخذ في الاعتبار اصوات تم الادلاء بها وفقا للقانون في حين انها تتضمن عددا من بطاقات الاقتراع غير القانونية».

وقال باري ريتشارد محامي بوش في المقابل ان اعادة فرز الاصوات في فلوريدا «لن تكون عقلانية لا بل مخالفة للقانون» الساري في هذه الولاية.

ودعا محامو غور شاهدين للادلاء بافادتهما وهما مستشار انتخابي وخبير احصاءات. وادلى القاضي تشارلز بورتون رئيس اللجنة الانتخابية في بالم بيتش بافادته ايضا حول طرق الفرز المستخدمة في هذه المقاطعة.

واستدعى الجمهوريون خبير في المعادن والبلاستيك للدفاع عن الاجهزة المستخدمة في المقاطعات مثار الجدل.

وخلال الجلسة تظاهر عدد من الاشخاص لا سيما من انصار المعسكر الجمهوري قرب مقر المحكمة.

ويأمل غور عبر مطالبته بفرز جديد ان يقلب النتيجة لصالحه.

ومن جهة اخرى نقلت محطة «سي ان ان» التلفزيونية ان رئيس مجلس الشيوخ في فلوريدا الجمهوري جون ماكاي لن يدعو الاثنين الى جلسة خاصة لهذا المجلس لمناقشة تعيين الناخبين الكبار في هذه الولاية اعتبارا من الاربعاء المقبل. واوردت المحطة هذه النبأ نقلا عن ناطق باسم ماكاي.

وحتى يتمكن برلمان فلوريدا من عقد جلسة خاصة، يتوجب على رئيس مجلس الشيوخ المحلي ان يوقع «اعلانا» يدعو الى عقد هذا الاجتماع.

ويهدد الكونغرس ذو الغالبية الجمهورية في فلوريدا منذ ايام عدة بالتدخل في المعركة الانتخابية. ويفترض بالولايات الامريكية في ظروف طبيعية ان تعين ناخبيها الكبار بحلول 12 كانون الاول (ديسمبر) كموعد اقصى. لكن في حال استمرت الاجراءات القضائية قد لا تتمكن سلطات فلوريدا من تعيين ناخبيها الكبار الـ25. وقد يتدخل عندها الكونغرس في هذه الولاية ليعين بنفسه الناخبين الكبار هؤلاء.

وفي الوقت الذي حاول فيه محامو غور اقناع القضاء في فلوريدا باصدار حكم يقضي بإعادة فرز الاصوات المتنازع عليها، أجرى المرشح الجمهوري بوش يوم السبت في كراوفورد في ولاية تكساس محادثات مع نواب جمهوريين، مشيرا الى انه ما زال مقتنعا بانه فاز في الانتخابات الرئاسية وانه يستعد لتسلم مهماته.

وقال «ديك تشيني وانا نعتقد اننا فزنا في الدورات الانتخابية الاولى الثلاث او في انتخاباتنا الاولى ثلاث مرات» في اشارة الى عمليات الفرز المتعددة في فلوريدا. واضاف في اجتماع غير رسمي في مقره بتكساس «لهذا نحن نجتمع ونستعد للاضطلاع بالمهمات التي نعتقد اننا انتخبنا من اجلها».

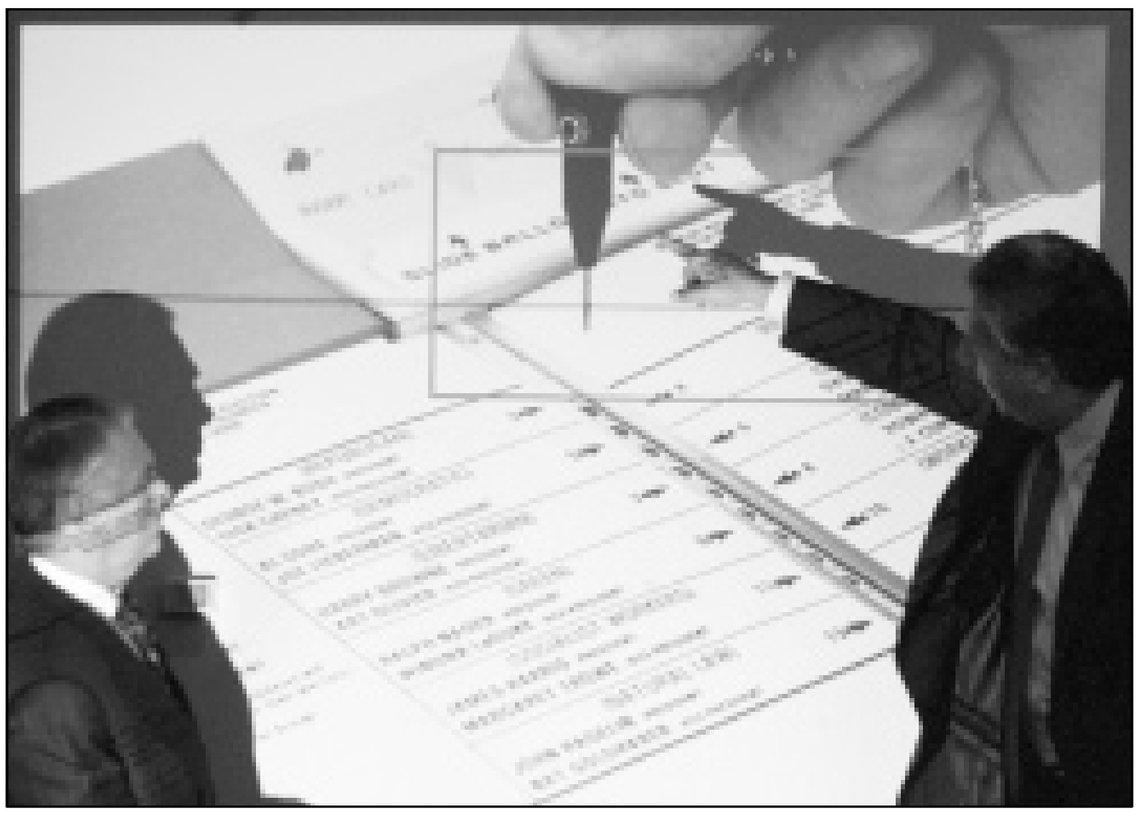

القاضي تشارلز بورتون (يمين) من مقاطعة بالم بيتش في ولاية فلوريدا يدلي بشهادته أثناء استجوابه من قبل محامي الجمهوريين فريد بارتليت (يسار) في محكمة مقاطعة ليون يوم السبت (رويترز)

الانترنت مصدر اساسي للمعلومات في الانتخابات الرئاسية الامريكية

نسبة الامريكيين الداعين الى ازالة الشكوك حول نتائج الانتخابات تراجعت

■ واشنطن ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي تنشر نتائجه صحيفة «نيوزويك» الاثنين ان الامريكيين القائلين بضرورة ازالة كل الشكوك حول الانتخابات الرئاسية الامريكية قبل اعلان الفائز تراجعت نسبتهم الى 52 في المئة مقابل 61 في المئة قبل اسبوع و72 في المئة قبل 15 يوما.

وانتقد 55 في المئة منهم طريقة تعاطي المرشح الديمقراطي آل غور في النزاع مع منافسه الجمهوري جورج بوش، واعتبر 53 في المئة منهم ان على غور ان يقر بهزيمته.

ولكن، في الوقت نفسه، اعتبر 64 في المئة من الامريكيين ان التأخر الناجم عن هذه الازمة في اجراء الانتقال بين الادارتين في الحكم لا يؤثر سلبا على البلاد في حين يؤكد 33 في المئة منهم العكس.

وفي شأن المعركة القضائية التي يخوضها المرشحان في فلوريدا، اعتبر 51 في المئة من الافراد الذين سئلوا ان بوش حاز على عدد اكبر من الاصوات مقابل 32 في المئة يعتقدون ان المرشح الديمقراطي يتقدم على خصمه.

واخيرا ردا على سؤال «من تفضلون رئيسا للبلاد؟» اختار 44 في المئة منهم جورج بوش مقابل 42 في المئة اختاروا ال غور.

واجري الاستطلاع عبر اتصالات هاتفية شملت عينة من 1005 اشخاص بين 29 تشرين الاول (نوفمبر) والاول من كانون الاول (ديسمبر) مع هامش خطأ يبلغ حوالي اربع نقاط.

ومن جهة اخرى افاد استطلاع للرأي اجراه معهد «بيو ريسيرتش سنتر» ان شبكة الانترنت فرضت نفسها مصدرا اساسيا للمعلومات خلال الانتخابات الرئاسية الامريكية هذا العام، ولو ان المستخدمين فضلوا المواقع الاخبارية الاكثر شمولية على المواقع المتخصصة بنتائج الإنتخابات.

واظهر الاستطلاع ان امريكيا من اصل خمسة تقريبا (18 بالمئة)، اي مستخدم للانترنت من اصل ثلاثة، قصد الانترنت لتقصي المعلومات في هذه المناسبة، وذلك بزيادة اربع مرات عما كان عليه الحال في الحملة الرئاسية في العام 1996.

وكان لاستشارة الانترنت تأثيرا على قرار تصويت 43 بالمئة ممن استخدموا شبكة المعلومات في حين ان هذه النسبة بلغت 50 بالمئة لدى الاصغر سنا.

وفضل اكثر من نصف المستخدمين (55 بالمئة) مواقع وسائل الاعلام الكبيرة مثل شبكة «سي ان ان» التي تقدمت بشكل كبير على سواها. وشمل الاستطلاع 8378 شخصا في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي و16 تشرين الثاني (نوفمبر)، وبقيت نسبة استشارة المواقع عالية مع استمرار الغموض الذي يحيط بنتائج الانتخابات.

واجرى معهد «بيو ريسيرتش سنتر» المستقل الاستطلاع من مقره في واشنطن بالتعاون مع معهد الدراسات على الانترنت «بيو انترنت اند امريكان لايف بورجيكت».

دراسة: غور كان من الممكن ان يفوز بتقدم 23 الف صوت

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افادت دراسة نشرتها يوم السبت الصحيفة الامريكية «ميامي هيرالد» الصادرة في ولاية فلوريدا ان المرشح الرئاسي الديمقراطي آل غور كان من الممكن ان يفوز في ولاية فلوريدا لو سار النظام الاقتراعي من دون مشاكل بتقدم 23 الف صوت على المرشح الجمهوري جورج بوش.

واعلنت سلطات فلوريدا فوز بوش بتقدم 537 صوتا بموجب فرز للاصوات موضوع خلاف حاليا امام المحاكم.

واوضحت الصحيفة ان نتائج الدراسة تستند الى تحليل للبطاقات الانتخابية في 5885 مقاطعة انتخابية اجراه ستيفن دويغ الاستاذ في جامعة اريزونا.

واعتبر مؤيدو غور ان هذه الدراسة تشكل «دليلا قاطعا» على ضرورة اجراء فرز جديد يدوي للبطاقات الانتخابية، في حين رفض الجمهوريون اعطاء الدراسة اي اهمية ووصفوها بانها «شعوذة احصائية».

واشار معد الدراسة الى انه حتى لو تم استبعاد 90 بالمئة من المقترعين الذين لم تحتسب اصواتهم فان غور كان سيظل يتقدم على بوش بـ1400 صوت.

وقد الغيت نحو 185 الف بطاقة انتخابية في فلوريدا (من اصل اكثر من ستة ملايين بطاقة) لان الناخب ثقب مربعين على بطاقة الاقتراع (اي انه انتخب المرشحين الرئاسيين معا) او لانه لم يثقب البطاقة كما يجب مما جعل الات الفرز التلقائي لا تحتسب تلك البطاقات.

متحدث شيشاني: مقتل سبعة جنود روس في مواجهات

■ موسكو ـ اف ب: اعلن متحدث باسم المقاتلين الشيشان ان سبعة جنود روس قتلوا يوم السبت في هجوم شنه المقاتلون الشيشان على قطار كان ينقل مدرعات روسية.

وقال المتحدث موفلادي اودوغوف ان عبوة زرعها المقاتلون انفجرت بالقطار الذي كان يتجه الى مدينة ارغون، حوالي 10 كلم من العاصمة الشيشانية غروزني.

واضاف ان الجنود الروس السبعة قتلوا خلال تبادل لاطلاق النار اعقب الحادث الذي اسفر عن تدمير عشر مدرعات او الحاق الاضرار بها.

ولم يؤكد اي مصدر مستقل هذا الخبر على الفور.

مجلس الشيوخ الفيليبيني يريد معرفة المزيد عن عشيقات استرادا

■ مانيلا ـ اف ب: يسعى مجلس الشيوخ الفيليبيني الى معرفة المزيد عن عشيقات الرئيس جوزف استرادا الذي تبدأ جلسات عزله امام المجلس في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، وهل كان يوفر لهن السكن وبأية اموال. واعترض محامي الرئيس استرادا يوم الاحد على اي عملية تفتيش في هذا الاتجاه.

ومن المقرر ان يبحث مجلس الشيوخ اليوم الاثنين مذكرة تسمح للسلطات المختصة القيام بعملية تفتيش في الفيلات الفاخرة التي تقيم فيها عشيقات سابقات للرئيس.

واعلن المحامي راوول دازا من مجموعة محامي الدفاع عن استرادا «سنعترض على ذلك وسنقدم مذكرة مكتوبة بهذا الخصوص في اقرب وقت».

يشار الى ان الرئيس استرادا وهو ممثل سابق ومتزوج من طبيبة لم يخف ابدا ان له عشيقات وانه ابو العديد من اطفالهن لكنه كان على الدوام ينفي ان يكون هو من يتولى الانفاق على مساكنهن.

وقد اعترفت الرئاسة الفليبينية ان احد هذه المساكن يملكه واحد من اصدقاء الرئيس.

الا ان الصحف تحدثت خلال الاشهر الماضية عن ان استرادا عضو في احدى الجمعيات المحلية كمالك لبعض هذه المساكن، وقالت ان هاتف احد المساكن باسم استرادا نفسه.

ويرى المراقبون ان من شان قضية مساكن العشيقات ان تزعج بشكل كبير الرئيس الذي يواجه تهما بالفساد ومذكرة بعزله تقدم بها مجلس النواب.

واشارت الصحف الى ان بعض هذه المساكن فاخر جدا الامر الذي ينال من الصورة التي سعى استرادا الى ترسيخها كنصير ومدافع عن الفقراء. وبين المساكن واحد في مانيلا مع شاطئ اصطناعي من الرمل حوض سباحة عملاق فيه آلات متطورة جدا لمحاكاة امواج البحر.

رئيس وزراء اليابان يشكل حكومة جديدة

■ طوكيو ـ رويترز: بدأ رئيس وزراء اليابان يوشيرو ميرو امس الاحد بتشكيل حكومة جديدة على أمل تعزيز قبضته الضعيفة على السلطة، الا ان مستقبله يبدو مهتزا اكثر من ذي قبل بعد ان استقال ساعده الايمن بشكل مفاجئ. وفاجأ هيرومو نوناكا الامين العام للحزب الديمقراطي الحر الحاكم الدوائر السياسية عندما اخبر موري يوم الجمعة بانه يستقيل من منصبه، وهو الرجل الثاني في الحزب. وجاءت الاستقالة بعد ايام من كبح نوناكا تمردا من جانب اصلاحيين في الحزب.

واصر مديرون تنفيذيون بالائتلاف الحاكم امس الاحد على ان رحيل نوناكا، وهو المسؤول الى حد كبير عن اختيار موري للمنصب في نيسان (ابريل) الماضي، لن يضعف من قبضة رئيس الوزراء او يهز تحالفه الثلاثي.

وقال كوجي اومي نائب الامين العام للحزب في حديث تلفزيوني «عندما تتغير الشخصيات يشعر الجميع بالقلق مما اذا كان الشخص الجديد سيكون جيدا، ولكن اذا اتحدنا حول ماكوتو كوجا الذي سيحل محل نوناكا فبامكاننا تعزيز وحدتنا».

ونفي ايضا التكهنات بان الهدف الحقيقي وراء استقالة نوناكا المفاجئة هو توجيه الضربة القاضية لموري التي فشل اصلاحي منافس لموري في الحزب في توجيهها له عندما انتهى تحديه بكارثة بعد تراجع شخصيات بارزة عن تهديداتها بمساندة اجراء بسحب الثقة من موري بنهاية الشهر الماضي. واذا نفذ موري التعديل الوزاري المتوقع بحلول يوم الثلاثاء فان فرصه ستكون افضل في البقاء في السلطة حتى آذار (مارس)، اذ قد تجرى انذاك انتخابات مبكرة لاختيار رئيس للحزب وقد يجرى تغييره.

ولكن محللين اوضحوا ان ذلك سيحدث فقط اذا لم تظهر فضيحة جديدة او تنخفض شعبيته الى اقل من عشرة بالمئة.

النصائح الانتخابية الامريكية ... للآخرين فقط

واشنطن

من كريستوف دو روكفوي:

واشنطن ـ اف ب: اعدت الحكومة الامريكية التي تعلن انها تشجع القيم الديمقراطية، سلسلة من النصائح لمساعدة الدول الاخرى على اجراء انتخابات تفضي الى «نتيجة ذات صدقية».

وتظهر النصائح الثمينة التي تكتسب نكهة خاصة على ضوء الفوضى السائدة في فلوريدا في كتيب يحمل عنوان «ادارة المساعدة على دعم العمليات الانتخابية والسياسية».

وهذا الكتيب الذي نشرته «الوكالة الامريكية للمساعدة على التنمية» مخصص للاشخاص المكلفين بالمساعدة على اجراء عمليات اقتراع ناجحة في الخارج.

ويستخلص الكتيب الذي نشر للمرة الاولى في 1995 واعيدت طباعته منذ ذلك الوقت، الدروس من العمليات الانتخابية المتنوعة في دول دخلت حديثا الى عالم الديمقراطية من اوكرانيا الى الهندوراس، ومن الفيليبين الى نيجيريا.

وتشير احدى هذه الدروس الى انه ينبغي على عملية انتخابية ناجحة «ان تؤدي الى نتائج اكيدة وذات صدقية»، وان على الاحزاب المتنافسة «ان تثق بنزاهة العملية الانتخابية تمهيدا لتقبل النتيجة».

اما خصائص نظام سياسي قائم على مبدأ الحزبين (كما هي الحال في الولايات المتحدة) من اجل توفير استقرار الحياة السياسية، فتظهر في مثال ناجح في منغوليا.

ويتضمن الكتيب ايضا مقاطع طويلة مخصصة للمخاطر التي قد تحول المعركة الانتخابية الى حرب اجراءات امام المحاكم.

وتحذر «الوكالة الامريكية للمساعدة على التنمية» من انه «وفي حال لم يكن القضاة متمرسين على النظر في القانون الانتخابي، فقد تؤدي نتيجة قراراتهم الى اثارة الجدل و/او الطعن بها من قبل محاكم عليا»، مضيفة ان المحاكم المحلية «لا تتشكل دائما بما يتناسب ومهمات النظر في الخلافات حول توجهات النتائج». ويضيف الكتيب التوجيهي ان «القانون الانتخابي في بعض الدول (من دون تحديدها) معقد الى حد يصبح من الضروري معه وجود متخصصين مؤهلين بشكل كبير».

وتشير هذه الوثيقة الواقعية الى «عدم وجود عمليتين انتخابيتين متماثلتين» وان «كل تجربة تتطلب جوابا على مقاسها». وهكذا فاننا لا نجد توصيات حول اعتماد هذا الشكل من بطاقات الاقتراع او استخدام هذا النوع من الات التصويت، وانما ينصح باستخدام «تكنولوجيات حديثة».

ومثالا على ذلك، يتحدث الكتيب عن انتخابات 1986 في الفيليبين حيث سمح حشد 500 الف متطوع «باجراء فرز سريع للاصوات» مما شكل ورقة اساسية لمصلحة فوز الديمقراطية كوراسون اكينو. وفي اعقاب اكثر من ثلاثة اسابيع من البلبلة الانتخابية المستجدة على اراضيهم بالذات، لا يزال بعض المسؤولين الامريكيين المناصرين بحرارة للمعركة من اجل الديمقراطية، يتحملون الوضع صابرين ، اما عن طريق الفكاهة او الحكمة.

واعتبر برادي اندرسون مدير «الوكالة الامريكية للمساعدة على التنمية» الخميس اثناء ندوة حول «الديمقراطية والحكم» ان «الديمقراطية اكثر من الانتخابات، كما تظهره لنا بالتمام تجربتنا الخاصة في فلوريدا».

كلينتون ينفي انه يسعى لرئاسة بلدية نيويورك

■ واشنطن ـ رويترز: رئيس البلدية بيل كلينتون؟ قالت صحيفة «نيويورك تايمز» انها طرحت هذا السؤال على الرئيس الامريكي المنتهية ولايته في مقابلة بالمكتب البيضاوي وسط شائعات عن انه يعتزم السعي للفوز بمنصب رئيس بلدية نيويورك بعد خروجه من البيت الابيض في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل. ولكن كلينتون رد قائلا «ليس في وقت قريب».

ولم يتحدث كلينتون كثيرا عما يعتزم القيام به بعد خروجه من البيت الابيض، مما اذكى تكهنات واسعة في الصحف بشأن مستقبله. وذكرت صحيفة بريطانية في وقت سابق من هذا العام ان الرئيس يتطلع الى الاستقرار قرب جامعة اوكسفورد.

وتحت الحاح الصحافيين لمعرفة خططه نفي كلينتون في ايلول (سبتمبر) الماضي ما قاله البعض من انه سيقضي وقته في وضع كتاب حول فضيحة استجوابه بغرض عزله. وقال «لقد فكرت في هذه المسألة فعلا بما يكفي».

وانتشرت شائعات الاسبوع الماضي بان كلينتون سيحذو حذو زوجته السيدة هيلاري التي فازت الشهر الماضي بمقعد عن ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ بالسعي الى الفوز بمنصب رئيس بلدية نيويورك. وألح الصحافيون على جيك سيويرت المتحدث باسم البيت الابيض للتعقيب على تلك الشائعات فقال ساخرا «الرئيس يشغل بالفعل ثاني اصعب وظيفة في الحياة السياسة الامريكية. ما الذي يدفعه ليشغل الوظيفة الاصعب منها».

ثوار المكسيك يبدون استعدادا لاستئناف محادثات السلام

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: اعلن ثوار جبهة زاباتيستا المنحدرون من المكسيكيين الاصليين (الهنود) استعدادهم للعودة الى محادثات السلام بعد انتهاء حكم الحزب الواحد الذي استمر سبعة عقود.

وقال ماركوس زعيم جبهة زاباتيستا للصحافيين الذين استدعاهم الى معقله في ولاية تشياباس في جنوب المكسيك ان الثوار وضعوا ثلاثة شروط لاستئناف محادثات السلام.

وقال ان هذه الشروط هي اغلاق سبع قواعد عسكرية قرب المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وتنفيذ اتفاقية سلام ابرمت في عام 1996 ولكن لم تصدق عليها الحكومة على الاطلاق، والافراج عن كل انصار زاباتيستا المسجونين.

واضاف ماركوس في مقر قيادته «من الممكن استئناف الحوار بين الحكومة الاتحادية وجيش زاباتيستا للتحرير الوطني».

وانهي قبول جبهة زاباتيستا المشروط لمحادثات السلام مأزقا استمر اربع سنوات بين الثوار وحكومة الرئيس السابق ارنستو زيديو الذي سلم يوم الجمعة السلطة الى رئيس المكسيك الجديد فيشينتي فوكس، وهو اول رئيس للمكسيك ليس عضوا في الحزب الثوري التأسيسي منذ عام 1929 . وقال فوكس لدي ادائه اليميني انه سيحيل الى الكونغرس مشروع قانون لتعزيز حقوق السكان المنحدرين من اصل هندي والذي امتنعت حكومة سلفه عن التصديق عليه.

وامر فوكس بعد ذلك بسحب بعض من عشرات الآلاف من الجنود الذين يطوقون الثوار في مرتفعات تشياباس على امل ان تؤدي هذه اللفتة الى عودة الثوار الى مائدة المفاوضات.

قرارات صعبة تنتظر زعماء اوروبا في قمة نيس

بروكسل ـ من جاريث جونز:

يصل قادة الاتحاد الاوروبي الى منتجع نيس الفرنسي على ساحل البحر المتوسط هذا الاسبوع لصياغة معاهدة جديدة لتسهيل العمل داخل الكتلة التي تضم 15 دولة ولتمكينها من استيعاب اثنى عشر عضوا جديدا.

وبالنسبة لمعظم مواطني الاتحاد الاوروبي فإن الموضوعات الرئيسية على جدول اعمال قمة نيس، وهي اتخاذ القرارات بالاغلبية المشروطة وتعزيز التعاون وحجم اللجنة التنفيذية واعادة تقدير وزن الاصوات، ستبدو مبهمة على نحو يبعث على النفور.

غير ان الاصلاحات ستبدأ في تغيير ميزان القوى بين الدول الاعضاء ومؤسسات الاتحاد الاوروبي كما انها ستمهد الطريق امام توسع الاتحاد بضم اعضاء من الكتلة الشرقية السابقة.

وتبدأ القمة، التي تعد ذروة مؤتمر حكومي مستمر منذ عام، يوم الخميس. ومن المؤكد ان تمتد وقتا اضافيا لكي يتمكن القادة من الدفاع عن مواقفهم.

وزار الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي العواصم الاوروبية في الايام الاخيرة في محاولة لحفز الرغبة في التوصل الى اتفاق طموح في نيس، لكنه اعترف بان هناك الكثير الذي يتعين عمله.

وفشل شيراك في التوصل لأي اتفاق قبل القمة بخصوص الوزن النسبي للاصوات اثناء محادثات مع المستشار الالماني غيرهارد شرودر يوم السبت. الا ان الزعيمين قالا انهما مصممان على عدم السماح بفشل قمة نيس.

وحذر رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية ايضا من فشل محتمل في نيس وهو سيناريو يقول دبلوماسيون انه يطرح مشكلة كبيرة بالنسبة لكل من توسيع الاتحاد ولتقوية العملة الاوروبية المشتركة الضعيفة.

ويقول دبلوماسيون ان نجاح المعاهدة الجديدة يقاس بقدر ما تتنازل الدول عن حقها الوطني في الاعتراض. ويتخذ الاتحاد الاوروبي بالفعل 80 بالمئة من قراراته بالاغلبية المشروطة بدلا من الاجماع لكنه يرى ان توسيع القرارات التي تتخذ بهذه الطريقة ضروري لمنع تعطل عملية صنع القرار عندما يصل عدد الاعضاء الى 30 دولة مثلا مستقبلا.

والمشكلة ان الدول الاعضاء تختلف في الوقت الحالي حول نطاق تطبيق طريقة الاغلبية المشروطة. و«تعزيز التعاون» موضوع اخر على جدول اعمال قمة نيس، والمصطلح يعني السماح لمجموعات من الدول بان تتعاون تعاونا اوثق في مجالات منتقاة دون انتظار انضمام الاخرين.

ويقول دبلوماسيون ان «تعزيز التعاون» خلافا للاغلبية المشروطة يحظى الان بتأييد واسع حتى من قبل الدول التي تميل الى التشكيك في الوحدة الاوروبية مثل بريطانيا، والتي كانت ترى من قبل انه يؤدي الى السير في سرعتين مختلفتين نحو تحقيق الوحدة الاوروبية.

ويبدو من المرجح كذلك ان يتفق قادة الاتحاد الاوروبي على اعادة تقدير الوزن النسبي للاصوات في المجلس الوزاري لصالح الدول الاكبر التي لا تتمتع حاليا بوزن لصوتها يتناسب مع حجمها.

وبموجب اقتراح «الاغلبية المضاعفة» فان أي قرار يتخذه المجلس لا بد وان تؤيده اغلبية من الدول تمثل اكثر من نصف عدد السكان في الاتحاد الاوروبي. غير ان فرنسا تصر على ان تتساوى في التصويت مع المانيا رغم ان سكانها اقل عددا من سكان المانيا بنحو 23 مليون نسمة. (رويترز)

الرئيس الفرنسي جاك شيراك (يسار) والمستشار الالماني غيرهارد شرودر امام الصحافيين يوم السبت في هانوفر (المانيا) تحضيراً لقمة نيس الأوروبية

الصين تعتقل اربعة افراد بعد انهيار مجمع تجاري

■ بكين ـ رويترز: اعتقلت الشرطة الصينية اربعة افراد امس الاحد مع بدء تحقيقات حول انهيار مجمع تجاري في جنوب الصين من المعتقد انه اسفر عن العديد من القتلى.

وذكرت وسائل الاعلام الرسمية انه من بين الاربعة مالك المتجر المؤلف من طابق في ضاحية بمدينة دونجوان الذي تحول الى كومة من الانقاض يوم الجمعة، في الوقت الذي كان يعمل فيه عمال بناء لاضافة طابقين اخرين بشكل غير مشروع للمبنى. وقالت وكالة «شينخوا» للانباء ان ثمانية قتلوا كما اصيب 32 اخرون. ولكن بعض شهود العيان ووسائل الاعلام اشاروا الى ان هناك المزيد من الضحايا تحت انقاض المجمع التجاري الذي انهار اثناء تجول 200 فرد بين 20 متجرا ومطاعم واكشاك هواتف.

وقال عامل بمصنع شاهد الانهيار ان زملاءه الذين ساعدوا في محاولات الانقاذ اخبروه بأنه جرى انتشال اكثر من 20 جثة مساء يوم الجمعة. وقال مسؤول في دونجوان ان «التحقيقات جارية».

وذكرت وكالة «شينخوا» للأنباء ان الشرطة اعتقلت مالك المجمع التجاري ومصمم المبنى والمقاول وعمدة قرية تشيلينج حيث بني المجمع التجاري. ولم تذكر ما اذا كانت اي تهم ستوجه لهم ورفض مسؤولون محليون التعليق.

ولكن الوكالة اوضحت ان السلطات المحلية لم تقر اعمال البناء وان المصمم والمقاول لم يحصلا على تراخيص. وذكرت وسائل اعلام اخرى ان التحقيقات الاولية تشير الى ان اساسات المبنى انهارت تحت ثقل الطابقين الاضافيين.

صدام يأمر بقاطعة الدول والشركات التي تبيع النفط العراقي لدول معادية

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق السبت انه يعتزم مقاطعة الشركات والدول التي تبيع نفطه الخام الى دول يعتبرها معادية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان صدر في اعقاب اجتماع لمجلس الوزراء رأسه الرئيس صدام حسين ان المجلس اتخذ هذا القرار واحاله الى مجلس قيادة الثورة لاقراره.

ورغم ان البيان لم يحدد اسماء الدول التي تعتبرها بغداد معادية الا انه من الواضح انه يشير اساسا الى الولايات المتحدة التي قادت حرب الخليج ضد العراق في عام 1991.

كما شنت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية مكثفة على العراق على مدى اربعة ايام في عام 1998 وتفرض طائراتهما حاليا حظرا جويا في منطقتين بشمال وجنوب البلاد.

ولم تتضح على الفور الكيفية التي قد تطبق بها مثل تلك المقاطعة.

ويبيع العراق نفطه بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة لشراء اغذية وادوية ومواد انسانية اخرى للشعب العراقي الذي يرزح تحت وطأة العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990.

لكن العراق اوقف صادراته من النفط امس الجمعة بعد ان اصرت بغداد على ان يقوم مشترو النفط العراقي بدفع علاوة خارج بنود برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وذكر بيان مجلس الوزراء ان الرئيس العراقي من حقه وضع اي دولة او شركة اجنبية في قائمة سوداء ومنع بيع النفط اليها وحظر التعاملات الاقتصادية معها اذا قامت تلك الدولة او الشركة الاجنبية ببيع النفط العراقي الى اي دولة تكون في حالة حرب مع العراق او مع اي دولة عربية اخرى.

ووفقا لمعلومات نشرتها وزارة الطاقة الامريكية فقد استوردت الولايات المتحدة عن طريق طرف ثالث ما اجماليه 124,6 مليون برميل من النفط في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي.

وكان العراق سادس اكبر موردي النفط الى الولايات المتحدة خلال تلك الفترة اذ بلغ متوسط امداداته 585 الف برميل يوميا اي اكثر مما وردته الكويت التي حررها ائتلاف عسكري دولي قادته الولايات المتحدة من احتلال عراقي دام سبعة اشهر في حرب الخليج.

ومن ناحية اخرى أصر العراق السبت على انه له الحق في بيع نفطه بالسعر الذي يرى انه مناسبا متشبثا بذلك بموقفه بعد يوم من وقف صادراته النفطية لدعم مطلبه لان يدفع المشترين علاوة اضافية توضع في حساب مصرفي عراقي خارج بنود اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز للصحافيين «النفط نفطنا ونحن احرار في اختيار السعر الذي نراه مناسبا لمصالحنا».

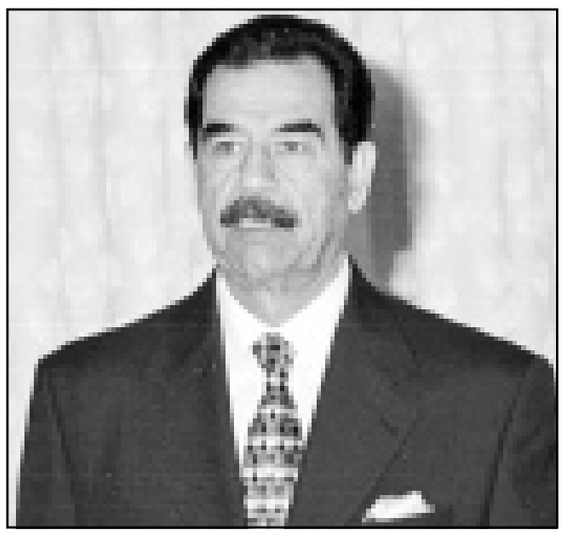

صدام حسين

العراق يفتح سفارات جديدة في اربع جمهوريات سوفييتية سابقة قريبا

■ بغداد ـ اف ب: قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان العراق سيفتح قريبا اربع سفارات جديدة في اوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان واذربيجان، وذلك في اطار التحرك الدبلوماسي العراقي «لتطوير التعاون» مع مختلف دول العالم.

وردا على اسئلة طرحها اعضاء المجلس الوطني العراقي ليل السبت الاحد، قال الصحاف ان للعراق سفارات في 62 بلدا حاليا و«ستفتتح قريبا سفارات في كل من اوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان واذربيجان».

واكد ان «علاقات العراق الدولية اخذت بالتحسن في الفترة الاخيرة»، موضحا ان «الدبلوماسية العراقية استطاعت ايجاد مرحلة جديدة رسخت مكانة العراق دوليا».

وحول علاقات العراق مع دول الخليج العربية قال الصحاف انها «جيدة باستثناء السعودية والكويت» اللتين اتهمهما «بتمويل العدوان الامريكي ـ البريطاني المتكرر على العراق وتوفير الدعم اللوجستي لطائرات العدوان».

صحيفة عراقية تنتقد تعليق فرنسا على رحلة الطائرة الاردنية الى بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: انتقدت صحيفة «الثورة» العراقية امس التعليق الذي ادلى به الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو على رحلة قامت بها طائرة اردنية ليل الخميس الجمعة الى بغداد، معتبرة انه «تفسير ليس صحيحا ولا منصفا».

وكتبت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الحاكم في العراق ان «الاجتهاد الفرنسي خاطئ ومتعسف ولا يستند الى اي اساس قانوني»، مؤكدة انه «يضع قيودا لم ينص عليها القرار 661 ويحاول تضييق افق النص بدلا من توسيعه لاسباب انسانية في الاقل».

وكان ريفاسو اكد ضرورة ان تحرص الدول التي تقلع منها الطائرات الى بغداد على ان تكون «الرحلات مطابقة لاحدى الحالات التي تنص عليها القرارات، اي الرحلات التي تسمح بها لجنة العقوبات او الرحلات التي يتم الابلاغ عنها مسبقا في الوقت المحدد».

وجاء تعليق ريفاسو قبيل قيام طائرة تابعة لشركة الخطوط الملكية الاردنية باول رحلة تجارية الى بغداد منذ عشر سنوات وبعد اعلان عمان عزمها على استئناف الرحلات المنتظمة بين بغداد وعمان.

وقالت «الثورة» ان «ريفاسو لا يستند في تحديد هذه المواصفات والشروط الى نصوص معينة واضحة في القرارات ذات الصلة بل يتحدث باجتهاد فرنسي خاص في تفسير القرارات»، وصفته بانه «تفسير ليس صحيحا ولا منصفا».

واضافت ان تصريحات الناطق الفرنسي «تنطوي على تراجع عما صرح به ناطق فرنسي اخر في الرابع من نيسان (ابريل) الماضي وتتعارض مع المنطق الفرنسي القائل بعدم اضافة ممنوعات ومتطلبات غير واردة في قرارات مجلس الامن وهذا سبب اخر من اسباب الاستغراب».

وكانت الخارجية الفرنسية رأت في الرابع من نيسان (ابريل) الماضي بعد ان حطت طائرة ايطالية خاصة في بغداد من دون اذن مسبق من الامم المتحدة، ان «لا وجود قانونيا للحظر الجوي المفروض على العراق ولا ينص اي قرار صادر عن مجلس الامن الدولي على فرض حظر جوي على العراق بشكل محدد».

وبعد ان اشارت الى ان نقل المسافرين من العراق واليه «لا يحتاج الى موافقة لجنة العقوبات ولا يحتاج الى اعلامها اصلا»، عبرت الصحيفة عن «استغرابها ان تنبري مصادر وزارة الخارجية الفرنسية وحدها لتقديم هذا التفسير المتعسف للنصوص المتعلقة بالطيران المدني من العراق واليه».

ورأت ان هذا التفسير الفرنسي «متأخر وغير مقبول لانه يحاول ان يؤسس لسوابق ويضيف ممنوعات ومتطلبات غير واردة في قرارات مجلس الامن وننصح المعنيين من جميع الاطراف بعدم الاخذ به لانه يريد ان يبنى على السوابق التي يؤسسها قواعد جديدة غير قانونية للطيران المدني من العراق واليه».

القضاء الايراني: مؤتمر برلين كان يهدف الى «اطاحة النظام» في الجمهورية الاسلامية

■ طهران ـ اف ب: جاء في البيان الاتهامي لاحد الايرانيين السبعة عشر الذين يمثلون امام المحكمة الثورية في طهران بتهمة المشاركة في مؤتمر برلين في نيسان (ابريل) الماضي ان المؤتمر المذكور كان يهدف الى «اطاحة النظام» في الجمهورية الاسلامية.

وقال المدعي العام عبدالله شريفي وهو يقرا البيان الاتهامي بحق احد المترجمين في المؤتمر وهو خليل رستم خان ان المؤتمر الذي انعقد يومي السابع والثامن من نيسان (ابريل) كان «عملا دعائيا معاديا» للجمهورية الاسلامية وكان يهدف الى «اطاحة النظام».

يشار الى انها المرة الاولى يذكر فيها تعبير «اطاحة النظام» في هذه القضية التي يعتبرها القضاء الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون قضية تتعلق بأمن الدولة.

وخلال هذا المؤتمر الذي تحدث فيه رجال دين ومثقفون مقربون من الرئيس محمد خاتمي وخصوصا النائبة عن طهران جميلة كاديوار زوجة وزير الثقافة عطاء الله مهاجراني، ردد معارضون شعارات معادية للنظام.

وقد بث التلفزيون الرسمي الذي يسيطر عليه المحافظون مشاهد من المؤتمر تظهر رجلا يخلع ثيابه وامرأة ترقص عارية الذراعين.

عزيز: روسيا تعود الى سياستها القديمة في دعم الدول العربية

■ موسكو ـ رويترز: اشاد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في مقابلة اذيعت السبت باسهام روسيا في الحملة الرامية الى رفع عقوبات الامم المتحدة عن بلاده وقال ان موسكو تعيد علاقاتها التقليدية مع العالم العربي.

وعارض عزيز في المقابلة التي جرت معه خلال زيارته لموسكو الاسبوع الماضي ارسال مفتشي اسلحة دوليين جدد الى بغداد ليقرروا ما اذا كان لا يزال بحوزة العراق اي اسلحة دمار شامل. لكنه قال ان العراق ينظر في مسألة اجراء محادثات جديدة مع الامم المتحدة.

واضاف عزيز لتلفزيون (ار.تي.ار) الروسي المملوك للدولة «على مدى السنوات العشر الماضية تولى بعض الاشخاص مناصب في الحكومة الروسية دون ان يعرفوا تاريخ علاقات بلادهم مع دول اخرى».

وواصل قائلا «نظر بعضهم الى الغرب باعتباره السبيل الوحيد لحل مشكلات روسيا. لكني اعترف الان ان السلطات الروسية يمكن ان تشعر بالتقاليد التي استمرت على مدى قرون من العلاقات الطيبة مع الشرق.. مع العراق والعالم العربي والهند والصين».

واردف عزيز ان روسيا «تلعب دورا هاما في الحملة الرامية الى رفع العقوبات»، واوضح ان العراق قرر انه «يجب علينا ان نقيم حوارا مع الامين العام للامم المتحدة..حوار من اجل التسوية».

وبعد فترة اولية من الميل الى تأييد الغرب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي مرت روسيا بفترات شهدت توترا في علاقاتها مع الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى.

وتفجر جدل كبير حول معارضة روسيا للحملة الجوية التي شنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا العام الماضي ردا على معاملة بلغراد للاقلية المنحدرة من اصل الباني في كوسوفو. كما اتهمت الدول الغربية موسكو باستخدام القوة المفرطة في حملتها العسكرية لسحق الانفصاليين الشيشان.

ويقيم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي دخل الكرملين مطلع العام الحالي علاقات طيبة مع الغرب وتودد ايضا الى حلفاء العصر السوفيتي السابق مثل العراق وليبيا وكوريا الشمالية.

وتعهد بوتين كذلك بقيام روسيا بدور هام في الشرق الاوسط حيث ارسل وزير خارجيته ايجور ايفانوف الى المنطقة مرتين كما اجرى محادثات في موسكو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكانت روسيا صريحة فيما يتعلق بالسعي الى رفع العقوبات عن العراق كما ارسلت حمولات عدة طائرات تقول انها مساعدات انسانية لبغداد.

وفي المقابلة قال عزيز ان العراق قدم تنازلات عديدة لاقناع الامم المتحدة برفع العقوبات.

وندد عزيز ببرنامج النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق ببيع كمية محدودة من النفط لشراء غذاء وبضائع اخرى. وتوقفت صادرات النفط العراقية الجمعة بعد تمسك بغداد بضرورة ان يدفع المشترون قيمة اضافية خارج بنود البرنامج الذي تديره الامم المتحدة.

واضاف عزيز «منذ عشر سنوات منعنا من بيع النفط واستخدام العائد فيما نرى انه مناسب. ان برنامج النفط مقابل الغذاء مهزلة. نحن نبيع نفطنا وتذهب 40 في المئة من العائدات للامم المتحدة».

قبرص تعتقل 35 مهاجرا غير شرعي من العراق

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال مسؤولون ان الشرطة القبرصية ألقت القبض على 35 عراقيا من بينهم أكراد وتسعة اطفال دخلوا الجزيرة بشكل غير قانوني الليلة الماضية قادمين من لبنان على متن قارب صيد. وقال ضابط شرطة لرويترز «وصلوا قرب منتصف الليل. القينا القبض على المجموعة في حوالي الثالثة صباحا (0100 بتوقيت غرينتش)».

ولم يكن أحد بين المجموعة يحمل بطاقة هوية. وعثر على العراقيين قرب مدينة باراليمني في الطرف الجنوبي الشرقي من الجزيرة حيث عثر على العديد من المهاجرين في الاشهر الاخيرة.

ويتوقف في قبرص عشرات من مواطني الشرق الاوسط ممن يسعون لدخول اوروبا من الباب الخلفي.

وفي الشهر الماضي وصل 40 سورية وكرديا عراقيا لقبرص بنفس الطريقة.

ومازال عدد كبير منهم محتجزا الى حين استكمال ترتيبات ترحيلهم..

اكد رفض العراق للقرار 1284

الصحاف: افتتاح شعبة سورية لرعاية المصالح في بغداد قريبا

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف ان سورية ستفتح قريبا شعبة لرعاية المصالح في بغداد «كخطوة اولى» على طريق اعادة فتح سفارتي البلدين في وقت لاحق.

وفي حديث في المجلس الوطني العراقي ليل السبت الاحد، اكد الصحاف ان «العلاقات مع سورية ولبنان تنمو بشكل جيد»، موضحا ان سورية «ستقوم بفتح شعبة رعاية مصالح لها في بغداد على امل ان يتم افتتاح سفارتين في كلا القطرين في وقت لاحق».

وعبر الوزير العراقي عن امله في ان يصل حجم التبادل التجاري بين العراق وسورية الى «مليار و400 مليون دولار مستقبلا»، مقابل حوالي 500 مليون دولار حاليا ولم يشر الصحاف الى الدولة التي ستعمل شعبة رعاية المصالح السورية تحت علمها في العاصمة بغداد.

ويشار الى ان شعبة رعاية المصالح العراقية في العاصمة السورية تعمل منذ فتحها في آذار (مارس) 2000، تحت العلم الجزائري.

وكان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز اجرى سلسلة من المحادثات مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في نهاية الشهر الماضي خلال توقفه في دمشق في طريقه الى الصين وروسيا.

يذكر ان العلاقات الدبلوماسية بين العراق وسورية قطعت في 1980 بعيد اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية التي استمرت ثمانية سنوات حتى 1988.

وقال الصحاف «الفعاليات الشعبية والرسمية في لبنان تسعى الى توطيد العلاقات مع العراق في جميع المجالات»، مشيرا الى ان لبنان «طرح مؤخرا فكرة انشاء انبوب لنقل النفط العراقي عبر اراضيه الى المتوسط».

لكنه لم يذكر اي تفاصيل عن هذا المشروع.

يذكر ان العلاقات بين العراق ولبنان التي توترت في 1994 بعد اغتيال معارض عراقي في بيروت، تشهد تحسنا مع التقارب السوري العراقي الذي بدأ في 1998.

وقد عقد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لقاء في الدوحة على هامش القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بحثا خلاله في مسألة اعادة تشغيل انبوب النفط العراقي اللبناني الذي يبدأ في كركوك (العراق) وينتهي في ميناء طرابلس اللبناني، مرورا بالاراضي السورية.

واكد وزير الخارجية العراقي مجددا رفض بلاده للقرار 1284، موضحا ان العراق لن يقبل بمراقبة دائمة لاسلحته الا على اساس الفقرة الرابعة عشرة من القرار 687 التي تنص على «جعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل».

شدد الصحاف على ان العراق «لا يقبل اي رقابة داخل الاراضي العراقية فقط بل يجب ان تكون الرقابة على دول المنطقة وفي مقدمتها الكيان الصهيوني ومن اجل ان يرفع الحصار عن شعب العراق اولا».

واكد مجددا ان القرار 1284 «لا يشكل حلا في منظور اية دولة ولا يتوفر على قاعدة اساسية في الحل».

يذكر ان القرار 1284 الذي اعتمده مجلس الامن الدولي في كانون الاول (ديسمبر) 1999 يشترط قبول العراق «التعاون التام» مع هيئة جديدة للتفتيش لمراقبة اسلحته في مقابل رفع العقوبات المفروضة على بغداد منذ آب (اغسطس) 1990، لفترات من 120 يوما قابلة للتجديد.

وكان مجلس الامن الدولي اعتمد في الرابع من نيسان (ابريل) 1991 القرار رقم 687 الذي يحدد شروط اعلان وقف اطلاق النار رسميا بين العراق وقوات التحالف الدولي التي شنت حملة لاخراج القوات العراقية من الكويت استمرت من كانون الثاني (يناير) الى شباط (فبراير) 1991.

وردا على اسئلة طرحها اعضاء المجلس، قال الصحاف ان العمل يجرى الان «على تحديد سمات المرحلة الجديدة» بحوار شامل مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان «دون قيد او شرط».

وعبر الصحاف عن استعداد العراق للنظر في مجمل الامور التي سيتم طرحها من قبل الامانة العامة للمنظمة الدولية «للخروج من المأزق الذي وقع فيه مجلس الامن من خلال القرار 1284 (...) الذي يرى معظم اعضاء مجلس الامن انه يهدف الى اعادة صياغة قرارات مجلس الامن التي فرضت على العراق دون ان يحقق شيئا من مطالبه».

ورأى ان «عدم دخول المفتشين الدوليين لن يؤدي الى استخدام القوة (...) لان القوة الطاغية تيقنت ان ذلك لم يعد ذا قيمة سياسية».

واعتبر الصحاف ان «كثيرا من المعطيات تبدلت الان لصالح العراق»، مشددا على ان العراق «لن يرضى باقل من الرفع الشامل للحصار وكل الامور التي فرضت عليه تحت هذا الباب (...) وسيتعامل بما يعزز موقفه الى رفع الحصار بعد ان اوفي بكل الالتزامات التي فرضت عليه بموجب القرارات الدولية المجحفة».

الصحاف

عملية «طائرة من اجل العراق» الفرنسية لم تأخذ موافقة الامم المتحدة

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد الكاهن الفرنسي جان ـ ماري بنجامين السبت ان عملية «طائرة من اجل العراق» التي نظمتها ثلاث جمعيات فرنسية وحطت في مطار صدام الدولي في ساعة متأخرة من الليلة الماضية لم تحصل على موافقة الامم المتحدة.

وقال بنجامين في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن لم نطلب الموافقة من الامم المتحدة لكننا ابلغنا وزارة الخارجية الفرنسية بالرحلة». وكان بنجامين قد قام برحة على متن طائرة صغيرة من روما الى بغداد في الثالث من نيسان (ابريل) في تحد للحظر الدولي مع ايطاليين هما رجل اعمال (نيكولا غروسو) وعضو في البرلمان الاوروبي (فيتوريو سغاربي).

واضاف ان «البابا بعث لي برسالة شخصية ردا على رسالة كنت قد بعثت بها اليه في الخامس من ايلول (سبتمبر) الماضي اعرب فيها عن شكره لنشاطاتي الحالية المكرسة للشعب العراقي كما اعرب فيها عن تمنياته لرحلة الطائرة الفرنسية «طائرة من اجل العراق» وامنياته للشعب العراقي بالسلام».

واضاف «انني قمت باول رحلة جوية خطرة الى بغداد دون اعلام احدا ، من اجل فتح الباب على مصراعيه لمجيء اكبر عدد من الطائرات».

وبخصوص رحلة «طائرة من اجل العراق» قال بنجامين «لقد واجهنا ضغوطا ومصاعب كثيرة من اجل تحقيق هذه الرحلة وحتى كانت هناك ضغوطات على شركات الطيران لكننا تصدينا لها وبحمد الله استطعنا امس ان نحط في بغداد». واوضح ان «هناك رحلات جوية عديدة قادمة من الاردن وسورية وهناك العديد ممن يحضرون للمجيء الى بغداد على متن طائرة من سويسرا والمانيا واليونان».

وقد واجهت عملية «طائرة من اجل العراق» التي اعلن عنها مطلع الصيف الماضي صعوبات عدة حالت دون تنفيذها. وقد الغيت رحلة كانت مقررة في 29 ايلول (سبتمبر) الماضي في اللحظة الاخيرة بعد وصول الركاب ومن بينهم نواب ووزراء سابقون الى المطار ، نظرا لعدم توفر التصريحات اللازمة. ومنذ ذلك التاريخ ، ارسلت طائرتان خاصتان فرنسيتان من باريس الى بغداد كما تكاثرت المبادرات المشابهة من قبل دول اخرى لكسر «الحظر الجوي المفروض على العراق بحكم الامر الواقع».

وتنظم جمعية «اطفال العالم» رحلة الشهر المقبل بالتنسيق مع اللجنة الدولية من اجل رفع الحظر والتنسيق الاوربي «طائرة من اجل العراق».

طائرة ايطالية واخرى اوكرانية وصلتا الى بغداد الليلة الماضية

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان طائرتين مدنيتين ايطالية واوكرانية تقلان وفدين هبطتا ليل السبت الاحد في مطار صدام الدولي. وقالت الوكالة ان الطائرة الايطالية اقلت وفدا من اربعين شخصية سياسية وبرلمانية وثقافية في «زيارة تضامنية مع شعب العراق في مواجهة الحصار». واضافت ان الطائرة الاوكرانية اقلت وفدا يضم ثمانية شخصيات حزبية وبرلمانية في زيارة سيجري خلالها محادثات لتطوير التعاون بين البلدين، حسبما ذكرت الوكالة العراقية.

السجون تضم «مراسم» ومشاغل تنتج لوحة «أم المعارك» و«قبعة الرئيس»

«الرحمة» أول صحيفة عراقية تصدر داخل السجن.. والكادر من «الادباء» طوال اللسان

عمان ـ «القدس العربي» ـ من علي الكاظمي:

في الوقت الذي تتململ فيه مخالب الحصار وتنقلع قليلا عن جغرافيا الجسد العراقي، تحاول الرعية هذه الايام تجزئة المشهد المر واستعادة منسياته المتصلات تأملا او انتقاما، السجن واحد من تلك المنسيات التي سحقتها مرحلة الحصار دون ان تخلف اية اصوات استغاثة، سجون تناسلت ونمت في ظل حربين طاحنتين لا هدنة بينهما كما يتوهم، وازاء هذا المرأى الشائك لآلاف المساجين وعشرات السجون التي من الممكن تحويلها الى مدارس او متنزهات صدرت مجموعة من القرارات الهادفة الى القضاء علي ازمة المكان في السجن او ما يطلقون عليه في بغداد مصطلح «تبييض السجون» ومنها اطلاق سراح المحكومين حال اتمامهم حفظ القرآن الكريم واتمامهم لربع فترة الحبس.

بموازاة ذلك فتحت ادارات السجون ورشا ومحترفات عملية للتدريب والانتاج ومن تلك المحطات المستحدثة ورشة صناعة السجاد اليدوي ومرسم زود بكل ما يحتاجه الفنان من ألوان وفرش وزيوت وانفس وكارتون وعلى طريقة التدبير العراقي الشهيرة وحتى يثبت مدير السجن ولاءه وطاعته ووقوفه صفا واحدا خلف القيادة التاريخية فلقد ازداد بشكل لافت انتاج السجاد اليدوي ورسم اللوحات الفنية المتقنة التي غالبا ما حملت خرائطها صور الرئيس صدام حسين، وهو يحمل بندقيته الشهيرة مبشرا الناس بحرب جديدة على الابواب!

من الصناعات الاخرى التي يملأ بها السجناء ايامهم ولياليهم الطوال هي صناعة المنمنمات والمحفظات وعلب حفظ الاشياء الثمينة، وتلك الصناعة غير خاضع ريعها لقانون المجهود الحربي فنتاجها غالبا ما يهرب الى الحبيبات والامهات والزوجات اللاتي يتسلمنها اثناء الزيارات الاسبوعية املا بانتظار ان يحفظ سجينهم القرآن او يرسم ملحمة «النصر العظيم»!

ومما تناهي الى السمع مؤخرا وحط في الفؤاد دون منّة ان السلطات المسؤولة في احد اشهر سجون بغداد الكبرى طلبت من عدد من الادباء العراقيين الذين يستعمرون مساحة شاسعة من بطن السجن عقابا لهم على اتساع المخيلة ان يصدروا صحيفة اسبوعية تحمل اسم «الرحمة» تعنى بادب السجناء ونتاجهم الفني والثقافي والاجتماعي، ومن الاسماء الشهيرة التي عرفت حتى الآن لتشكيل هيئة تحرير الصحيفة كان اسم القاص والروائي حميد المختار صاحب رواية «ربيع الضواري» التي تدور احداثها على حد زعم الذاكرة في مستشفي للامراض العقلية كذلك ثمة القاص والروائي شوقي كريم حسن مؤلف «عندما يسقط الوشم عن وجه امي» و«مدار اليم» و«الشبابة» وتضم هيئة التحرير أيضا الكاتب والصحافي هاشم حسن الذي استضافه السجن مؤخرا.

ولم يعرف بعد فيما اذا كانت صحيفة الرحمة» ستضم الى هيئة تحريرها شيخ سجناء الرأي في العراق الكاتب والمفكر الكبير عزيز السيد جاسم صاحب كتاب «علي وسلطة الحق» الذي لم يعرف مصيره بعد ولم تزره عائلته منذ ان اعتقل واغمضت كل اتحادات الادباء العرب والرابطات المتحمسات اعينها عنه ولم يتطوع اي صحافي او اديب عربي من الذين يملكون خطا ساخنا مع بغداد الرسمية للسؤال عنه ومعرفة ما آل اليه مصيره المجهول التهمة ايضا.

يقول احد العارفين بالشأن العراقي وهو رجل خبير عالم، لا تفوته فائتة ولا يعجبه العجب انه يتوقع ان تغلق تلك الصحيفة الفتية بعد ستة اعداد من صدورها التاريخي وذلك لمخالفتها لقانون المطبوعات والتعددية الحزبية، وستعمد الحكومة الى «اعتقال» هيئة التحرير وعلى رأسهم الكاتب المشاكس المسؤول عن زاوية «الرأي الاخر» ثم يتساءل عن المكان الذي سيسجن فيه «السجناء ثانية»!

من المؤمل ان تنبش الصحيفة وضمن قانون الوفاء ملفات وحيوات وقضايا وكتابات ادباء سابقين تم اعدامهم خلال الحربين الماضيتين منهم الروائي حسن مطلك صاحب رواية «دابادا» الشهيرة والقاص حاكم محمد حسين الذي اصدرت له دار الشؤون الثقافية في بغداد منتصف الثمانينات مجموعة قصصية حملت عنوان «مساحة بيضاء» كذلك الصحافي الناشط ضرغام هاشم الذي اعدم بسبب زعله الشديد على نتائج «ام المعارك»!

التلفزيون العراقي كان قد عرض فلما لمجموعة من النزلاء بعضهم كان يضع البصمات الاخيرة لقبعة الرئيس، والبعض الاخر انشغل بنسيج خيوط الصوف الملون على منوال لا يشبع من اكل الايام.

الصحيفة الجديدة لا تحتاج صندوق بريد، قراؤها السجناء انفسهم اما منصب الرقيب فسيكون من حصة مدير السجن، وربما كان رئيس تحريرها الفخري، المراسلات الخارجية والاشتراكات والاعلانات سيكون مندوبها الخارجي عضوا في عائلة اقدم سجين، اما هيئة التحرير فستخضع للتبديل المستمر بسبب انقضاء محكوميات العاملين فيها الا من يخطىء ويكتب مقالة يضمنها اعتراضا معلنا على ارتفاع اسعار الفجل المدلل!

اتفاق عراقي فرنسي للتعاون في مجال الآثار

عمان ـ «القدس العربي»:

جرت في بغداد امس الاول مراسم التوقيع على الاتفاقية الجديدة في مجال الاثار بين العراق وفرنسا، وتهدف الى تبادل التعاون الثنائي في مجال البعثات الاثارية وتبادل الخبرات والتدريب واقامة معرض شامل للاثار العراقية في فرنسا عام 2002 وكذلك التعاون في مسائل الحفاظ علي الاثار العراقية ومكافحة سرقتها وتهريبها.

وقع الاتفاقية عن الجانب العراقي عبد العليم الحجاج وكيل وزارة الثقافة والاعلام، وعن الجانب الفرنسي السيد اندريه جانيت القائم بالاعمال الفرنسي في بغداد، واكد وكيل وزارة الثقافة والاعلام العراقي ان هذه الاتفاقية هي احدى النتائج المتميزة للتعاون العراقي ـ الفرنسي، وكان هناك تعاون ثنائي مستمر بين الطرفين، لكنه اصبح الان رسميا تضمن وضع خطة تفصيلية للتعاون والاستشارات في مجال الاثار والتنقيب.

من جهة ثانية حضر الدكتور الحجاج معرضا للكتاب الفرنسي اقيم بالتعاون بين دار المأمون للنشر والمركز الثقافي الفرنسي في بغداد، وضم الفا ومئتي عنوان في مختلف مواضيع المعرفة والعلوم والآداب لمؤلفين فرنسيين وعرب، ساهمت في اقامته اربع دور نشر فرنسية، وقال السيد اندريه جانيت الذي حضر احتفال افتتاح المعرض ان هذا المعرض سيكون تقليدا سنويا، حيث ستتم دعوة دور نشر اخرى واقامة فعاليات ثقافية متنوعة. واضاف ان افتتاح فعاليات المعرض على صالات القصر العباسي في بغداد له اهمية ومعني بالنسبة للفرنسيين حيث يؤكد الحاجة الى الانفتاح الحضاري والثقافي بين العراق وفرنسا بصفتهما بلدين يمتلكان تاريخا عميقا وبذلك تأتي هذه الاحتفالية لتؤكد علي ان فرنسا ترفض الحصار الثقافي المفروض على العراق.

ومن المعروف ان المتاحف الفرنسية تضم العديد من كنوز الاثار العراقية المسروقة، منها مسلة حمورابي الشهيرة الموجودة حاليا في متحف اللوفر في العاصمة الفرنسية باريس.

هذا وبدأت في بغداد فعاليات الاسبوع الثقافي الفرنسي في العراق، وشملت اماسي ثقافية وفنية وعروض افلام شارك فيها مختصون من البلدين.

الحزب الحاكم في السودان يؤيد الجهود لتشكيل حكومة برنامج وطني موحد

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

رحب الحزب الحاكم في الخرطوم بحرارة بتجديد المساعي الرامية لتكوين حكومة برنامج وطني تسير بصورة جادة لجمع الصف السوداني.

ووصف الدكتور ابراهيم احمد عمر، الامين العام لحزب المؤتمر الوطني الحاكم الجهود في هذا الصدد بأنها «واجب» من الحزب الحاكم تجاه الالتزامات الموثقة بينه وبعض القوى السياسية السودانية الاخرى. واضاف البروفيسور عمر بان ترتيبات حكومة البرنامج الواحد تمضي على نحو مطرد على الرغم من الخطوات العملية حول هذا المضمار لم تبدأ بعد.

وقال عمر بأن زيارة نائب البشير علي عثمان محمد طه التي تبدأ خلال اليومين القادمين لاسمرا تؤكد حرص السودان على اقامة علاقات ودية مع اريتريا دون تفريط في سيادة السودان على الرغم من المعلومات المتواترة بوجود حشود عسكرية على الحدود السودانية مع اريتريا.

واوضح عمر بأن وجود نائب البشير باسمرا يعزز جهود السودان الرامية لانهاء الحرب ونزع فتيل التوتر وتطبيع العلاقات بين الخرطوم واسمرا.

واكد البروفيسور عمر بأن الحكومة السودانية لم تتخل عن المساعي الاريترية لتحقيق الوفاق السوداني. وقال بان ما تردد في هذا الصدد عار عن الصحة وشدد على ضرورة التمسك بالمبادرة الليبية ـ المصرية المشتركة واتهم عمر صراحة المعارضة السودانية بتعويق مساعيها لتحقيق المصالحة السودانية.

وعلى صعيد متصل فقد اشارت تقارير رسمية بالخرطوم الى ان نائب البشير قد اطلع على تقرير مفصل حول الاوضاع الأمنية بولاية كسلا بشرق السودان، واضافت التقارير ذاتها بأن علي عثمان وقف خلال لقائه بوالي كسلا على الخطط والبرامج التي تعتزم ولاية كسلا انفاذها لتحقيق الاستقرار في ربوعها.

ومن جهته قال المهندس ابراهيم محمود والي ولاية كسلا بان القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي ترصد بدقة تحركات قوات المعارضة السودانية على الشريط الحدودي مع اريتريا تحسبا لاي هجوم قد تبادر به.

ونفى المهندس ابراهيم محمود ان تكون هنالك قوات اريترية على الحدود السودانية الاريترية مشيرا الى ان القوات الاريترية الموجودة تتحرك داخل اراضيها وفي حدودها السيادية.

وقال والي كسلا بان الاوضاع الامنية بولاية كسلا مستقرة تماما، واشار الى ان الحكومة الاتحادية وضعت ترتيبات أمنية وسياسية محكمة للسيطرة على الاوضاع بولاية كسلا.

وكشف والي كسلا عن تشكيل لجنة عليا لحصر وتقييم حجم الخسائر التي لحقت بالمواطنين السودانيين جراء الهجوم الاخير على مدينة كسلا. وقال بان اللجنة بدأت تتلقى الدعم والتبرعات من كافة قطاعات المجتمع السوداني وعلى رأسها نائب البشير الذي تبرع بمبلغ 100 مليون جنيه.

واكد ابراهيم محمود عدم صحة ما تردد حول وجود متسللين داخل ولاية كسلا، وقال بأن السلطات الامنية تمكنت من افراغ المدينة من اي وجود للمتمردين في اليوم الثاني للعدوان على كسلا. واكد المهندس ابراهيم محمود بان الحركة قد انسابت بصورة طبيعية بين مدينة كسلا ومدينة همشكوريب.

وقال ان الفترة القادمة ستشهد حملة واسعة لازالة الالغام عن الطرقات والشوارع.

نقل انعقاد مجلس التنسيق من صنعاء الى المدينة المنورة

انباء اتهام سعوديين في تدمير «كول» كادت تؤدي الى ازمة سعودية يمنية

■ صنعاء ـ ق ب: أوضح مسؤول رفيع في مجلس الوزراء اليمني أن اجتماع مجلس التنسيق اليمني السعودي سينعقد في المدينة المنورة في منتصف شهر رمضان المبارك. بعد أن كان مقررا انعقاده في صنعاء. ولم يقدم المسؤول أي تفاصيل عن أسباب تغيير المكان. واكتفى بالقول «ان هناك رغبة مشتركة لتكون المدينة المنورة مكانا لاستئناف أعمال مجلس التنسيق بين البلدين. بعد انقطاع دام عشر سنوات».

وكانت أوساط اعلامية في الرئاسة اليمنية أعلنت في الأسبوع الماضي أن مجلس التنسيق اليمني ـ السعودي سيعقد أول اجتماعاته بعد توقف 10 سنوات في العاصمة اليمنية صنعاء. برئاسة الدكتور عبد الكريم الارياني، رئيس الوزراء اليمني، والأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي.

وجاء الاعلان الرسمي اليمني بعد اختتام اللجنة التحضيرية لاجتماعات مجلس التنسيق في صنعاء الخميس الماضي. وترأس الجانب السعودي مصطفى ادريس المستشار بالديوان الملكي. وعن الجانب اليمني عبد الرحمن طرموم نائب وزير التخطيط والتنمية.

مصادر سياسية يمنية أرجعت أسباب تغيير مكان اجتماع مجلس التنسيق من صنعاء الى المدينة المنورة نتيجة الاستياء السعودي من تصريحات نسبت الى الدكتور الارياني رئيس الوزراء اليمني بأن المتورطين في حادث تفجير المدمرة الأمريكية كول هم من جنسية سعودية.

وكادت أن تؤدي تلك التصريحات ـ حسب المصادر ـ الى نشوب أزمة سياسية بين صنعاء والرياض. اذ سارعت الخارجية السعودية الى تكذيب تلك التصريحات ونفيها نفيا مطلقا، واتهمت أطرافا في الدولة اليمنية لم تسمها بأنها اعتادت الاساءة الى السعودية والى علاقاتها مع اليمن. وقالت المصادر ان التصريحات السعودية الغاضبة ألقت بظلال من التوتر على علاقة البلدين. حتى بادر رئيس الجمهورية اليمني علي عبد الله صالح مساء الاثنين الماضي باجراء اتصال هاتفي مع الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي والأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي. أوردت وكالة الأنباء اليمنية تفاصيله. وقالت ان الحديث تركز على أعمال الاجتماع القادم لمجلس التنسيق اليمني ـ السعودي. كما تطرق الى موضوع تسهيل انتقال البضائع والمواد بين البلدين. ومنها الخضراوات والفواكه اليمنية المصدرة الى السعودية.

وأضافت المصادر أنه تم الاتفاق في هذا الاتصال بين الجانبان على تغيير مكان انعقاد الاجتماع المشترك. وتوقعت أن يرأس نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية عبد القادر باجمال الجانب اليمني ـ بدلا عن الدكتور الارياني.

وكانت أسماء الباشا وكيل وزارة التخطيط والتنمية المساعد للتعاون الدولي في اليمن. أدلت بتصريحات الأسبوع الماضي لصحيفة (26 سبتمبر) القريبة من القصر الرئاسي. قالت ان عشرة مشروعات لاتفاقيات وبروتوكولات للتعاون مطروحة أمام اللجان المختصة في مجلس التنسيق اليمني ـ السعودي في مجالات متعددة، منها تجنب الازدواج الضريبي. ومنع التهرب من الضرائب. واتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمار. ومشروع اتفاقية التعاون الجمركي. واتفاقيات في مجال تنمية الصادرات والمواصفات والمقاييس. وتنظيم وتسهيل النقل البري للركاب والبضائع. والغرف التجارية. واتفاقية التعاون الثقافي والشبابي.

ويعد مجلس التنسيق اليمني ـ السعودي أهم قناة للتعاون المتبادل بين البلدين. وتم انشاؤه مطلع الثمانينات. الا ان حرب الخليج الثانية واختلاف مواقف الدولتين ازاءها، اذ اتخذت اليمن موقفا متعاطفا مع العراق في مواجهته لاصطفاف ثلاثين دولة ضده، على الرغم من ادانة اليمن للغزو العراقي للكويت، فان السعودية وبقية دول الخليج صنفوا صنعاء من دول الضد. ودخلت العلاقة اليمنية ـ السعودية مرحلة الجمود، وخاصة بعد اخراج السعودية أكثر من 800 ألف عامل من أراضيها. وتوقف نشاط مجلس التنسيق منذ ذلك التاريخ.

المشكلة المسكوت عنها في الأحزاب السياسية الثلاثة الكبيرة

السودان: الخلافة تهدد استمرار زعامة بيت المهدي وتزعج «الاتحاديين» وربما تقضي على حظوظ أسرة الترابي

لندن – «القدس العربي»
ـ من مرتضى الحسن:

على الرغم من اقرار قادة الأحزاب السودانية الكبيرة بأن أحزابهم تواجه مشكلات تنظيمية وانقسامات خطيرة، الا أنهم يرفضون على الدوام الاعتراف بأنها تعاني مشكلة خلافة خطيرة تهدد مستقبل البيوت الكبيرة التي تتحكم في ولاءات السودانيين والطريقة التي يحكمون بها. وتبدو المشكلة في أبرز تجلياتها لدى زعيمي الحزبين الكبيرين الصادق المهدي رئيس حزب الأمة ومحمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي بسبب الطبيعة الوراثية والعائلية لقيادة الطائفتين والحزبين الكبيرين. ومع ان المشكلة تبدو أقل دهما بالنسبة الى الحركة الاسلامية التي يتزعمها الدكتور حسن الترابي، الا أنها ماثلة وتثير كثيرا من علامات الاستفهام حول مستقبل الحركة من دون الترابي.

ومن أهم الأسباب التي تفاقم المشكلة وتأثيراتها الحتمية احجام معاوني قادة الاحزاب الثلاثة الكبيرة (الأمة والاتحادي والجبهة الاسلامية القومية) عن التطرق اليها معهم. ويعتقد ان ذلك يعزى الى التحسس من اثارة ترتيبات الخلافة باعتبار أنها تعني ضمنا احتمالات الوفاة. غير ان الزعماء الثلاثة المعنيين يدركون أنهم طعنوا في السن وان بقيت قدراتهم البدنية والذهنية قريبة الى مستواها حين كانوا أصغر سنا. ويبلغ الصادق المهدي من العمر 65 عاما. أما الميرغني فهو في السادسة والستين من عمره. ويبلغ الدكتور الترابي من العمر 70 عاما.

تبدو المشكلة أشد حدة بالنسبة الى المهدي الذي أثار، وهو يخطو نحو منتصف العقد السابع من عمره، جدلا لم يهدأ باقدامه على الانسحاب من تحالف المعارضة والعودة الى السودان بعد أربع سنوات فحسب من دعوته أنصاره للحاق به في هجرة جهادية لاسقاط النظام بالقوة العسكرية. وهي أشد حدة لأنها متعددة الأطراف والأوجه داخل الأسرة وفي كيان الطائفة (الأنصار) وعلى مستوى قيادة الحزب الذي تحكم الأسرة الخناق عليه من خلال زعامتها الروحية للطائفة.

ذلك ان مشكلة خلافة زعيم الأمة والأنصار تواجهه من عدة جوانب. فثمة مشكلة في ملء منصب «امام الأنصار»، نتيجة خلاف بين آخر الأئمة الهادي المهدي وابن أخيه الصادق المهدي توارثته الأسرتان داخل بيتها الكبير المتعدد الأسر. ولا تزال جذور ذلك الخلاف تعرقل تحديد امام للطائفة. كما ان الخلاف يمتد داخليا بسبب سعي عدد من أفراد الأسرة الى القيام بدور قيادي لا يقل نفوذا عما يقوم به الصادق المهدي وأولاده. فهناك السيد أحمد المهدي (عم الصادق)، وهناك السيدة فاطمة المهدي (عمة الصادق وزوجة ألد خصومه)، وهناك ولي الدين الهادي المهدي (ابن عم الصادق المهدي). كلهم ينازعون المهدي دوره القيادي بشكل أو بآخر، وهو نزاع بلغ طور اقدام ولي الدين الهادي على تكوين حزب يحمل اسم حزب الأمة.

وفي الوقت نفسه ينزع بعض أفراد الأسرة الكبيرة الآخرين الى القيام بدور يضمن هيمنتهم على قيادة الحزب في حالة غياب رئيسه. وأبرز هؤلاء مبارك عبد الله الفاضل المهدي، وهو ابن عم رئيس الوزراء السابق وساعده الأيمن، ونصر الدين الهادي المهدي، وهو ابن عم رئيس الوزراء السابق، وكان قد عين نائبا لرئيس حزب الأمة قبل ان يتم تهميشه على أثر خلافات حادة بينه وبين ابن أخته مبارك الفاضل.

ولكن هل سيرث أي من هؤلاء زعامة الصادق المهدي؟ ومن سيكون الوريث المحظوظ؟ لم يتطرق المهدي لقضية خلافته في أي منبر عمومي، مما حدا بكثيرين الى التعليق بأنه ربما كان يعتقد بأنه يمكن ان يحكم الموالين له حتى من قبره. ورفض ذات مرة، في مقابلة أجرتها معه مجلة «الوسط» اللندنية، الزعم بأنه يتجه الى توريث أكبر أنجاله الملازم عبد الرحمن الصادق.

ينصرف الاتجاه العام داخل مثل هذه البيوت الكبيرة الى توريث الأنجال. لكن الصادق لديه أكثر من ولد لديهم طموحات قيادية لا تخفى. نجله الأكبر كان ضابطا في القوات المسلحة برتبة ملازم. وحين اضطر الصادق الى الخروج من السودان في عام 1996، رافقه عبد الرحمن الى أريتريا حيث عين مسؤولا عن قيادة «جيش الأمة للتحرير»، وهو الذراع العسكرية للحزب. وأثار ذلك نقمة القادة الذين فوجئوا بالضابط الشاب يتولى قيادتهم وهو أصغر منهم بعدة رتب، فأدى ذلك بدوره الى استقالة قائد جيش الأمة للتحرير العميد أحمد خالد فضل الله المالكي الذي استقر به المقام في أستراليا! ومع ان عبد الرحمن الصادق شارك بصفته القيادية في عدد من العمليات العسكرية ضد قوات النظام، الا أنه لم يترك انطباعا يذكر في أذهان القادة السياسيين الذين يزاملون أباه. كما ان العمليات التي خضاها كانت صغيرة نسبيا، وانحصرت في الفترة الأخيرة التي سبقت عودته مع قواته الى الخرطوم في الاستيلاء على سيارات مواطني المناطق الشرقية ومصادرتها باسم حرب التحرير التي تشنها المعارضة على الدولة.

المنافس الأقوى حظا لوراثة زعامة الصادق المهدي هو نجله المهندس الصديق. تخرج في احدى الجامعات الأمريكية متخصصا في هندسة البترول. عاد الى السودان بعد اكمال دراسته ليسد النقص الذي خلفته هجرة أبيه الى أريتريا. وتم تقديمه في عدد من المنابر السياسية والاجتماعية باعتباره ممثلا لأبيه.

غير ان مشكلة نجلي الصادق تتمثل في ان أيا منهما لم يكوّن خبرة وتحصيلا فقهيا يجعل كيان «الأنصار» مقتنعا بامكان تزعمه الطائفة. ولا ينبع التعقيد الملازم لقضية «الامامة» فحسب من افتقار النجلين الى مؤهلات المرجعية الدينية المطلوبة في مثل هذه الحالات، بل ان والدهما يتحمل مسؤولية تدمير «الامامة» منذ العقد الثالث من عمره، يوم اعتبرها «كهنوتا وبابوية». ونجح في تجميد مؤسسة «الامامية» منذ مقتل الامام الهادي في 30 آذار (مارس) 1970.

وحتى اذا آلت «الامامة» الى أي من أنجال رئيس حزب الأمة، فمن الواضح ان الامام الجديد لن يتمكن من توحيد كيان الطائفة والحزب. والأرجح ان وراثة الصادق ستنحصر في الزعامة السياسية والحزبية بالنسبة الى ذريته. فهو نفسه يدرك ان كيان الأنصار تغيرت طبيعته كثيرا بسبب التعليم والهجرة والاغتراب وتحسن المستوى المعيشي لأبناء الأنصار. وهو لا بد ان يكون قد عزرك تلك التغييرات حين لم ينهض أي من أنصاره لتنفيذ أوامره الصريحة اليهم باللحاق به في هجرته من السودان شرقا صوب أريتريا في نهاية سنة 1996.

كما ان هالة القداسة التي كانت تحاط بها أسرة المهدي انحسرت كثيرا خلال العقود الثلاثة الماضية. ولهذا سعى الصادق مرارا الى أن يقوم بدور «قومي»، يخرجه من اطار طائفيته وحزبيته، أشبه ما يكون بنيلسون مانديلا سوداني. وهو الآن لا تهمه قضية خلافته ولا مستقبل طائفته بقدرما يهمه ان يكون رئيسا لجمهورية السودان! ومن أهم مسببات انحسار قداسة المهدي وبيته عدم عناية آل المهدي بخدمة أبناء الطائفة. ففيما عني الزعيم الاتحادي الراحل الشريف حسين الهندي والزعيم الاسلامي الدكتور حسن الترابي بتغيير واقع أسر الكوادر والعناصر الموالية لحزبيهما، من خلال الابتعاث وتحمل أكلاف الدراسة خارج البلاد، لا تعرف أسرة «أنصارية» تكفل الصادق المهدي بتعليم أنجالها في الخارج. وشيئا فشيئا انفضت جمهرة الأنصار من حوله، ولم يبق حوله الا من بقوا نتيجة التناقضات والمكايدات داخل الحزب.

والحقيقة ان الصادق المهدي لم يفعل شيئا يحفظ له المكانة التاريخية التي يحلم بها سوى أنه تولى رئاسة الحكومة في السودان مرتين. اذ ان اسمه لم يرتبط على مدى السنوات الأربعين الماضية بمشروع كبير نفذه، ولا بئر حفرها ليروي ظمأ ناخبيه، ولا جامعة اختط لها حجر الأساس لتغيير واقع المنطقة التي توجد فيها. وحتى رئاسته للحكومة، أتته طائعة ذليلة كأنها وضعت على الملعقة الذهبية التي يتناول بها طعامه منذ صغره، فقد قبل في جامعة الخرطوم ـ كبرى مؤسسات التعليم العالي في البلاد ـ لكن الملعقة الذهبية انتشلته من هناك لتحط ركبه في جامعة أكسفورد البريطانية العريقة. وحين احتاج الى دخول البرلمان لاستيفاء شروط زعامته، جاءته الملعقة الذهبية بفوز بالتزكية في دائرة لم يرها ولم يره ناخبوها! وحين بدأ يحلم برئاسة الحكومة حقق حلمه وهو في الثلاثين من عمره! وحين استعصت عليه الرئاسة بعد اقصاء وخلع استمرا 17 عاما، جاءته الرئاسة تجرجر أذيالها في عام 1986. ولذلك فان رئيس الوزراء السابق يتحمل وحده مسؤولية الضباب الذي يلف مستقبل بيته وحزبه وزعامته. صحيح ان تلك الزعامة لا تواجه تحديات تذكر على الرغم من اتصالها نحو 40 سنة من غير انقطاع. لكنه لا يستطيع ان يضمن النتيجة اذا رشح أحد أنجاله نفسه لزعامة حزب الأمة، اذا اضطرته الظروف الى التقاعد أو الغياب. فحتى اذا نجحت المكائد العائلية في صد أي منافسة محتملة من «صقور» البيت الذين يتطلعون الى الزعامة، وهم كثر، فان السنوات أفرزت قيادات «أنصارية» غير منتمية الى بيت المهدي يصعب تجاوز شعبيتها واهمال خبراتها وحنكتها وحكمتها.

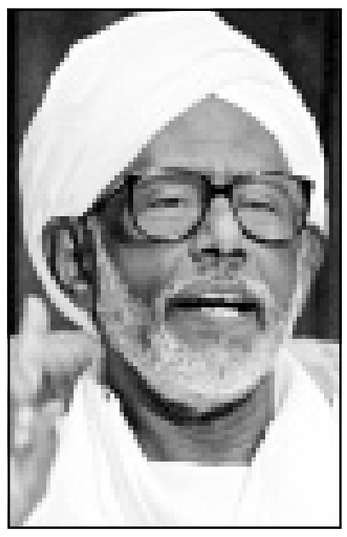

د. حسن الترابي

الصادق المهدي

لكن الميرغني أفضل حظا، حين يتصل الأمر بقضية الخلافة، من حليفه ومنافسه الصادق المهدي. غير أنها ليست أفضلية مطلقة. ثمة مشكلة خلافة حادة تواجه زعامة الميرغني، لكن الطائفة «الختمية» التي يتزعمها ليست محتقنة بالمظالم التي تراكمت داخل جسد الطائفة «الأنصارية»، وهي تراكمات لا بد ان تؤول الى انفجار ذات يوم. وستنفجر في الحال اذا حدث فراغ قيادي في أحد البيتين الكبيرين نتيجة الغياب المفاجئ، وهو قدر يعلم أجله الله وحده.

تختلف الطائفة الموالية للميرغني عن منافستها «الأنصارية» في أنها لا تعرف التراتبية العقائدية المتواصلة التي يمثلها في كيان الأنصار وجود مرجعية دينية متواصلة (الامام)، وأسس التنظيم الأخرى. لا يوجد امام لدى الختمية، وزعيم الجماعة أقرب الى زعيم السجادة الصوفية منه الى الامام أو المرجعية الدينية بمعناها المتعارف لدى الشيعة. وتعتمد الطائفة الختمية على أبنائها من التجار الذين يقودون الطبقة الوسطى في البلاد، وتشمل المتعلمين والموظفين العموميين. فيما يمكن القول، بدون احساس بالحرج، ان الأنصار يعتبرون الطيقة دون الوسطى، فغالبيتهم مزارعون فقراء، وغالبية أبنائهم لم يكتب لهم حظ في التعليم المدرسي المنتظم.

وعلى نقيض الصادق المهدي، يجمع الميرغني بين زعامة الحزب الاتحادي الديمقراطي والزعامة الروحية لمريديه. ولم يتعرض لتحديات تذكر الا في زعامته السياسية من قبل من انشقوا عنه، وأبرزهم الأمين العام السابق للحزب الشريف زين العابدين الهندي. وبسبب الطبيعة الخصوصية الانغلاقية لدى الميرغني، لم يتطرق أتباعه مطلقا الى مشكلة خلافته، خصوصا أن الرجل يمارس أشغاله المعتادة باقتدار مشهود، ويعمل معظم ساعات نهاره وليله، في الحل والترحال. وينبع القلق الذي يثير قضية الخلافة من ان تقدم السن أضحى يحتم مخاطبة المشكلة ومعالجتها بترتيبات تضمن انتقالا سلسا ومستقبلا مأمونا للطائفة والحزب. يفترض في خليفة الميرغني ان ينهض بزعامتي الطائفة والحزب معا. ويعني ذلك ان خليفة الميرغني ينبغي ان يكون بحلول هذا الوقت وجها معروفا للناشطين في المؤسستين اللتين يهيمن عليهما البيت الكبير. غير ان شيئا من ذلك لم يحصل حتى الآن.

ثمة ثلاثة أطراف تعنيها مسألة خلافة الميرغني، لكن حظوظ كل منها ترتفع وتتدنى الى أقل مستوياتها طبقا لدرجة القرابة من الميرغني. الطرف الأول: السيد علي نجل زعيم الختمية والاتحاديين السيد محمد عثمان الميرغني. والثاني: شقيقه السيد أحمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السابق، ويقيم حاليا في قصر والده في مدينة الاسكندرية. والثالث: شقيق زوجة الميرغني السيد محمد سر الختم الميرغني، وهو زعيم كبير، وخاصة في منطقة شرق السودان التي تعتبر أكبر معاقل «الختمية».

بالنسبة الى نجل الميرغني، فهو لا بد ان يكون خليفته المرجح، تبعا لخط الوراثة المتبع لدى الأسرة. ولعل وجوده يضعف فرص انتقال الزعامة الى عمه السيد أحمد الميرغني الى درجة التلاشي. لكن ذلك لن يمنع بالطبع ان يكون له دور في السياسة، ونفوذ على قيادة الطائفة. وبدا منذ البداية ان السيدين الميرغني اتفقا وتراضيا على توزيع الأدوار بينهما داخل الأسرة. وكان لذلك التراضي تأثير كبير في تحقيق الانسجام والتواصل بين الأخوين.

يعتقد ان السيد علي محمد عثمان الميرغني في العقد الرابع من عمره الآن. وهو رجل أعمال يملك شركة للالكترونيات في الولايات المتحدة. ويبدو ان الأوضاع تمضي الآن باتجاه ترك قضية الخلافة الى ان يحين أوانه الحقيقي، والمفهوم في هذه الحالة ان يتولى الابن الأكبر خلافة أبيه. والأرجح ان الميرغني يعوّل على الخبرات العملية التي تراكمت لنجله ليكون أكثر اقتدارا على ادارة شؤون الطائفة والحزب من بعده. وعلى الرغم من ان السيد علي لم يعرف له اهتمام بالعمل السياسي، ولو من قبيل المجالات التي يخوضها والده، الا أنه لا يعتقد أنه سيواجه تحديا يذكر لزعامته المؤجلة. ويعزى ذلك الى تماسك الطائفة، واستمرار الأسرة في القيام بدورها في قيادة الحزب ورعايته والانفاق عليه. وان كان من المحتمل ان ترتفع بعض الأصوات المناوئة داخل الحزب الاتحادي الديمقراطي للتشكيك في أهلية الخليفة القادم لقيادة الحزب. وهي ستكون في الغالب الأصوات نفسها التي انتقدت الميرغني ونأت عنه.

ويعتقد، من الجانب الآخر، ان شقيق زوجة الميرغني يسعى الى قيام مؤسسة حزبية وطائفية يكون له فيها دور يناسب شعبيته وزعامته المناطقية والطائفية. ولم يوجه مطلقا انتقادات علنية لشقيق زوجته، على الرغم من احاطته نفسه بعدد من دعاة الاصلاح والمناداة بتقليص صلاحيات «السيد». ومهما قيل عن وجود خلافات شديدة بين سيدي بيت الميرغني، فليست ثمة أدلة ملموسة على ذلك. ويعزى ذلك الى طبيعة أدب الخلاف داخل البيت نفسه. اذ تبقى الخلافات مكتومة في أضيق نطاق أسري ممكن. وتشبه أسرة الميرغني في هذا الجانب الأسر المالكة الأوروبية التي لم تكن أسرارها تجد طريقا الى الملأ الا بعدما تداخلت تلك الأسر مع العمامة واختلطت بهم. ويتميز بيت الميرغني على هذه الأسر بأنه لا يزال يحصر مصاهراته داخله.

اكتسب الميرغني حنكته وحكمته ودهاءه من والده السيد علي الميرغني الذي توفي في عام 1968. فقد شوهد في أول مهمة ينوب فيها عن والده في عام 1953، حين شارك في مراسم افتتاح الجلسة الأولى لأول برلمان سوداني منتخب قبل ثلاث سنوات من حصول السودان على استقلاله كاملا غير منقوص. لمّا يكن الميرغني قد تجاوز التاسعة عشرة من عمره بعد. ولذلك كله كان انتقال ارث الزعامة اليه سلسا وميسورا، بحكم معرفته الوثيقة بأعوان أبيه ومستشاريه والخصوم الذين يتم التفاوض معهم والاستعداد لاتقاء شرهم.

وبدأ الصادق المهدي تكوين خبراته ودهائه من خلال التصاقه بجده الامام عبد الرحمن المهدي الذي نفض الغبار عن دور الأسرة بعد قضاء القوات البريطانية على دولة خليفة والده الامام محمد أحمد المهدي، في عام 1898. وما لبث ان استأنف التجارب والمران تحت عناية والده الصديق الذي آلت اليه الامامة بعد رحيل السيد عبد الرحمن في نهاية الخمسينات. ولما قبض والده بعد «امامة» وزعامة لم تعمّر طويلا وجد المهدي نفسه قادرا على فرض زعامته وهو دون الثلاثين من عمره.

لهذا يتساءل المشفقون داخل الحزبين الكبيرين: لماذا لا يريد أي من الزعيمين حسم مسألة الخلافة، لضمان تدرب الخليفة المنتظر على ادارة شؤون الحزب والطائفة، ولمعالجة المشكلات التي قد تواجه الخليفة المحتمل مستقبلا.

أما في ثالث أكبر الأحزاب، وهو الجبهة الاسلامية القومية، تبدو مشكلة الخلافة ماثلة، لكنها لن تحسم من خلال التوريث وتواصل دور بيت زعيم الحركة الاسلامية الدكتور الترابي. بنى الأخير مؤسسة حزبية متينة على مدى سنوات زعامته التي تجاوزت 30 عاما. وثمة مواثيق ودساتير في شأن هيكل بناء الحزب ودعاماته. ولا يبدو واردا، في حسابات أي طرف داخل الجبهة وخارجها، ان الترابي قد يهيئ أحد أبنائه لخلافته. واختار المؤسسة التي يدرك أنها ستخلفه اذا غاب بصورة مفاجئة من أبنائه الذين تبناهم خلال مسيرة التنظيم داخل الجامعات ومن سلك الادارة والتجارة. ولم يتردد في أي يوم ان عصام الترابي، أكبر أنجاله، أو الصديق الترابي ـ ثاني أكبر أبنائه ـ سيخلفان والدهما. وعلى الرغم من صغر سنهما وتجربتهما، حرص الترابي نفسه على عدم الزج بهما في أتون السياسة والتنظيم. ولم يتضح للسودانيين ان عقيلته السيدة وصال الصدق المهدي عضو في التنظيم الاسلامي الذي يتزعمه الترابي، الا منذ بضع سنوات وبعد ان تحولت الحركة الى دولة شمولية مهيمنة. وغض الترابي الطرف عن اختيار زوجته مسؤولة عن التنظيم العالمي للنساء المسلمات.

ومثل صهره الصادق المهدي، فان الترابي يعاني من مشكلة تمكن الشعور بقدرته على الامساك بالخيط حتى من بعد الغياب. فقد تلاعب هو نفسه بأوضاع الخلافة المحتملة، ليتحمل وحده مسؤولية ما آلت اليه الأمور داخل منظمته. اذ عمد خلال فترات متفاوتة على عزل قياداته بأكملها وتهميشها، وتبديلها أطقما جديدة بدعوى الحاجة الى الدماء الجديدة. وكان أكبر طعنة تلقاها، وهو في أوج زعامته الحزبية والسياسية بعدما تخطى الستين، انقلاب خليفته، الذي اختاره بنفسه، عليه. وهو نائبه السابق علي عثمان محمد طه الذي أوكل اليه الترابي تسيير الدولة بالتعاون مع رئيسها الفريق عمر البشير! اذا كانت الخلافة افي ما يخص الترابي تتعلق بالأوضاع الراهنة، فان الدكتور علي الحاج محمد نائب الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني الشعبي الذي يتزعمه الترابي، هو الأرجح فرصا لتسيير الحركة في حال غياب الترابي. أما اذا كان مفهوم الحركة يشمل الجماعة التي انشقت بزعامة النائب الأول وقررت الاستئثار بالسلطة وبناء مرجعية جديدة للحركة، فان فرص الترابي في ان تتم خلافته وفقا لما يشتهي تتضاءل الى أبعد الحدود.

وزير الصحة السوداني يؤكد التزام بلاده بمكافحة الايدز

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: أعلن وزير الصحة السوداني أبو القاسم محمد ابراهيم التزام بلاده التام بتحقيق الاهداف الرئيسية الثلاثة للحملة العالمية لمكافحة الايدز التي بدأت في الخرطوم خلال اليومين السابقين تحت شعار «الرجال يصنعون واقعا مغايرا» والتي تستمر لمدة عامين بالتركيز على تفعيل دور الرجال في مكافحة الايدز.

وكشف الوزير السوداني بأن الحالات المبلغ عنها في السودان حتى ايلول (سبتمبر) 2000 حول وجود الايدز بلغت ثلاثة الاف وثلاثمئة حالة ووجه الوزير السوداني المواطنين السودانيين للقيام بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجنب ما يؤدي الى العدوى بالفيروس ونشره مناشدا قيادات المجتمع السوداني في كافة المستويات بالاسهام في مكافحة الوباء داخل السودان.

وقال الوزير السوداني بان خطورة وباء الايدز تنتج من انه اصبح مشكلة تنموية في المقام الاول فالشباب من عمر 20 الى 40 سنة هم الاكثر اصابة بالمرض وهم وقود التنمية في السودان.

السودان واثيوبيا يقرران الغاء تأشيرة الدخول للبلدين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد السفير عثمان السيد سفير السودان لدى دولة اثيوبيا بأن البلدين بصدد الغاء تأشيرة الدخول بينهما مبينا ان العلاقات السودانية الاثيوبية تعتبر متميزة. وقال بأنها انطلقت الى رحاب التعاون الاستراتيجي في المجالات السياسية والاقتصادية.

وتوقع السفير السيد ان تشهد علاقات البلدين خلال الفترة القادمة زيارات متبادلة بين قيادات المؤتمر الوطني والجبهة الثورية الديمقراطية الحاكمة بأثيوبيا.

وزاد السفير السيد بقوله بأن الرئيس السوداني البشير ورئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي اتفقا على هامش قمة الايقاد الاخير بالخرطوم على وضع برنامج متكامل لتطوير وتنمية علاقات السودان واثيوبيا.

واشار السفير السيد لاعلان زيناوي عزم بلاده توقيع اتفاق لالغاء التعريفة الجمركية على السلع المتبادلة واستيراد البترول والغاز من السودان.

وقال السيد بأن اكتمال طريق القضارف القلابات المتمة مطلع الشهر القادم سيدفع الحركة التجارية والاجتماعية بين البلدين.

الى جانب ذلك اكد السفير السيد بأن وفد منظمة الوحدة الافريقية سيصل السودان يوم الثلاثاء المقبل تلبية لدعوة هيئة الانتخابات لمراقبة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان.

اريتريا تنفي حشد قواتها على الحدود مع السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: نفت اريتريا امس الاحد صحة الانباء حول حشد قواتها على الحدود مع السودان واعلنت ان لا مصلحة لها في شن حرب ضد الخرطوم.

ونفى سفير اريتريا في الخرطوم عيسى احمد عيسى الذي نقلت اقواله وكالة الانباء السودانية الرسمية حشد القوات الاريترية على الحدود مع السودان. وقال «نظرا للتحسن المستمر في العلاقات (الثنائية)، فلا مصلحة لاريتريا في حشد قواتها او القيام باي عمل عسكري ضد السودان».

وكان حاكم ولاية كسالا (شرق السودان) ابراهيم محمود حامد نفى في وقت سابق من اليوم وجود قوات اريترية على الحدود الشرقية من السودان مؤكدا انها قوات من الجيش الشعبي لتحرير السودان (المتمردون الجنوبيون).

وقال السفير «ان العلاقات بين الخرطوم واسمرة وثيقة جدا ولا يمكن اضعافها بشجار» ثم اشار الى ان هذه العلاقات تتحسن حاليا وتتسم «بالاحترام المتبادل».

واضاف ان اريتريا تعتبر السودان «عمقها الاستراتيجي» وان زيارة اول نائب لرئيس الوزراء السوداني علي عثمان طه الى اريتريا الاثنين ستعزز العلاقات بين البلدين.

شهيد وعشرات الجرحى في مواجهات اثناء الليل بغزة

اصابة اسرائيليين بجروح واحراق شاحنة في القدس

■ القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اصيب اسرائيلي بجروح خطرة أمس الاحد طعنا بالسكين على بعد كيلومترات من شمال القدس في الضفة الغربية حسب ما افاد مصدر في الشرطة.

واصيب الرجل الذي لم تكشف هويته بجروح في الرقبة بالقرب من حاجز الرام العسكري، بحسب المصدر نفسه، وقد نقل اثر ذلك الى المستشفى في القدس.

واطلق احد الجنود على الحاجز النار في اتجاه المهاجم الذي تمكن من الفرار حسب ما اعلنت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية.

واصيب اسرائيلي آخر بجروح طفيفة خلال الحادث نفسه.

الى ذلك أحرق عشرات الشبان الفلسطينيين شاحنة تجارية اسرائيلية بالقرب من حاجز الرام الواقع شمال القدس المحتلة ذلك أثناء سيرها في شارع القدس ـ رام الله حيث كانت ستتوجه الى مفرق الرام القريب من منطقة «عطيروت» الصناعية بهدف تحميل بضائع.

وقام عشرات الشبان الفلسطينيين بإحراق الحافلة التجارية من خلال قذف زجاجات حارقة عليها مما أدى الى اشتعال واجهتها الأمامية بالكامل حيث اضطر السائق الاسرائيلي للنزول منها والهرب تجاه الحاجز العسكري الذي يبعد عشرات الأمتار عن موقع الحادث.

وحضرت دوريات عسكرية معززة الى موقع الحادث وقام جنود الاحتلال بإغلاق الشارع الرئيس أمام حركة السير مما اضطر المركبات لسلوك طرق التفافية ضيقة وصعبة إضافة لإطلاقهم الأعيرة النارية والمطاطية وقنابل الغاز المسيلة للدموع على الشبان الذين يتواجدون في باحة كلية الأمة الواقعة في منطقة الرام.

وفرضت اسرائيل حصارا عسكريا على المنطقة ومنطقة قلنديا المجاورة التي شهدت مواجهات عنيفة مساء أمس الأول بعد دفن جثمان الشهيد ياسين شحادة، كما تفرض حصارا آخر على مدينتي رام الله والبيرة وتمنع السكان من التنقل منها واليها وتفصل البلدات والقرى المجاورة عنها.

واستشهد في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية الشاب شادي ناصر أبو هربيد (21 عاما) من قرية بيت حانون شمال قطاع غزة إثر تعرضه لإطلاق نار من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي على السياج الحدودي شمال شرق بيت حانون الذي يفصل الأراضي الفلسطينية والإسرائيلية.

وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال فتحت نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه الشهيد أبو هربيد الذي تواجد بالقرب من السياج الحدودي، مشيرين إلى أنه لم يقع أي تبادل لإطلاق النار مع قوات الاحتلال الإسرائيلي ولم يسمع سوى إطلاق النار من قبل الجنود الإسرائيليين.

وذكرت مصادر طبية في مستشفى العودة شمال القطاع أن الشهيد وصلها جثة هامدة إلى المستشفى اثر تعرضه لعيارين ناريين أحدهما خرج من ظهره والآخر استقر في قلبه تسببا في استشهاده على الفور.

في السياق ذاته أصيب عشرات الفلسطينيين بجروح خطيرة ومتوسطة في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في خانيونس جراء تعرضهم لشظايا القذائف المدفعية التي أطلقتها الدبابات العسكرية المتمركزة في حاجز التفاح الإسرائيلي والمواقع العسكرية لمستوطنة «نفيه دكاليم» اليهودية غرب المدينة باتجاه منازل المواطنين في مخيم خانيونس.

وقال شهود عيان إن القوات الإسرائيلية قصفت بالمدفعية والرشاشات الثقيلة مدينة خانيونس ومخيمها وأحدثت أضرارا جسيمة في الممتلكات جراء القصف إلى جانب حالة الرعب والهلع التي أصابت المواطنين هناك.

وقد اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة في المنطقة بعد القصف الإسرائيلي بين مسلحين فلسطينيين والقوات الإسرائيلية التي تسعى من خلال قصفها لمنازل المواطنين ليلا وتروعهم إجبار المواطنين على الرحيل عن منازلهم كونها قريبة من المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بالمدينة بينما يحاول المسلحون الفلسطينيون وبمساعدة المواطنين الدفاع عن هذه المنازل من تقدم القوات الإسرائيلية واحتلالها مع العلم أن المواطنين قد رحلوا عن أكثر من مئة منزل التي تقع في مرمى القوات الإسرائيلية.

وقال راديو «صوت فلسطين» ان قناصا اسرائيليا قتل امس الأول كهربائيا فلسطينيا يبلغ من العمر 27 عاما اثناء عمله في موقع للبناء قرب حاجز عسكري في رام الله. وقال الجيش الاسرائيلي في بادئ الامر ان الجنود الذين اطلقوا عليه الرصاص كانوا يردون على اطلاق للنيران الا انه اوضح في وقت لاحق ان الكهربائي استهدف لانه بدا مريبا وكان في مبنى استخدمه مسلحون فلسطينيون في الآونة الأخيرة.

أم فلسطينية تلوح بصورة ابنها الشهيد اسعد الدبس خلال مظاهرة في غزة أمس (رويترز)

اسرائيل تعلن استعدادها للتعاون مع لجنة التحقيق

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت اسرائيل أمس الاحد انها مستعدة للتعاون مع لجنة دولية من المفترض ان تستهل في منتصف كانون الاول (ديسمبر) «مهمة استطلاعية» حول اعمال العنف في الاراضي الفلسطينية.

وقال مدير مكتب رئيس الوزراء جلعاد شير للاذاعة الرسمية «سوف نتعاون بالكامل مع اللجنة ونأمل ان تحدد مهمتها بوضوح قبل وصولها».

وافاد مصدر رسمي فلسطيني ان اللجنة ستتوجه في 11 كانون الاول (ديسمبر) الى الاراضي الفلسطينية.

وتشكلت لجنة التحقيق حول اعمال العنف في الاراضي الفلسطينية التي يترأسها السناتور الامريكي جورج ميتشل بموجب قمة شرم الشيخ في مصر في تشرين الاول (اكتوبر).

ومهمة اللجنة تحديد اسباب العنف في الاراضي الفلسطينية واقتراح الحلول لوقفها.

وعارضت اسرائيل سابقا تشكيل اللجنة مطالبة بتراجع اعمال العنف.

واعتبر شير ان «اعمال العنف (الفلسطينية) تراجعت حدتها ولكن ليس بالقدر الكافي للسماح باستئناف مفاوضات السلام في المسائل الجوهرية»، على حد قوله.

وخلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الاسرائيلي أمس الاحد، اعرب المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين ووزير العدل يوسي بيلين عن آراء متباينة حول مهمة اللجنة بحسب مصدر حكومي.

واعتبر روبنشتاين انه يتوجب الاتفاق اساسا مع الولايات المتحدة حول مهمة اللجنة.

واعتبر بيلين ان اسرائيل يجب ان لا تبدو معارضة لعمل اللجنة لدى الرأي العام، مؤكدا ان الدولة العبرية «ليس لديها ما تخفيه، على العكس» حسب ما افاد ناطق باسم الوزير لوكالة «فرانس برس». وكانت الحكومة الاسرائيلية في البدء مترددة حيال الموافقة الى اعمال اللجنة التي تشكل مطلبا فلسطينيا.

يذكر ان ميتشل عمل في السابق وسيطا في عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

البرلمان الاسرائيلي قد يلغي انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر برلماني أمس الاحد ان الكنيست الاسرائيلي قد تقرر قبل الانتخابات التشريعية المقبلة الغاء نظام انتخاب رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر والعودة الى النظام القديم حيث ينتخبه النواب.

وقال متحدث باسم رئيس الكتلة البرلمانية للائتلاف الحكومي النائب العمالي عوفير بينيس (يسار) ان «غالبية مطلقة ترتسم في الكنيست تؤيد الغاء القانون».

واضاف المتحدث جلعاد هيمان ان «62 نائبا (من اصل 120) ينتمون الى مختلف التيارات السياسية، اليسارية واليمينية، تعهدوا بالغاء القانون» الذي طبق للمرة الاولى في انتخابات العام 1996.

واضاف ان «القانون الذي كان يفترض فيه تعزيز السلطة التنفيذية جاء تأثيره معاكسا، باعطائه وزنا غير محدود للاحزاب الصغيرة التي تعكس مصالح فئوية، مما عرقل عمل الحكومة».

وكانت الكنيست قد اقر في قراءة اولى نصا بهذا المعنى بالغالبية المطلقة في كانون الاول (ديسمبر) 1998، لكنه بقي حبرا على ورق.

مواقف المسؤولين الاسرائيليين متباينة ازاء فرص وساطة كلينتون في التسوية

عرفات ينفي اجراء مفاوضات سرية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل

■ ابوظبي ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة ووكالات الأنباء: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارته للجرحى الفلسطينيين في مستشفى الجزيرة بأبوظبي صباح امس ان الانتفاضة مستمرة حتى الاستقلال.

ونفى وجود صفقات او اتصالات سرية مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي باراك، مؤكدا ان تسريب مثل هذه الانباء هدفه احداث شرخ في جدار الوحدة الوطنية.

وقال عرفات «نحن لن نقبل اي مفاوضات مع اسرائيل تهدف لاجهاض الانتفاضة، مستعدون فقط للتفاوض حول تطبيق قرارات الشرعية الدولية والانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس».

وقال مخاطبا الجرحى ان دماءكم التي روت ارض فلسطين المباركة هي التي اشعلت الانتفاضة ولفتت انظار العالم الى قضيتنا وهي بالتأكيد لن تذهب هدرا».

ولم يعلق على اقتراحات باراك بشأن التسوية السلمية، مؤكدا ان هناك اتفاقات موقعة وقرارات الشرعية الدولية واضحة».

وكان الرئيس عرفات قد اطلع الليلة قبل الماضية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة خلال لقائهما في قصر البحر بأبوظبي على تطورات الاوضاع المتفجرة في ظل استمرار العدوان الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

ودعا الشيخ زايد الولايات المتحدة الى عدم الانحياز الى اسرائيل، وقال انه لا يجوز ان تقرر دولة واحدة مصير القضية الفلسطينية، كما طالب بمشاركة دولية فاعلة في مفاوضات السلام.

من جهة أخرى، وقبل ستة اشهر من اجراء الانتخابات المبكرة، تباينت مواقف المسؤولين الاسرائيليين أمس الاحد ازاء فرص النجاح امام وساطة يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين.

و اعلن مكتب رئيس الوزراء ايهود باراك في بيان ان الولايات المتحدة «لا تملك مشروعا يتيح تسوية الازمة الحالية» مع الفلسطينيين، ما يستبعد قيام كلينتون الذي تنتهي ولايته في العشرين من كانون الثاني (يناير) بوساطة في النزاع.

ومنذ بدء الانتفاضة في 28 ايلول (سبتمبر) في الضفة الغربية وقطاع غزة، قتل اكثر من 300 شخص كلهم تقريبا من الفلسطينيين.

واضاف البيان ان «رئيس الوزراء اوضح ان اسرائيل والولايات المتحدة تعتبران انه من الضروري تراجع اعمال العنف والبحث في احتمال استئناف الحوار» مع الفلسطينيين، مضيفا «ثمة فوائد احيانا من اجراء اتصالات مباشرة مع الفلسطينيين من دون وساطة طرف ثالث».

وفي تصريح ادلى به في جلسة خاصة نقلته صحيفة «هآرتس» أمس الاحد، قدر باراك فرص التوصل الى اتفاق سريع مع الفلسطينيين «بعشرة في المئة».

وافاد مصدر دبلوماسي اسرائيلي رفيع للصحيفة «ثمة توجه لدى الامريكيين للتمايز عن اسرائيل والتقرب من الفلسطينيين منذ قمة كامب ديفيد» التي جمعت باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تموز (يوليو).

غير ان وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين احد مهندسي اتفاقات اوسلو عام 1993 حول الحكم الذاتي الفلسطيني، اعرب عن موقف مغاير.

وقال بيلين ان كلينتون وضع تسوية الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني على رأس أولويات سياسته الخارجية خلال الخمسين يوما المتبقية له في الرئاسة.

واضاف الوزير الاسرائيلي ان كلينتون صرح بذلك في واشنطن الاسبوع الماضي خلال اجتماع بيلين مع مستشار الامن القومي صامويل بيرغر. واثناء الاجتماع دخل الرئيس الامريكي الغرفة. وقال بيلين لراديو اسرائيل «حضر خصيصا لا للتحية فحسب بل وليقول انه بالرغم من ان هذه الادارة اوشكت على انهاء فترتها فاننا نعطي الاولوية القصوى في العلاقات الخارجية لصراعكم».

وادلى كلينتون الذي كان الوسيط الرئيسي في محادثات السلام على مدى سبعة اعوام بما يفيد نفس المعنى للرئيس الفلسطيني عندما التقيا في البيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر). وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور انه اثناء زيارة عرفات الاخيرة لواشنطن الشهر الماضي ابلغه كلينتون انه سيبذل قصارى جهده ويرحب بالقيام باي شيء لحل الصراع قبل انتهاء ولايته. لكن عصفور اضاف ان التوصل لسلام نهائي قبل ان يترك كلينتون منصبه يتوقف على ما اذا كانت اسرائيل جادة بشأن الانسحاب من الاراضي التي تحتلها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيلين في حديث للاذاعة الاسرائيلية «من الممكن ابرام اتفاق دائم او جزئي بحلول 20 كانون الثاني (يناير)، اننا نعيش وضعا تاريخيا خاصا لان الرئيس الامريكي، الرجل الابرز في العالم، تعهد ارساء السلام وهو مستعد لمساعدتنا وارساء اجواء ثقة بين الطرفين».

ويشاطر العديد من معاوني باراك هذا الرأي وخصوصا وزراء الخارجية شلومو بن عامي والتعاون الاقليمي شمعون بيريس والسياحة امنون ليبكين ـ شاحاك والداخلية حاييم رامون الى جانب مدير مكتب باراك جلعاد شير والنائب العمالي النافذ اوزي باراك. ويلمح هؤلاء الى احتمال دعم ترشيح رئيس الكنيست ابراهام بورغ لمنصب رئيس الوزراء في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين بحلول 20 كانون الثاني (يناير).

وافادت صحيفة «معاريف» ان بن عامي وشير يواصلان اتصالاتهما السرية مع الفلسطينيين بهدف التوصل الى اتفاق دائم.

واعلن امين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ان الفلسطينيين مستعدون لاستئناف المفاوضات، غير ان وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه نفى وجود مثل هذه الاتصالات.

وكانت القيادة الفلسطينية اكدت مساء الجمعة «تصميم الشعب الفلسطيني على مواصلة الكفاح على الرغم من الخسائر البشرية والمادية والاقتصادية وعودة سياسة العقاب الاسرائيلي الجماعي».

ونفى مسؤولو الليكود ابرز احزاب المعارضة اليمينية شرعية باراك لاجراء مفاوضات تحدد مصير البلاد بعدما وافق مرغما في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) على اجراء انتخابات مبكرة.

الشيخ زايد مستقبلا الرئيس عرفات في ابو ظبي أمس الأول (ا ف ب)

اسرائيل تعتقل فلسطينيا مشتبها في انه فجر حافلة مستوطنين

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن الجيش الاسرائيلي أمس الاحد اعتقال فلسطيني مشتبه في انه متورط في هجوم تفجير باص لنقل ابناء مستوطنين يهود في قطاع غزة واسفر عن مقتل مستوطنين في 20 تشرين الثاني (نوفمبر).

واعلن ناطق عسكري اعتقال المشتبه فيه من دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

وبحسب الاذاعة العسكرية، فقد تم اعتقال الفلسطيني عند حاجز عسكري اسرائيلي على طريق بالقرب من مستوطنة كيسوفيم اليهودية في قطاع غزة.

وكان قتل مستوطنان في الانفجار الذي وقع في جنوب قطاع غزة واصيب تسعة آخرون بجروح.

وقد ردت اسرائيل على هذه العملية باطلاق مروحياتها الصواريخ على كافة انحاء قطاع غزة.

فلسطينيو الـ 48 يرشحون الطيبي لرئاسة وزراء اسرائيل

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قال احد الاحزاب السياسية لعرب الـ 48 أمس الاحد ان مستشارا سابقا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيرشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات العامة التي ستجري العام القادم في اسرائيل.

وقال حزب الحركة العربية للتغيير في بيان ان امانة الحركة قررت ترشيح الدكتور احمد الطيبي (41 عاما) المستشار السابق لعرفات لرئاسة الحكومة الاسرائيلية. والطيبي وهو طبيب سابق هو الممثل الوحيد للحزب في الكنيست الذي يضم 120 مقعدا. وعمل مستشارا لعرفات منذ مؤتمر مدريد التاريخي للسلام في عام 1991، وقدم الزعيم الفلسطيني لكثير من المسؤولين الاسرائيليين.

وترك الطيبي منصبه في العام الماضي عندما انتخب عضوا في الكنيست. وناشد البيان لجنة المتابعة العربية التي تمثل العرب في فلسطين المحتلة عام 1948 ان تتفق على قائمة للمرشحين للبرلمان ورئاسة الوزراء وهو منصب يتنافس عليه ايهود باراك صاحب المنصب عن حزب العمل واريل شارون زعيم حزب الليكود اليميني.

وقال الطيبي ان من الضروري ان يكون هناك مرشح عربي ينافس على منصب رئيس الوزراء ليكون بديلا لاولئك العرب الذين لا يستطيعون ولا يرغبون في التصويت لباراك او لبنيامين نتنياهو.

ويشكو عرب 48 من وجود تمييز ضدهم ويطالبون اسرائيل بالتفاوض على اتفاق سلام مع الفلسطينيين وبانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة. ويقول عرب 48 انهم فلسطينيون اصبحوا مواطنين اسرائيليين عندما انشئت دولة اسرائيل على بلداتهم وقراهم في عام 1948.

وقام باراك بزيارة مصالحة لبلدة عربية في فلسطين المحتلة عام 48، مستهلا حملة انتخابات تظهر استطلاعات الرأي انها قد تعيد بنيامين نتنياهو الى السلطة.

ويقول معلقون سياسيون ان من المحتمل ان يكلف قتل الشرطة 13 من عرب 48 خلال الاحتجاجات التي تفجرت في الجليل في ايلول (سبتمبر) في نفس وقت تفجر الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة باراك اصوات العرب الحاسمة.

وقال باراك على مأدبة افطار مساء السبت في مطعم في بلدة الطيرة العربية بشمال فلسطين في تصريحات اذاعية «انني ببساطة احث الجميع على التغلب على ذلك .. يجب ان نعيد هذه الصلة (بين العرب واليهود)».

ووصفت اجهزة الاعلام الاسرائيلية زيارة باراك بانها بداية للحملة الانتخابية لزعيم حزب العمل.

ويشكل العرب نحو 20 في المئة من سكان اسرائيل وقد صوتوا باغلبية ساحقة الى جانب باراك في فوزه الساحق عام 1999 على نتنياهو زعيم حزب ليكود. ويوم الثلاثاء رضخ باراك الذي فقد اغلبيته الحاكمة قبل اجتماع قمة كامبد ديفيد غير الحاسم مع الفلسطينيين للضغوط في الكنيست ووافق على اجراء انتخابات مبكرة من المتوقع على نطاق واسع ان تجري في ايار (مايو).

ولم يوضح نتنياهو ما اذا كان سيتحدى زعيم ليكود الحالي اريل شارون على زعامة الحزب والسعي لمواجهة باراك. ولكن نتنياهو الذي انهى هجرا ذاتيا للعمل السياسي ادلى باحاديث للتلفزيون الاسرائيلي حث فيها باراك على اتخاذ خط اكثر تشددا ضد الفلسطينيين. واظهر استطلاع نشر في صحيفة «جيروزالم بوست» يوم الجمعة ان نتنياهو عزز تقدمه على باراك وانه سيحصل على 47 في المئة من الاصوات مقابل 25 في المئة لباراك اذا اجريت الانتخابات الآن.

عائلة فلسطينية تفتقد بهجة رمضان بعد أن قدمت شهيدة وجريحة وخمسة معتقلين

■ نابلس ـ ق. ب: أضحت عائلة عبد الحق من بلدة قصرة قضاء نابلس نموذجا مصغرا لمعاناة الشعب الفلسطيني، بعدما قدمت طفلة شهيدة لم يتجاوز عمرها العامين، وشابة جريحة، وخمسة معتقلين دفعة واحدة.

لم تكن معاناة هذه الأسرة الفلسطينية قد بدأت منذ انتفاضة الاقصى، بل ان مشوارها مع ممارسات الاحتلال سبقت ذلك بسنوات طويلة، عندما زج بالوالد عبد العظيم في السجن عدة سنوات، لكن تاريخ الأول من شهر تشرين أول (أكتوبر) الماضي كان موعدا غير طبيعي لفراق أعز طفلة على العائلة: سارة ابنة العامين، التي توفيت بعد إصابتها برصاصة أطلقها مستوطن يختزن حقدا دفينا في خلجات قلبه على أهل الأرض الأصليين، وذلك بالقرب من البلدة أثناء عودتها مع والدها من عيادة طبية في نابلس، حيث عولجت هناك. كان وقع خبر استشهاد الطفلة كالصاعقة على جميع أبناء العائلة والقرية، لان ابتسامتها لم تفارقها منذ إقامة حفلة عيد ميلادها في أروقة البيت العائلي، وهي ترتدي زيا ابيضا كالعروس في يوم زفافها.

وحلت صورة الطفلة البريئة وهي تنزف دما ووالديها يودعانها، محل صورتها وهي بين يدي والدها تطير من الفرح، وهي الصورة التي التقطت لها في عيد ميلادها الثاني والأخير.

وفي نفس يوم استشهاد الطفلة أصيبت عمتها ابنة الـ 18 عاما، والتي مازالت ترقد في المستشفى نظرا لحاجتها للعلاج، وتجري استعدادات لنقلها الى مستشفيات الاردن.

ورغم الألم الذي اكتوت بناره الأسرة التي تقيم في منزل واحد من عدة أدوار، إلا ان الاحتلال أصر على ان يواصل إجراءاته القمعية ضد هذه العائلة المتحنة، فاعتقل في الرابع عشر من الشهر الماضي خمسة رجال من أبنائها في حملة مداهمة للبلدة، وهم عبد العظيم (والد الشهيدة سارة) وشقيقاه ربيع ومصطفى ونجل ربيع، إضافة الى فتح الله الذي أخلي سبيله لاحقا.

وخيم الحزن والأسى على منزل عبد الحق بعدما اختطف رصاص المستوطنين طفلته البريئة، وغرس جرحا عميقا في فتاة يافعة، وزج بخمسة في السجن إمعانا في معاقبتهم لأنهم ساهموا في فضح السياسات الاسرائيلية أمام الرأي العام العالمي بعد نشر صورة الطفلة ملطخة بالدماء.

وأدى اعتقال الرجال الخمسة الى وقف المساعي لنقل الجريحة الى المستشفى، فيما بدت مشاعر الحزن مخيمة على أركان المنزل. ولم تفلح زيارات الأقارب والجيران في إزالة جو الحزن المخيم على العائلة في ايام رمضان الأولى، رغم أنها أظهرت عمق التلاحم الوطني الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني. ومع غروب شمس كل يوم، واقتراب موعد الأذان، تبدأ ألسنة أبناء أسرة عبد الحق في الدعاء من أجل ان يلتئم شمل العائلة ولو جزئيا، بعدما ودعت الأسرة الطفلة سارة الى الرفيق الأعلى.

اطفال يرفعون اعلام فلسطين فوق سطح مسجد في مدينة الخليل المحتلة أمس (رويترز)

اعتقال أحدث جاسوس لإسرائيل في مصر يعيد فتح ملف العمل في الدولة العبرية

تل أبيب تحيي خطة قديمة لتزويج أبناء سيناء بإسرائيليات!

القاهرة ـ محمد جمال عرفة:

أعادت وسائل الإعلام المصرية فتح ملف المصريين العاملين في إسرائيل أو الذين سافروا إليها وخطورة استقطاب الموساد الإسرائيلي إياهم عقب القبض على أحدث جاسوس مصري للدولة العبرية متهم بجمع معلومات عن مشروع توشكى الجديد الذي يعادل السد العالي من حيث أهميته في تاريخ مصر الجمهورية ويخلق مستقبلا دلتا مصرية جديدة، ومعلومات عن التعاون المصري ـ العراقي والأسلحة الروسية في مصر وتطويرها ولا سيما الصواريخ.

وركزت الصحافة المصرية على استغلال الإسرائيليين حاجة بعض الشباب المصريين للمال أو الإغراء بالجنس وهما العنصران اللذان اعترف الجاسوس الجديد المهندس شريف الفيلالي ـ في اعترافات نشرتها مجلة «روز اليوسف» المصرية في عددها الجديد ـ أنهما كانا السبب الرئيس في «سقوطه» إذ تعددت علاقاته النسائية المحرمة مع أكثر من سيدة يهودية أوروبية (ألمانية واسبانية).

وكشفت وسائل الإعلام المصرية عن أن عدد المصريين الذين سافروا إلى إسرائيل بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (عام 1979) وعودة السلطة الفلسطينية إلى غزة (1994) بلغ 15 ألف مصري ومنهم عدد من الفتيات اللاتي تزوجن هناك من عرب فلسطين 48 (مثل حنان من قرية أكسال قرب العفولة في الشمال).

وقالت إن بعض هؤلاء المصريين الذين استقروا في فلسطين المحتلة بعد زواج يهوديات أو عربيات من فلسطين 48 سبق أن طالبوا السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني بالموافقة على إنشاء ناد خاص لما سموه «الجالية المصرية في تل أبيب».

كذلك كشف النقاب عن عودة عدد كبير من المصريين من إسرائيل بمجرد توتر العلاقات وتولي بنيامين نتنياهو السلطة عام 1996 وعن شكوى بعض الشباب من تعقيد مصر إجراءات سفر الشباب إلى إسرائيل منذ كشف قضية الجاسوس عزام عزام، كما أن بعض المصريين الذين منعوا من العودة إلى إسرائيل رفعوا قضايا أمام محكمة القضاء الإداري للمطالبة بإلغاء وقف سفرهم للخارج. وكشف أيضا أن بعض الإسرائيليات يلجأن للزواج من مصري هربا من التجنيد في الجيش الإسرائيلي، إذ ينص القانون الإسرائيلي على إعفاء المتزوجين من دول «عدوة» لإسرائيل من الخدمة.

143 حالة زواج مختلط

وكان مركز دراسات ابن خلدون ـ المغلق حاليا ويحاكم المسؤولون عنه بتهم عديدة منها التخابر مع دول أجنبية ونقل معلومات للخارج ـ قد عقد ندوة قبل نحو خمسة أعوام تحت عنوان «زواج المصريين من إسرائيليات» دعا فيها الباحث الذي قدم ورقة النقاش بوضوح إلى زواج المصريين من إسرائيليات.

ومع أن الدراسة اعترفت بأن الإحصاءات تثبت وجود 143 حالة زواج بين مصريين وإسرائيليات وأن أغلب الزيجات كانت بين مصريين مسيحيين أو مسلمين وزوجات فلسطينيات يحملن الجنسية الإسرائيلية فهي دعت إلى تشجيع الزواج بشكل عام بين العرب والإسرائيليين بزعم أن ذلك الزواج المختلط يعتبر جسورا ممهدة بين الثقافات في أوقات السلم وأنه فرصة للتعرف على المجتمع الإسرائيلي المنغلق وغزوه فكريا. والمشكلة الملحة والأخطر التي تتداول على نطاق أوسع منذ أعوام عدة عقب كشف معلومات بشأن زيادة زواج المصريين من إسرائيليات لا سيما من بين شباب سيناء تتعلق بمستقبل الجيل الثاني من هذه الزيجات المختلطة، أي أبناء الزوجين المصري والإسرائيلية.

فقد تردد أن الإسرائيليين نشطوا عقب توقيع معاهدة السلام (عام 1979) وزاد نشاطهم في أوائل التسعينيات لتنفيذ خطة قديمة سبق أن سعوا إلى تطبيقها في سيناء إبان احتلالها بين عامي 1967 و1973 ولكنها فشلت بجهود المخابرات المصرية وتتلخص في دفع الإسرائيليات وتشجيعهن على الزواج من أبناء البدو في سيناء وصولا إلى تهويد سيناء ودمجها جغرافيا واجتماعيا ـ عبر مواليد الأجيال القادمة ـ بالدولة العبرية إذ أن المواليد نتيجة هذه الزيجات الذين سيحكمون المنطقة في المستقبل هم ـ من وجهة النظر الإسرائيلية ـ أبناء اليهود.

وقد نشرت صحيفة «الوفد» المصرية قبل بضعة أشهر نماذج لعقود الزواج التي أبرمت بالفعل بين بعض شباب البدو وفتيات إسرائيليات الجنسية وكتب في العقود أنهن إسرائيليات يهوديات، ونقلت عن مشايخ البدو أن هذه الظاهرة تفاقمت في السنوات الأخيرة لا سيما مع اتساع ظاهرة سفر شبان مصريين للعمل في إسرائيل.

وقد أثارت هذه الظاهرة تساؤلات بشأن أسباب معاودة الإسرائيليين تنفيذ هذه الخطة التي سبق أن سعوا لتنفيذها أثناء احتلالهم سيناء ولكنهم فشلوا بعدما كشفت ملفات حرب تشرين أول (أكتوبر) 1973 إجهاض أجهزة المخابرات المصرية الخطط الإسرائيلية وعشرات القصص عن تعاون البدو مع المخابرات المصرية ومساعدتهم القوات الخاصة المصرية في جمع المعلومات عن نقاط إسرائيل الحصينة في سيناء وتحركات قواتها.

ويقول محللون سياسيون مصريون إن التربة مهيأة أكثر الآن لتنفيذ هذه «الخطة اللئيمة» وتجنيد مصريين للتجسس وتكثيف عمليات الزواج بين المصريين واليهوديات وصولا إلى أن يصبح اليهود مستقبلا ـ عبر الأولاد ـ هم أصحاب الأرض إذ أن اليهود يعتبرون اليهودي الحق من ولد لأم يهودية.

وقد سعى التلفزيون المصري عبر قناة النيل للدراما إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة من خلال مسلسل تلفزيوني جديد عرض قبل شهور بعنوان «عذراء وادي فيران» وصور الصراع العربي ـ الإسرائيلي أثناء فترة الاحتلال الإسرائيلي لسيناء وخطط المخابرات الإسرائيلية لتهويد سيناء باتباع أكثر من وسيلة منها تزويج بناتها من أبناء بدو سيناء، كما عرض المسلسل للتعاون بين بدو سيناء والمخابرات المصرية لإفشال هذه الخطط الصهيونية فضلا عن الدور الذي لعبه رهبان دير سانت كاترين في سيناء في حماية الفدائيين المصريين وتهريبهم وعلاج المصابين منهم. وركز المسلسل على الطبيعة الفطرية لبدو سيناء في رفض التعاون مع الصهاينة، بيد أنه لا يتعرض للخطط الإسرائيلية الحديثة في هذا الإطار.

جرائم اسرائيلية في مصر

ولا يقتصر الخطر على سفر المصريين إلى إسرائيل بل يمتد إلى جرائم الإسرائيليين في مصر وسيناء ولا سيما جلبهم المخدرات والسلاح. وقد أخبر وزير الخارجية المصرية عمرو موسى مجلس الشعب (البرلمان) المصري في دورته الأخيرة عن ارتكاب 79 إسرائيليا مخالفات جنائية تتراوح بين تهريب المخدرات والعملات المزورة وتهريب الأسلحة والبضائع وتسليم مصر هؤلاء المجرمين إلى السلطات الإسرائيلية عبر منفذي رفح وطابا.

وأكد اللواء فخر الدين خالد محافظ الدقهلية السابق ـ وهي أكثر المحافظات المصرية تصديرا للعمالة المصرية إلى إسرائيل بسبب كثافة سكانها (5 ملايين نسمة) وارتفاع نسبة البطالة بين شبابها ـ أن ظاهرة سفر المصريين إلى إسرائيل بدأت بعد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وزيادة النشاط الاقتصادي لبعض الشركات الإسرائيلية في مصر، وأنها بدأت عبر ثلاثة أصدقاء من قرية صغيرة في المحافظة سافروا إلى تل أبيب وعملوا في الفنادق وعادوا بأموال كثيرة جذبوا بها بقية أبناء القرى المجاورة وأصدقاءهم فتزايدت الظاهرة التي جاءت عفوية تماما ثم تقلصت تدريجيا إلى حد توقفها مع التوتر بين مصر إسرائيل ما يدل على وعي الشبان المصريين بعكس ما يقال ضدهم في الصحف المصرية من عدم انتماء ووطنية.

وكشف أن التكالب على السفر إلى إسرائيل ارتبط أيضا بغلق أبواب بعض دول الخليج أمام سفر الشباب المصري إلا أنه أكد أن مصر كانت تسعى لتجنب أي مخاطر على الأمن القومي المصري من خلال سفر هؤلاء الشباب.

وكانت التحقيقات قد كشفت أن الجاسوس المصري الأخير (المهندس شريف الفيلالي) بدأ أولى خطواته في عالم الجاسوسية بعد فشله في إكمال دراسته في ألمانيا ورغبته في تكوين ثروة مالية، إذ تعرف على سيدة ألمانية يهودية تدعى ارينا حاولت تهيئته للسفر إلى إسرائيل وقدمته إلى مدير شركة لاهامير الألمانية في فرانكفورت للعمل بقسم الشرق الأوسط، وكلفه هذا بالتردد على المركز الثقافي الإسرائيلي لتعلم اللغة العبرية، وخلال هذه الفترة أقنعه مدير الشركة والصديقة اليهودية بالتجسس، ثم انتقل الجاسوس المصري إلى إسبانيا حيث تعرف على يهودية أخرى تدعى روزا سانشيز وهي التي قدمته إلى الضابط الروسي «غريغوري شفنتس» وهو أحد ضباط المخابرات الروسية السابقة «كي جي بي» ويعمل عميلا للموساد الإسرائيلي، وبعد فترة اختبار قدم الضابط الروسي الجاسوس المصري إلى ضابطي الموساد توماس وكريستوفر لتلقي التدريبات على جمع البيانات وتخزينها وإرسالها.

وقد تركزت مهمة الجاسوس المصري في جمع معلومات عن أنواع الأسلحة التي يستخدمها الجيش المصري وما تم فيها من تطوير وتصوير بعض المناطق العسكرية ومعرفة إن كان هناك صفقات أسلحة تصدرها مصر إلى العراق سرا. وقد نشرت الصحف المصرية تفاصيل بشأن سعي الجاسوس للتركيز على إن كان هناك تعاون عسكري من أي نوع مع العراق أو أن تكون مصر أمدت العراق بأي سلاح.

معلومات في سطور

ـ عدد المصريين في إسرائيل غير محدد ولا توجد إحصائية له ولكن التقديرات الأولى كانت 15 ألفا وقت تعاظم الظاهرة وحاليا يتوقع وجود 5000 فقط وفق الصحف المصرية. أما التقديرات الإسرائيلية (الإحصاء الإسرائيلي) فتقول إن هناك 11 ألف مصري وهم يتركزون في القدس (حوالي 2000) ثم مدينة الناصرة (حوالي 500 مصري).

ـ الجاسوس «الفيلالي» قال إن المرأة اليهودية الاسبانية التي تعرف عليها في إسبانيا كانت تقول له بفخر إن مدينتها الإسبانية (مايوركا) هي الوحيدة التي لم يتمكن الفتح الإسلامي لإسبانيا من دخولها أو اختراقها!

ـ الجاسوس قال أيضا إن أكثر ما يزعج اليهود النمو الاقتصادي أو الاستقرار السياسي والأمني في مصر.

ـ جاسوس إسرائيل السابق «عزام عزام» المسجون في مصر حاليا قدم شكوى عبر السفارة الإسرائيلية قبل القبض على الجاسوس الثاني (الفيلالي) مفادها أن مصريين في الزنزانة حاولوا قتله.

ـ مجلة «روز اليوسف» قالت إن جهاز الأمن المصري كان على علم بكل تفاصيل علاقات الفيلالي منذ الخيوط الأولى وإن رصده بدأ عام 1998 إلى أن تلقت الأجهزة الضوء الأخضر لإسدال الستار على هذه المؤامرة. (ق ب)

اسرائيل تحذر من تعاون عسكري سوري عراقي ايراني مشترك

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: حذرت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة المستوى من بدء كل من إيران وسورية والعراق بإنشاء تعاون عسكري فيما بينها، الأمر الذي يشكل تهديدا حقيقيا للدولة العبرية، لا سيما مع تطور تقنية القتال لدى تلك الدول التي تتحسن العلاقات فيما بينها باطراد.

وقال المصدر العسكري الذي كان يتحدث بإيجاز للصحافيين الأجانب «يبدو أن إيران والعراق وسورية بدأت تقيم تعاونا عسكريا فيما بينها»، مشيرا الى أن إيران لا تواجه صعوبات في إرسال معدات عسكرية لحزب الله اللبناني رغم منع السلطات التركية نقل إمدادات عسكرية من إيران الى لبنان عبر الأراضي التركية مباشرة.

يذكر ان تل أبيب قالت إنها تعكف حاليا على تطوير أنواع جديد من الوسائل القتالية الخاصة بالجيش الاسرائيلي هدفها شل الجانب الآخر تماما، وقال رئيس قسم تطوير الوسائل القتالية والبنى التحتية التقنية في الجيش الاسرائيلي الميجر جنرال يتسحاق بن يسرائيل «إن دولة اسرائيل تملك ردودا للتهديد العراقي، إذ أنه شرع منذ عام ونصف العام في تأهيل جنود في سلاح الجو الاسرائيلي لتشغيل منصات صواريخ «حيتس» (السهم) المضادة للصواريخ. إلا أن الرد الاسرائيلي الصاروخ الإيراني «شهاب 3» سيأتي لاحقا في التحسينات التي ستدخل على صاروخ «حيتس».

وذكرت مصادر صحافية عبرية ان اسرائيل أنذرت أخيرا سورية من مغبة الاستمرار في سياستها المشجعة لهجمات حزب الله عبر الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية.

وقالت صحيفة «معاريف» التي أوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان الحكومة الاسرائيلية نقلت الى سورية تحذيرا رسميا «شديد اللهجة» أنذرتها بموجبه بأنه إذا استمرت السياسة السورية الحالية التي تشجع حزب الله على مواصلة هجمات ضد قوات الجيش الاسرائيلي فإن اسرائيل لن تجلس مكتوفة الأيدي إزاء ذلك.

وكانت الإذاعة العبرية الرسمية أكدت من جهتها أنباء التحذير الاسرائيلي الذي قالت انه نقل الى كل من دمشق وبيروت في نفس الوقت عن طريق سفيري الولايات المتحدة لدى العاصمتين السورية واللبنانية.

ونقل عن مسؤولين إسرائيليين رفيعي المستوى قولهم في تهديد واضح ان الرئيس السوري بشار الاسد «لا يدرك العواقب الخطيرة لسياسته». ووصف هؤلاء «سلوك الزعيم السوري» بشار الاسد بأنه يثير «الاستغراب والتساؤل بشأن مدى اتزان الرئيس السوري الشاب» حسب تعبيرهم.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي كبير فضل عدم ذكر اسمه مضيفا «من الممكن ان نجد أنفسنا في حرب مع السوريين لا أحد منا يرغب فيها».

بيروت: ازمات تل أبيب الداخلية سبب التهديدات

حزب الله يحذر اسرائيل من مهاجمة لبنان

■ بيروت ـ رويترز: اتهم وزير الاعلام اللبناني غازي العريضي رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك بمحاولة تحويل الانتباه عن ازمة سياسية داخلية من خلال تهديد سورية ولبنان. ونقل عن العريضي قوله في تصريحات نشرت أمس الاحد ان التهديدات الاسرائيلية «ليست جديدة وليست المرة الاولى التي تهدد فيها اسرائيل لبنان سورية، فهي تهددهما كل يوم»، مضيفا ان اسرائيل «تمارس شيئا من العدوان اليومي على لبنان سواء في مزارع شبعا او في خرقها للخطوط الزرقاء التي رسمتها الامم المتحدة»، بالاضافة الى انتهاك الطائرات الحربية للاجواء اللبنانية. واضاف في التصريحات التي نشرتها صحيفة «المستقبل» ان اسرائيل توجه التهديدات لانها «تريد الخروج من مأزقها الداخلي سواء على مستوى الوضع السياسي الداخلي في اسرائيل او على مستوى الحرب التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني».

وقال ان لبنان لن يرضخ للضغط الاسرائيلي او الشروط الاسرائيلية ولن يسلم بها. ويقول محللون ان سورية استغلت سيطرتها على جماعات المقاومة كعامل قوة عند التفاوض مع اسرائيل حول مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

ومنذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في ايار (مايو) قتل مقاومو حزب الله جنديا اسرائيليا واسروا ثلاثة آخرين في منطقة مزارع شبعا. وترغب بيروت في تسلم مزارع شبعا الا ان اسرائيل والامم المتحدة تقولان ان مصير المنطقة سيبحث مع سورية اثناء المحادثات حول الجولان.

الى ذلك حذرت جماعة حزب الله اسرائيل من مغبة تنفيذ تهديداتها الاخيرة بمهاجمة لبنان، وقالت ان اي هجوم سيكلف اسرائيل ثمنا غاليا. وقال محمد رعد المسؤول البارز بحزب الله «ان العدو نفسه يدرك ان اي حماقة او عدوان يرتكبه في لبنان سوف يكلفه باهظا على مستوى الارواح والخسائر.. وستعقبه خسارة صهيونية بالغة لا تعتبر بحجم نتائج العدوان على لبنان».

اصابة لبناني في انفجار قذيفة

جنود اسرائيليون يطلقون النار على متظاهرين لبنانيين

سيدة لبنانية تحتضن طفلها علي أحمد (5 سنوات) لدى تلقيه العلاج في مستشفى مرجعيون من جراء اصابته بلغم في جنوب لبنان أمس الأول (ا ف ب)

■ النبطية ـ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال مسؤولون بمستشفى في النبطية بجنوب لبنان ان شابا لبنانيا أصيب بجروح خطيرة أمس الاحد لدى انفجار قذيفة مدفعية كان يحاول فتحها. وأضافوا ان الشاب علاء مرعي (17 عاما) نقل الى المستشفى في حالة خطيرة بعد أن اخترقت الشظايا عينيه وجسده. وذكرت مصادر أمنية ان مرعي عثر على القذيفة التي يبلغ عيارها 81 ملليمترا قرب منزله وحاول فتحها فانفجرت. وقالت ان القذيفة من مخلفات الجيش الاسرائيلي الذي أنهى في ايار (مايو) الماضي احتلالا لجنوب لبنان استمر 22 عاما.

وهذا هو سادس مدني يصاب من جراء ذخيرة اسرائيلية خلال ثلاثة أيام. وأصيب أربعة لبنانيين منهم طفلان بسبب انفجار ألغام السبت وبتر الاطباء ساق آخر يوم الجمعة بعد اصابته في انفجار لغم.

ويقول مسؤولون لبنانيون ان الالغام تسببت في مقتل ما يصل الى ستة أشخاص واصابة 30 على الاقل منذ انسحاب اسرائيل من المنطقة.

من جهة أخرى قال شهود ومصادر أمنية ان القوات الاسرائيلية أطلقت النار بالقرب من نحو 12 شابا لبنانيا كانوا يلقون حجارة عبر الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية أمس الاحد. وقالوا ان أحدا لم يصب في اطلاق النار الذي وقع في منطقة تل العباد.

وأكد الجيش الاسرائيلي الحادث وقال ان جنوده أطلقوا أعيرة في الهواء لتفريق المحتجين. وتمتد الاسلاك الشائكة وأجولة الرمال في المنطقة التي تشهد اشتباكات متكررة بين القوات الاسرائيلية ومحتجين على الجانب اللبناني من الحدود. وأنهت اسرائيل في ايار (مايو) الماضي احتلالا دام 22 عاما لجنوب لبنان اثر هجمات متكررة من مقاتلي حزب الله.

حملة وسط الدروز في إسرائيل لرفض الخدمة في الجيش الإسرائيلي

سيدات فلسطينيات يواسين عائلة الشهيد ياسين اسماعيل الذي سقط برصاص الاحتلال الاسرائيلي في مخيم قلنديا أمس الأول (رويترز)

■ القدس ـ ق. ب: علت أصوات في الآونة الأخيرة داخل الطائفة الدرزية في إسرائيل تنادي بضرورة تجسيد الهوية القومية لأبناء الطائفة وتأكيد انتمائهم للشعب الفلسطيني والعمل بكل الطرق الممكنة لإلغاء قانون التجنيد الإلزامي المفروض على الشبان الدروز.

وأشارت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة أمس الى أن مجموعة من الأكاديميين الدروز عقدوا اجتماعا قبل أسبوعين في منزل الشيخ جمال معدي للنظر في إقامة حركة النهضة الدرزية على أن يكون هدفها الرئيس العمل على إلغاء القانون المذكور.

وقالت الصحيفة إن من بين الداعين الى إقامة الحركة أكاديميون وشعراء وإعلاميون ورجال دين بارزون وغيرهم من الفئات المثقفة في الوسط الدرزي.

ويرى الدعاة الى تأسيس الحركة ان الطائفة الدرزية جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني وقد ظلوا يعيشون على أرضهم بعد قيام الدولة العبرية. وأكد هؤلاء المثقفون ان أحداث تشرين الاول (أكتوبر) الماضي التي أسفرت عن مقتل ثلاثة عشر متظاهرا من فلسطينيي الداخل بأيدي قوات الأمن الاسرائيلية هي التي أدت الى تسريع اتخاذ القرار لإقامة الحركة.

وقال الشيخ جمال معدي من مؤسسي الحركة إن «اسرائيل وقوات الأمن المنضوية تحت أوامرها تمعن في اعتدائها على أبناء شعبنا الفلسطيني سواء في المناطق المحتلة او داخل اسرائيل وعلينا ان نستيقظ وان نعمل بأسرع ما يمكن على إلغاء قانون التجنيد الإلزامي». وأشارت الصحيفة الى أن الشيخ جمال معدي حرص على إقامة علاقة مباشرة مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ومنذ السبعينيات وهو يدعو الشباب الدروز الى ترك الخدمة في الجيش الاسرائيلي، كما ان أبناءه الأربعة رفضوا الالتحاق بالجيش الاسرائيلي واعتقلوا من قبل الشرطة العسكرية وفرضت عليهم أحكام بالحبس لمدة مختلفة.

وفيما يتعلق بفعاليات مؤسسي حركة النهضة الدرزية قالت الصحيفة ان مؤسسي الحركة عقدوا أول اجتماعات لهم في منزل الشيخ جمال معدي وتقرر خلالها ان يبذل مؤسسو الحركة الجهود اللازمة لتوظيف أغلبية أبناء الطائفة الدرزية للدعوة الى إلغاء قانون التجنيد الإلزامي وإعفاء الشباب الدروز من العمل في جيش الاحتلال الاسرائيلي.

وأكد مؤسسو الحركة انه «لا يعقل ان يخدم أولادنا في جيش يشن حربا على الشعب الفلسطيني ويحتل أرضه». وعلى صعيد النشاط الإعلامي تم تكليف عصام أبو دولة ليعمل ناطقا إعلاميا باسم الحركة وهو إعلامي قديم عمل في الإذاعة الاسرائيلية باللغة العربية ومن أقواله «حارب الدروز من أجل اسرائيل أكثر من اليهود وفي النهاية عانوا من التفرقة العنصرية من جانب المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة».

مصر تخفض مصروفات ثلاثة آلاف طالب فلسطيني جامعي بنسبة 50%

■ القاهرة ـ ق. ب: في خطوة استهدفت التخفيف عن كاهل أولياء أمور الطلبة الفلسطينيين والتضامن مع انتفاضة الأقصى قررت مصر تخفيض الرسوم الدراسية على حوالي 3000 من الطلبة الفلسطينيين في مصر بنسبة 50 في المئة. وأصدر الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي قرارا بتخفيض المصروفات الدراسية للطلاب الفلسطينيين المقيدين بالجامعات الحكومية والمعاهد العليا التابعة للوزارة بنسبة 50 في المئة وذلك عن العام الجامعي الحالي 2000/ 2001 مؤكدا أن هذا القرار يأتي انطلاقا من دور مصر في دعم كفاح الشعب الفلسطيني من خلال الممارسات والضغوط الشديدة التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي عليه.

يشار الى أن عدد الطلاب الفلسطينيين المقبولين في الجامعات الحكومية والمعاهد العليا التابعة لوزارة التعليم العالي في مصر منذ العام الجامعي 97/98 وحتى العام الجامعي 2000/2001 يصل الى 3048 طالبا وطالبة علما أن هؤلاء الطلبة كانوا يدفعون اقساطا عالية قبل القرار الأخير.

من ناحية أخرى تبارت عدة شركات مصرية أخرى في تقديم تخفيضات على خدماتها للفلسطينيين مثل شركات بطاقات الهاتف التي خفضت ثمن دقيقة المحادثة للأراضي الفلسطينية فيما أعلنت شركات أخرى تقديم معونات عينية مثل شركة ألبان جهينة التي تبرعت بمليون عبوة لبن معقم مجانا للفلسطينيين.

مجموعة من المثقفين العرب تدعو الى إحياء مفهوم «الصهيونية حركة عنصرية»

■ عمان ـ ق. ب: وقع العشرات من المفكرين والسياسيين والنقابيين والصحافيين في عدد من الدول العربية على بيان أسموه «الصهيونية حركة عنصرية» طالبوا فيه بإحياء ما وصفوه بـ «الجوهر العنصري للصهيونية».

وأكد البيان الذي تلقت «قدس برس» نسخة منه ان ذلك يعتبر الخطوة الأولى ضمن سلسلة خطوات أخرى تهدف الى «إيجاد مفهوم أدق وأكثر شمولية للصهيونية وإسرائيل بالمعاني النظرية والعملية والسياسية».

وناشد البيان كافة الأجهزة الإعلامية العربية والمؤسسات والجمعيات الثقافية العربية إعادة مفهوم «الجوهر العنصري للصهيونية» الذي خفتت حدته وفقا للتطورات السياسية في المنطقة.

وأشار الى أن العالم بهيئاته ومنظماته الدولية المشروعة اعتبر الصهيونية في قرار الأمم المتحدة رقم 3379 لعام 1975 شكلا من أشكال العنصرية والتمييز. وكشف البيان عن نية الموقعين تأسيس «معهد العالم العربي لدراسة الصهيونية وإسرائيل».

قرار حظر ثلاث اسبوعيات يتفاعل داخل المغرب وبالخارج

مدراء الصحف المحظورة يحتجون و«صحافيون بلا حدود» تطلب تدخل الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال بيان رسمي ان الحكومة المغربية قررت منع اسبوعيتي «لوجورنال» و«دومان» الصادرتين بالفرنسية واسبوعية الصحيفة الصادرة بالعربية «بعد ان واصلت منذ عدة شهور حملة متصاعدة وصلت ذروتها فيما نشرته في الاسبوعين الاخيرين من مقالات وتعليقات استهدفت الاسس السياسية للمغرب».

واوضح بيان الحكومة الذي بثته وكالة الانباء المغربية ان الاسبوعيات قامت «بإفتراء اخبار لا اساس لها من الصحة تسيء الى المؤسسات الدستورية والى القوات المسلحة الملكية، وتهدف الى زعزعة استقرار البلاد والتشويش على تجربتها الديمقراطية وزرع الشك والبلبلة في اوساط الشعب المغربي».

واستندت الحكومة في قرارها الى الفصل 77 من قانون الصحافة المغربي بعد ان «تأكدت» ان «المس بإستقرار البلاد قد اصبح الاستراتيجية الصحفية الثابتة لهذه الاسبوعيات». وكانت الاسبوعيات نشرت وثيقة تتعلق بأحداث عاشها المغرب في بداية السبعينات.

واخذ نشر الوثيقة ابعادا سياسية واعلامية توجت يوم السبت بمنع الاسبوعيات التي نشرتها. ويتعلق النشر برسالة يعود تاريخها الى 1974موجهة من الفقيه محمد البصري احد قادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الى كل من الراحل عبد الرحيم بوعبيد الامين الاول للحزب حتى 1992وعبد الرحمن اليوسفي الذي تولى قيادة الحزب بعد وفاة بوعبيد ورئيس الحكومة المغربية منذ 1998.

وتتحدث الرسالة عن دور اساسي يُعتقد ان بوعبيد والحزب لعباه في محاولة الانقلاب التي قام بها في 1972 الجنرال محمد اوفقير وزير الداخلية والدفاع. وتشير الرسالة الى «ضلوع» كل من الزعيم علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال وادريس السلاوي مستشار الملك الحسن الثاني.

وقبل وصول عدد الاسبوعية الى المغرب جرت اتصالات مكثفة لاتخاذ قرار. ووجدت الحكومة المغربية في النشر «بعدا سياسيا كحلقة في مسلسل تشارك به اطراف مغربية واجنبية يستهدف المغرب وتجربته في الانتقال الديمقراطي، استبعد منع الدخول والتوزيع الذي كان احد الخيارات المقترحة وفضل اطلاع الرأي العام المغربي واشراكه في مواجهة في التصدي لهذا المسلسل».

وكان رد الفعل الحزبي والسياسي عنيفا على خلفية «البعد السياسي» لعملية النشر وربطه بما نشرته هذه الاسبوعيات خلال الشهور الماضية من ملفات وتحقيقات مست العديد من المؤسسات الدستورية المغربية.

الى ذلك، (اف ب) استنكر مدراء الصحف المحظورة القرار الذي اتخذته الحكومة معتبرين انه يشكل مساسا بحرية التعبير و«ارهابا فكريا».

وقال ابو بكر جماعي مدير صحيفتي «لوجورنال» و«الصحيفة» في تصريح لوكالة فرانس برس ان قرار المنع يشكل «ارهابا فكريا». وقال جماعي «لأننا كشفنا معلومة حول ماضي الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية جندت الحكومة وسائل اعلامها ممارسة ارهابا فكريا فعليا حيال كل الذين يناضلون من اجل حرية التعبير».

وختم يقول «المهم اننا اظهرنا ان الحكومة غير ديمقراطية وغير كفؤة».

ودان على المرابط مدير صحيفة «دومان» الحكومة رافضا الشائعات التي تفيد ان طرفا اجنبيا يمول صحيفته.

من جهتها استنكرت منظمة الدفاع عن الصحافة «صحافيون بلا حدود» في بيان صدر امس الاحد قرار الحكومة المغربية وطلبت من الملك محمد السادس «التدخل شخصيا» في هذه القضية.

واعلنت منظمة «صحافيون بلا حدود» انها وجهت رسالة الى ملك المغرب طلب فيها امينها العام روبير مينار «ان يتدخل شخصيا بغية الغاء القرار». واضافت المنظمة «ان هذا الاجراء مؤسف ويستحق الادانة المطلقة» وهو «يتنافى مع جميع الوعود التي قطعها العاهل الجديد».

وطلبت المنظمة من الملك «الانقطاع نهائيا عن مثل هذه العادات المسيئة والمبادرات التسلطية».

ويأتي هذا القرار في اعقاب قرارين اخرين اتخذا مؤخرا ضد الصحافة، الاول صدر في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) ويقضي بفرض الاقامة الجبرية على فريق من التلفزيون الفرنسي «فرنسا 3» اثر زيارته لمعتقل تزمامارت القديم في الاطلس الوسط والثاني صدر في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ويقضي بطرد مدير وكالة فرانس برس في الرباط كلود جوفنال من البلاد.

حاكم مدينة سبتة يقاضي مغاربة بتهمة التعاطف مع منظمة «ايتا»

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

رفع مندوب الحكومة الاسبانية المركزية في مدينة سبتة لويس فيسنتي مورو دعوى الى النيابة العامة ضد ما أسماه «جماعات اسلامية متطرفة تطالب بتقرير مصير سبتة المحتلة وتتعاطف مع منظمة ايتا».

وانتقد المغاربة سكان المدينة هذا الاجراء معتبرين انه بمثابة تضييق الخناق عليهم.

وجاء في الدعوى المقدمة الى محكمة مدينة سبتة المحتلة مساء الجمعة الماضية من طرف لويس فيسينتي أن اسلاميين متطرفين كتبوا شعارات على جدران المدينة يطالبون بتقرير مصيرها، وشعارات أخرى موالية للمنظمة الانفصالية «ايتا».

وذكرت الدعوى أن هذه الأعمال «منسقة مع جهات خارجية لزعزعة الاستقرار في مدينة سبتة، وضرب التعايش بين مختلف الاثنيات» وذلك في اشارة الى المغرب.

وانتقد مجلس الشؤون الاثنية التابع للحكومة المحلية (البلدية لها مستوى الحكومة الجهوية) رفع الدعوى وتصريحات المسؤول الاسباني. وقال خيسوس فلورس الناطق باسم هذا المجلس أن مندوب الحكومة «يرمي الى خلق الفتنة بين مختلف الاثنيات المتعايشة في هذه المدينة». كما ندد بعض المغاربة بهذه الوضعية وقالوا أنه الحرس المدني والشرطة الاسبانية تخضعهم لرقابة مشددة.

وأوضح أحد المحاميين الاسبان أن مندوب الحكومة المركزية لا يمكنه تقديم أي دعوى الا بموافقة حكومة مدريد، مما يعني أن حكومة خوسي ماريا أثنار هي التي أعطته الضوء الأخضر للجوء الى القضاء.

واوضح أحد المغاربة لـ«القدس العربي» أن بعض الكتابات الجدرانية الموالية لحركة «ايتا» كُتبت فعلا على جدران المدينة.

وقال هذا المواطن مفضلا عدم الكشف عن هويته تفاديا لأي ازعاج مستقبلا، «غير أن الجميع يعتقد أن مصادر تابعة للسلطات الاسبانية هي التي قامت بها وتحاول الصاقها بالمغاربة في محاولة لتشويه سمعتهم بعدما شرعوا في ممارسة أنشطة سياسية واجتماعية للدفاع عن مصالحه المدينة المحتلة».

ويُعتقد ان من اسباب بداية اهتمام المغاربة بالانشطة السياسية، «التهميش الطويل الذي عانوا منه من الاسبان طيلة العقود الماضية». ومن ضمن مطالبهم الحق في تقرير مصير المدينة».

والمثير أن الدعوى التي قدمها مندوب الحكومة في سبتة المحتلة ومحاولة الصاق تهمة التعاطف مع «ايتا» بمغاربة المدينة، يأتي في أعقاب اقدام مسؤول اسباني آخر وهو لويس أوسوا مندوب الحكومة في اقليم قادش على مقارنة المغرب بمنظمة «ايتا».

ورفض هذا المسؤول تقديم أي اعتذار حتى الآن للمغرب.

صحف موالية للنظام تهاجم آيت احمد وبيجار يصرح «كان شرا لا بد منه»

مجاهدون ومؤرخون يدعون السلطات الجزائرية لكسر صمتها الغامض ازاء جدل بشأن التعذيب اثناء فترة الاستعمار

■ الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: دعا ثوار وطنيون سابقون في الجزائر امس الاحد الحكومة لاعلان موقفها بعد ان اعترف جنرالان فرنسيان بانهما مارسا التعذيب بصورة منهجية خلال حرب الاستقلال الجزائرية بين عامي 1954 و1962.

واعترف الرجلان اللذان كانا ممن لعبوا ادوارا رئيسية في «معركة الجزائر» التي دارت في 1957 بحي القصبة في العاصمة وهي ذات سمعة سيئة بان التعذيب استخدم على نطاق واسع في الحرب ضد القوى الوطنية في الجزائر التي كانت انذاك مستعمرة فرنسية.

وكان جاك ماسو (92 عاما الان) قائد منطقة الجزائر العاصمة خلال فترة تصاعد المقاومة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي. واعترف الان ان القوات الخاصة التي كانت تحت امرته مارست التعذيب بصورة منهجية مع المشتبه بهم ودعا فرنسا الى الاعتراف بذلك رسميا والتنديد به.

يذكر ان الحكومة الجزائرية لم تعلق رسميا حول الامر حتى الان.

ولم تعلق الحكومة الجزائرية الحالية على هذا الامر حتى الان منذ اعلان ماسو ومعاونه السابق الجنرال بول اوساريس عن هذه الممارسات في صحيفة «لوموند» الفرنسية.

وقالت لويزة اغيل احريز (64 عاما) التي كانت عضوا في المقاومة الوطنية الجزائرية انها تتعجب من الصمت المطبق من السلطات الجزائرية بشأن هذه القضية التي تهم المجتمع الجزائري باكمله. واعتقلت القوات الخاصة الفرنسية اغيل احريز بالقرب من الجزائر العاصمة في عام 1957.

وقالت لرويترز انها تعرضت للتعذيب على مدى ثلاثة شهور في ثكنات الجيش وقالت ان احد الذين عذبوها هو مارسيل بيجار الذي كان برتبة جنرال انذاك وتولى في السبعينيات منصب وزير بوزارة الدفاع.

وفي حزيران (يونيو) ندد بيجار غاضبا باتهامات مماثلة وجهتها اغيل احريز له في مقابلة مع صحيفة «لوموند». ووصف الاتهامات بانها «حفنة من الاكاذيب».

وقال زعيم سابق اخر في المقاومة الجزائرية ان الشعبين الجزائري والفرنسي بحاجة الى معرفة ما حدث بالفعل من اجل تعلم الدروس من التاريخ. ودعا مهيدي عبد القادر الذي ذكر انه اعتقل في باريس عام 1958 وتعرض للتعذيب لمدة اسبوعين السلطات الجزائرية الى اتاحة وثائق الحرب لديها للمؤرخين.

وخلال اعترافه لصحيفة «لوموند» قال ماسو انه قتل بنفسه 24 من قيادات المقاومة الوطنية. واضاف ان نحو 3000 اخرين قتلوا وان جثثهم «اخفيت».

وطالب الشيوعيون الفرنسيون وغيرهم من المثقفين باعتذار علني من جانب جوسبان والرئيس جاك شيراك.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان انه لا حاجة لمبادرة فرنسية تنم على الندم الجماعي على عمليات التعذيب والفظائع التي ارتكبها الجيش الفرنسي خلال معركة الجزائر.

واضاف ان «التعذيب في الجزائر واعمال العنف التي ربما حدثت خلال ذلك الصراع الذي كان صراعا استعماريا لا تتطلب ندما جماعيا في رأيي».

وتابع قائلا «بل انه ليس بالامر الذي يتطلب اجراء قضائيا. انه امر يتطلب بحثا عن الحقيقة».

وألحت صحيفة «لوموند» الى ان السلطات الجزائرية تشعر بالحرج من هذا الموضوع، مشيرة الى ان اي حديث من هذه السلطات عن التعذيب في فترة الاحتلال يجر الى حديث اخر عن ممارسة هذه السلطات لنفس التعذيب الجسدي والمعنوي والقتل خارج القانون بحق معارضيها، خاصة من الاسلاميين.

ولذلك، قالت «لوموند» فضّلت السلطات الجزائرية عدم التورط في موضوع ينتهي بادانتها.

الى ذلك، وجهت الصحف الجزائرية انتقادات شديدة الى احد القادة التاريخيين لحرب الاستقلال (1954 ـ 1962) حسين آيت احمد امس الاحد بعد ان اعترف ان التعذيب استخدم ايضا من قبل عناصر جبهة التحرير الوطني الجزائري. وكان آيت احمد دعا الجمعة خلال مؤتمر للحزب الاشتراكي في مدينة غرونوبل في جنوب فرنسا الى «مناقشات في العمق بين الجزائريين والفرنسيين بشأن التعذيب وعمليات الاعدام من دون محاكمة والاختفاء»، مؤكدا ان ذلك سيكشف ايضا ان هناك عمليات تعذيب جرت من جانب جبهة التحرير الوطني.

ووصفت صحيفة «المجاهد» الحكومية بـ«الانحراف» تصريحات آيت احمد الذي يتزعم احد اهم احزاب المعارضة الجزائرية، جبهة القوى الاشتراكية.

وقالت الصحيفة «ان الاجيال الحالية والمقبلة لن تغفر له هذا الخلط وهذا الضلال». واضافت ان المناضل السابق «يتنكر لنفسه بنفسه».

وتابعت ان آيت احمد «اختار جانب من يريدون ان يوهموا الاخرين بان فرنسا لم تقم باكثر من واجبها في الجزائر بحيث يمكن للانسان ان ينساق الى القول انه يخوض المعركة نفسها».

وذكرت «المجاهد» ان آيت احمد صرح في غرونوبل ان من الواجب «جمع الشهادات من قبل اللجان والمؤرخين ليس فقط حول تجاوزات فرنسا وانما ايضا تجاوزات عناصر جبهة التحرير الوطني الجزائري».

من جهتها قالت صحيفة «صوت الاحرار» ان آيت احمد «يساوم» الحزب الاشتراكي الفرنسي عندما يتحدث عن «تجاوزات جيش التحرير الوطني». وتساءلت «ماذا يريد» حسين آيت احمد عندما يضع على قدم المساواة «جرائم التعذيب للجيش الفرنسي مع ما يسميه تجاوزات جيش التحرير الوطني».

وحسين آيت احمد هو احد القادة التاريخيين المخططين للمقاومة الوطنية ولحرب الاستقلال. وقد القت عليه القبض سلطات الاحتلال في خريف 1956 برفقة الراحل محمد بوضياف واحمد بن بلة ومحمد خيضر، وسجنتهم حتى اعلان الاستقلال.

واخذت هذه الاعترافات منحى حادا عندما قال احد الجنرالات، اوساريس، انه «لجأ الى التعذيب» وانه غير نادم. وطالبت الكتلة الشيوعية في البرلمان الفرنسي بتشكيل لجنة تحقيق بينما طلب عدد من المثقفين بان تعتذر فرنسا.

الجنرال بيجار الذي كان احد قادة الاحتلال الفرنسي للجزائر يتحدث للصحافيين عن ان التعذيب كان في تلك الفترة «شرا لا بد منه» تبرره ظروف الحرب (اف ب)

بشار الاسد يستقبل الموفد الليبي علي عبدالسلام التريكي امس بدمشق (اف ب)

القذافي يوفد مبعوثا الى الاسد

■ دمشق ـ اف ب: تلقى الرئيس السوري بشار الاسد امس الاحد رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي نقلها امين (وزير) اللجنة الشعبية للوحدة الافريقية علي عبد السلام التريكي.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس الاسد التقى صباح امس التريكي في قصر الشعب.

واضاف كورية ان الحديث «تناول الوضع والتطورات في المنطقة والاتصالات العربية ـ العربية الجارية لمواجهة الاوضاع الناشئة عن الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الشعب العربي الفلسطيني، والعلاقات الثنائية بين البلدين».

واعلن التريكي انه «سلم الرئيس الاسد رسالة من العقيد القذافي تتعلق بالاوضاع العربية وهمومها المشتركة وتأكيد ليبيا على الوقوف مع سورية ومساندتها في ظل التهديدات الاسرائيلية العدوانية».

واضاف «بحثنا دعم صمود اهلنا في الارض المحتلة واستمرار الانتفاضة». وكان التريكي وصل الى دمشق يوم امس الاول وغادر امس الى طرابلس.

امساكية شهر رمضان المبارك

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»

المدينة	الامساك	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	5,13	5,23	12,13	15,19	17,41	19,41
القدس	4,46	4,56	11,32	14,19	16,38	17,59
القاهرة	4,59	5,09	11,47	14,38	16,58	18,17
دمشق	4,43	4,53	11,27	14,10	16,30	17,52
عمان	4,43	4,53	11,29	14,16	16,35	17,56
بيروت	4,47	4,57	11,31	14,13	16,32	17,55
بغداد	5,11	5,21	11,55	14,38	16,58	18,20
الكويت	4,53	5,03	11,42	14,34	16,54	18,13
المنامة	4,37	4,47	11,30	14,29	16,49	18,05
الدوحة	4,31	4,41	11,26	14,26	16,47	18,02
ابو ظبي	5,18	5,28	12,14	15,15	17,36	18,51
مسقط	5,01	5,11	11,58	15,00	17,22	18,36
صنعاء	4,48	4,58	11,56	15,09	17,34	18,45
طهران	5,16	5,26	11,57	14,35	16,54	18,19
الخرطوم	4,34	4,44	11,42	14,56	17,21	18,32
طرابلس	5,15	5,25	12,00	14,44	17,04	18,25
تونس	5,32	5,42	12,12	14,47	17,06	18,32
الجزائر	6,01	6,11	12,40	15,15	17,35	19,01
الرباط	5,36	5,46	12,20	15,02	17,21	18,44
انقرة	5,06	5,16	11,41	14,08	16,27	17,57
لندن	5,44	5,54	11,53	13,38	15,57	17,41
باريس	6,25	6,35	12,43	14,40	16,59	18,41
روما	5,30	5,40	12,03	14,23	16,43	18,16
بون	6,13	6,23	12,24	14,13	16,32	18,15
فيينا	5,27	5,37	11,47	13,46	16,05	17,47
بروكسل	6,24	6,34	12,35	14,23	16,42	18,26
لاهاي	6,29	6,39	12,35	14,18	16,37	18,22
ستكهولم	6,08	6,18	11,40	12,45	14,58	16,52
موسكو	5,31	5,41	11,22	12,47	15,04	16,53
اثينا	5,39	5,49	12,18	14,50	17,09	18,36
نيقوسيا	4,57	5,07	11,39	14,18	16,37	18,01
واشنطن	5,24	5,34	12,01	14,30	16,50	18,18
نيويورك	5,16	5,26	11,46	14,11	16,30	18,01
سان فرانسيسكو	5,24	5,34	12,02	14,35	16,54	18,21

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

468 حالة اصابة بالايدز في الجزائر هذا العام

■ الجزائر ـ اف ب: افادت تقديرات رسمية نشرها المختبر الوطني يوم السبت انه تم تسجيل 468 حالة اصابة بالايدز هذا العام في الجزائر حيث يوجد 997 ايجابي للمصل.

واشار المختبر الذي نشر ارقامه بمناسبة اليوم العالمي للايدز ان الرجال هم الاكثر تعرضا مع 335 حالة في شريحة الاعمار بين 20 و49 عاما.

وافاد اطباء ان هذه التقديرات اقل من الواقع لان المسح لم يكن شاملا او منهجيا.

ويعتبر المرض غير المنتشر بشكل واسع في الجزائر «مهينا ومرافقا للفساد»، حسبما افاد استطلاع اعدته مؤسسة صحية.

لذلك تعتبر الارقام المقدمة من طرف الجهات الطبية مشكوك فيها الى حد ما بسبب امتناع، اما المصابين او ذويهم من الجهر بالاصابات لما يسببه ذلك من رفض اجتماعي.

كما اظهر الاستطلاع ان اكثر من 51 % من الشبان غير مطلعين كفاية على المرض ولا يعلمون كيفية انتقاله من شخص الى اخر.

وقد رحبت السلطات مرارا بتدني عدد الاصابات في الجزائر، الا انها ابدت مخاوفها ازاء الوضع في الصحراء لا سيما في تمنرست (الف كلم الى الجنوب من الجزائر) حيث يأتي عدد كبير من المومسات الحاملات للفيروس من دول افريقية مجاورة وهناك خطر بان ينقلن العدوى.

وحاولت الجزائر مرارا التنسيق مع الدول الافريقية للسيطرة على امواج المهاجرين، غير ان قدرة الحكومات على التحكم بشبكات التهريب ظلت نسبية لعدة اسباب اهمها شساعة الصحراء وطول الحدود الفاصلة بين الجزائر وجاراتها الافريقية.

اليوسفي يبدأ زيارة الى برلين

■ برلين ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي وصل الى برلين امس الاحد في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من المستشار الالماني غيرهارد شرودر.

ومن المقرر ان يدشن اليوسفي زيارته بعشاء مساء امس مع وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية كريستوف تسوبل قبل ان يلتقي غدا شرودر ويجتمع الثلاثاء بممثل صناعة السياحة الالمانية حول الامكانات الجديدة للاستثمار في مجال السياحة المغربي، وهو قطاع رئيسي يستخدم اكثر من 600 الف شخص ويساهم بنسبة 7,8 % في اجمالي الناتج الداخلي.

وفي 1999، سجلت فنادق المغرب ما مجموعه 13 مليون ليلة، واستقبلت 240 الف سائح الماني، اي اقل بكثير من السياح القادمين من بريطانيا او اسبانيا.

وسيوقع اليوسفي الذي يرافقه وزير المالية والاقتصاد والخصخصة والسياحة عقودا مع مؤسسات سياحية المانية لبناء بنى تحتية فندقية في منطقة اغادير (غرب).

وسيسمح هذا المشروع بمضاعفة عدد السياح الالمان في المغرب في العامين المقبلين.

أخبار فلسطين صاحبة السبق.. واخبار الملك تتراجع في «النشرة الاخبارية».. والجدل تجدد حول المحافظين والليبراليين في الاعلام

الاردن: وزير الاعلام بإجازة.. وخلافات داخل الحكومة بسبب تغييرات «الرأي».. و«إنتفاضة» داخل التلفزيون

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

يخرج وزير الاعلام الاردني الدكتور طالب الرفاعي عن «مألوفه» اذا قرر فعلا الحصول على «إجازة» شخصية يبتعد فيها مؤقتا عن كاهل العمل المتعب كما تقول تصريحاته الشخصية.

ولا احد يعرف ما اذا كان الوزير النشط والذي لفت الانظار بسلسلة جريئة من الانتقادات للاعلام الرسمي بحاجة فعلية للاستراحة ام انه قرر الابتعاد عن بؤرة التوتر مع زملاء له من الوزراء يعتقد انهم بدأوا يحاولون اعاقة عمله، وفقا لتفسيرات الاجازة الخاصة الطارئة التي طلبها الرفاعي لمدة اسبوعين وهو في حالة «إقلاع» فيما يتعلق بالتغيير الاعلامي.

والرفاعي ليس من النوع الذي يميل الى الضجيج، وقبل ايام فقط كان يتجول في اروقة المحطات التلفزيونية الفرنسية العملاقة للاطلاع والاستفادة، لكن الضجيج لاحقه قبل يومين فقط في عمان عندما انتشرت اول حزمة «شائعات» طالت الرفاعي، وقالت انه قرر «الاستقالة والانسحاب» من الحكومة بسبب تدخلات زملاء اخرين في عمله.

القصة بطبيعة الحال تشير الى خلافات بين الرفاعي ووزير الثقافة محمود الكايد حصرا وسبب الخلاف المفترض هو التغييرات التي تقررت دون ان تنفذ للان في صحيفة «الرأي»، وتؤكد المعلومات ان الخلافات موجودة لكن الوزير الرفاعي ليس من النوع الذي يقرر الانسحاب عند معركة من هذا النوع، وعليه فهو لم يقدم استقالته وان شعر بقليل من الغضب وفضل الاسترخاء قليلا في هذه المرحلة.

ومن يراقب الوزير الرفاعي عن قرب يعرف كيف يعمل، فالرجل يحاول باخلاص احداث ثورة تغيير في معادلة الاعلام الرسمي وتشن عليه الحروب الصغيرة والكبيرة من كل طراز ومن كل اتجاه بما فيها الاتجاهات التي تعمل داخل الدولة احيانا.

الرفاعي قرر محاولة التغيير في الاعلام الرسمي، وبعض الموظفين خلال الاسابيع القليلة الماضية كانوا يحرضون عليه علنا ويلقون عليه الاتهامات سعيا لثنيه عن الاسترسال في التغيير، وهذه المحاولات كانت تلقى استجابات من اعضاء في السلطة التشريعية احيانا.

ورغم ضغوط العمل الكثيرة اثيرت في وقت سابق قصة الخلاف بين الرفاعي ووزير الخارجية عبد الاله الخطيب باعتبار الاخير ناطقا باسم البلاد في الشأن الخارجي والاول بالشأن الداخلي.

لكن الرفاعي الذي يحيا بتأييد ملكي استمر في العمل وفجر عدة مواقف اعلامية جريئة منتقدا بشدة وعلنا وجود مرجعيات «غير إعلامية» للعمل الاعلامي ومنتقدا موقف وسياسة الاجهزة الامنية في الماضي مع الصحافة والصحافيين ومنتقدا اداء الاعلام الرسمي والتلفزيوني تحديدا خلال الانتفاضة التي قال انها «علمتنا دروسا في المهنة».

وآراء الوزير الرفاعي الجريئة كانت تضعه عمليا في واجهة القرار بالنسبة لعملية التغيير الشاملة التي تواجهها البلاد ومن الواضح ان اندفاعه وحماسه للتغيير على أسس عملية لا يعجب تيارات تقليدية متعددة ما زالت ممثلة في مواقع القرار والحكومة.

وعلى هذا الاساس عادت قضية الوزير الرفاعي تعود للواجهة مجددا بعد انتشار الشائعات عن قراره الاستقالة من منصبة بعد خلافات مع الوزير الكايد الذي يبدو ان الرئيس علي ابو الراغب «مال اليه في المحصلة»، وهو تحديدا ما ينفيه الاول جملة و تفصيلا متحدثا عن«إجازة خاصة» قرر قضاءها بسبب ظروف شخصية.

ومن غير المعتاد للوزراء في الاردن الحصول على اجازة خاصة، لكن من الواضح ان الرفاعي الذي يرفض الرد على الاتصالات الهاتفية طلب اجازة خاصة غير مألوفة لمدة اسبوعين ويعتقد انه سيقضيها خارج البلاد.

والمهم في طلب الاجازة ليس اقترانها باي مشكلة داخلية للجسم الوزاري ولكن توقيتها، فهي تأتي في ظل اندفاع لا يبررها على صعيد خطط التحديث والتغيير التلفزيوني.

والغريب ان الوزير الرفاعي لم يتوجه صباح الاحد لأي من مكاتبه الوزارية تنفيذا للاجازة الخاصة التي حصل عليها في الوقت الذي تتجادل فيه النخب الاعلامية حول حقيقة ما جرى ويجري في صحيفة الرأي الحكومية.

وحسب ما تردد من معلومات لم تؤكد من اي من مصادرها الحقيقية فقد تسبب تأجيل مجلس الوزراء اقرار قرار سابق بتعيين رئيس تحرير جديد لصحيفة الرأي الحكومية في حصول المشكلة التي يعتقد ان الوزير الرفاعي تأثر فيها.

وقبل عشرة ايام على الاقل وبالتنسيق ما بين وزير الاعلام والقصر الملكي تم اختيار الصحافي الليبرالي المعروف جورج حواتمة الذي يقيم في امريكا رئيسا لتحرير الرأي خلفا لسليمان القضاة الذي عين مستشارا، لكن التيار الرافض لهذا القرار نجح في تأجيل عقد اجتماع لمجلس الادارة للموافقة على القرار بعد حالة من الانقسام داخل الصحيفة نفسها.

ويتردد في الاثناء ان وزير الثقافة محمود الكايد وهو عمليا عميد الصحافيين الاردنيين وسبق له ان ادار صحيفة «الرأي» عدة سنوات تحفظ على القرار المتعلق بتعيين الحواتمة وحال بالتالي دون تنفيذ القرار منذ عشرة ايام على الاقل علما بان وزير الاعلام يتحمس لهذا التعيين.

ولم يقف الامر عند هذا الحد فالمقربون من حواتمة ابلغوا انه لن يأتي الى عمان قبل التصديق على قرار تعيينه من قبل مجلس الادارة الذي لم يجتمع لهذه الغاية حتى الان على الاقل بسبب العلاقات الوثيقة بين الوزير الكايد وبين الفريق الحالي في قيادة الرأي.

ومن الواضح للمراقبين ان جهود الكايد حصرا نجحت في «وقف تنفيذ» تعيينات الرأي مما آثار حفيظة الوزير الرفاعي الذي يطالب باقرار التغييرات التي يقترحها ويستغرب من الطبيعة التي تدار بها الامور.

ووسط صراع باطني على شرعية تمثيل الرأي استقبل رئيس الوزراء علي ابو الراغب قبل ايام رئيس تحرير الرأي الحالي عبد الوهاب الزغيلات وسجل معه اول حوار صحافي مع صحيفة محلية، وكان واضحا ان اللقاء يستهدف اضفاء الشرعية على الجناح القوي الذي يمثله الزغيلات في الرأي وهو الجناح الذي يرفض بشدة تعيين الحواتمة.

وحتى هذه اللحظة ما زالت المعلومات حول الاجازة الطويلة نسبيا لوزير الاعلام غير متضحة المعالم لكنها تؤشر في الواقع على ان خطط التغيير الليبرالي في مجال الاعلام ما زالت تواجه احتمالات الاعاقة فيما تؤشر ايضا على ان الجناح المحافظ في التيار الاعلامي نفسه ما زال يتمتع ببعض مزايا القوة.

وعلى الصعيد الاعلامي ايضا يمكن القول بان اجازة وزير الاعلام المفاجئة الذي عاد لتوه من رحلة الى فرنسا تتم في توقيت حرج بالنسبة لمجمل عملية التغيير في البلاد حيث نفض الغبار مؤخرا عن ملف تلفزيون الحكومة الرسمي بتعيين مدير شاب لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون هو نارت بوران الذي اجرى سلسلة من التغييرات الطارئة في اداء المؤسسة التلفزيونية الوحيدة في المملكة.

وتغييرات بوران في التلفزيون كانت مفاجئة ايضا في بعض ملامحها فالخبر الاول لنشرة الاخبار الرسمية اصبح خبر «الانتفاضة» الفلسطينية خلافا لبقية نشرات الاخبار مع تغطية خاصة ورسالة خاصة للحدث من داخل الاراضي الفلسطينية، ومن الواضح ان النشرة الاخبارية الرئيسية اعادت ترتيب الاولويات على اسس «المهنة فقط» فاخبار الملك ونشاطاته الاعتيادية بدأت تتراجع في سلم الترتيب لاول مرة منذ سنوات طويلة جدا.

واخبار الملك الان اذا لم تكن «مهمة للغاية» يمكن ان تحظى بالترتيب الرابع او الخامس اما اخبار كبار المسؤولين فلم تعد تحظى بالاولوية، الامر الذي يعني ان اسس اختيار وانتقاء الانباء والاخبار خضع لالية عمل جديدة في التلفزيون الرسمي.

وكان الملك عبدالله الثاني شخصيا قد طالب باعادة النظر في طريقة بث ونشر الانباء التي تتعلق به شخصيا واختصارها وتجنب اطالتها.

وفي الاثناء يعرض التلفزيون حاليا لعمل درامي كبير يمجد نضال الفلسطينيين، والعرب ضد الانتداب البريطاني من بدايات هذا القرن.

ويعرض العمل الذي عرض في ساعة بث رئيسية الان لنضالات المجاهدين ضد الصهيونية، كما تبدأ شارته «بخارطة فلسطين» لوحدها مع أغنية ثورية معروفة، تمجد الكفاح ضد التواجد الصهيوني في فلسطين.

ويعتقد ان الادارة الجديدة للتلفزيون هي التي أمرت ببثه خلافا لقياسات الماضي، ويبدو ان التغيرات التي تحصل في ادارة التلفزيون حصرا وجدت حماية ملكية مباشرة عبر الزيارة التي قام بها الملك مؤخرا لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون داعما الادارة الجديدة ومناديا بالتحديث والتطوير والمهنة على اسس جديدة.

جدل حول الامن في مصر .. والهضيبي ينفي قيام الاخوان بشراء اصوات الناخبين ويشرح قبول حسن البنا مساعدة شركة قناة السويس

تحذيرات من وقف الانتفاضة.. ودعوة لبناء المستشفيات بدلا من موائد الرحمن.. واسلاميون يهاجمون وزير الثقافة وشيخ الازهر

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن الانتفاضة والمذابح الاسرائيلية ضد اشقائنا البواسل، واجتماعات اللجان الوزارية المتخصصة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد، وتصريحاته عن اجراء انتخابات مجلس الشورى في شهر نيسان (ابريل) القادم تحت اشراف قضائي كامل، وعلى ثلاثة مراحل، وستصل تكلفتها من 60 ـ 70 مليون جنيه، على الرغم من ان هذا المجلس لا يتمتع بأية سلطات تشريعية او رقابية، وانما هو عبارة عن كلمة، تكلف الدولة سنويا حوالي ثلاثين مليون جنيه، ونشرت الصحف تصريحات لوزير الكهرباء والطاقة علي الصعيدي نفى فيها ما نشر عن وجود اتجاه لرفع اسعار الكهرباء، الان او في المستقبل، وهذا معناه انه سيتم الرفع بالفعل، واخبار عمرة رمضان وبرودة الجو، واخبار رمضان ومسلسلاته وبرامجه الاذاعية والندوات والتصريحات التي تركز كلها على صيغة المستقبل، بينما كانت المقالات والتعليقات عن الانتخابات، ومجلس الشعب ومعارك وردود، وقضايا اخرى متفرقة ومسلسلات التلفزيون.

الانتخابات والحزب الوطني

والى الانتخابات وتوابعها على الحزب الوطني الحاكم، ودخول رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) ـ حكومية ـ طرفا في المعركة داخل الحزب، مؤيدا لجمال مبارك عضو الامانة العامة ضد المجموعة الاخرى التي لا تريد تغييرا داخل الحزب، وكانت اشارات كلماته توحي الى كمال الشاذلي، فقال ان مجلة «تايم» الامريكية نشرت تحقيقا عن الانتخابات وسقوط اعداد كبيرة من مرشحي الحزب. وقال رجب «اما جمال مبارك فقد لخص الموقف في كلمات قليلة نافذة فقال للمجلة: «اما جمال مبارك فقد لخص الموقف في كلمات قليلة نافذة فقال للمجلة: «لقد بعث الناخبون الينا رسالة هي: التغيير.. التغيير.. التغيير»، ورغم ان ما قاله جمال مبارك هو التعبير الحقيقي، والصادق، والأمين عن الحالة التي وصل اليها الحزب الوطني، وقد عبر عنها بروح الشباب الذي لا يعرف اللف والدوران، ولا يؤمن بالمناورة في العمل السياسي، ولا يحب التغطية على الحقيقة واخفاءها، او تبرير الفشل باسباب وعلل واهية لا تقبلها الجماهير، او القاء المسؤولية على الغير، وتبرئة كل واحد نفسه من المسؤولية، برغم كل ذلك، فان كلمة الحق التي قالها جمال مبارك لا تجد الاجماع، وبالعكس تقابل بمحاولات للالتفاف، والتمويه، وتمييع الأمر الى حد الادعاء بأن هذه الانتخابات اثبتت قوة الحزب الوطني، وكفاءة تنظيماته، وحسن ادارة قياداته التي كانت مسؤولة عن الترشيح والدعوة لمرشحيه. اتمنى ان يدرك الجميع معنى كلمات جمال مبارك: «لقد بعثت الجماهير رسالة هي: التغيير.. التغيير.. التغيير» وان تجد هذه العبارة آذانا صاغية».

الاخوان المسلمون

والى جماعة الاخوان المسلمين، والحوار الذي نشرته «السياسي المصري» ـ حكومية ـ مع المستشار محمد المأمون الهضيبي واجراه معه محمد القصبي وهدى شوقي، ورد فيه على ما قاله الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع السياسي بأن الاخوان زوروا الانتخابات وتحالفوا مع الحزب الوطني، وانفقوا اموالا كثيرة، فقال نائب المرشد العام والمتحدث باسم الجماعة:

«لا يستطيع احد ان يتهم الاخوان بتزوير الانتخابات، هذه تهمة سمجة وسخيفة، حتى حسين عبد الرازق لم يقلها في الندوة التي اذاعتها قناة الجزيرة، انما قال ان لنا وجودا في الشارع، اما ان نتهم بالتزوير وانفاق الملايين، فهل ضبط واحد اخذ منا «فلوس» وهل المهم ان لدينا ملايين ام ان المهم كيف نستخدمها، فأنا لا اسمح له ولا لأي انسان ان يقول ذلك، رفعت السعيد بيتكلم من زمان عن التمويل والاموال المشبوهة ومصدرها، كل انتخابات يقول ذلك باستمرار لأنه في حياته المال هو كل شيء، فهل قال ناخب واحد انه اخذ جنيها حتى ينتخبنا، فاذا كنا نريد ان نتكلم عن شراء الاصوات، نستطيع التحدث بالاسماء ومن الجرائد نفسها التي كتبت ان سعر الصوت وصل الى 300 جنيه، أليست هذه رشاوى انتخابية؟ وهذا لم يحدث في السر لأننا لو اشترينا اصواتا لن نشتري صوتا واحدا بل ستكون بضاعة عامة في نطاق عشرات الالاف من الناس ما دامت هذه وسيلة النجاح الوحيدة له».

وقال الهضيبي ردا على اعتراف الشيخ حسن البنا مؤسس الجماعة بأنهم قبلوا مساعدة من شركة قناة السويس قدرها خمسمئة جنيه: «اصل الموضوع ان الامام حسن البنا اول ما عين كان في الاسماعيلية، ففي ذلك الوقت كانت ببور فؤاد مستعمرة قناة السويس، ولا يستطيع المحافظ ان يضع قدمه فيها، وعندما وصل للكوبري وكان وقت آذان الظهر ولن يسمع الآذان فاذن هو، وكانت هناك قلة مسلمة تعمل بالقناة يسمونها «مستعمرة المسلمين» لأن بور فؤاد كلها لا يوجد بها جامع واحد واراد العمال بناء جامع، والبنا شجعهم على ذلك، وعملوا جمعية لهذا الغرض، والاجانب كانوا متابعين لتطورات الموقف وقدموا تبرعا بمبلغ 500 جنيه من شركة قناة السويس من اجل بناء المسجد، وجاء العمال لاستشارة حسن البنا في فلوس الخواجات هل يأخذونها ام لا، فقال لهم خذوها، فالانكليز اخذوا كل حقوقنا واموالنا، وهذه الفلوس للجامع والتبرع الذي يأتيه من اية جهة مقبول فخذوه. هو في ذلك الوقت لم يكن امين صندوق ولا شأن له به، هذه هي الجريمة التي يرددها رفعت السعيد دائما».

الإسلاميون

والى إخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم، إذ قام الاخواني الدكتور جابر قميحة بمهاجمة وزير الثقافة فاروق حسني في مقاله بـ«الحقيقة» يوم السبت إذ استاء جداً مما قاله الوزير في حديث معه بالجريدة بأنه مقاتل عنيد ضد فصائل التيار الاسلامي، وسيقاتلهم الى آخر رمق. ووصف جابر الوزير بـ«الوسيم جدا» و«الجميل الوسيم» ثم قال ردا على تصريحاته: «اضحكتنا يا «وسيم» وذكرتنا بدون كيشوت ولا شك ان هذا الادعاء ظاهرة «تعويضية» تذكرنا بابي نواس الذي كان كثيرا ما يرتدي ملابس «الشطار» اي اللصوص والفتوات وقطاع الطرق، و«للعقاد تحليل عميق لهذه الظاهرة» وها أنذا اراها بعد ابي نواس عند الوزير الوسيم، الذي نسي ان تركيبته لا تتيح له ان يكون ربع مقاتل عنيد أو غير عنيد».

ومن اضحكتنا الى احزنتنا واذهلتنا فقد ذهل صاحبنا الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي من امتداح شيخ الازهر الشيخ سيد طنطاوي لكتاب محمد عبد المنعم رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» «الاسلام وحدائق الشيطان» الذي جمع فيه بعض مقالاته بالمجلة فقال الموجي «ان الكتاب تافه وصاحبه يرأس مجلة تحارب الحجاب والاسلام». واضاف: «لا أعرف أي مبرر يمكن ان يقدمه فضيلة شيخ الأزهر أمام الله أولا وامام الجماهير المسلمة ثانيا في الدفاع عن كتاب يخالف قصة الخلق كما وردت في القرآن الكريم حيث يقول في صفحة 10 ما يلي «فمنذ فجر التاريخ، وقبل ظهور الديانات السماوية كان الانسان يتجه بعقله ووجدانه ليؤمن بشيء أقوى منه»، وهذه العبارة تخالف قصة الخلق كما حكاها القرآن في أكثر من موضع والتي تؤكد على ان ادم هو اول انسان على الاطلاق وهو اول انسان عرف الله عز وجل، وعرف معصيته وعرف توبته وعرف وظيفته في الحياة، إذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة، الى قوله وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الى آخر الآيات الكريمات من سورة البقرة. ان تتبع السموم في كتاب محمد عبد المنعم يحتاج الى عشر مقالات ولكن ما رأي شيخ الأزهر في تلك العبارات التي وردت بالكتاب الذي امتدحه والتي يقول فيها الكاتب: «هناك محاولة مماثلة جاءت بفرض ملابس افغانية (فرنسية او امريكية او يهودية ماشي وجائز) مثل الجلباب واطلاق اللحية بحجة انها زي اسلامي، وكذلك فرض الحجاب على النساء الى الدرجة التي وصلت الى فرض الحجاب حتى على الفتيات الصغيرات منذ المرحلة الابتدائية وكان كل هذا يهدف الى زرع بذور الفرقة وتغيير عادات وتقاليد المجتمع المشتركة وحتى يحدث نوع من الفرز الطائفي ومن ثم احساس كل طرف بالاغتراب والاختلاف عن الطرف الآخر تمهيدا للصدام الأكبر بين فئات المجتمع! هذا هو الكلام الذي امتدحه شيخ الأزهر والذي يرفض فيه الكاتب فريضة الحجاب ويعتبرها من الاشياء التي تهدد الوحدة الوطنية وكان ناقص على الكاتب ان يطالب علماء الأزهر بخلع الزي الأزهري حتى لا يحدث الصدام؟»».

وتهكم الموجي على رجال الدين وعدم قدرتهم للتصدي لكثير من مظاهر الانحلال والفساد في المجتمع لكن زميلنا الكاتب الصحافي عبد العال الباقوري الذي يعتبر نفسه من الصحافيين امتدح المفتي الشيخ الدكتور نصر فريد واصل بسبب دعوته لمقاطعة السلع الاسرائيلية والامريكية قائلا: «ورغم أني من عباد الله الذين يوصفون بأنهم علمانيون، ويأتي مع من يقولون باعطاء ما لله لله وما لقيصر لقيصر، وبفصل الدين عن السياسة، الا اني وجدتني وأنا اقرأ نبأ الفتوى الجديدة صباح يوم الجمعة أقول فتح الله عليك يا مولانا وأكثر من امثالك ومنطلقاتي هنا ترتكز الى اننا نخوض معركة شاملة ضد عدو يستخدم كل الاسلحة، بما فيها الدين فلماذا لا نحرم أنفسنا بأنفسنا من هذا السلاح، خاصة انه سلاح فعال؟ والمعركة الاقتصادية والثقافية ضد العدو الصهيوني ومن يؤازرونه لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية».

مجلس الشعب

والى مجلس الشعب الجديد ـ والله اعلم ـ هل سيكون مثل سيد قراره السابق الذي قال عنه الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في «اخبار اليوم» ـ في بابه ـ فهامة ـ «مجلس الشعب السابق هو السبب رقم واحد في اخفاقات الحزب الوطني الانتخابية فقد كان المجلس هو «فترينة» الحزب التي تسلطت فيها الاضواء على الصورة القبيحة لاعضاء ينتمون اليه، ولم يحاول الحزب ان يحسن صورته عند الجماهير، فمنذ الشهور الأولى من عمر ذلك المجلس، ادانت قرارات محكمة النقض الذين نجحوا بالتزوير وهم اكثر من ثلث المجلس، وبارك الحزب هذا البطلان وتركهم في مقاعد لا يستحقونها بينما دفعت حكومة الحزب لخصومهم اصحاب الطعون ملايين الجنيهات من اموال دافعي الضرائب في دعاوى تعويضات عن التزوير الذي حرمهم من مقعد البرلمان ثم توالت فضائح ومساخر الاعضاء دون ردع لجنة القيم او موقف متشدد من الحزب، الامر الذي اوجد حاله مؤسفة من التساهل تجاه سلوكيات مرفوضة، وهو تساهل بلغ حد التسيب وتعددت النماذج الكريهة التي بغضتها الجماهير، وكان رد فعل الجماهير قويا في الانتخابات، وانقذ «المستقلون» الحزب وهو في غرفة الانعاش. اننا نأمل في مجلس جديد شريف. وقديما قال حكيم اسبرطة بقدر الاحساس بالخجل يكون الرجل محترما ولهذا نتطلع الى رجال محترمين ومجلس يعرف الخجل».

وكيف يتحقق ذلك وقد قال زميلنا محمد عمر بنفس العدد وهو من المختصين بشؤون مجلس الشعب «اتحدى اي عضو في مجلس الشعب ان يقول عكس ما سأقوله! فأغلب «النواب» في هذا المجلس جاءوا من اجل «التأشيرة» والاغلب الاعم لديه الرغبة في ان «يرتمي» في احضان الحكومة طلبا «لسماحها» وسماحتها معهم في الطلبات! والحكومة تعرف جيدا كيف «تلاعب» وتستثمر النواب؟ فهي تعطي لمن تريد.. وتمنع عمن يريد! طبقا لما تراه في مصلحتها ومصلحة وزرائها أولا وأخيرا! والنواب «منهم» المزنوق في الطلبات والمحتاج لتحقيق المصالح وهؤلاء «يسهل» استخدامهم في تحقيق الرغبات الحكومية، وتفويت القوانين، واغلاق اي ملف قد يفتحه اخرون! والامثلة كثيرة».

كما تناول عبد الرحمن فهمي ما كتبه في الاسبوع السابق محمد عمر عن وجود اثنين نجحا في المجلس احدهما مخاو للجن ويستخدمه في انجاز كثير من الاعمال واكد عبد الرحمن وجود هذا النوع من البشر ودلل على ذلك بحادثة وقعت امام عينيه في مبنى «اخبار اليوم» في الستينات بحضور انيس منصور ساخرين من الشيخ محمد الذي قال عنه: «يسخر الجان لعمل اي شيء لا يتصوره عقلك حكاية ان تكتب سؤالا في ورقة وتحرق الورقة في طفاية السجائر ثم تقبض بيدك على بقايا الورقة المحروقة لتتحول الى رماد اسود ثم تفرد يدك لتجد الاجابة عن السؤال مكتوبة بهذا الرماد على كفك هذه ابسط حكاية تشكك احدنا في هذه الخرافة وبعد ثوان طلب منه الشيخ محمد ان يعطيه سلسلة مفاتيحه التي تضم مفاتيح السيارة والمنزل والمكتب فوضع الزميل يده في جيبه فلم يجد المفاتيح وقبل ان ينزعج الزميل ويقوم اعطاه الشيخ محمد السلسلة واشياء اخرى اغرب من كل خيال، بقي ان تنتظر افعال نائب الصعيد على رئيس المجلس الجديد ما دامت حكاية الجان ـ حفظنا الله ـ حكاية صحيحة».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها وفلاح كفر الهنادوة في «اخبار اليوم» وهو يقول لرئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد: «الواد ابن ابو سليم ابو لسان زالف بيقوللي ايه رأيك يا با الحاج ان البيه عاطف يحوش كل اللي بيقوله.. الملاين والمليارات وتشغيل الالافات اللي خالين شغل، وازمة السيولة اللي تحلت والكساد اللي غار.. يحوش الكلام ده كلاته، ويتجه فينا اول ابريل وان قال الناس فين اللي تقوله الحكومة يرد عليه عاطف ويقول: الكاميرا الخفية هاهاهاها الهي يخط الجميع ويجعله عامر».

ويبدو ان اقتراح ابن بو سليم تحول الى حقيقة في نفس اليوم في كاريكاتير عمرو عكاشة بالوفد وكان بعنوان «رمضان كريم» والرسم للدكتور عاطف عبيد على سرير الطبيب في العيادة واضعا يده على جبهته ويقول للطبيب «الظاهر الصيام اثر على صحتي يا دكتور مش قادر اقول تصريحات زي الاول».

ولم تكتف «الوفد» بذلك وانما قدم مجدي مهنا مدير تحريرها تشخيصا صحافيا قال فيه: «هل نبتعد عن الحقيقة اذا اتهمنا حكومة الدكتور عاطف عبيد بأنها حكومة فقدان الثقة وان هذه الثقة المفقودة هي السبب المباشر في حالة الكساد التي يعاني منها الاقتصاد المصري وتعيشها الاسواق هذه الايام والتي وصلت الى الحد الذي تنتج فيه سلعا لا تباع او تباع بأقل من اسعارها الحقيقية اي تباع بالخسارة مثل الفاكهة والقطن والارز ودليل فقدان الثقة الانتقادات الحادة التي وجهتها الحكومة الحالية الى المشروعات الكبرى ثم تراجعها ودفاعها عنها وهجومها على نظام B.O.T في تنفيذ بعض المشروعات ثم دفاعها عنه وتصريحاتها المتكررة عن تعيين مئات الالاف من الخريجين ثم لا يعين احد».

ونظل مع الحكومة يوم الاحد في «الاخبار» حيث احضر احمد رجب ومصطفى حسين شخصية علي الكومندا مدير كبير ليرد على الانتقادات الموجهة للحكومة بسبب خيبتها في مواجهة هطول الامطارفقال في تصريح تلفزيوني: «ناس كتير بيشتكوا من ان البلاعات ما بتبلعش مية المطر والحقيقة ان البلاعات كانت مصممة علشان تبلع البني آدمين، خصوصا الاطفال واحنا اخدنا 2 مليار ين ياباني، منحة لا ترد، لتعديل تصميم البلاعات بحيث تبلع مية المطر مع الاطفال الابرياء، والله ولي التوفيق».

فلسطين

والى القضية الفلسطينية وما يتردد الان حول اتصالات عربية لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وقد حذر منها عبد الحليم قنديل رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «العربي» واعتبرها محاولة لاجهاض الانتفاضة كما وجه مجدي مهنا في «الوفد» نقدا عنيفا لتصريحات الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك التي توقع فيها استئناف المفاوضات مع باراك فيما شن جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» يوم الاحد هجوما عنيفا ضد باراك ووصفه بالسفاح، وحذر من وعوده واعتبر الانتفاضة الكفاح السبيل الوحيد لاقامة الدولة الفلسطينية وسخر سلامة احمد سلامة في «الاهرام» السبت عن فشل الاعلام العربي لاقناع الرأي العام العالمي بأهمية الانتفاضة فيما اعتبر الاخواني القديم حسن دوح في «اخبار اليوم» ان ازمة انتخابات الرئاسة الامريكية عقاب من رب الكون، اذ قال:

«الفتنة التي سقطت فيها امريكا لا اجد لها تفسيرا الا دعاء الشهداء الذين سفكت امريكا واسرائيل ارواحهم.. عشرات الالاف من شهدائنا وهم احياء عند ربنا لا يكفون عن الدعاء على البغاه والظالمين ومئات الالاف من ابنائهم ومن اراملهم يرددون دعاء الشهداء والملايين من المسلمين لا يكفون عن الدعاء ان ينتقم الله لهم من اظلم خلق الله».

ولا نعرف سببا لان يتدخل الكاتب الساخر الكبير احمد رجب في «اخبار» امس ليجد مخرجا لامريكا من محنتها، اذ قال في بابه «نص كلمة»:

«بدلا من وجع القلب لماذا لا يجرب جورج بوش الابن الطريقة المصرية في النزاع على المساكن فيقوم بتغيير كالون البيت الابيض وعلى المتضرر اللجوء للقضاء».

تجسس

وبالنسبة لقضية المصري شريف الفيلالي الذي قبض عليه بتهمة التجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية فقد ابدى زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني، في «اخبار اليوم» حزنه من ان يبيع مصري شرفه ووطنيته مقابل خمسة الاف دولار، وطالب بدراسة هذه الظاهرة من الناحية النفسية والاجتماعية خوفا من ان تكون متفشية، وقال:

«وارجو ان نتمكن من اكتشاف الاسباب الحقيقية التي ادت الى تفشي هذه الظاهرة الغريبة، هل هو غياب القدوة واختفاء المثل العليا؟ هل هم السادة الذين هبروا ثم عبروا الحدود الى جنيف وباريس وعاشوا هناك في امان وطمأنينة يقيمون الولائم ويحضرون الاحتفالات؟ هل هم بعض كبار الموظفين من المحافظين ورؤساء المدن واركان حرب الادارة المحلية؟ الذين هم في منزلة الرعاة وكل راع مسؤول عن رعيته، فاذا بهم ينقلبون الى ذئاب كل همهم نهش لحوم الرعية ومص دمائهم، هل هم بعض نواب الشعب الذين انتخبهم الناس لحماية حقوقهم والدفاع عن مصالحهم، فاذا بهم يتخلون عن الناس الذين حملوهم على اعناقهم عند اول منعطف، ويتفرغون لقطع الطريق على الناس وعلى الدولة من اجل تنمية ثرواتهم ورعاية مصالحهم الخاصة».

وخصصت مجلة «روز اليوسف» تحقيقين ممتازين عن ظاهرة ذهاب المصريين للعمل في اسرائيل وخطورتها، ففي تحقيق اسلام كمال انه لا يوجد احصاء مصري وان العدد يصل حاليا الى خمسة الاف وكان من سنوات ماضية عشرين الفا بينما الاحصاء الاسرائيلي حددهم بأحد عشر الفا في الفترة الماضية وهم يتجمعون في الناصرة والقدس ويافا وتل ابيب.. وتغمض الشرطة الاسرائيلية عينيها عن بعض مخالفاتهم حتى تشجع هذه الظاهرة. وجاء في التحقيق ان عددا منهم تزوج من عربيات اسرائيليات ومن اسرائيليات يهوديات وانجبوا منهن وابناؤهم حصلوا على الجنسية.. وبعض المصريين حصلوا عليها، وقال التحقيق عن قصة الشاب هشام فريد انه تزوج من اسرائيلية عربية وله منها بنت عمرها سنتان واضاف:

«جاء لمصر ليزور امه وفكر في تجنيس ابنته الاسرائيلية بالجنسية المصرية الا انه محظور عليه الان العودة لاسرائيل كغيره من مئات الشباب المصري الذين عادوا من اسرائيل ومنعوا من العودة اليها ثانية.. وبالتالي فان هشام وغيره بهذه الرعونة خلقوا جيلا يمكن ان يستخدم ضدنا رغم اصوله المصرية، والاغرب من ذلك ان بعض المصريين الذين يعملون في اسرائيل منذ سنوات لا يفكرون في العودة خاصة بعد الزواج الرخيص بل يتجه بعضهم الى التنازل عن الجنسية ليصبح اسرائيليا داخليا وخارجيا بعد ان تحول الى عبد للمال لا يعرف معنى الانتماء».

وبمناسبة محاولة هشام الحصول لابنته على الجنسية المصرية لتصبح لها جنسيتان مصرية واسرائيلية اذكر انه منذ اسبوعين وفي البرنامج التلفزيوني «رئيس التحرير» الذي يقدمه حمدي قنديل اثار موضوع الجنسية المزدوجة لاعضاء مجلس الشعب بمناسبة صدور حكم بتحريم ترشيحهم واستضاف الدكتور محمد عصفور الذي قال ان من حقهم الترشيح ودخول المجلس بينما عارض المستشار عبد الحميد يونس وكان رأيه اننا قد نجد رئيس وزراء او رئيس مجلس شعب امريكاني او اسرائيلي، لان هناك مصريين تزوجوا من اسرائيليات وحصلوا على الجنسية الاسرائيلية ويمكن ان يرشحوا انفسهم في الانتخابات وينجحوا.

واما التحقيق الثاني الذي نشرته المجلة فأعده حمدي الحسيني وكريمة سويدان وقالت فيه الدكتورة سامية حافظ خبير علم النفس بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية:

«ان التعامل مع مصري ترك مصر وتزوج في اسرائيل صعب جدا من الناحية النفسية، فهناك حاجز نفسي بيننا وبين اسرائيل يمنع اي تواصل معها، وهو ما قد يتسبب في نوع من البغض والكراهية لهؤلاء المصريين، واذا اخذنا الموضوع من بعد اخر وهو: لماذا يذهب شخص لاسرائيل للعمل هناك،وهل ضاقت الدنيا كلها، ولم يبق الا اسرائيل ـ التي تعتبر عدوا تاريخيا ونفسيا ودينيا وحضاريا ـ للبحث عن الرزق؟ فان هذا الشخص سيعتبره الناس تركيبة غير مريحة نفسيا، وخاصة بعد عودته لمصر لاي سبب من الاسباب، حيث ستكون عودته مثيرة للشكوك بعد ان ضحى بأهله وبمصريته وبأرضه في سبيل العمل هناك، ولذلك لن يكون وجوده مريحا لاحد، وسيتكون حاجز نفسي سميك بينه وبين المجتمع المصري الذي عاد اليه».

واكد كل من الدكتور مصطفى كامل السيد مدير مركز دراسات الدول النامية بان هؤلاء لم يرتكبوا مخالفة قانونية يعاقبون عليها فهم سافروا لاسرائيل للعمل كما يسافرون لليونان وايطاليا وينبغي الابتعاد عن اتخاذ اجراءات امنية ضدهم، وانما توعيتهم بخطورة اسرائيل علينا، وهو نفس الرأي الذي قال به الدكتور احمد رفعت عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة فرع بني سويف واستاذ القانون الدولي.. اما محافظ الدقهلية السابق اللواء فخر الدين خالد، والذي توجه لاسرائيل عدد كبير من ابناء محافظته فقال:

«الذي حدث في الدقهلية ان سافرت مجموعة من الشباب خريجي الجامعات للعمل في الفنادق الاسرائيلية وبعد ان حققوا عائدا مجزيا ارسلوا لاقاربهم وزملائهم وهكذا اصبح العدد كبيرا بسبب كثافة السكان في الدقهلية التي يبلغ تعدادها نحو 5 ملايين نسمة ويتميز ابناء المنصورة بالشطارة في العمل والاخلاص لاقاربهم ويهتمون بمساعدة الاخرين، وبالفعل تابعنا هذه الامور ووجدنا انها لا تمثل خطرا امنيا، ولم يثبت سقوط احد المسافرين فريسة لاجهزة المخابرات الاسرائيلية، وبناء على ما يمكن ان يحققه هؤلاء الشباب من عائدات مجزية في نفس الوقت نتجنب اية مخاطر على الامن القومي من استمرار مسلسل السفر. لم يحدث اعتراض عليه او منع الراغبين في السفر ما دامت لا توجد موانع قانونية. ان سفر الشباب الى اسرائيل لم يكن مخططا بل ان الامور تمت بالمصادفة وبدون ان تكون لها اهداف سياسية او اجتماعية لذلك لم نجد مبررا لوقفهم عن السفر بحثا عن فرص افضل للعمل مع تكثيف المتابعة الامنية خاصة ان الجانب الاسرائيلي كان يشجع هذه العمليات معتبرا انها يمكن ان تحقق اهدافه في محو صور الكراهية المتراكمة في داخل المصريين تجاه اسرائيل، لكن الواقع انه بمجرد وصول نتنياهو للسلطة لاحظنا تراجع الرغبة في السفر الى حد التوقف التام فضلا عن عودة معظم الشباب ورفض العودة مرة اخرى الى اسرائيل بسبب ما يتابعه من فظائع ضد العرب والتمسك باحتلال القدس والاراضي العربية».

سطو وبنوك

والى حادثة السطو على فرع البنك الاهلي بالمراغة وتأكيدات اسماعيل منتصر في مجلة «اكتوبر» بان الحادث يمكن ان يكون من تدبير الجماعات الارهابية او الاستخبارات الاسرائيلية ردا على استدعاء السفير المصري من اسرائيل وافساد الموسم السياحي ودافع اسماعيل عن الامن بحرارة قائلا: «هل ينسينا الحادث ان اداء جهاز الشرطة تحسن في السنوات الاخيرة بشكل ملحوظ؟ ألا نشعر جميعا بالامن في الشارع بعد انتشار سيارات الدوريات الراكبة بمظهرها الحضاري الجديد والتي قللت الى حد كبير من ظاهرة البلطجة والخطف وتعاطي المخدرات والسرقة بالاكراه؟ ألم تختف تلك المواكب المستفزة للمشاعر وتختفي معها ظاهرة الموتوسيكلات وسيارات الحراسة المزعجة التي كانت تصاحب الوزراء في تحركاتهم؟ ألم تخف الازمات المرورية الحادة بعد ان اصبح هناك تواجد حقيقي لقيادات المرور في الشوارع والميادين؟ ألا نلمس التحسن الواضح في الخدمات التي تقدمها اجهزة الشرطة كالجوازات والمرور والاحوال المدنية وغيرها؟ المشكلة في الحقيقة لها ابعاد اكبر.. فهذا الحماس المنقطع النظير في الهجوم على اجهزة الامن واتهامها بالفشل والاهمال والتدني والسقوط لمجرد حادث واحد يمكن ان يقع في اي مكان، يمكن ان يصيب اجهزة الامن وافرادها بالاحباط، ومن ثم يؤثر في ادائها ويسبب لها الارتباك، ثم ان العزف على نغمة الفشل واتهام اجهزة الامن في مصر بالاهمال له مردود سلبي على تدفق السياحة لمصر».

لكن بعد عدة صفحات فقط كان الدكتور عبد العظيم رمضان في انتظاره ليقول عكس ما قال وهو: «نحن اذن امام مستوى متدن من العمل الامني لا نرى مثيلا له في كل بلاد العالم ويمتد على عهود كل الحكومات ووزراء الداخلية، وقد تمثل من قبل في حادث الدير البحري، وتكرر بحذافيره في المراغة! فحتى بدون التحذيرات التي اطلقها جهاز مباحث امن الدولة وأبلغها الى جميع مديريات الامن من اعتزام بعض العناصر الهاربة تنفيذ عمليات على البنوك ومحال المجوهرات، فان جماهيرنا الشعبية كانت تتوقع من استغاثة مثل تلك التي اطلقها مدير البنك ان تجد صداها الفوري! فتحيط قوات الامن في لحظات بمقر البنك وتتعامل مع المجرمين! فلقد جرى تحديث اسلحة ومعدات قوات الامن، ولكن لم يجر تحديث العقلية التي تتعامل مع هذه الاسلحة والمعدات كما جرى في الجيش قبل حرب اكتوبر ولذلك تحقق نصر كبير في حرب اكتوبر وتكررت هزائم كثيرة على مستوى قوات الامن!».

وفي «العربي» ـ امس الاحد ـ امسك زميلنا محمد الخولي العصا من منتصفها قائلا: «نشر نتائج التحقيقات والتعريف بمكامن التقصير سواء في الافراد او الاجراءات، والاسهاب في نشر اجراءات التصحيح وعلاج الاخطاء تطمينا للناس وردعا ـ فيما نرجو ـ لعناصر الجريمة والانحراف، اننا نكن احتراما عميقا لهيئة الشرطة ولا ندري هل يرجع الاحترام الى تقديرنا لجهودها او لخشيتنا التقليدية الموروثة منها واغلب الظن انه خليط من العاملين».

مشاكل وانتقادات

وبالنسبة للمشاكل والانتقادات فقد واصلت «اخبار اليوم» سلسلة تحقيقاتها عن الاخطاء التي يقع فيها العاملون في الصيدليات في قراءة روشتات الاطباء وصرف ادوية اخرى مما تسبب في مآس للمرضى. واستمرارها في حملتها لدفع الاطباء لكتابة الروشتة على الكومبيوتر. واثار كمال عبد الرؤوف في عموده ـ قراءات ـ قضية المتاجرة في الاعضاء البشرية وسرقتها في مصر قائلا: «وفي مصر ايضا فهناك مستشفيات تخصصت في عملية بيع وشراء الاعضاء واهمها الكلى لزرعها للذين يستطيعون دفع الثمن. وهناك اطباء باعوا ضميرهم وانتزعوا من بعض مرضاهم كلية سليمة بدون ان يدري المسكين لبيعها لمريض ثري يدفع الالوف بدون سؤال عن المصدر. ولست ادري كيف ينام هؤلاء المجرمون بعد ان تقاضوا ثمن الجريمة ألوفا من الجنيهات تضاف الى رصيدهم في البنك ولا بد من وقفة حاسمة مع مافيا زراعة الاعضاء في بلادنا».

كما اثار محمد طنطاوي مشكلة حرق القمامة والسحابة السوداء ووجه الشكر لموجة البرد والمطر التي عالجتها، لا الحكومة وجهودها. وفي «وفد» الاحد اكد مجدي سرحان ان الحكومة تقوم بالفعل بدور البلطجي، اذ تفرض ما تريد وتمتنع عن تنفيذ الاحكام القضائية التي لا تعجبها. واستمرت جريدة «الاخبار» في اثارة مشكلة ضخامة كميات الاغذية الفاسدة في رمضان، كما نشرت امس الاحد تحقيقا اعدته الهام ابو الفتوح عن الشركة الانكليزية القابضة للمستشفيات التي تقدمت بواسطة الدكتور المصري ببريطانيا مجدي اسحق بعرض تكوين تكتل يضم المستشفيات الاستثمارية ووافقت عليه عدة مستشفيات كبرى، على اساس انه سيخلصها من قروض البنوك وفوائدها وسيخفض اسعار العلاج ويتم تحديث المعدات، لكن الوزير الدكتور اسماعيل سلام صرح لالهام بان هذا المشروع لن يتم حتى وان تكونت شركة مساهمة لها اسهم في البورصة خارجة عن سلطته فقال: «هذا احتكار للعلاج الخاص في مصر ولن اسمح بالاحتكار، العالم كله يواجه الاحتكار حتى امريكا تحاكم بيل غيتس لانه احتكر ومنع المنافسة وهذا الاحتكار وان اعلن الان انه لتخفيض الاسعار فمن يضمن في المستقبل وبعد قتل المستشفيات الصغيرة وانفرادها بساحة الطب الخاص الا تقوم برفع الاسعار او اهمال صحة المرضى. حماية صحة المواطن المصري مسؤوليتي ولن ادفع الشركات العالمية لتخترق قطاع الصحة والدواء في مصر بلا ضوابط. نعم نحن مع الاتجاهات العالمية الصحيحة ولن ندخل العولمة بأسلوب خاطىء، من يريد ان يأتي فليبن المستشفيات على ارض مصر، ولكن الاستيلاء على قطاع كامل من شركة خارجية لا نعلمها مرفوض. الصحة غير الصناعة والاستثمار وما يسمح به بالنسبة للمصانع او الشركات لا يمكن تعميمه على قطاع المستشفيات وشركات الادوية. كيف اضمن او اثق في جهات اجنبية لا اعرفها، انا لا اتدخل في بيع او شراء، ولكن لن اعطي ترخيصا لشركة تريد الاستحواذ على مقدرات المرضى.. واذا طرحت اسهم في البورصة فسوف تنتقل مسؤوليتها الى وزير الاقتصاد. وبالنسبة للمستشفيات فانا كوزير للصحة مسؤول عن صحة المصريين جميعا. لدي الصلاحيات التي سوف استخدمها لو شعرت بأي خطر على مواطني مصر سواء بالترخيص او الاشراف الطبي او التدخل في تسعير الخدمة».

وبمناسبة المستشفيات فقد تناولها رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع في عموده اليومي ـ حقائق ـ يوم الاحد وهو يشير الى مشكلة موائد الرحمن فقال: «فلماذا مثلا ـ بدلا من ان نتنافس في اقامة مواد الرحمن لا نتعاون في بناء منشآت لاستيعاب طلاب العلم في المدن الجامعية؟ يستطيع عدد صغير من القادرين ان يتعاونوا بزكاة مالهم لاقامة مبنى لاسكان الطلاب في اي جامعة من الجامعات المنتشرة في انحاء مصر وتستطيع مجموعة اخرى من القادرين ان يتعاونوا لاعادة تجهيز مستشفى من المستشفيات، خاصة في المناطق الريفية النائية او في المناطق الشعبية وهذه خدمات عظيمة يستفيد منها الناس وتحفظ الاموال من الهدر». واذا كان نافع يدعو للتخلي عن موائد الرحمن وتوجيه اموالها للمشروعات المفيدة فهل من الجائز ان يحدث ذلك في شهر رمضان من احد المسلسلات التي قال عنها صلاح منتصر في عموده اليومي ـ مجرد رأي ـ في «اهرام» امس: «يا خسارة ويا ميت خسارة على الجمل الغريبة التي تطعن المشاعر والقيم والتي تأتي على لسان بعض ابطال مسلسل «أوان الورد». المسلسل كما يبدو من صور الافلام الابيض والاسود التي يعرضها في بداية ونهاية المسلسل. يريد الانضمام الى افلام الرومانسية ومن الحب الجميل، ويسرا تمثل دورا جميلا وطعما .. لزومه أيه هذا الحوار الصفيق السخيف الذي دار بين يسرا وصديقتها ايناس مكي حول المشكلة الابدية، كما وصفتها ايناس «مشكلة العذرية»، والتي تم ادخالها بغير مناسبة على الحوار دون ان تكون فيه اي فائدة تخدم المسلسل بصورة عامة، او الموقف بصورة خاصة اللهم الا اذا كان المقصود الاستهزاء والاسترخاص بتقاليدنا وطعن كرامة اي أبوين يجلسان امام التلفزيون مع بناتهما.. حرام على كاتب الحوار هذا الاستهتار بأخلاقيات بناتنا وقيمنا».

وكاتب القصة والحوار وحيد حامد وقد شاهدت عدة حلقات من المسلسل وفي احداها كان هشام عبد الحميد ويسرا التي خطبها يجلسان في احد الملاهي وامامهما زجاجات ويسكي، وكذلك الحال مع باقي الحاضرين رغم ان من اشرفوا على المسلسل يعرفون انه سيتم عرضه في رمضان وهو عمل مقصود تماما وهذا رأيي الشخصي، لا اريد ان اوضحه اكثر من ذلك، والتلفزيون كجهاز غير مسؤول عن حشر زجاجات الويسكي في هذا المشهد.

ونترك الويسكي لعن الله شاربه وبائعه ومقدمه في التلفزيون في هذه الايام الايمانية الى مستلزمات رمضان الحقيقية والتي نشرت عنها جريدة «العالم اليوم» امس تحقيقا كتبه محمد حنفي جاء فيه: «اعلنت الغرفة التجارية بالقاهرة ان احتياجات الاسر المصرية من البلح والياميش والمكسرات تبلغ 2,5 مليار جنيه من جملة الاحتياجات الكلية لشهر رمضان والتي تبلغ 11,74 مليار جنيه».

مصادرة بطاقة الطيراوي وانخفاض كبير في العمليات

عرفات معني بتهدئة الاوضاع حتى يتضح الوضع في اسرائيل

■ في نهاية الاسبوع الاخير وقعت حوادث اطلاق نار قليلة نسبيا، ومن دراسة المعطيات التي وفرها الجيش يتضح انه في الايام الاخيرة وقعت في المناطق ما بين 26 الى 28 حادثة في اليوم مقارنة مع 35 ـ 59 حادثة بالمتوسط قبل اسبوع.

وعزت مصادر امنية في اسرائيل هذا الانخفاض في عدد العمليات الى تعليمات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات التي تقتصر على منع اطلاق النار من مناطق (أ) الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة. وقالت المصادر انه يبدو ان الحديث يدور عن ميل متواصل، رغم ان التعليمات لم تصدر بصورة علنية من قبل عرفات نفسه، وفي هذه المرحلة لا تنفذ تماما.

والاكثر من ذلك وفي نفس الوقت يواصل كبار اجهزة الامن الفلسطينية التدخل في تخطيط العمليات ضد اهداف اسرائيلية. وعمليات اطلاق النار من داخل مناطق (ب) و (ج) الخاضعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية اصعب من حيث التنفيذ ومرتبطة بمخاطرة اكبر للمنفذين. ويسود الاعتقاد في اجهزة الامن ان عرفات معني بتهدئة معينة للاوضاع لاسباب عدة منها انتظار ووضوح الوضع السياسي في اسرائيل (وخاصة حول تحديد موعد الانتخابات) وربما ايضا توقع بدء اعمال لجنة التحقيق الدولية برئاسة السيناتور جورج ميتشل.

والتفسير الآخر مرتبط بشهر رمضان، كما يبدو فان السلطة تخشى من ان التصعيد الآخر في احداث العنف سيفاقم الوضع الاقتصادي الصعب في المناطق وسيثقل على واجبات العيد. ورغم خوف الاوساط الامنية فقد مرت صلاة يوم الجمعة في المسجد الاقصى بهدوء نسبي، وقد يكون للسلطة أثر في ذلك.

الى ذلك صادر الجيش امس بطاقة «الشخصية الهامة جدا درجة اولى» من رئيس المخابرات العامة الفلسطينية في الضفة الغربية توفيق الطيراوي. وكان الطيراوي قد وصل ظهر امس في سيارته الى حاجز عسكري اسرائيلي في مدخل اريحا محاولا الوصول الى رام الله. وحين عرض البطاقة التي تسمح له (مثلما هو الحال مع عدة عشرات من كبار الفلسطينيين) بالتنقل الحر في انحاء الضفة الغربية صادرها الجنود منه ومنعوه من مغادرة اريحا في سيارته. وبعد ذلك خرج الطيراوي في سيارة عمومية الى رام الله.

وصرحت مصادر امنية ان قرار تقييد حركة الطيراوي اتخذ في «الشاباك» وفي الجيش على خلفية الانباء بأنه كان على صلة بالتخطيط للعمليات، ويدور الحديث عن عمليات اطلاق نار وقعت مؤخرا في الضفة الغربية، وكما يبدو في التخطيط لعمليات اطلاق نار وعبوات بحجم واسع لم تنفذ. وقالت المصادر انه من المتوقع خطوات مماثلة ضد كبار فلسطينيين آخرين متورطين في عمليات. ولكن يبدو ان حادثة امس مع الطيراوي كانت شديدة بسبب خطأ في نقل التعليمات، حيث لم يكن من المفروض على الجنود ان يصادروا بطاقته بل ان يمنعوه من مغادرة اريحا. ولكن في نهاية الامر صودرت بطاقته وبعد ذلك خرج الطيراوي الى رام الله. ورغم الانخفاض النسبي في العنف فان الجيش لم يقلص قواته في المناطق، وفي الضفة الغربية اضيفت سرية اخرى في نهاية الاسبوع. ويدور الحديث عن سرية مدفعية من الجيش الاحتياطي انتقلت من الغور الى منطقة نابلس. ومن مهامها حماية حركة الباصات ومنطقة الشارع من مفترق تفوح الى غور الاردن، وخلال الاسبوع وقعت عمليتان قتل فيهما مواطن اسرائيلي واصيب آخر بجروح بالغة.

شبان فلسطينيون يحضرون لمظاهرة ضد الجيش الاسرائيلي في الخليل

عاموس هرئيل
(هآرتس) ـ 2000/12/3

هناك حاجة لأن يغير رئيس الوزراء طريقة حكمه ويبلور لنفسه موقفا واضحا

من يريد سلاما مع الفلسطينيين عليه الانسحاب من الضفة وتقسيم السيادة في القدس

■ لم تمر 24 ساعة منذ ان اضطر ايهود باراك للانضمام الى مبادرة حل الكنيست والاعتراف بشكل ضمني بانهيار سياسته وقدرته على الحكم والسيطرة على مقاليد الامور التام، وها هو يظهر مثل حاله في الايام الخوالي: يقوم بقطع الهواء بحركات يديه القاطعة متحدثا بأسلوب حازم ومصرحا بالتقييمات والتكهنات الحاذقة مقدما اقتراحاته للفلسطينيين ومعلنا بثقة انه كان محقا.

ايهود باراك يحدد الجدول الزمني مرة اخرى «هناك حاجة لشهرين او ثلاثة حتى ينضج الفلسطينيون للاتفاق». ويقوم مرة اخرى بفرض طريق سير المفاوضات (محادثات وجها لوجه مع الفلسطينيين يتم اشراك الولايات المتحدة فيها لاحقا)، ومرة اخرى ايضا يقوم بتحديد الغاية: «اتفاق دائم تدريجي». وكأن برج الاوراق السياسي الذي ركز جهوده عليه خلال الثمانية عشر شهرا الاخيرة لم ينهر منذ مدة قصيرة فقط. وهو يفعل ذلك في نفس قوة الاقناع والحماس الداخلي.

نوصي رئيس الحكومة بأخذ فرصة من الوقت، فهو بحاجة للراحة، والدولة بحاجة لقائد يحظى بالفرصة والاهتمام ايضا بمحاسبة نفسه واستخلاص العبر الصحيحة من فشله التام في ادارة شؤون الدولة حتى الآن. فترة الراحة مطلوبة لباراك اولا حتى يحدد غايته وهدفه السياسي المنشود لنفسه، فعليه ان يحسم أمره: هل يريد المصالحة مع الفلسطينيين على اساس الايمان الصادق بأن ذلك ممكن وهل هو مستعد لدفع الثمن المترتب على ذلك؟ أم ان وجهته نحو المواجهة مع الفلسطينيين على اساس الاعتقاد الصادق بأن التسوية التي يتحدثون عنها ما هي الا محطة في تجسيد نظرية المراحل، باراك راوح حتى الآن بين هاتين الامكانيتين ولذلك قاد الدولة نحو شرخ عميق وأوصل نفسه الى الدمار السياسي.

من يعتقد ان الفلسطينيين يريدون السلام على اساس تقسيم البلاد الى دولتين حسب حدود الخط الاخضر عليه ان يصل الى الاستنتاج المترتب على ذلك، وان يتصرف بشجاعة من اجل تحقيقه، وهو ان يكون مستعدا للانسحاب التام من الضفة الغربية وان يوافق على تقسيم السيادة على القدس ومنح السيطرة التامة للفلسطينيين على الاقصى.

اما من يعتقد بأن الفلسطينيين لا يكتفون بدولة في الضفة والقطاع، وانهم يصرون على تطبيق حق العودة داخل حدود دولة اسرائيل باعتبار ذلك عنصرا في نظرية المراحل (التي يوجد فيها ايضا دور لفلسطينيي 48) فعليه ان يقترح سياسة مغايرة في مضمونها عن تلك التي استخدمها باراك حتى الآن وما زال ينظر لها. في ظل الوضع الحالي نجد ان باراك متمزق بين الطريقين، وبذلك يفقد كل عوامله: فهو لا يقنع اليسار بأنه قد قلب كل حجر فعلا وهو يسعى للتوصل للتسوية السلمية، ويثير في نفس الوقت معارضة اليمين من خلال طريقته في مواجهة الانتفاضة ومع توجهات وميول السلطة الفلسطينية.

بذلك يزول تكهن آخر لباراك: قبل سنة ونصف توقع بتبجحه الذي يميزه ان الجميع سيتأكدون من صحة خطواته بعد انتهاء المفاوضات مع الفلسطينيين. فاما ان يتبين انه قد بذل كل ما في وسعه للتوصل للاتفاق او انه سيوحد كل الشعب من خلف استنتاجه بأنه لا يوجد من يتم التفاوض معه.

هذا الامر لم يحدث: اقتراحاته الجديدة التي ابتدعها الآن (تنازلات جديدة في القدس مبادلة موسعة للاراضي تجسيد حق العودة الى اراض اسرائيلية تعطى للسلطة) تبرهن على ان هناك حجارة بعد ـ حسب تصوره هو ـ يتوجب قلبها.

من الجهة الاخرى، تراجعه عن وسائل الضغط التي مارسها على المناطق (الغاء العقوبات البيئية التي تهدف الى اثارة الشعب الفلسطيني ضد قيادته) يبرر ادعاءات اليمين والمستوطنين بأنه يتبع سياسة ثواب انبطاحية في مواجهة العدوانية العنيفة.

ايضا فكرة «التسوية الدائمة التدريجية» تبرهن عن فشل في قراءة وفهم الواقع: ما كان ـ ربما ـ ملائما في البداية لم يعد قابلا للتطبيق في وقت لاحق، هناك حاجة اذن لان يغير باراك طريقة حكمه: عليه ان يبلور لنفسه موقفا واضحا، وعندها فقط يأتي للجمهور ويطلب ثقته وتفويضه من جديد يتعلم الحديث مع الفلسطينيين، كند متكافىء معه، ولا يقوم بفرض اقتراحاته عليهم وبشكل علني صارخ وانما يقوم بدراستها معهم اولا في السر.

عوزي بنزيمان
(هآرتس) ـ 2000/12/3

الانتفاضة افقدت باراك دعم فلسطينيي 48 له واعضاء حزبه يستعدون لتغيير قانون الانتخابات

■ في نهاية الاسبوع التقى بنيامين نتنياهو الذي يقوم بجولة أعمال خاصة في الولايات المتحدة، مع وزير الخارجية الامريكية السابق جورج شولتز، وحين خرج نتنياهو من اللقاء قال للمراسلين انه كان بينه وبين شولتز اتفاق تام.

والمفاجىء هو انه لم يكن على صواب. حيث قال شولتز بعد ذلك انه قال لنتنياهو انه يجب تغيير اسلوب الانتخابات في اسرائيل. الانتخابات المباشرة في اسرائيل لم تثبت نجاحها. لا، قال نتنياهو بأسلوب كدنا ننساه، رأيي مختلف تماما. صحيح ان ثمة عيوبا في النظام في اسرائيل ولكن لا تقلق، عندما أصل الى السلطة سأعدل كل الاخطاء.

ان تغيير نظام الانتخابات ليس امرا قليل الشأن. صحيح انه يجب ان يجري باجماع كبير وبهدوء وبدون تسرع. من شبه المؤكد انه يوجد هنا شيء ما مثير للمشاكل استثنائي في النوايا التي تتبلور في الكنيست الآن من اجل العودة الى الاسلوب السابق الاسلوب النسبي فورا وحالا في الانتخابات القادمة.

لكننا نعيش في اوقات استثنائية والغاء الانتخابات الشخصية هو المحاولة شبه الاخيرة لوقف تفكك الوسط السياسي في اسرائيل. ومثله مثل العلاج الكيماوي لمريض السرطان: انه مؤلم وفرص نجاحه مشكوك فيها ولكن بدونه لا توجد أي فرصة لمعالجة المريض.

ان الانتقال من الانتخابات النسبية للانتخابات الشخصية لرئاسة الحكومة ولدت في «المناورة النتنة» عام 1990، وهذه القضية كشفت ظاهرتين سياسيتين مقلقتين: ضعف الحكومة وارتفاع قوة الابتزاز للكتل الدينية ولاعضاء كنيست منفردين. وخرج عشرات الآلاف للاحتجاج امام أبواب الكنيست وكان احتجاجهم ينطوي على هدف غير ديني صارخ.

لقد ادعت جمعية «دستور لاسرائيل» التي ركبت الموجة الجماهيرية هذه بأن الخلاص يكمن في الانتقال المباشر الشخصي لرئيس الحكومة، والاسلوب الجديد يضمن سلطة مستقرة ويقزم تأثير الاحزاب الدينية، ليس صدفة ان معظم مؤيدي الانتخاب المباشر من بين الاكاديميين كانوا قانونيين ومعظم معارضيه كانوا من رجال العلوم الاجتماعية والسياسية، لقد بنى القانونيون موديلا نظريا، لم يفهموا القوى المؤثرة على الوسط السياسي الاسرائيلي والقوى المؤثرة على الناخب. والقليل منهم ما زال لا يفهم ذلك حتى اليوم.

عمليا أحدثت الانتخابات الشخصية عكس ما كان الهدف منها: حيث ضعفت الحكومات وقادتها بدل ان يتعززوا والقوى السياسية المركزية تقزمت، وعملية اتخاذ القرارات الوطنية وقعت ضحية لكل نزوة قطاعية. اذا لم يتغير هذا الاسلوب الآن ثمة شك ما اذا كان يمكن تغييره في الكنيست القادمة: السيطرة على الكنيست ستكون بيد الهامشيين.

في الولاية السابقة، حين انتقلت حكومة نتنياهو من فشل الى فشل ادعى الاساتذة قادة فكرة الانتخاب المباشر ان خطأ واحدا في انتخاب رئيس الحكومة لا يثبت شيئا، وجاءت حكومة باراك وأثبتت ان الاخطاء منهجية.

المشكلة هي انه فقط بأسلوب البطاقتين الذي ادى بالناخب الاسرائيلي الى شرذمة تصويته وعزز المجموعات القطاعية عديمة المسؤولية الوطنية مثل شاس وشينوي. والانتخابات المباشرة منحت رئيس الحكومة هالة وخلقت حوله توقعات كبيرة ومن جهة ثانية أودعت مصيره بيد الكنيست، وبدل ايجاد توازن وكوابح خلفت ساحة صراعات.

لقد كان رابين ونتنياهو من كبار مؤيدي الانتخابات المباشرة ودافعهم كان شخصيا جدا: كل واحد منهما آمن بأن فرصه في الفوز ستكون اكبر بهذا الاسلوب، ولنفس السبب أيد باراك ايضا الاسلوب المباشر. فقط بعد ان فهم باراك انه فقد بالانتفاضة الدعم التلقائي للناخبين من فلسطينيي48 تغير موقفه: والآن فهو مستعد لتمكين اعضاء حزبه من العمل على الغاء القانون.

ويوسي ساريد، مقابل ذلك ، يواصل دعمه للانتخابات المباشرة، ودافعه هو دافع باراك: لقد اعتقد ان البطاقتين ستمنحان حزبه ميريتس، اصواتا اكثر من بطاقة واحدة. وحتى الآن ما زال ساريد يثق كثيرا بناخبي ميريتس.

متظاهرون من اليمين المتطرف الاسرائيلي امام مكتب رئيس الوزراء ايهود باراك احتجاجا على سياساته

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) ـ 2000/12/3

لم نقم بالتضحية بـ 250 شهيدا حتى نحصل على (DIET) كامب ديفيد

في خطة باراك الجديدة تأجيل كالعادة للمواضيع الحيوية وتركها حتى يظهر المخلّص

■ اقتراح رئيس الحكومة بالتوصل الى اتفاق انتقالي جديد يشبه محاولة بيع نفس الزبون بضاعة معيبة كان قد أعادها بدون رزمتها الاصلية، ولكن مع تأجيل مواعيد الامداد في هذه المرة. ما الذي يتضمنه هذا الاقتراح ولم يكن موجودا في الاقتراحات السابقة؟ لا شيء تقريبا.

الاعتراف بدولة فلسطينية الذي يعتبر الاغراء الأبرز يلازم المفاوضات السياسية منذ بدايتها. كما ان هذا الاعتراف مشمول وان لم يكن صراحة في اتفاقات اوسلو ولم يعد بامكانه ان يشكل وسيلة دفع لياسر عرفات.

التواصل الجغرافي ـ الاقليمي الذي يعرضه ايهود باراك ليس بالامر الجديد هو الآخر. في شهر نيسان (ابريل) من هذا العام أعلم ايهود باراك بيل كلينتون بأنه على استعداد لمنح الفلسطينيين تواصلا اقليميا. وفي كامب ديفيد توغل اكثر بشأن المساحة التي ستكون خاضعة للسيطرة الفلسطينية. اقتراحه الجديد يقلص بدرجة ملموسة الاقتراحات التي كان قدمها لياسر عرفات في كامب ديفيد وهو لا يتضمن حتى تفكيك المستوطنات المعزولة ويؤجل التسوية حول القدس حتى عودة المخلص المنتظر او بعد مرور خمس سنوات من يوم الاعلان عن العرض ـ العرض الاخير في سلسلة العروض. باراك يقوم بعزل عنصرين اثنين من داخل سلة المفاوضات والاتفاقيات التي تبلورت منذ اتفاقيات اوسلو ـ ترسيم الحدود الغربية بين اسرائيل والدولة الفلسطينية باعتبارها تنازلا اسرائيليا، والاعتراف الفلسطيني بالتجمعات الاستيطانية باعتباره تنازلا فلسطينيا ـ ويسعى في ذات الوقت لبناء تسوية سياسية انتقالية عليها. العروس الفلسطينية أعلنت انها لا تقبل هذا الاقتراح، والناطقون بلسان السلطة اعتبروه مثابة بداية حملة باراك الانتخابية. «لم نقم بالتضحية بـ 250 شهيدا وعشرة آلاف جريح حتى نحصل على كامب ديفيد دايت (اي حمية)». يقول احد رجالات السلطة «بامكان باراك ان يعرض هذه الخطة على شاس، وقد كان بامكاننا ان نتوصل لاتفاق مع الليكود حتى مع مثل هذه الخطة السياسية. القدس ليست موجودة بها ولا حق العودة ولا تفكيك المستوطنات».

اقتراح تفكيك الاتفاق الانتقالي في اوسلو، الذي لم يطبق بالكامل حتى اليوم الى اتفاقات انتقالية صغرى وجزئية تتراوح فترة بقائها بين 3 ـ 5 سنوات ليس غير مقبول على الفلسطينيين فحسب وانما خطير على اسرائيل. التقلبات التي اجتازها اتفاق اوسلو من اتفاق الخليل في كانون الثاني (يناير) 1997 الذي تمخض عن مصطلح او مفهوم النبضات (اي الانسحابات) ومرورا باتفاق واي في عام 1998 الذي أراد تطبيق اتفاق الخليل وحتى شرم الشيخ 1999 ، كل هذه التقلبات أكدت ان الاتفاقات الانتقالية قد تحولت الى سلاح سياسي والى مصدر للصدامات في كل مرة لم ينفذ فيها بند من بنودها.

هذه الاتفاقات هدفت للوهلة الاولى لاعادة بناء علاقات الثقة من جديد في كل مرة من اجل التوصل للتسوية الدائمة الا انها تحولت فعليا الى عامل معرقل بحيث زعزع كل اتفاق جديد الثقة التي تمخض عنها سابقه.

على خلفية الاحداث الصعبة في الشهرين المنصرمين حيث احترقت بشكل تام الثقة المتبادلة والتطلع الى الانفصال بالاتفاق لم يعد للاتفاقات الانتقالية الجديدة أي دور بناء، «الاتفاق الدائم التدريجي» كما يعتبر باراك اقتراحه الجديد او «الاتفاق الانتقالي المتواصل» باسمه الآخر هو كلمة مترادفة للصراع المتواصل الطويل او على الأصح للصراع المسلح المتواصل. وهو لا يختلف عن الطريقة التي اتبعها بنيامين نتنياهو عندما اراد الالتفاف على اتفاقات اوسلو من خلال ابتداع اتفاقات خاصة به او من مقولة شارون العامة بأنه يتشوق للسلام. «اتفاق السلام» كمفهوم عام لا يمكن ان يشكل مرة اخرى برنامجا انتخابيا يميز بين باراك ومنافسيه.

اذا كان على الانتخابات ان تشكل نوعا من الاستفتاء الشعبي يتوجب على باراك ان يطرح مواقف ملموسة تشل براميل بارود الحرب القادمة مع الفلسطينيين. يتوجب ان تقرر هذه المواقف ان كان الاقصى سيبقى ذريعة لاعلان الحرب بيد اسرائيل. وان كانت هناك امكانية لتفكيك المستوطنات وكيف ستكون حدود الدولة. هذه المواقف يجب ان تكون رزمة افكار واحدة، وليس بقايا اتفاقات سابقة او اقتراح للتخفيف من صورة بعض الخيارات التي لا يوجد من يشتريها.

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 2000/12/3

هل نحن اذكياء بما فيه الكفاية للحكم على عدم اهلية باراك ونتنياهو للحكم؟

■ في العلاقات بين وسائل الاعلام والجمهور، أي الشعب، فان المجاملة تشكل بلا ريب عنصرا مركزيا. وسائل الاعلام تنقض على الجمهور بعروض اكثر من ان تحصى: صحف ومجلات وبرامج ترفيه واذاعة اقليمية واذاعة وطنية وما شابه وهلمجرا ـ مثل كل الاعلانات والدعايات التي تدفع في صندوق بريدنا صبح مساء ـ ويختار الجمهور من أي جهة يطلب العمل وأي جهة يتجاهل.

وتأتي المجاملة بالطبع بدرجات متفاوتة، وسيلة اعلام محترمة لن تتصرف كبرنامج ترفيه في قناة فضائية ما وستحرص بالطبع على تغليف المجاملة، بيد ان هذا التغليف يكون احيانا اكثر بؤسا من المالأة المحافظة والفظة على نمط دودي توباز.

طوال الاسبوع الماضي سمعنا رجال اعلام يعبرون نيابة عن الشعب عن الصدمة التي ألمت بهم. واستنتاجهم الاساسي النابع من ابحاثهم والتي تتكون على الاغلب من زيارات خاطفة مع قلم وكاميرا في مجمع تجاري. هي ان الشعب لا يفهم النواب وان الشعب يعتقد ان النواب انانيون وعديمو المسؤولية. اذن فلعل هذا صحيح حقا لعل النواب هم حقا عصبة مهرجين. ومع ذلك فان بودي ان اطرح في هذه المناسبة سؤالا قصيرا. قد يبدو غريبا بعض الشيء في هذه الظروف: هل يفهم أي منا الشعب؟.

في العام 1999 اصيب الكثيرون منا بالصدمة بعد الانتخابات الداخلية في الليكود. فهم لم يفهموا كيف حصل ان بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الفاشل والمفرق حصل على اصوات نحو 80 في المئة من اعضاء الليكود «ليكوديون اغبياء» قالوا «حتى لو وضعوا دجاجة في قيادتهم فانهم سيصوتون لها».

واليوم نفس الاشخاص يقولون ان ايهود باراك لم يفشل بالضبط، أي انه قد يكون فشل بالقوة ولكنه لم يعتزم الفشل. وبشكل عام فانهم يذكروننا كم كان هو في كامب ديفيد قريبا، من ان يكون المنقذ لشعب اسرائيل. اما جدول الاعمال الاجتماعي، كما يفسرون، فهو ببساطة لم تتوفر له الفرصة الكافية لتغييره، فقد كان منشغلا في امور السلام. والوزراء الذين لم يشركهم، كما يقولون، فان ذلك ببساطة لانه رجل شكاك. واذا كان قد كذب بعض الشيء فذلك لان المستشارين السيئين لديه قد بعثوه على الجنون. وعندما يتهم شمعون بيريس ويوسي بيلين بالخيانة، فانه لا يقصد ذلك بالضبط، بل كان منفعلا بعض الشيء، أفلا يحصل هذا لكل واحد فينا؟

كيف سيحكم انسان بسيط على قسم واسع من الشعب ممن استخلصوا من فشل باراك ان العلاج هو اعادة بنيامين نتنياهو الى السلطة؟ وكيف سيحكم انسان بسيط على قسم لا يقل اتساعا من الشعب، حسب الاستطلاعات ممن استخلصوا من الفشل المطلق لباراك ان العلاج هو اعادة انتخابه لولاية اخرى؟

يخيل لي ان اناسا مثل مئير شتريت واهود اولمرت ممن يعرفون جيدا ان نتنياهو غير جدير بأن يكون رئيس وزراء، ولكنهم يضطرون الى الاستجابة رغما عنهم لأمر الشعب قد كفوا عن ان يفهموا الشعب. وكذا اناس مثل حاييم رامون وابراهام بورغ وبيريس وبيلين وأشباههم، ممن يعرفون جيدا ان باراك يذكر الناس ببيبي، ليس فقط بأدائه لمهامه كرئيس للوزراء بل ايضا بميله الى التحريض والتفريق في لحظات الازمة ـ هم ايضا كفوا عن ان يفهموا الشعب. ليس ان يقولوا هذه الحقيقة على الملأ او شيء من هذا القبيل فهم لا يزالون رغم كل شيء سياسيين.

لا يسع المرء الا ان يمل منطقنا الغريب، اي انه كان يمكن لنا الآن ان نتوقع ان ذات الشعب الذكي المثقف والمتنور الذي يكثرون من الاعتزاز به في التلفزيون ان يتعمق قليلا في احداث السنوات الاخيرة ويستنتج ان هذا الثنائي نتنياهو وباراك ـ اللذين فشلا في ذات المواقع الى هذا الحد او ذاك، واللذين دفعهما جنون الاضطهاد وانعدام القدرة على العمل الجماعي لان يظهرا احيانا ديكتاتوريين من دول العالم الثالث، واللذين كانت نزعة البقاء الشخصي لديهما بديلا ملائما للمذهب المرتب ـ ليسا ملائمين أغلب الظن لأن يحتلا منصب رئيس الوزراء. ويمكن ان نتوقع ان يفهم ذات الشعب القوي والرشيد انه يجدر الآن البحث عن شخص سوي اكثر، شخص يعرف كيف يعمل مع بني البشر الآخرين، وقادر على الانصات والتشاور. شخص يعرف كيف يتصرف كديمقراطي حتى عندما يكون رئيس وزراء، يتصرف باحترام مع الكتل الاخرى وفي الكنيست. ويكون اكثر انصاتا لازمات الجمهور.

لا ينبغي له بالضرورة ان يكون انسانا آليا، او عبقري زمانه. حقا لا، فيخيل لي انه على الاقل الآن كفانا عباقرة.

ايهود باراك

بنيامين نتنياهو

نير برعام
(معاريف) ـ 2000/12/3

أردنا تقليد امريكا فحصلنا على جمهورية الموز

الغاء الاحزاب الصغيرة في اسرائيل يضمن نظام حكم مستقرا

■ من الممكن ان نسخر من اسلوب الانتخابات الامريكية التي ادت الى وضع تكون فيه ولاية فلوريدا تنتخب رئيس الولايات المتحدة، الذي هو عمليا الرئيس الخاسر. انظروا الى الامريكيين، اصحاب الديمقراطية الاكبر في العالم الذين يجدون مرشحيهما يقدمان التماسا تلو الاخر للمحاكم ويجعلون من انفسهم اضحوكة. الحقيقة هي انه بقدر سخافة الوضع فانه لا شيء مقابل ما يجري عندنا.

ان اسلوب الانتخابات المباشرة، لرئاسة الحكومة ولد من رحم الرغبة في اتاحة المجال لحرية سلطوية لرئيس الحكومة. وعمليا الدافع الاساسي وراء هذا الاسلوب هو التشبه بالامريكيين. لقد تضمن قانون الانتخابات ايضا اقتراحا بتقسيم البلاد الى مناطق، كما لو ان اسرائيل نفسها ليست مجرد منطقة صغيرة. كما لو اننا اذا قسمنا البلاد الى مناطق سيتضح اننا نحتاج في نتانيا الى محطة راديو وتلفزيون خاصة بها ناهيك عن عضو الكونغرس. ورئيس الحكومة الاسرائيلي الذي يصبح كالرئيس الامريكي وزعيم العالم الحر اذا وافقت على ذلك شاس طبعا. أردنا ان نقلد امريكا فحصلنا على جمهورية الموز.

صحيح ان تبكير الانتخابات الحالية لا يعود فقط لأسلوب الانتخابات الذي اوجدته الكنيست ذات المليون كتلة. وصحيح ان باراك اثبت نفسه كرئيس حكومة مثير للمشاكل وليس ثمة ما يضمن انه يستحق انهاء ولايته. ولكن يجب ان لا نعجب من ان رئيسي الحكومة الاخيرين كانا من المؤيدين المتحمسين لأسلوب الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، وكلاهما كانا من ضحاياه. بالنسبة لهما فان الكنيست هو مجرد «علكة» التصقت في نعالهما وتعرقل ركضهما الى الامام. لقد تمتع باراك ونتنياهو بشخصية رئاسية، استقياها كما يبدو من نماذج بدت مختلطة جدا. كلاهما لم ينجحا في ان يكونان محبوبين لدى وسطهما السياسي، كلاهما ابديا المفاجأة حين ابعدا من المدينة. كلاهما سيضطران الى التعلم كيف يتصرفان.

يولد نتنياهو الانطباع بانه اجتاز دوره لتليين شخصيته بحيث توفر له الفرصة للفوز في الانتخابات رغم انه ليس ثمة سبيل لمعرفة ما اذا كان سينجح في اقامة ائتلاف مستقر على مدى اكثر من عامين.

هذا الرجل لم يعد صبيا وثمة حدود لقوته في الصمود. اما باراك فسيحتاج هو ايضا الى اجراء تمارين «يوغا» فكرية من اجل ان يزيف لنفسه نمطا اكثر تواضعا وان يتشبه بشخصية انسان لا يصدر الاوامر لكل انسان.

ولكن حتى لو وضعنا جانبا باراك ونتنياهو ما الذي ارتكبناه كي نعاقب بأسلوب الانتخابات المباشرة؟ الم يعان الشعب اليهودي بما فيه الكفاية؟ لقد تحولنا الى الجزيرة المعزولة التي يوجد فيها يهوديان وثلاثة كنس، انتخابات كل يومين والكنيست تتشرذم الى اجزاء، كم كتلة سيكون لدينا في الكنيست القادم 26؟ 100؟ أي قطاعات سننشىء؟ الى كم حزب ستتشرذم المفدال؟

اذا اخذنا امريكا مثالا، التي هي دولة مصنعة على نحو لا يقل عن اسرائيل، والتي هي اكبر منا وفيها قطاعات اكثر منا، من الممكن ان نأخذ منها عدد الاحزاب، انهم ينجحون في اقامة الديمقراطية مع حزبين فقط، وهذا جيد بالنسبة لهم.

ونحن؟ علينا نحن ان نعين ملكيئور وزيرا لشؤون المهجر والمجتمع من اجل اقامة ائتلاف.

عيريت ليئور
(معاريف) ـ 2000/12/3

الشاعر الفرنسي سيرج بي: [2.1]

طفل الهجرة الاسبانية وشاحذ السكاكين

حاوره: راميرو اوفييدو

تقديم وترجمة: بنعيسى بوحمالة

[1]

بحسب ما أعلم كانت الترجمة التي قمت بها لمقاطع من قصيدة «امبالو» للشاعر الفرنسي سيرج بي، والمتضمنة في ديوانه الرابع «عن المدينة، عن النهر» (1981)، مرفقة بتوطئة ايضاحية، اول تماس لهذا المبدع الطليعي مع الاعلام الثقافي العربي (الملحق الثقافي لجريدة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية، ع 165، لسنة 1987)، ثم اعقب ذلك قيام مجلة «مواقف» ـ ع 58، ربيع 1989 ـ بنشر ترجمة، انجزها محمد عضيمة، لقصيدته «مشاركة في دراسة الضوء».

في تلك التوطئة المحت الى كيفية تعرفي عليه، خلال احدى زياراتي لفرنسا اواسط الثمانينات، لما قادني الى بيته صديق مشترك بيننا يعنى بالشعر عنايته بالفنون التشكيلية، التي هي شاغله الاصلي، متيحا لي بذلك ان اكتشف كم هو مكلف، ورائع في آن، ان يفلح شاعر حقيقي في اجتراح كتابة شعرية جذرية وفي استيفاء شرطة الوجودي العميق دفعة واحدة.

ان بيته، لوحده، يكاد يشكل، من فرط بساطته، غرائبيته، وفوضاه الجميلة، قصيدة قائمة الذات. اما حين رأيت دراجته الهوائية التي يصر على التنقل بها الى الجامعة، حيث يشرف على محترف الشعر، ادركت، من فوري، مدى انسجامه، في بلد يعج بالسيارات، مع فضيلة الاختلاف التي هي ميسم الشعراء المسوسين حقا بعقيدة الشعر. ولأنه يرفض انتصاب الحواجز بين الشعر والواقع فسيتعاون مع تشكيليين على صباغة مئتي جدار، بمدينة تولوز، بقصائد ورسومات، وفي نفس السياق سيتعمد قراءة قصيدة «امبالو»، التي هي مرثاة في فتاة مغاربية القت بنفسها من الطابق الثامن في حي هامشي يدعى امبالو، في حافلة عمومية يمتطيها ركاب لا شأن لهم، بالمرة، لا بالشعر ولا بفجيعة الفتاة المنتحرة!

شاعر من هذه الطينة ما الذي يمكن ان تمده به فرنسا الديغولية، فرنسا الانوار والاعراف الجمهورية الوطيدة، او فرنسا جان ـ ماري لوبين، فرنسا المصونة هويتها الخرافية من قذارات ما وراء البحار؟ شاعر يعد نفسه مواطنا كونيا ولا يلقى سكينته الروحية الا مع اصدقائه الافارقة والعرب واليهود، شاعر من جذور اسبانية، متزوج من احدى حفيدات الهنود الحمر المكسيكيين، ويقضي معظم شهور السنة معتزلا في قمم الانديز يستنصت حكمة الازتيك، او ضاربا في الادغال الافريقية يملأ مخيلته بهندسة مسقط رأس البشرية البدئي، اي شيء يمكن ان يغويه في اسطورة الجغرافيات/ الاوطان/التواريخ المنغلقة؟

فرغم انتمائه الى جيل جديد في الشعر الفرنسي اينعت موهبته ابتداء من منتصف السبعينات ويتشكل من اسماء ابرزها جان ميشيل مولبوا، بينيزي ماثيو، سيرج سافران، كريستيان بريغان، فرانسوا دي كورنيير.. الا ان حدية قلقه الشعري وتفاقم عاطفته الكونية سيجنحان به، قياسا الى مجايليه، نحو افق اكثر رحابة تتحول فيه القصيدة الى اداة تناضل من اجل جماليتها ومن اجل الانسان، الانسان في كينونته المتعالية على الجغرافيات/الاوطان/ التواريخ المنغلقة. من هذا المنظور سوف يكتب، مثلا، قصيدة «عبور» عن هاجس الشتات في الذهنية اليهودية، واصلا بينه وبين حمولة تسمية «العبريين» ورمزيتها، وفي المقابل سيفرد لطفل فلسطيني صرعه التيار الكهربائي في اثناء انزاله العلم الفلسطيني من على احد الاسلاك، مرتعبا من تهديد جنود الاحتلال، قصيدة «مشاركة في دراسة الضوء». وعلى قدر صداقته مع الشاعرين اليهوديين، موشي بن سيئول ـ مترجم شعره الى العبرية ـ وميشيل ايليال ايكار تجمعه ايضا وشائج قوية مع ادونيس ـ الذي كتب له مقدمة ديوانين ـ وعبد اللطيف اللعبي، تماما كما كان متعاطفا مع الشعراء البولونيين المنشقين، في العهد الشيوعي، ومع كفاح هنود الشياباس المكسيكيين دفاعا عن جدارتهم المجتمعية والثقافية.

لذا لن تكون حكايته مع الطماطم مدخلا الى سينوغرافيا كتابية يستعيض فيها عن الحبر بالنبات، وعن الصفحة بأرضية الشوارع والساحات وكفى، بل ومحفزا على رد الاعتبار للانسان الذي قد يقرر مصيره، في اتجاه بقائه او حتفه، مجرد نطقه لكلمة «البندورة» اما بتسكين النون او نصبها. وتبدأ الحكاية عندما تناهى الى مسمعه خبر الواقعة الرهيبة، التي عاينها الكاتب جان جينيه في ابانها، ومؤداها ان الميليشيات الكتائبية لجأت احدى المرات، حين صعب على افرادها التمييز بين اللبنانيين والفلسطينيين، في عز حرب ابادة الشعب الفلسطيني بلبنان، الى اختبار نطق من يعتقلون، عشوائيا، للطماطم باللهجة اللبنانية، ومن ثم فمن ينصب نون «البندورة» اعتبر لبنانيا فيفرج عنه، ومن قام بتسكينها عد فلسطينيا منذورا للموت المحقق! ألهذه الدرجة يجري التهوين من شأن الانسان والحرص على سلامة اللغة؟

من ساعتها ازمع سيرج بي على الثأر للانسان، الكبير كبر مأموريته في العالم، من حقارة الطماطم، من مكرها! كذا سيتقصد، خلال جولة له باليابان، كتابة قصائد هايكو في احدى ساحات طوكيو بحبات الطماطم، مذكرا المتحلقين حوله بأنه لا فرق بتاتا بين دمار مريع تضمره عروق «بندورة» وبين وحشية قنبلة ذرية القاها ذات يوم آثم، على مدينة هيروشيما، طيار امريكي وهو يمضغ العلك! نفس التجربة سيكررها بالمانيا فيعتقل بتهمة تلويث الشارع العام، ذلك انه سيختم طقسه الانشادي برقصة محمومة اندعكت اثرها، تحت قدميه، اكداس من الطماطم، الهشة ملمسا، الصلبة تصالب اغشية الزيف والتردي والتبلد التي ما انفكت تقمط البصيرة الانسانية.

سيمياء الصلابة هاته هي التي ستهديه الى جمالية العصا ـ القصيدة. انها اوبة استعمارية الى تلك اللحظة السحيقة من عمر البشرية، عندما كان الانسان يقارع ساعتها مختلف الشراسات الكونية بمجرد عصا ضئيلة ضؤولة قوامه، وتكليف رمزي، كذلك، للشعر باستنفار منتهى مؤهلاته الايصالية ضمانا لاستمراره وحماية الانسان من شراسات اضافية هو من يصطنعها لنفسه. وعلى هذا النحو ستغدو الطبعات الفعلية لقسم عريض من قصائده هي ما انحفر اساسا، من حروف وكلمات واسطر، من مجازات واخيلة، في استدارات عصي كستنائية يقدها هو شخصيا بحدب الصناع الحرفيين المهرة واناتهم. يقول في هذا الصدد «ان العصا تسمح لي بالابقاء على توازني وفي ذات الوقت بخوض الحرب مع الكلمات»، اما ادونيس فيقول عن هذه التجربة: «لننظر الى صوت سيرج بي وهو يتحول الى عصي، الى حيث ترتسم علامات وخطوط تكسوها الارتجاجات، علامات وخطوط هي بمثابة جسور بين صوت الانسان وصوت الطبيعة، مقودة الى تحطيم صخرة العتامة كيما تفترع اللامرئي».

سوى ان هذه العصي ـ القصائد تبقى دوما في حاجة الى الانطاق، الى طقوس ومراسيم القائية يمتزج فيها الشعر بالموسيقى، الاداء الجسدي بالمصاحبات التشكيلية، جذبة الشاعر القصوى بانتشاء مريدي الشعر ومتعشقيه، فالكتابة على حيويتها التعبيرية غالبا ما تغتصب الكلام الشعري او ترجىء فائض دفقه الى نصوص قد تأتي ولا تأتي، في حين ان الالقاء يمده، اي الكلام الشعري، بما يغطي على تحرجاته، انحباساته، وثقوبه التي لا تحصى.

من هنا اصراره على تغليف قراءاته الشعرية بصبغة احتفالية رائقة، وذلك على غرار ما فعل في اليابان والمانيا واسبانيا والولايات المتحدة.. (قراءاته في نيويورك بالاشتراك مع الشاعر الامريكي الراحل الان غينسبرغ مصحوبين بفرقة موسيقية). لقد كان معجبا ايما اعجاب، بسوق عكاظ كتقليد متقدم سنّه العرب القدامى لترويج الشعر، ولا يزال يخالجه حلم اقامة مهرجان عالمي ضخم للقصيدة اقتداء بمهرجان «وود ستوك» الموسيقي الشهير.

[2]

بعد ديوان «كل امرىء» 1998 صدر له هذا العام ايار (مايو) 2000 ديوان «شاحذو السكاكين» الذي يعد من اضخم اصداراته الشعرية، ويستهله بقصيدة مطولة تحمل عنوان «رسالة الى مارتن اليزوندو» تليها اربعة اقسام ـ مجاميع شعرية فرعية، سبق ان نشر بعضها في كراسات مستقلة، هي كالتالي: «شاحذو السكاكين»، «مقاطع رثائية لا نهائية من اجل رجال ـ ثيران يوم الاحد»، «قيثارة الخشخاش»، ثم «ديالكتيك الفرجار».

ويتصل الامر في هذا المشروع الشعري اللافت بتجربة نصية وكاليغرافية وتشكيلية على جانب من الاعمال والمراهنية، بحيث يقوم الديوان على تفضية فطنة، ودالة، يتصادى بمقتضاها الملفوظ الشعري مع جماع من المصاحبات ـ الموازيات النصية (التثنية اللغوية ـ الفرنسية والاسبانية) في القصيدة المطولة الاستهلالية، تنويعات طباعية في مقامات كتابية بعينها، رسومات، تناورات مقصودة باللونين الحدين، المتقاطبين: الابيض والاسود..) التي لا تشيء، كما قد يتهيج، بتروع استيتيقي بذخي بقدر ما تغذي هيئته الايقونية التي تؤمنها، علاوة على هذه العناصر، التفضية السينوغرافية التي اعتاد الشاعر على نهجها، حين القائه لقصائده واناشيده بوجه عام، متوسلا بوسائط ادائية متنوعة: عصي، بالدرجة الاولى، او كراسي، او قيثارات، او سعفات النخيل، او سكاكين، او سندانات، او مطارق (...)

يقول اندري فيلتر، أحد نشطاء الشأن الشعري الفرنسي حاليا، في كلمة له بحق الديوان وصاحبه، مثبتة في ظهر الغلاف: «ان سيرج بي ليسكب ضربا من الشعائرية على فضاء الكلام، انه متعبد قوى خفية يراكب الغرائز المحتدمة للنفس والدم، معه يطرق الشعر الأرض بالقدم ويصير دوحة افتتانا، وتحررا لكل اوتار الجسد، في حين يتلامح الصوت نشورا للأرض والسماء (...) ان سيرج بي يعتبر طفل الهجرة الاسبانية، وكالتفاتة استذكارية نحو عمه، الذي كان شحذ السكاكين من جملة المهن التي امتهنها، سيؤسس اول ائتلاف للشعر التلقائي المقترن بالفلامينكو في مساره المعاصر».

وكدأبه في غالبية دواوينه الشعرية لما يرفق المادة الشعرية اما بتقريظ من قبل احد الشعراء او النقاد، او بدراسة نقدية من توقيعه، او بحوار يقوم من خلاله بتجلية ما يرتئيه جديرا بالشرح والاضاءة، او بهذه المرفقات جميعها، على شاكلة ما فعل في ديوان «اليد والسكين»، بحيث سيتولى ادونيس كتابة التقديم وسيرج بي تحرير دراسة نقدية عميقة حول الشاعر آرثور رامبو موسومة بـ«الاسم القصي او سر آرثور رامبو»، بينما تكفل ثيري رونار بمحاورته محاورة فاعلة ومنتجة اختير لها كعنوان «حول الطيور الذرية»، جريا على هذا التقليد اذن سيثبت في مدخل الديوان الاخير حوارا مستفيضا اجراه معه راميرو اوفييدو، ومن ثم فعن مجمل الاشياء التي عرضنا لها، عن امور وقضايا وتأملات اخرى اضافية، بصدد هذا الديوان تخصيصا، وحوالي تجربته الشعرية في شمولها، يقدم الشاعر الايضاحات التالية:

■ في ديوان «اليد والسكين» امكننا ان نقرأ تحليلا له علاقة باسماء الاعلام، يتمحور حول آرثور رامبو، تذهب فيه الى ان سر شاعرية هذا الأخير يكمن اساسا في اسمه، وستفعل نفس الشيء مع كل من فان غوغ، اوكتافيو باث، نرفال... وكذلك نجدك تثير، في المدخل التقديمي لديوان «نيبريكا او ذاكرات الشمس الخمس»، امر شعرية الاسم التي تشتغل في عملك الشعري، اما في ديان آخر لك، «انجيل الثعبان»، فينقلب فيه اسم مرجانة، العذراء السوداء لمدينة تولوز، كيما يتأتى له الافضاء بسره، وفي عام 1994، ودائما في نفس المنحى، ستقوم باستثمار اسم كارمن غوميز «غوسيليتو» في ديوان «مقاطع رثائية من اجل رجال ـ ثيران يوم الأحد».

■ كل اسم الا وهو كلمة تقوم بتعيين كائن قيد التشكل، او لنقل ان مجمل تاريخ الكائن ان هو الا صنف من شعرية الاسم، او، بالأدق، فان اي كائن غالبا ما يلاقي الاسم الذي يعينه ويستثمر فيه العلامات التي يحصل ان يصادفها على مدى الطريق التي تقوده الى نفسه، اي صوب اسمه، وبخصوص رامبو فهو بمثابة الحد الضدي لقافية جميلة واسمه لا يعدو كونه الايقاع المستلذ للحداثة، لنأخذ كلمة «تابي» فما تفيده هو الحائط، في اللغة الكاطالانية، غوغان ان هو سوى نقيض لفان غوغ اذا ما لذنا بأصولية فونولوجية قبلانية، اوكتافيو باث يعني السلّم (بتشديد السين وكسرها).

ان الكنية ما هي الا صيغة للعيش: لنستأنس بـ«أنا هي آخر» لرامبو في الدواليب الانطولوجية للعبته الشخصية، او بايلوار التي فحواها الفن المنتقي، او بنرفال الذي اتخذ تسمية مرجعها الى معنى السفع او الصقل، وحملها الى حيز نرفال المغلق، كذا، بالمقبرة التي يجتذب فيها افراد عائلته، ولم لا اراغون الذي لم يتناس كون فنه مجبولا على النضال، اي انه فن Art قدحي Agon، او فن Art القريب العاجل Tot، وجهته الضغينة Haine، او الصوف Laine، فمن ادرانا، ايما شاعر الا ويلجأ الى ابدال اسمه ويعمد الى تحقيقه على سبيل المدخلية لا غير، فالاسم الحقيقي للشاعر يوجد مكتوما في اثره الشعري، كل ما هناك انه تليق بنا دراية قراءته، بحيث دائما هناك اسم مخبوء وتعريته تقع في الصميم من خلق ما يمكن اعتباره اسما تأسيسيا.

ان اسما بعينه هو الذي يتولى، باستمرار، تشغيل عمل شعري ما، والسبيل الذي اسلكه فيما يخص الاسم سوف يهيىء لي، في الواقع، بفضل مرجانة، العذراء السوداء لمدينة تولوز، التي يردف اسمها الذهب الى النور، اذ قمت بتحويل الاسم قصد العثور على اسمها السري «ادارواد»، اي العذراء السوداء الحاملة لاسم نوراني.

ان الشعر يخلق اسم الذي صنعه، وأية قصيدة ليست اكثر من اسم. فأن نحيا فحواه ان نسمى، بمعنى انكيابنا كل مرة على بلورة رؤية مستجدة نقتدر من خلالها على ابصار العالم، تأويله، والتغني به. هذه هي حال اسم فرناندو بيسوا، مثلا، او ليون ديفيدوفيتش برونستين الذي سوف يختار، من باب الكنية، اسما ثانيا، ثوريا، كان يحمله سجانه الا هو اسم تروتسكي. فالاسم هو احد الزوايا المسعفة على الاقامة في العالم، ومن ثم على رؤيته.

كل اسم ناجز الا ويأخذ صفة شعرنة للألم، وتاريخ خوسيليتو انما هو بهذا المعنى المثالي. فالصبية التي تدعى كارمن سوف تغنم، كارث، الاسم الباذخ لاسطورة احد اعظم مصارعي الثيران في التاريخ، وكما لو كانت، اي لاخوسيليت (و)، بنته، او خطيبته السرية، او زوجته المضاعفة في الممات، ومثلها اية امرأة فارسة سينقل اليها اسمه مكرمتي البأس والسطوة.

■ خلال عام 1995، وعلى ما تشي به الحوارات والندوات التي عقدتها على هامش العمل المسرحي «الثوارة او سحر فن مصارعة الثيران»، الذي ابتناه جان ـ بيير ارمان انطلاقا من نصوصك ستشرع لاول مرة في نسج اسطورة حوالي كارمن غوميز خوسيليتو، او، بالاحرى، حوالي خوسيليتو وغالو ودي بايلور، اسم الثور الذي فتك به. اريد ان أسألك عن الكيفية التي باشرت بها هذه المغامرة؟

■ في اثناء سهرة مسائية جمعتني مع فالير نوفارينا اقترح عليّ جان ـ بيير ارمان الاشتغال على خوسيليتو، وكان قد

سيرج بي

اعتنق فكرة هذا المشروع منذ مدة طويلة. لكن، واثر لقاء لي مع كارمن غوميز ذات ليلة، تأتي لي، بعد لأي، استيعاب الوشيجة الرفيعة التي كانت تربطها ليس فقط بمصارع الثيران، خوسيليتو، الذي سوف يغدق عليها اسمه، بل وايضا بالثور الملقب بـ«بايلور»، ومعناها الراقص، استيعابي لمجرى موت اسم وبقاء آخر. لعلها روايتي الخاصة لحكاية لاخوسيليت (و)، ذلك انني رأيت في الثور علامة جديدة تسنح باضاءة غجرية، ان شئنا، لمسألة فقدان الاسم والمصير دفعة واحدة. فأنا شيدت اسطورة لاخوسيليت (و) على عنصر المبادلة الاسمية ومن هنا قيام الثور طرفا ثالثا في هذه الثلاثية العلاماتية. ويا ما رويت هذه الحكاية التي تدور حول كارمن غوميز، الراقصة الصغيرة ذات الخمس سنوات، وأبوها كان احد الباعة الجوالين، لكنه كان مولعا بالرقص شأنه شأن جل الناس، لا بل كان ممسوسا به (أليست جدته هي البيرانغيرا، الراقصة الذائعة الصيت). كانت تكتسب، وهي تشاهد الاخرين يرقصون، دربة الرقص وشيئا فشيئا ستطلق على نفسها نعت «سارقة الخطو». وفي احد الايام سيلتقي بها، تقول الاسطورة، خوسيليتو العظيم، «ايل غالو»، رامبو الغجري في مصارعة الثيران، وهي ترقص فوق مائدة. وحيال طريقتها في الرقص، بالنظر الى اقتناعها، جمالها، وغرابة قوتها، وانذهالا منه كذلك بالمحيا الصبوح الذي يتوج جسدها، بل وكما لو كان هذا اللقاء بمثابة اصطراع سيحيي عبره ذاته الاخرى لانها بدت له اختا آتية من عالم الاشباه والانداد.

كذا سيعمّدها باسمه حتى يمكنها السير الى مصير مناظر تماما لمصيره، وسيخاطبها، هو من كان يتبوأ لحظتها سدة مجده كمصارع للثيران، قائلا: «سيكون اسمك على نمط اسمي: خوسيليتو». واذن فهي، اي كارمن غوميز، سوف لن تحمل اسم خوسيليتا، كما تقتضي ذلك اوفاق تسمية النساء، وبدل ان يؤنث اسمه باحلال حرف الألف مكان حرف الواو، ستحمل رأسا الاسم الشخصي لرجل مختوم بحرف الواو، الشيء الذي ينير لي جانبا من مصيرها، ذلك المصير الذي ستبدأ أطواره، وربما بشكل اعنف، حينما صرع ثور يلقب بالراقص خوسيليتو، «ايل غالو»، بعد ذلك في حلبة تالافيرا. من هذه النقطة بالذات وجدتني اشيد اسطورة رجال ـ ثيران يوم الاحد، وامد خيوط العلائق المركبة التي آلفت بين كارمن غوميز لاخوسيليت (و) و مصارع الثيران، خوسيليتو «ايل غالو»، والثور «بايلور». انها ثلاثية جديدة تنبثق من صلب اسطورة خوسيليتو، والى وقت ما كان ينقصني الحد الثالث الذي يكفل للاسطورة اقفال دائرتها لكن سرعان ما منحني الثور هذه الامكانية. فما كتبته، حينها، توخيت منه ابراز كيف يفضي تكرّم مصارع الثيران باسمه على صبية الى ضياعه هو في اسمه لحظة مواجهته للثور الحامل من جهته للقب الراقص، فهل الثور الذي صرعه هو لاخوسيليت (و) ذاتها؟ اشير الى هذا وانا استحضر كون حياة لاخوسيليت (و) اوقعت، لا شعوريا، نوعا من التبادل بين الثور ومصارعه، او لسنا بصدد شعرية فيزيقية؟ على ان ما يثير حقا هو ان صندوق بريدها سوف يظل تلاصقه نفس التسمية السرية: كارمن غوميز لاخوسيليت (و)!

وحتى الرجل الذي تزوجها فيما بعد، وقد كان من اصدقاء أبيها، كان اسمه هو الاخر غوميز! وعليه فهي ستعثر، عبر اقترانها برجل آخر، على اسم ذاك الذي تزوجته رمزيا داخل الموت، لقد اصبح اسمها لاخوسيليت (و) غوميز، مستعيدة على هذا المنوال الاسم الذي كان يحمله المصارع العظيم، بيد ان ما يحيرني اكثر هو هذا المصير الذي يتعقبها أنى انعطفت بها الحياة فيتدبر امر تسميتها.

فضاءات اجنبية

اتحاد الكتاب الفرنسيين يدعو ثمانية كتاب إيرانيين

باريس ـ «القدس العربي»:

دعا اتحاد الكتاب الفرنسيين الواقع في شارع فيرني بباريس ثمانية كتاب إيرانيين للمشاركة في أمسيتين الأولى كرست للنثر والثانية كرست للشعر، وهؤلاء الكتاب الذين يمثلون أجيالا متنوعة من الأدب الإيراني حضروا الى مسرح الأوديون أيضا في تظاهرة خاصة بهم، وقد حضر الأمسيات جمهور غفير وتمت مناقشة المسائل الجوهرية. وعلى الخصوص ما يتعلق بمكانة السياسة والتاريخ في الشعر وعلاقتهما بالكتاب الإيرانيين الذين يعيشون في المنفى، وتمخض عن هذه اللقاءات إصدار ثلاثة كتب منها: «غراب خلف بابي» شارك في نشره اتحاد الكتاب الفرنسيين أو بيت الكتاب بالإشتراك مع منشورات أنفنتير اللذين اكتشفا الكاتب هوشانغ غولشيري، والكتاب الثاني هو عبارة عن «أنطولوجيا للكتاب الإيرانيين المدعوين»، أما الكتاب الثالث فهو من منشورات «ألف ليلة وليلة» الذي أصدر مجموعة قصصية بعنوان «حدائق العزلة» إختارها سرور كازماي، كما تم في هذه المناسبة إعادة طبع انطولوجيا الشعر الإيراني الذي صدر في عام 1980 تحت إشراف شاراشوب أميرشابي وألن لانس تحت عنوان «إيران الشعر وفقرات أخرى» الصادر عن منشورات فينيكس.

فرنسا تقود السعر الموحد للكتاب

■ تقود فرنسا حملة السعر الموحد للكتاب بإعتبارها رئيسة الإتحاد الأوروبي وتحاول أثناء رئاستها أن تحافظ على أسعار الكتاب الموحد في البلدان التي تطبق هذه القرارات مثل إيطاليا وبلجيكا. ومن المعلوم أن التجارة الألكترونية والقطيعة التي حصلت بين المانيا والنمسا بناء على طلب بروكسل أخلت بنظام الأسعار الموحدة في دول الإتحاد الأوروبي. ومن أجل مناقشة هذه الموضوعات تقرر عقد ثلاثة إجتماعات منها إجتماع وزراء دول الإتحاد الخمسة عشر في مدينة ليل والتي ستناقش عدم تحمس الدول الأوروبية الأخرى للإتفاق حول أسعار الكتب الموحدة. وثمة ندوة أخرى تنعقد في ستراسبورغ تجمع أصحاب مهنة الكتاب ودفعهم في هذا الإتجاه. أما الإجتماع الأخير فهو إجتماع وزراء الثقافة في بروكسل. وفي مدى أربعة أعوام قرر وزراء الثقافة الأوروبيون تبني قانون خاص بأسعار الكتب الموحدة. الألمان والفرنسيون يدعمون هذا المشروع ويسعيان الى إقناع الدول الأخرى في الإتحاد الأوروبي من أجل تطبيق القرارات التي تخص أسعار الكتب الموحدة وعلى الخصوص أن الكتاب الرقمي يشكل تحديا كبيرا في عصر التقدم التكنولوجي المتسارع في الوقت الحاضر.

كتابان حول أوسكار وايلد ترجما الى اللغة الفرنسية

اوسكار وايلد

■ صدر مؤخرا كتابان حول الشاعر والكاتب المسرحي الأنكليزي الشهير أوسكار وايلد بمناسبة مرور قرن على وفاته عن عمر يناهز 46 عاما في باريس في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1900 في فندق الزاس الكائن في شارع بوز اخر. الكتاب الأول بعنوان «العزيز أوسكار» لبياتريس فيرن وهو مترجم من الأنكليزية. والكتاب الثاني تحت عنوان «ألبوم وايلد» لميرلين هولاند. والكتابان صادران عن منشورات روشير. ويعتبر أوسكار وايلد بجانب بيرنارد شو والشاعر بيتس من أهم الكتاب الأنكليز الذين ينحدرون من إيرلندا. والكتابان يعمقان الرؤية الفرنسية لهذا الشاعر الذي يعتبر من أكبر المتمردين على المجتمع الفكتوري المحافظ. ويولي الفرنسيون إهتماما كبيرا بأوسكار وايلد بإعتباره رائدا للحداثة الأدبية.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: هل تعرفون القدس (الطبعة الرابعة)
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة
هذه الرسائل التي يقدمها المؤلف كشهادات غنية بالتاريخ والفكر والدلالة السياسية تشكل وعيا عميقا لمكانة القدس في نفسه ونفوس اهلها.

الكتاب: السياسة بين الحلال والحرام (انتم اعلم بأمور دنياكم)
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب يثير اسئلة العرب والمسلمين حيال حقائق العصر.

الكتاب: تفكيك هيكل
المؤلف: سيار الجميل
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
مكاشفات نقدية في اشكاليات محمد حسنين هيكل.

الكتاب: اذا الايام اغسقت
المؤلف: حياة شرارة
الناشر: المؤسسة العربية
ما من عمل اقترب من التحولات التي اصابت المجتمع العراقي في العقود الاخيرة مثل هذا العمل.

الكتاب: خمسون عاما في الرمال المتحركة
المؤلف: محسن العيني
الناشر: دار النهار
انها قصة نصف قرن من حياة مواطن في عهد الإمامة والثورة والحرب الاهلية والمصالحة، والانقلابات العسكرية.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

إسم الكتاب: خارج المكان (مذكرات)
إسم المؤلف: ادوارد سعيد
إسم الناشر: دار الاداب، بيروت، 2000
هذا الكتاب قصة استثنائية عن المنفى، وسرد لارتحالات عديدة واحتفال بماض لن يستعاد.
عام 1991 تلقى ادوارد سعيد تشخيصا طبيا مبرما اقنعه بضرورة ان يخلف سجلا عن المكان الذي ولد، وامضى طفولته فيه. في هذه المذكرات يعيد ادوارد سعيد اكتشاف المشهد العربي لسنواته الاولى. اماكن عديدة زالت، واشخاص عديدون لم يعودوا على قيد الحياة.. باختصار، انه اساسا عالم قد اندثر «فقد طرأت على ذلك المشهد تحولات عديدة اذ تحولت فلسطين الى اسرائيل، وانقلب لبنان رأسا على عقب بعد عشرين سنة من الحروب الاهلية، وزالت مصر الملك فاروق الكولونيالية الى غير عودة عام 1952».

إسم الكتاب: فخ الجسد
إسم المؤلف: منى فياض
إسم الناشر: الريس، لندن 2000
الجسد هنا هو معطى جوهري، يتم البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين كافة البشر فمهما كانت ملابسنا مختلفة سوف يكون للابتسامة او الاثم او الانين او الفرح المعنى نفسه، وان اختلف الشكل الذي سوف يتخذه الجمال الا ان البحث عنه سوف يظل هو المثال لكي حي. نعيش مغامرات الجسد دون ان نتمكن من تفكيرها، ما الذي نعرفه عنه؟ بين الولادة والموت تتشكل الحياة عبر هذا الجسد الاخرس موضع الرغبة والشقاء، الغائب عن اللغة عبر تحكمه فيها، والغائب عن مواضع الكتابة بينما هو محركها وأحد مواضيعها الاساسية. الكتابة رغبة وكل كتابة نابعة من الجسد، وهذا الكتاب هو قراءة خاصة في احوال الجسد وفي ما كتب حوله.

إسم الكتاب: مفهوم العدل في الاسلام
إسم المؤلف: مجيد خدوري
إسم الناشر: دار الحصاد، دمشق 1998
يعالج هذا الكتاب موضوعا شغل رجال الفكر عبر القرون، واختلفت فيه وجهات النظر وتشعبت. وربما نشأت بسببه خصومات ونزاعات وحروب.. هذا الموضوع هو «العدل» الذي لا يمكن ان تستقيم حياة الناس الا به. ولكن ما العدل؟ وكيف تصوره الاسلام في بداية ظهوره، وكيف تطور مفهومه لدى الفلاسفة وعلماء الدين والفقهاء ورجال الفكر؟ هذه وغيرها اسئلة تصدى لها المؤلف وعالجها.

إسم الكتاب: ثم اني مشغولة
إسم المؤلف: عناية جابر
إسم الناشر: الريس، لندن 2000
**«الوقت الذي لا يلتفت
الوقت
لتشبك يديك على ردفي
الوقت اللازم
لاشتعالات بيضاء
تفتح نوافذ
لا شباب لها»**

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: العرب ومعركة السلام
المؤلف: برهان غليون
الناشر: المركز الثقافي العربي
من الخطأ الكبير الاعتقاد بأن ما لم ننجح في تحصيله عن طريق السلام يمكن تحصيله عن طريق المفاوضات، فالمفاوضات لا تتقدم الا بموازاة القوة والخوف من النتائج المترتبة على استخدامها.

الكتاب: سيدي وحدانه (رواية)
المؤلف: رجاء عالم
الناشر: المركز الثقافي العربي
بعد ان صدر للمؤلفة نهر الحيوان وطريق الحرير تأتي رجاء عالم في قصتها هذه تحاكي بها حسن البصري.

الكتاب: العروش صدمة الجيوش (يوميات الحرب في فلسطين)
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
كان قيام دولة اسرائيل وسط العالم العربي وفي قلبه هو الحدث الأكبر بالنسبة لشعوب الامة وفوق ارضها على امتداد واتصال القرن العشرين، وقد قضت الامة العربية النصف الأول من ذلك القرن تحاول اعتراض ومنع قيام دولة اسرائيل والنصف الثاني تحاول معالجة آثار وتداعيات قيامها.

الكتاب: الحصرم
المؤلف: زكريا تامر
الناشر: دار الريس
تدور احداث الرواية في حي شعبي في اي مدينة عربية وعنوانها مستمد من حكاية الثعلب والعنب، وهذا مما يضفي صبغة الحكمة المستمدة من الحكاية الشعبية.

الكتاب: جزيرة اليوم السابق
المؤلف: اومبرتو ايكو
الناشر: دار اويا
من هنا لم يحلم بجزيرة نائية في اطراف الدنيا، كل منا يحلم بجزيرته، وهذا الكتاب رحلة ينبغي ان يستعد لها القاريء وهي مثل اللاعب الذي يستعد لمباراة صعبة.

الكتاب: هيكل أو الملف السري للذاكرة العربية
المؤلف: رياض الصيداوي
الناشر: مكتبة مدبولي
لماذا يغضب الضباط الاحرار في حالة سؤالهم عن رأيهم في هيكل، منهم من يقول انه خرب مصر وعبد الناصر ومنهم من يتهمه بالاستيلاء عن وثائق أجهزة الدولة بدون حق ومنهم من يتهمه بالتشويه وهناك من يقول انه لم يخدم أحد الصحافة والصحافيين في مصر كما فعل هيكل، فأين هي الحقيقة؟ حقيقة هيكل.

الكتاب: Changed Identities
المؤلف: Mai Yamani
الناشر: ريا
الكاتبة مي يماني تتحدث عن الاجيال الجديدة من السعوديين الشباب والصراع فيما يخص الحداثة والعولمة وموقف الدولة وموقفهم على ضوء التطورات العالمية اضافة الى البحث في مستقبل المملكة العربية السعودية.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

عنوان الكتاب: «الفكر الاسلامي ـ نقد واجتهاد»
بقلم: د. محمد أركون، ترجمة وتعليق: هاشم صالح
الناشر: دار الساقي
مساهمة تجديد من محمد اركون في مجال الفكر العربي والاسلامي، ركيزتها الفحص والنقد وسبر اغوار الحدث في مساره التاريخي وعلى ضوء معطيات معاصرة. الكتاب يضع القرآن في مواجهة الصيغ النظرية للفكر الحديث هادفا من ذلك الى انشاء رؤية نقدية في ميادين العلوم الانسانية، بما يتجاوز التفاسير المتداولة.

عنوان الكتاب: «التقلبات السردية في روايات عبد الرحمن منيف»
بقلم: عبد الحميد المحادين.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
الكتاب عبرة عن دراسة تحليلية لعدة روايات لعبد الرحمن منيف من خلال الراوي وعلاقته بالمؤلف وتحليل الشخصيات وخصوصية السرد والتقنيات الاسلوبية والاجراء الاحصائي ومدى التنوع والثراء الاسلوبي.

عنوان الكتاب: «قصة الطوائف ـ الاسلام بين المذهبية والطائفية».
بقلم: د. فاضل الانصاري
الناشر: دار الكنوز الادبية ببيروت ودار الاهالي بدمشق
يطرح الكتاب قضايا لنجاعة بدائل المعالجة للعمل على مبدأ التعايش بين المذاهب وصولا الى مذاهب غير متنافرة، وليس الدعوة الى مذهب واحد، وذلك باقتناع ان الاسلام ليس حكرا على احد، والكتاب يعتبر اضاءة بان لا نبقى خارج عصرنا مأسورين باضافات املتها ظروف سياسية معينة مر بها تاريخ الاسلام ونأى بعضها عن الجوهر او الاصل.

عنوان الكتاب: «قضايا خاسرة ـ من الاسكندرونة الى البلقان ومن عمان الى الشيشان».
بقلم: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
**صفحات تاريخنا المعاصر تضج بالهزائم منذ اكثر من قرن الى اليوم. ابطال هذه القضايا واراهم التراب او طواهم النسيان. ثوارها اصبحوا في السلطة التي لم يستطيعوا مقاومتها فهزمتهم المناصب.
هكذا يسلط الكاتب الضوء على قضايا شغلت العالم دون ان يستطيع احد ايجاد حل لها.**

عنوان الكتاب: «تدوين السنة»
بقلم: ابراهيم فوزي
لم يبدأ تدوين السيرة والحديث الا بعد قرنين من وفاة الرسول (ص). وهذا الكتاب هو عرض تاريخي للمراحل التي تم فيها تدوين السنة والملابسات التي قامت حول امتناع الصحابة عن تدوينها، وما تبع ذلك من انتشار الكذب على النبي (ص) واسبابه والطريقة التي اتبعها العلماء في القرنين الثاني والثالث.

عنوان الكتاب: «الثقافة المقهورة والثقافة المنتصرة»
بقلم: محمد سعيد طالب
الناشر: الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع
يركز المؤلف في هذا الكتاب على دراسة الشروط والظروف والاسباب والعوامل الذاتية والموضوعية التي تجعل ثقافة ما تنتصر، بينما تتخلف ثقافة اخرى وتتأخر، لتصبح تابعة مقهورة.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500

قصة مقتل الامام الحسين في مهرجان الخريف المسرحي بباريس:

طقس «التعزية» اول نص مسرحي عرفه التاريخ العربي

محمد سيف*

■ لقد اصبح استئناف الحياة في باريس مرادفا لحالة الفيض الثقافي التي تقتحم الحياة الباريسية سنويا في مثل هذا الفصل من فصول السنة. فبفضل مهرجان الخريف، الذي يقترح في برنامجه في كل عام، مجموعة من الاعمال غير المعروضة في باريس، يقدم هذا المهرجان تصورا ورؤية ثقافية تتميز بالابتكار والجرأة والحساسية غير المألوفة. ان اكتشاف بلد غريب وخاص غالبا ما يكشف بمهارة وتفوق كيف يمكن لفن غير معروف، ان يجيب على رموز، نكاد نعرفها، ولكن بشكل رديء، توصلنا بكل ما هو كوني، وتثير فينا عاطفة كبيرة او تقترح علينا فهما جديدا للعالم يمكن ان يقنعنا.

لقد عودنا المهرجان، مثلما في كل عام، ان يستضيف دولة من الدول. وضيفة المهرجان هذه السنة، هي ايران. انها مفتاح المهرجان، ان صح القول، فبها وبطقوس (التعزية) بشكل خاص يرفع المهرجان الستار عن احداث اول لون مسرحي شعبي وتقليدي عرفه العالم الاسلامي، حيث يروي هذا الطقس المسرحي، قصة مقتل الحسين بن علي حفيد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). ويتضمن البرنامج ايضا فقرات كثيرة يمكن ان نذكر منها فقرة «حكايات بابل» القادمة من جميع الافاق لكي تقص على الجمهور قصصا وحكايات بلغات عدة مختلفة، توقظ المخيلة الغربية وتسمعها موسيقى اللغة الشفوية المسافرة من جهات العالم الاربع. وشاءت العادة ان يكون الراوي او الحكواتي شخصا متقدما بالسن، يحاول من خلال فن القص ان ينقل تجربته الحياتية والخيالية الى سامعيه من الصغار والكبار، ولكن هذا الفن لم يعد ملكا لأحد ولا هو خاص بالشيوخ مثلما هو متعارف عليه او خاص بدهاليز المتاحف، لذلك دعا المهرجان حكواتيين شبابا وشيوخا من كل بقاع العالم: من المغرب، ايران، كولومبيا، اثينا، انكلترا، فرنسا، اليابان، مارتني، افريقيا السوداء، الخ.. ويستضيف المهرجان ايضا، كلا من المخرج الانكليزي بيتر بروك والمخرج الالماني بيتر سادك كلا يقدم كل منهما رؤيته الخاصة لمسرحية هاملت شكسبير التي اشتهرا في تقديمها له والتي عاشت معهما ومع تجاربهما المسرحية الكثيرة فترة طويلة لا تريد ان تنتهي او تتوقف لذلك نراهما يلجآن اليها دائما وابدا كلما احسا بالجفاف.. مثلما وجه المهرجان دعوات الى المخرج الايطالي روميو كاستليو الذي يطالب بمسرح يعتمد مثلما يرتبط في شكله ومضمونه على الحس، والمخرج الامريكي ريتشارد ماكسول، ومن اسبانيا دعا المهرجان كلا من: المخرج ريكاردو بارتيز، فيليب كلفاريو والمخرجة ماري بول اندري.

التعزية

هي طقوس مسرحية كانت ولا زالت تمارس في البلاد العربية والاسلامية جمعاء تقريبا مثلما هي توجد في ايران بمثابة مسرح فعال للغاية، وهو المسرح الاسلامي الوحيد، ويسمى «التعزية». يتأسس هذا المسرح على فكرة وقصة موت اوائل شهداء الاسلام ويمثل من قبل اناس القرية، لسكان القرية، في وقت محدد من اوقات السنة. ولقد منع هذا المسرح من قبل شاه ايران مثلما منع في اغلب البلدان العربية ومن ضمنها العراق الذي يعتبر هو مصدر التعزية ومكان واقعتها، بحجة انها لا تتماشى مع لغة العصر وتصوره وفقا للاصول الغربية التي كان الشاه مولعا بها ومتمسكا بتلابيبها ومع ذلك استمرت تمثل سرا في ثلاثمئة او اربعمئة قرية في ان واحد، مثل قداس او احتفال سنوي. كان العرض يجري ويمثل، بطريقة شعبية بسيطة جدا، وكان مؤثرا جدا، لان الجمهور كان يعيش حالة تكرار «العرض» بشكل حقيقي، انه كان ملما ببعض الاشياء التي وقعت منذ قرون والتي اصبحت بمجرد فعل الاعادة حاضرة من جديد. ان فعل الاستشهاد في هذا العرض يقع امام اعين الناس من جديد وهم يبكون مثلما رأينا حديثا بكاء سكان اهالي بغداد بعد قصف طائرات التحالف. اي ان المسرح كان موجودا بين وفي الناس انفسهم، انه حاضر في شكل منمنم مزخرف جدا، ولكن في مضمون واقعي تماما. لقد كان العرض واقعا، وحياة موازية. كانت حياة الماضي، حاضرة، هنا، متشاطرة من جديد مع جميع سكان القرية. وكان الناس يتأثرون بعمق عند المشاهدة، كانوا يعرفون المعنى الذي اعاد احياء هذا العرض والذي بدونه كان سيتحول الى عقيدة، وايمان وفكرة مجردة. غير ان الامر هنا يتعلق بحقيقة ايمانهم اكثر مما يتعلق بشيء اخر.

لقد اثيرت حول «التعزية» ضجة كبيرة، وبشكل خاص بسبب المنع الذي الحق بها خلال عدة اعوام. اخيرا، وفي اللحظة التي حاولت فيها ايران والشاه ان تعطي صورة جيدة وحرة للعالم عن البلد، قام مهرجان شيراز العالمي ببرمجة (الكنز الوطني الايراني) اي التعزية. ولقد اتيحت لنا مؤخرا فرصة مشاهدة كيف كان ممكنا وفي ليلة واحدة، تحطيم شكل مسرحي شعبي تضرب جذوره في التاريخ العربي الاسلامي بطريقة كاملة. ولما كان الامر يتعلق، بمهرجان عالمي، مثل مهرجان الخريف لسنة الفين، فقد تمت دعوة المخرج الايراني فاروق كفاري الذي ينتمي الى جيل المخرجين المثقفين الايرانيين الذين انقذوا في ستينيات القرن الفائت التعزية من النسيان.

ان اول ما قام به هذا الاخير هو انه غير الازياء، على سبيل المثال، استبدل الجزمات المطاطية التي كانت تعطي منتعليها من تجار القرية هيئة متكبرة، بجزمات جلدية. وقد هيأ مصمم الانارة مؤثرات ضوئية، في حين ان العرض يقام عادة في وضح النهار. الاكسسوارات التي كانت مرتجلة من الاهالي حلت مكانها اكسسوارات مفبركة بشكل جيد، الخ... لقد برجزت العرض كلية، لكن الذي كان اكثر كآبة ولا يحتمل ومميتا هو الجمهور. كان هنالك، بدلا من الجمهور المؤمن، بايمانه البسيط الذي يعطي لكل هذا معنى، جمهور جاهز من جميع جنسيات العالم غير مبال تماما بالمحتوى المقدس للتعزية. لقد كان هذا الجمهور حاضرا هنا من اجل رؤية كيف ان كل هذا هو جميل وفلكلوري، وقد خرج هؤلاء سعداء ممتنين لحضورهم هذا العرض الرائع والفريد من نوعه. انهم لم يكونوا يعرفون بأنهم قد خدعوا وانهم لم يشاهدوا التعزية. لقد شاهدوا شيئا عاديا، مضجرا، خاليا من اي فائدة حقيقية، ولا ينم عن تجربة خاصة. لم يكونوا يعرفون لان ذلك كان بالنسبة لهم يعني «الثقافة» والفلكلور الرسمي. وبعد العرض توجه الناس جميعهم مفتونين نحو بيوتهم!

ونستنتج مما شاهدنا، ان الذي يميز ما بين مفهوم «الشعب»، ومفهوم مقدس، هو الذي يحقق التبادل، والتقاسم الجماعي، ومفهوم «الجمهور» الذي هو اكثر حداثة. ان الجمهور في هذا العرض لم يتقاسم شيئا مع الممثل، لم يهتم بالحدث مثل الاهالي هناك في ايران والعراق وباقي الامم الاسلامية، ولم يبال بالحس الديني الذي كان يملأ الفضاء، أليست هذه هي كل مشكلة المسرح الحديث؟ وفي مثل هذه الحالة، ألم يصبح مفهوم الثقافة لدينا، مجرد تنظيم، مصطنع جدا، نحاول من خلاله ان نعثر على انفسنا فيه بالقوة؟

بلا شك ان عرض التعزية الذي شاهدناه يقود الى التفكير بهذا الذي يحدث عندما نتناول عرضا تقليديا ونجرده عن سياقه. لهذه الاسباب فان المسرحية الممثلة غالبا ما تكون قليلة الوضوح. ونبرر ذلك ببساطة بقولنا: «ان هذه المسرحية قد عرضت لأن الثقافة تحتاج لان نقدم مسرحيات من هذا النوع». لكن لأي الاسباب والاغراض تم تقديمها؟ بمجرد ما نطرح هذا السؤال الاساسي، نهتدي ومن غير مقاومة الى الجواب التالي: «ان السبب الوحيد المقبول لا يمكن ان يكون الا العلاقة بالجمهور». اذا لم نطرح السؤال على انفسنا، حينئذ آلاف الاسباب تظهر، مثل: ان لدى المخرج منظورا خاصا لهذه المسرحية التي يود اخراجها، وهنالك تجربة على مستوى الاسلوب لا بد من القيام بها، وهناك نظرية سياسية يراد توضيحها.. تظهر آلاف الاشياء القابلة للتفسير ولكنها جميعها ثانوية اذا ما قيست بما هو اساسي. ولو نرجع الى تاريخ التعزية ومصادر ولادتها الحقيقية لوجدنا اصلها ليس بالايراني وانما عربي عراقي. فقد عرف عصر الخليفة عثمان بن عفان، ثالث الخلفاء الراشدين انقلابات دينية وسياسية جعلت البلبلة والالتباس تطغى على واقع المجتمع العربي. خاصة عندما انقسم المسلمون على بعضهم ـ السنة، الشيعة، الخوارج ـ فصارت التأويلات الدينية والتحريفات النصية تهدد اكثر مما تهدد السياسة. في خضم هذه الظروف ولدت الدراما وتوجت في مقتل الحسين بن علي قبل تسلمه السلطة في الكوفة. بعد ان مثل قاتلوه بجثته، بقطعهم لرأسه وترك جسمه عرضة للمشاهدة. وهذا ما زاد من حدة الواقعة الدرامية على بعض المسلمين الشيعة. ان السؤال الذي يمكن ان نطرحه في هذا الصدد هو: كيف استطاع هؤلاء الشيعة ان يعبروا عن حالة الاسف وعن حالة تأنيب الضمير بعد ان اصبحوا بعيدين عن امامهم؟ ان الشيء الوحيد الذي ظل لهم هو البكاء والندب بواسطة الشعر، وذلك لان ليس بمقدورهم ان يعبروا عما يجيش في اعماقهم علنا خشية من الخلفاء الامويين. وبهذه الطريقة اخذ هذا النوع من الشعر بالانتشار بشكل عظيم بحيث بات باعثا فعالا لمأساة العرب والمسلمين اجمع. وهكذا ازداد وكثر مثل هذا الطقس الشعري، على الرغم من السرية التي كان يعيشها ورغم حالة المنع والتغييب التي مورست ضده، والتي اجبرت ناظميه على كتابته باللغة الفارسية تسترا عليه حتى اصبح في القرن التاسع الهجري يمثل قسما مهما في الادب الفارسي. ولقد شجع سلاطين «الشيعة» من الايرانيين هذا الاتجاه الادبي محاولة منهم في تمثيله، فظهر المسرح الشيعي في عهد حكم اسرة الديالمة وبالتحديد في السنة الهجرية 352 وفي ايام معز الدولة احمد بن بويه الديلمي الذي اقام في بغداد عاصمة الخلافة العباسية في اول محرم من هذه السنة. وفي نفس الوقت الذي لاقى هذا الطقس من يشجعه في العصر العباسي وجد فيه اهالي بغداد من السنة نوعا من الغرابة وضربا من الكفر ولكن لم يكن في اليد حيلة، لا سيما ان الدولة كانت تسمح به في ظروف الاضطرابات السياسية لشغل الناس عن أمور الدولة.

ولقد اخذت هذه النصوص الشعائرية اسماء عديدة ذات دلالات ومعان متشابهة تقريبا، فجميع الاسماء التي اطلقت على المأساة، ركزت على شخصية الحسين وعلى المكان الذي دارت فيه الواقعة محاولة تذكير الشيعة بصنيع آبائهم القديم وذلك من خلال شحن عواطفهم وحثهم على البكاء ومعاقبة انفسهم بطرق شبه مازوشية تنحصر في عملية جلد النفس بأدوات حديدية كالسيف والخنجر وارتداء اللون الاسود على امتداد شهر محرم كتعبير عن حالة الحزن والندم التي تعطي الطقس وظيفة حماسية تطهيرية.

يتألف نص التعزية من ثلاثة اجزاء: الاول ـ ما قبل معركة كربلاء.

الثاني ـ آلام الحسين ومأساة كربلاء.

الثالث ـ ما بعد القتل.

وتعبر احتفالية التعزية في جوهرها عن فكرة المسرح الذي يمكن اقامته في اي مكان وذلك لاحتوائه على اكسسوارات بسيطة يمكن نقلها والترحال بها في اي اتجاه. فهو احتفال في شكله ومضمونه قريب كل القرب من مسرح الشارع الذي عادة ما يقع في الامكنة الخارجة عن معمارية الابنية التقليدية مثل الشارع، السوق، المقهى، والخ.. رغبة منه في الالتقاء بالجمهور ورغبة منه في البحث عن العلاقة الاجتماعية السياسية المباشرة.

وختام ما نريد ان نتوصل اليه هو ان التعزية كطقس تحولت بمرور الزمن الى نص شعبي، كتب وصور بروحية شعبية استطاعت ان تخاطب الجمهور بطقسيتها الدينية مؤدية في الوقت ذاته وظيفة اجتماعية، سياسية وفنية. نستطيع بموجبها ان نعترف بوجود نص درامي يحمل في طياته بذورا مسرحية تقترب من بنيوية المسرح الحديث.

ولهذا يمكن اعتبار التعزية اول نص مسرحي عرفه تاريخنا العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص، وذلك لان احداث مقتل الحسين وقعت جميعها في ارض العراق وبالتحديد ما بين مدينتي الكوفة وكربلاء وهما حتى يومنا هذا يحملان نفس الاسم وتمارس فيهما الطقوس ذاتها تقريبا ولو بشكل خفي، وذلك لان الحكومة الحالية رأت ان مثل هذه الفعاليات والاعراف باتت بالية ولا تروج الا لما هو سيئ وقديم يتعارض مع مفهوم الحياة العصرية، هذا بالاضافة الى ان مثل هذه الطقوس تثير من حيث لا ندري المسائل الطائفية القديمة، علما ان المجتمع العراقي يتألف من العديد من الطوائف والاقليات التي تختلف بالضرورة في رؤيتها للاشياء.

لقطة من العرض

* مسرحي من العراق يقيم في باريس

امسية شعرية لمظفر النواب في بيروت عن الانتفاضة والمقاومة

بيروت ـ من ليلى بسام:

مظفر النواب (القدس العربي)

عاد صوت الشاعر العراقي مظفر النواب يصدح شعرا في بيروت مع عودة انتفاضة الشعب الفلسطيني المستمرة منذ اكثر من شهرين ومع تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الاسرائيلي في الصيف الماضي في امسية حضرها المئات من الشعراء والادباء ورجال الدين والصحافيين ومتذوقي الشعر.

ولم تستوعب قاعة قصر الاونيسكو على اتساعها جمهور الحاضرين الذي وقف يصفق لشاعر طالما غنى الاوطان وهاجم انظمتها وعرفه الجمهور اللبناني من خلال قصيدة «القدس عروس عروبتنا».

وجاءت الامسية بدعوة من المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني وهيئة دعم المقاومة الاسلامية تكريما للمقاومة وتضامنا مع انتفاضة الاقصى.

وقال هاني مندس منسق عام المؤتمر في ترحيبه بالشاعر العراقي «يا مظفر بأشعارك يتهاوى الزيف تسطع الكرامة يشتعل الوجدان ويقاتل.. تسقط القيود.. يصبح الوطن اكثر دفئا وقربا من اليد والقلب».

روى النواب تجربته في الغربة بعيدا عن وطنه الذي ابعد عنه قسرا في قصيدة قاربت المناجاة «سبحانك كل الاشياء رضيت سوى الذل.. ويوضع قلبي في قفص في بيت السلطان.. ورضيت نصيبي في الدنيا كنصيب الطير.. لكن سبحانك حتى الطير لها اوطان.. وتعود اليها وانا ما زلت اطير.. فهذا الوطن الممتد من البحر الى البحر سجون متلاصقة سجان يمسك سجان».

وبلغ النواب ذروة الشعر السياسي عند مهاجمته عقد القمم العربية التي يبقى الحجر انفع منها برأيه ناظما في هذا المجال قصيدة جديدة حملت عنوان «قمم.. قمم.. معزى على غنم».

وامتزج الأمل بحجارة الشعب الفلسطيني والمقاومة اللبنانية بالوجع والالم من الانظمة العربية «فلو قادت حجارتهم جيوش العرب ما انكفأ الامام بها وراء.. وازدهرت البيوت بساكنيها على طرق فيها المعراج جاء.. واذن لم يزل هذا الثرى القدسي ينجب انبياء».

وخاطب النواب في احدى قصائده الطفل محمد الدرة الذي قتل في حضن ابيه واصفا اياه بالمحال الذي لا يباع «لم تكن تتقي وابل المجرمين بظهر ابيك ولكن ترص عزيمته لاختراق الرصاص.. رغم صراخك كم كان صوتك عذبا وكأن جميع الطيور ذبحت وهي تشدو.. وبين الرصاص لمحت حذاءك كان صغيرا لكنه حتفهم لا مناص».

وحث النواب اطفال فلسطين على رمي الحجارة على الاسرائيليين في قصيدة حملت عنوان رب الحجر» قائلا «ارم رب الحجر شلت مدرعة تحت صليات عينيك تلف نابض نار.. فما حجر طاش من اين للقدر الضخم هذه الرشاقة ام انت مما صبرت نحت القدر.. ارم زرائبنا لم تزل تتثاءب لاسيما انتشر الان داء البقر.. ارم انت يد الله الق الحجارة الجحيم.. تآمرهم ضد وعي الحجارة لا يغتفر».

ويستحضر النواب مجزرة قانا التي راح ضحيتها اكثر من مئة شخص كانوا يحتمون في مقر قوات الطوارىء الدولية قائلا «الى القدس اطفال قانا اناروا الشموع وسالت مع الدمع نهرا من الحب ضم القيامة والمسجد».

وقال النواب لرويترز بعد الامسية «ان الاحداث العربية تسبق المثقفين بكثير وحدث الانتفاضة اكبر منهم واحيانا يقولون انهم يقاطعون هذه الاوضاع المتردية وهذا غير صحيح لأن تحمل المسؤولية ضرورة خصوصا واننا مهددون كوجود ولا بد ان ندافع عن وجودنا اذا لم يكن عن قيمنا».

ورأى النواب «ان الانتفاضة في الارض المحتلة لها اصداء قوية في نفوس المثقفين ونأمل بنهوض ثقافي اذا لم يسبق الاوضاع يوازيها على الاقل».

والنواب شاعر يساري معارض خرج من العراق منذ اكثر من 30 سنة بعد تعرضه للاضطهاد وسبق له ان اعتقل لكنه هرب الى سورية التي يقيم فيها حاليا ويتنقل منها الى العواصم الاوروبية وخصوصا لندن لاقامة امسيات شعرية للجاليات العربية.

وروى تجربته في السجن في قصائد عدة نشرت في ديوان عنوانه «وتريات ليلية».

ورغم غزارة اشعاره الا ان دواوينه بقيت قليلة قياسا لتجربته الطويلة مع الشعر وذاع صيته من خلال الامسيات الشعرية المسجلة.

(رويترز)

قـــص

كيف صار الشيطان أعور

أحمد العبدلاوي*

■ لا أحد يعلم كيف صار الشيطان أعور. انشغلت بالأمر كثيرا وبحثت لكني لم أجد لذلك تفسيرا في أي مصنف قديم ولا جديد ولم تسعفني الميثولوجيا اليونانية ولا الأساطير الهندية ولا الفلكلور المسيحي. حتى المقربون من الكائن الجحيمي والعارفون به من القباليين اليهود المكثرون من الدردشة معه على موائد الشاي تلعثموا وتنحنحوا عندما سألتهم سؤالي المؤرق، ولم أفلح في استنطاق جني قبضت عليه ذات يوم في أحد أسواق بني عروش. كان هناك يبيع للناس الهداهد والضبان المجففة المحشوة بالأعشاب والتعاويذ متنكرا في أثواب صحراوي رحال ذرب اللسان. اشترطت عليه مقابل إطلاق سراحه أن يقول لي متى وأين فقد الشيطان عينه اليمنى. لكنه أخذ يزعق زعيقا حادا ويبكي ويصيح حتى كاد أن يثقب طبلتي أذني فما كان مني إلا أن طوحت به على جدار صخري وركلته ركلة رائعة قبل أن يستجمع نفسه ويغيب بين التلال.

غير أني كنت محظوظا للغاية يوم وجدت من يسرد علي تلك الحادثة القديمة التي فقد الشيطان فيها عينه. والذي سرد علي تلك الحكاية لم يكن سوى الشيطان نفسه.

وجدته ذات ليلة سكران في شاطئ أشقار محدودبا بقامته القزمة على صخرة تتكسر عليها الأمواج يصيح على المحيط الأطلسي ويهدده. رأيت ذلك الرجل العجوز عاريا يرتعد من البرد فلم أتردد في تدثيره بجلابيتي. ألقيتها على ظهره وطلبت منه أن يرافقني إلى كهفي الصغير الذي اتخذته للعبادة وحيث كانت لي نار موقدة. رفع رأسه نحوي ونظر إلي نظرة غريبة ظننت يومها أنها نظرة شكر وأعرف الآن أنها كانت نظرة مكر. جر جسده المتعب ورائي بصمت. لم تكد عيناه تقعان على النار حتى ألقى بنفسه فيها وتمرغ حتى اشتعل عن آخره وتحول إلى قطعة لهب متراقصة لحست ألسنتها السقف وامتدت نحوي في هبات مفاجئة تريد أن تحرقني لولا مراوغتي إياها واستعاذتي بالله. عندئذ خطا خارج النار وقد تحول إلى جمرة وفرك يديه برضى تام. ابتسم لي بوجه بشع وعين مفقوءة. طبعا كنت أنا متيبسا من فرط الدهشة والحيرة. قال لي بصوت صديق:

ـ لا تخف ولا تستغرب فأنا الشيطان.

استعاد جسده هيأته الأولى إلا عينيه إذ بقيت اليسرى تشع بوميض أحمر ولم تكن اليمنى سوى ثقب أسود.

استطرد بصوت هادئ كأني لست عدوه اللدود وكأني لم أعتكف في صومعتي تلك للقضاء عليه وعلى بني جنسه:

ـ «شكرا لك على حسن ضيافتك ـ وليس من عادتي الشكر ـ لقد ساعدتني على استرجاع قواي وكنت في أمس الحاجة إليها لإنجاز مهمة خطيرة. وردا للجميل ـ وليس من عادتي رد الجميل ـ سأقدم لك خدمة صغيرة قبل أن أتابع سفري. لكني لن أخيرك لأني أعرفكم معشر الآدميين كيف تفكرون والمؤمنون منكم خاصة. والخدمة التي اخترت تقديمها لك هي الإجابة عن سؤال أرقك زمنا طويلا وطرحته بإلحاح على أحد أتباعي في سوق من الأسواق».

تنحنح قليلا وتفل على النار قطعة بصاق أسود اشتعلت مثل النفط وتابع:

ـ «اعلم أبيت اللعن أنني في ساعات الضيق والشدة حين تشتد علي الدوائر ألجأ إلى حيل لا قبل للناس بها. وقد حدث لي في القديم وكنت شابا غرا عندما انتشرنا في الأرض أنا وقومي وكان شملنا يومها مجموعا في صحراء العرب في وادي عبقر تحديدا: حدث لي أن دخلت مدينة تمبكتو في أثواب تاجر يمني. دخلتها لأقعد للناس كل مقعد ولأضل فيهم وأغوي. جلست في سوقها أبيع المرايا. وقد ربت تجارتي ونمت فاشتريت سبعة وسبعين نفسا أصبحوا سدنتي وخدامي وأعانونني خير عون على أهل تمبكتو وزوارها من السود والبيض الذين كانوا ينحدرون إليها في قوافلهم للتجارة في الذهب الأبيض والأحمر.

كانت مهمتي تسير على ما يرام ووصلتني رسائل شكر وتقدير من جميع أقراني. لكن عكر صفوي وصول شيخ مغربي. لم يأت للتجارة ولا لأي مصلحة أخرى سوى للدعوة إلى دينه. ترك أهله وتجارته وأصحابه وقرر التوغل في إفريقيا بلا عودة للدعاية لعقيدته.

كنا ليلتها أنا وسدنتي مجتمعين حول نار عظيمة بين تلال الصحراء بعيدا عن أعين الناس وكان في رفقتنا صنوي وحبيبي طاووس الذي هبط علينا من توه على هيئة تيس أسود ضخم وكان سفيرا لنا في ذلك العهد لدى الصقالبة. كنا نحيي بعضنا البعض بتقبيل ما تحت ذيولنا من هنات نجسة ثم نمرغ أنفسنا في النار المستعرة حتى نتجمر. داهمتنا فجأة ريح باردة جدا لا عهد للصحراء بها ورافقها رذاذ ماء مالح. انطفأت نارنا واضطررنا إلى فض اجتماعنا المبارك وارتفع التيس في الهواء غاضبا هائجا وقال لي قبل أن يمرق مثل شهاب بين السابحات أني لم أحرز بعد النصر النهائي وأن حربا جديدة تنتظرني ضد شيخ مغربي عسير الهضم أتى للدعوة لدينه.

عدنا أدراجنا متطيرين مرسلين العواصف والزوابع في كل الاتجاهات. كان موكبنا ذاك مشهودا. تقدمنا نحو أسوار تمبكتو كسحابة غضب سوداء يتطاير الشرر من أجنابها زارعين الرعب في أركان الكون وما سكنه من مخلوقات. لكن عندما أشرفنا على باب المدينة العظيم خبت فورة غضبنا وسرى الوهن في ركبنا. كان الشيخ هناك بجسده الضامر وأسماله يطرق الباب الخشبي الضخم بعصاه التافهة. استلقينا على وجوهنا فوق الرمل وراقبناه برؤوسنا المطلة من فوق خط الأفق المتعرج. رأيناه ييأس من طرق الباب في تلك الساعة المتأخرة من الليل وينزوي تحته في انتظار الصباح. استدرت نحو أتباعي بحذر لأهمس لهم بأن ندور على المدينة وندخلها من الجهة الأخرى. لكن ما فاه به فمي لم يكن همسا بل نهيقا فظيعا مزق الليل. لم أكن أتحكم في نفسي من فرط الخوف. انتفض الشيخ ولوح نحونا بعصاه ثم رجمنا بحجارة موجعة فتشتتنا في الصحراء، بتنا تلك الليلة في العراء.

طال الصراع بيني وبينه. كدت له شر الكيد وطاردني هو بلا كلل ولا تعب: إلى أن التقينا وجها لوجه ذات ليلة في قبو أحد الأعيان. دخلته على هيئة قط رشيق للبحث عن كنز من الذهب والفضة وصلتني رائحته. لكن ذلك لم يكن سوى خدعة من الشيخ الماكر الذي ما لبث أن سلط علي ضوء قنديله وهو يهز سيفا صدئا نحوي ويردد كلاما اخترق قلبي مثل السهام المسمومة. انزويت في ركن وأنا أصرخ وأولول ثم تحولت إلى مسخ كبير لأخيفه. لكنه ثبت وواصل تقدمه نحوي. عندئذ لجأت إلى أغرب حيلة خطرت لي: تحولت إلى كومة من الفئران الكريهة واندلقت على أرضية الغرفة واتجهت نحو الباب المرتفع قليلا عن الأرض وبدأت أزحف تحته لائذا بالفرار. بدأ هو يضرب بسيفه كل ما وصل إليه ولم يصبني بأذى لأن أغلبية الفئران لم تكن جزءا مني بل أضفتها للتمويه عليه. لكنه لم يلبث أن فطن لذلك إذ كف فجأة عن تقتيل الفئران بسيفه وجرى إلى الباب وفتحه على مصراعيه. بحث بعينيه عن رأس قافلتي. كان فأران في الطليعة يتقدمان بسرعة خارقة نحو نافذة مفتوحة على بعد بضعة أمتار منه. سمعته يقرأ على سيفه ويعزم. ثم سدد ورمى بكل قوته. انغرز السيف في ظهر الفأر الأيمن مني وثبته على الجدار بينما قفز الأيسر نحو الخارج ناجيا بجلده. عرف الشيخ الماكر أن الفأرين في الطليعة لم يكونا سوى عينيي اللتين تفتحان الطريق أمامي. وأفلح في إصابة عيني اليمنى.

لكن الأدهى أنه أمر أهل الدار بإبقاء السيف والفأر على حالهما تلك ونصحهم بالبناء عليهما. أظهر الشيخ في تلك الحادثة معرفة عميقة بحيلنا لا يؤتاها إلا قلة نادرة من الآدميين. عرف أن الفأر ليس ميتا بالرغم من أن عيني اليمنى تماوتت وتعفنت مصدرة رائحة نتن تبعث على الغثيان. لكنه كان يعلم أنهم يوم يقتلعون السيف من ظهر الفأر لدفنه أو إحراقه سيسهل علي استرداد عيني المفقوءة. لقد طال انتظاري وتعودت على العيش بعين واحدة لكني لم أفقد الأمل.

هذه واقعة عوري حكيتها لك من الألف إلى الياء ولم يبق لي الآن سوى أن أشكرك لأني تدفأت بنارك واسترجعت طاقتي وطردت البرد الذي جمد سوائلي وأصبح بإمكاني متابعة السفر».

مد يديه مرة أخرى إلى النار واستخرج جمرة كبيرة من تحت الرماد وقلبها بين كفيه ثم دلف نحو مخرج الكهف بادي السعادة. سألته ويدي تجس خلسة تحت المخدة بحثا عن سيفي الصدئ:

ـ «إلى أين هذه المرة أيها اللعين؟».

أجابني دون أن يلتفت مسرعا الخطى كأنه توقع شرا:

ـ «إلى أمريكا فقد وصل إليها الإنسان بمراكبه فتحتم علينا السفر إلى هناك وهذا البحر اللعين واقف لي بالمرصاد والحوت المأمور بحملي إلى الضفة الأخرى تأخر كثيرا عن موعده».

* كاتب ومترجم من المغرب يقيم في اسبانيا

جائزة «نوبل للفنون» عام 2000 للفنان التشكيلي العراقي مظهر احمد

ستوكهولم ـ «القدس العربي» ـ من كريم النجار:

فاز الفنان التشكيلي الغرافيكي العراقي مظهر احمد المقيم في السويد منذ عشرة اعوام بجائزة نوبل للفنون لعام 2000 والتي تعتبر من الجوائز العالمية المهمة وتأتي تتويجا لمسيرته الفنية الممتدة على مدى ثلاثين عاما، وهو اول فنان عربي يحصل على مثل هذه الجائزة. وقد تبلغ الفنان بجصوله على الجائزة قبل ايام بعد ترشيحه لها ودخوله مضمار المنافسة التي تسابق عليها ثلاثين فنانا سويديا، وسيقلد ملك السويد الفائزين بجائزة نوبل لجميع الاختصاصات ومن ضمنهم الفنان احمد في يوم 2000/12/10.

وهذه الجائزة هي احدى الجوائز المبتكرة منذ اربعة اعوام بمبادرة من الفنان السويدي المعروف (كوران بيرسون Goran Persson) المقيم في مدينة Karlskoga وهي المدينة ذاتها التي اقام فيها الفرد نوبل واقام معمل صناعة الديناميت عليها، وتمنح الجائزة سنويا لفنان مبدع في مجال الفن التشكيلي مع التخصص في مجال الغرافيك وسبق ومنحت لثلاثة فنانين سويديين طيلة الاعوام الثلاثة الماضية والجائزة محصور الترشيح عليها حاليا داخل نطاق السويد وفي نية اللجنة خلال السنين القادمة فتح الترشيح عليها عالميا.

وفي معرض تقييم لجنة منح الجائزة لأعمال الفنان مظهر احمد جاء التالي: «ان تكون فنانا غرافيكيا يعني ان تكون شجرة في الغابة، يعطي ويأخذ المسار قوته من بعضها البعض، كما بدا الفنان مظهر في رؤيته الفنية.

ومن خال لغته الفنية الاصيلة، استغلاله للفراغ على السطح لبناء العمل الفني وتأثير خلفيته الثقافية من بغداد عبر وارشو الى فالون جعل من اسمه علما في التقاليد الغرافيكية السويدية».

وصرح الفنان بعد اتصالنا به: «ان هذه الجائزة والكلمات الجميلة لا تشل حركتي، بل تضيف عليها محركات جيدة للابداع والتطور. كما اهدي هذه الجائزة الى كل زملائي الفنانين العراقيين والعرب وفي ارجاء العالم، وانا بالتأكيد اكون مسرورا عندما يسر عملي الاخرين».

والفنان مظهر احمد المولود في محلة حمام المالح في بغداد عام 1956، تخرج من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1978، واكمل دراسته في اكاديمية الفنون في وارشو (بولونيا) 1981 ـ 1986، وعمل في مجال الكمبيوتر للفنانين في جامعة Kovde السويدية. اشترك في معارض داخل العراق حتى سنة 1978 ومعارض عالمية في فن الغرافيك والرسم، وعمل في مجال التدريس كأستاذ زائر لعدة اكاديميات في بولونيا والسويد والنرويج، ومنذ عام 1992 عمل مديرا لادارة ورشة الغرافيك في مدينة فالون ((Falun وهي من الورش الهامة التي تعطي دروسا لفنانين محترفين في مجال الغرافيك.

حصل الفنان طيلة مسيرته الفنية على الجوائز التالية:

ـ منحة دراسية لأفضل خريج قسم الغرافيك في اكاديمية وارشو من وزارة الثقافة والفنون البولونية عام 1987.

ـ جائزة لجنة تحكيم ترينال الغرافيك العالمي في فردريك شتاد ـ النرويج 1992.

ـ الجائزة الاولى في ترينال الغرافيك العالمي في فردريك شتاد ـ النرويج 1995.

ـ جائزة ((Anne Beroman للحفر البارز في جمعية الغرافيكيين السويديين 1997.

ـ جائزة امتياز في المعرض العالمي للحفر البارز في Jelenia Gora البولونية 2000.

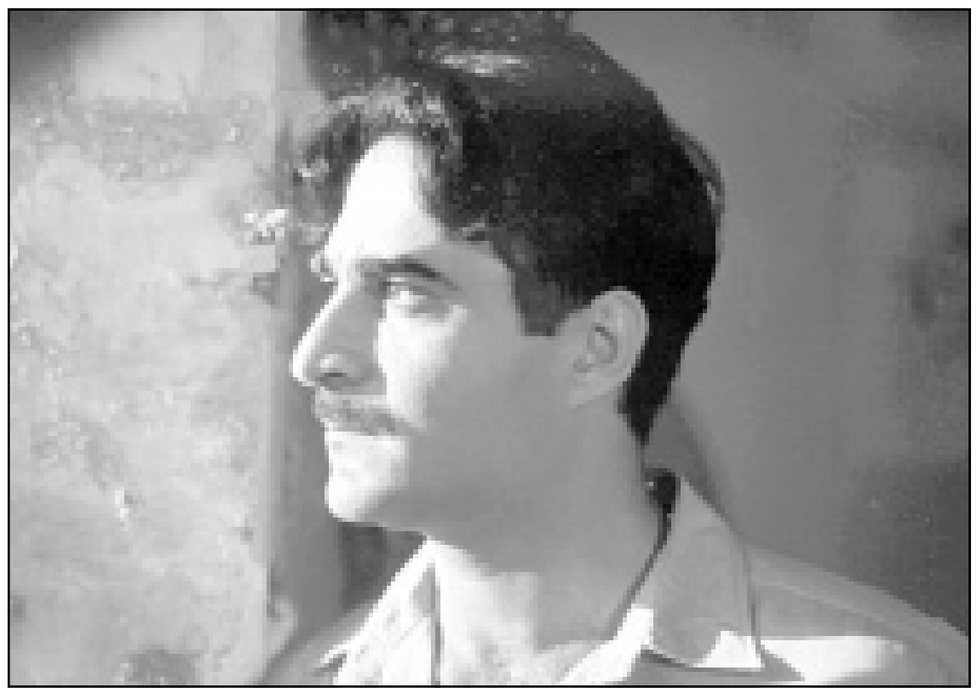

مجدي مشموشي في لقطة من فيلم «طيف المدينة» للمخرج جان خليل شمعون (القدس العربي)

الفنان مجدي مشموشي بطل «طيف المدينة» لجان شمعون:

الحرب الأهلية اللبنانية انتهت الى كذبة!

بيروت ـ «القدس العربي»:

عندما وافق الممثل مجدي مشموشي على اداء دور «رامي» في فيلم «طيف المدينة» كان على قناعة بأن وجهة النظر التي يحملها الفيلم تعبر عنه من الطفولة الى الشباب، فرامي منذ طفولته مأخوذ بالفن ويكره الحرب ومجدي مشموشي عاصر في طفولته جزءا من الحرب لكنه لم يغرم بلعبتها بل كان عقله يتجه نحو الفن.

«رامي» ومجدي مشموشي يدينان الحرب الاهلية وهو على قناعة بأن البندقية يجب ان توجه الى العدو التاريخي اسرائيل.

في فيلم «طيف المدينة» الذي يعرض حاليا في الصالات اللبنانية للمخرج جان شمعون يؤدي مشموشي دور البطولة حيث ظهر للمشاهدين بصورة واقعية فيها الكثير من عناصر الاقناع والطبيعية. انها تجربة يضيفها الى سجله الفني الحافل بعشرات الاعمال الجيدة.

على جبهة المسرح التي يحسب لها مجدي مشموشي الف حساب يستعد لدور في مسرحية «منمنمات تاريخية» مع المخرجة نضال الاشقر التي يعتبرها حالة قائمة بذاتها انسانيا وفنيا.

اما تلفزيونيا فمجدي مشموشي موجود في مسلسل «اسمها لا» بدور عادل ابن احد التجار الكبار للمخدرات حيث ينحرف لزمن في لعبة ابيه لكنه لا يلبث ان يرفض هذه التجارة المقيتة ويأخذ طريقا منفصلا، عادل شخصية دقيقة وحساسة ومفصلية في مسلسل «اسمها لا» يؤديها مشموشي بكثير من البراعة.

معه كان هذا الحوار:

■ كنت في دور البطولة في فيلم «طيف المدينة» حدثنا عن تراكم تجربتك وصولا الى ما شاهدناه وهل هو الفيلم الاول لك؟

■ «طيف المدينة» ليس الفيلم الاول في حياتي الاحترافية وليس دور البطولة الاول، انه ثاني فيلم سينمائي في دور البطولة والاول كان ايرانيا لبنانيا مشتركا عنوانه «لبنان عشق من» للمخرج حسن كرباخش، عدد الافلام التي شاركت فيها لا بأس به قياسا الى عمري الفني، فقد كان لي حظ المشاركة في فيلم «خارج الحياة» للراحل مارون بغدادي وكان الاول بعد تخرجي من الجامعة وهو نال جائزة اللجنة التحكيمية في مهرجان كان، والفيلم من اوائل الافلام اللبنانية والعربية التي تنال جائزة في مهرجان كان، السينما برأيي تحتاج الى تجربة لأنها تسير ضمن حرفية خاصة لذلك يفترض بالممثل ان يمتلك بعضا من التجربة ليخوضها ولقد خضت الكثير من التجارب قبل فيلم «طيف المدينة».

■ في «طيف المدينة» كنت في موقف الرافض للحرب والعنف، انت عايشت جزءا من الحرب هل ترى ان الفيلم يتمكن من اقناع الاجيال بنبذ الحرب؟

■ جيلنا عاصر صورا سينمائية حقيقية متتالية خلال الحرب، العنف الامريكي في الافلام كنا نتابعه في الواقع نافذة المنزل كانت كادر السينما وشبه الحياة التي عشناها كانت حبكة سينمائية متواصلة من العنف، ما يفاجئنا ان هذه الحرب انتهت الى كذبة، قالوا انهم قدموا الشهداء وبرأيي ان الشهداء يسقطون ضد عدو ابدي هو اسرائيل، «طيف المدينة» يقول الى اين توجه البندقية في السابق وحاليا، لقد شغلنا بأهداف غير الهدف الحقيقي، الجيل الذي شارك في الحرب يعرف انه كان امام اهداف خاطئة.

■ انت ممن يقولون ان الحرب الداخلية كانت عبثية؟

■ انها كذلك بالمفهوم السياسي لكلمة عبثية لكن فعليا كانت الحرب واقعية، لتعذرني الميليشيات فأنا ما زلت اسأل لماذا سقط الضحايا الذين وصل عددهم الى حوالي 200 الف، ربما سقط بعضهم لأهداف حقيقية واكتشفوا لاحقا انها اهداف خاطئة، الحرب لم تكن مثالية وبعضهم سقط اثناء السرقة او الخطف.

■ كنت على درجة كبيرة من الاقناع سواء في «رامي» اليافع او «رامي» الشاب هل يتأثر الممثل بالنص ليصل الى هذه الطبيعية؟

■ رامي يحب الرسم منذ صغره وانا شخصيا احب الفن منذ الصغر، وفي الكبر يشهد رامي بطل الفيلم خطف والده وانا شخصيا اعرف طعم الخطف من خلال صديق ما زال اخوه مخطوفا الى اليوم كما اعرف امرأة ما زال زوجها مخطوفا، هذه الصلة بالحدث تترك اثرها بي، كما ان رامي اليافع ادى دوره ابن شقيقتي رامي بيرم الذي اعرف تفاصيله منذ طفولته وحتى مراهقته، لذلك كان سهلا ان اشبع من شخصه كي اكبر به. لم يكن ثمة انقطاع بين شخصيتي «رامي» الصغير والكبير بل تواصل وتشابه، يفترض بكل ممثل ان يكتشف تفاصيل الشخصية كي يصل الى المطلوب منه.

■ هل كنت تتوقع هذا الترحيب والنجاح الذي وجده الفيلم؟

■ جان شمعون كمخرج وانسان هو حقيقي ليس متفذلكا ولا مدعيا، وكما هو اتى فيلمه، في تصوري ان الحقيقة دائما تنتصر مهما طال الزمن، نعم كنت اتوقع النجاح للفيلم، وبقدر ما نكون طبيعيين وواقعيين بقدر ما يكون العمل افضل وفي النهاية الفن متعة وليس عقدة وليس تجريحا.

■ اين يقع «طيف المدينة» في حياتك الفنية؟

■ لا اضعه في تراتبية معينة لكنني اعتبره فيلما مهما جدا، انه الفيلم الذي حملني للمرة الاولى في حياتي الى مهرجان اوروبي هو مهرجان مونبلييه وبدعوة من المهرجان، في مهرجان سينما البحر المتوسط في مونبلييه احببت الفيلم اكثر لأني هناك عانيت من حرب اسرائيلية، ولمست مدى سيطرة الافلام اليهودية في هكذا مهرجان ومدى سيطرة اللوبي اليهودي هناك، لقد كنا في ساحة مواجهة مما دفعنا للدفاع اكثر عن افكارنا وعن فننا، لم يكن سهلا ان يحصل أي فيلم عربي على جائزة في مونبلييه لأن السيطرة الاسرائيلية كاملة. عضو اللجنة التحكيمية الجزائري محمد شويخ قال بالحرف ان فيلم «طيف المدينة» كان على ابواب نيل جائزتي احسن ممثل واحسن فيلم لكن الضغوطات كانت اكبر، لقد نلنا الجائزتين من طلاب السينما في مونبلييه ومن الاذاعة المغربية في مونبلييه لأنهم رحبوا بالفيلم كثيرا وهذا كان شرفا كبيرا لنا، بينما الجوائز التي وزعها المهرجان كانت سياسية وليست فنية، لكننا خضنا مواجهات كثيرة عبر الصحافة العالمية وقلنا افكارنا بشأن ادارة المهرجان، لقد حاول الغربيون التقريب في وجهات النظر بيننا وبين اليهود وكأني بهم يجهلون المعنى الحقيقي لسلب الارض والاحتلال والقهر والظلم الذي نعانيه من الوجود الصهيوني في منطقتنا كما انهم لا يعرفون معنى المقاومة والاستشهاد لذلك سعوا للتقريب بيننا وبين العدو، مواجهتنا اقتصرت على الاحاديث في الصحف وعلى النظرات والحذر الدائم لأننا لا نملك ما ندافع به عن انفسنا.

■ «طيف المدينة» وضعك في مكان بات الرهان فيه الى الامام وليس الى الوراء؟

■ هذا اذا كنا في بلد يفهم الخطوات الى امام ويستوعبها بكل مجالاتها لكنه للاسف يستوعب خطوات الى الوراء.

■ سواء في السينما او التلفزيون اذا عرض عليك عمل مستواه اقل من «طيف المدينة» هل ترضى؟

■ ليس انا وحدي من يقرر، قراري يرتكز على ما يحيط بي، في الماضي كانوا يبيعون ارضا مقابل كيس من القمح، لذلك اقول للقمة العيش قرارها وهي قهارة وهي التي تجر خطواتنا احيانا الى الوراء وهي تشترك مع الدولة اللبنانية ضدنا انطلاقا مما تتقدم به او تتراجع عنه، لكننا نتمنى في هذا العهد ان يكون الاهتمام بالفن ملحوظا، كل العهود والحكومات اعتبرت الفنان «مشخصاتي» يضحك الاخرين وعلى الدنيا السلام. انهم لا يرون فيه واجهة حضارية لوطنه يمثلها في العديد من المحافل الدولية في الوطن العربي والعالم.

■ ما شاء الله كأنك في مرحلة ازدهار فني انك موجود في فيلم ناجح وفي مسلسل تلفزيوني يحقق نسبة كبيرة من المشاهدة كما انك تستعد لمسرحية مع نضال الاشقر هل انت في الامكنة التي تتمناها؟

■ في مسلسل «اسمها لا» اعتبر اني محظوظ بالعمل مع الكاتب شكري انيس فاخوري لأنه انسان متقدم جدا في كتابة الدراما اللبنانية كما انه موجود في الساحتين اللبنانية والعربية وكذلك بالعمل مع البير كيلو كمخرج عتيق ومهم وهكذا اجد نفسي في المكان الصح والمتقدم.

■ وماذا عن الامتحان الصعب مع نضال الاشقر؟

■ نضال الاشقر اسم عالمي في المسرح وليست اسما عاديا، انها حالة او حدث موجود في كل زمان ومكان في الحرب والسلم، انها ليست مجرد لعبة مسرحية وانما هي حركة اجتماعية مسرحية، كنت ارغب بالعمل معها وها انا معها في «منمنمات تاريخية» بعد انقطاع تسع سنوات عن خشبة المسرح، المسرح بالنسبة لي مسألة مهمة ولا مجال للعبث فيها وهي تصل الى حدود القدسية، كما ان «منمنمات تاريخية» نص مهم لكاتب عالمي مهم هو سعدالله ونوس، ان شاء الله اتمكن من خلاله اضافة شيء مهم الى حياتي ومسيرتي الفنية.

■ بعد زمن من العمل في كل المجالات هل تحول التمثيل عندك من لذة الى مهنة؟

■ امارس التمثيل بدافع اللذة احيانا وبدافع المهنة حين اضطر للقيام بعمل لست مقتنعا به ويكون هذا القبول بهدف الحاجة المادية. اما مفهوم الاحتراف فهو مهنة وتقنية والامور محكومة بما تمليه متطلبات الحياة المعيشية.

التقته: زهرة مرعي

هوليوود قدمت ما يكفي من الافلام الفاشلة لسنة واحدة!:

انتعاش السينما الامريكية في موسم الاعياد بعد سنة من الكساد

لوس انجيلوس ـ من دايفيد جيرمين:

قدمت هوليوود ما يكفي من الافلام الفاشلة لسنة واحدة، الا انها تنزل الى السوق بواحدة من اكبر لوائح الافلام الواعدة في السنوات الاخيرة بمناسبة موسم الاعياد.

وقد ساعد الفيلمان Meet The Parents وملائكة تشارلي على تحسين الأوضاع وبدأ موسم الأعياد السينمائي، فيما جيم كاري يزور هوفيل، والأطفال الكرتونيون يزورون باريس وارنولد شوارزنيغر يزور مستشفى الاستنساخ ويحطم المكان.

والواقع ان هذه السنة شهدت افلاما ناجحة الا ان الاقبال على صالات العرض كان قليلا، ومؤخرا فقط بدأ شباك التذاكر يستعيد نشاطه بعد الاشهر العجاف في الصيف، الا ان العام 2000 لفت الانظار باخفاقه في انتاج افلام ناجحة على غرار افلام «الحاسة السادسة» و«مشروع بلير ويتش» و«حرب النجوم».

ومع ذلك يتوقع القيمون على الاستوديوهات ومحللو شباك التذاكر ان تشهد صالات العرض ازدحاما سيستمر حتى نهاية السنة لمشاهدة مجموعة من الافلام الكبيرة.

فيلم Dr. Seuss, How The Grinch Stole Christmas لجيم كاري هو احد هذه الافلام الكبيرة التي انتظرها الناس، وهو فيلم كوميدي مقتبس من رواية للأطفال وفيلم تلفزيوني كرتوني صنع في الستينات، وفيه سحر سيجتذب الصغار والكبار على حد سواء.

وللأطفال ايضا هنالك Rugrats In Paris - The Movie وهو الفيلم السينمائي الثاني المقتبس للأطفال من مسلسل تلفزيوني بالرسوم المتحركة.

ويفوز شوارزنيغر بشبح غير مرغوب فيه عندما تستنسخه امبراطورية تجارية شريرة في The 6 Day وهو فيلم اكشن نصفه من فيلم Total Recall والنصف الآخر من The Running Man.

ومن الافلام الوصلة حديثا ايضا Bounce وهو قصة حب بين مدير شركة اعلانات (بن افليك) وارملة رجل قطع له تذكرة ركوب الطائرة التي لقي حتفه بحادث سقوطها (تلعب غوينث بالترو دور الارملة).

وبفضل افلام The Grinch و Dalmatians 102 وUnbreakable قد تحطم هوليوود الرقم القياسي للمداخيل في عطلة اسبوع عيد الشكر والبالغ 225,5 مليون دولار الذي تم تسجيله في السنة الماضية بافتتاح فيل Toy Story 2.

وفي ما يلي ملخص للافلام الكبرى التي ستعرض من الآن حتى نهاية العام، وقد تم عرض بعضها لجمهور محدود استعدادا للترشيح لجائزة الاوسكار، وهي ستتوسع وتمتد الى اماكن اخرى ابتداء من مطلع السنة الجديدة.

نساك منبوذون

يلعب كل من شون كونري وجيفري راش دور كاتب منزو ومعزول، في Quills يلعب راش دور المركيز دي ساد المسجون في مصح حيث تقوم خادمة عطوفة (كيت وينسلت) بتهريب كتاباته الفاضحة بغية نشرها، ويشارك في البطولة مايكل كاين وبيواكين فونيكس.

اما شون كونري فيعيش في منفى طوعي كروائي اسطوري تتعرض طريقة عيشه الانعزالية للتجربة عندما يصبح معلما لتلميذ موهوب في فيلم Finding Forrester.

ويطل توم هانكس من الشاشة بلحيته الكثة في دور مهندس في شركة فدرال اكسبرس محتجز على جزيرة في فيلم Cast Away وتشاركه هيلين هنت بطولة الفيلم الذي اخرجه روبرت زميتشكيس.

كلاب وتنين

تعود غلين كلوز الينا بفيلم 102 Dalmatians الذي نرى فيه ان كروييلا دي ويلم لا تزال تتآمر لتحويل جلود تلك الكلاب المرقطة الى ازياء من احداث موضة.

والنسخة السينمائية لفيلم Dungeons and Dragons الخيالي عن السيوف والشعوذة هي من بطولة جيريمي ايرونز ومارلون وايانز وثورا بيرتش.

مصاصو دم وعرافون

وينضم كاتب ومخرج «الحاسة السادسة» نايت شيامالان مجددا الى برويس ويليس في Unbreakable القصة الخيالية عن شخص نجا لوحده من حادث تحطم قطار. ويشارك صموئيل جاكسون في بطولة الفيلم.

ومصاص الدم الكونت دراكولا يتعصرن في Dracula 2000 الذي يأتي فيه مصاص الدم الى امريكا. ونجوم الفيلم هم جيرارد بتلر وجوني لي ميللر وكريستوفر بلامر.

وتلعب كيت وينسلت دور ارملة في الجنوب الامريكي تكسب قوتها من قراءة الطالع في فيلم the Gift وهو فيلم اثارة خارقة وجريمة قتل، يشاركها فيه البطولة كل من غريغ كينير وهيلاري سوانك وكيانو ريفز.

ويؤدي ويلم دافو دور مصاص دم ينتحل صفة كاتب ينتحل بدوره صفة نوسفيراتو في فيلم Shadow of the Vampire، الذي يلقي نظرة كوميدية قاتمة على صنع فيلم رعب صامت. ويلعب جون مالكوفيتش دور المخرج ف. مورانو.

رؤساء مرؤوسون

يلعب كيفن كوستز دور بروس غرينوود، مستشار جون كندي، في Thirteen Days الدرامي المتوتر عن ازمة الصواريخ الكوبية.

والمغامرات الكرتونية لفيلم the Eperor's New Groove تقدم بصوت دافيد سبايد، الحاكم النذل الذي تحول الى حيوان لاما ناطق، فيما يلعب جون غودمان دور فلاح اصبح صديقا للاما.

رجال ونساء

وتستأجر ميغ رايان مفاوض رهائن (راسل كرو) للافراج عن زوجها المخطوف في Proof of Life وهو فيلم دراما رومانسية تجري فصوله في امريكا اللاتينية.

ويجعل حادث مع مجفف الشعر في مغطس الحمام ميل غيبسون قادرا على قراءة عقل المرأة في فيلم What Women Want وتشاركه البطولة هيلين هنت.

وفي فيلم The Family Man يجد نيكولاس كيج نفسه في دور رجل العائلة الذي يعيش في الضاحية مع زوجته المحبة (تيا ليوني) واطفاله حياة سعيدة.

المشكلة انه في الليلة السابقة كان في فراش سمسارة ثرية في شارع المصارف وول ستريت.

وتسير ساندرا بولوك في درب بيغماليون في دور عميلة مسترجلة في مكتب التحقيقات الفدرالي ومتخفية كمتسابقة في مباراة ملكة الجمال في فيلم Miss Congeniality ويشاركها مايكل كاين البطولة في دور مستشارها الجمالي.

وتستريح غيليان اندرسون قليلا من مسلسل the X - Fils لتشارك في فيلم House of Mirth حول قصة غرامية قوية ورصينة عن امرأة مفلسة ومتحررة تعيش في مجتمع مطلع القرن العشرين. ويشاركها البطولة اريك ستولتز.

ويقدم فيلم the Claim بيتر مولان ونستازيا كينسكي وساره بولي وويس بنتلي وميلا جوفوفيتش في قصة عواطف وندامة قوية في بلدة للتنقيب عن الذهب في القرن التاسع عشر.

اغذية ومخدرات

تؤدي جولييت بينوش دور بائعة شوكولاته تثير الحلويات المثيرة التي تصنعها ضجة بين المحافظين في بلدة فرنسية صغيرة في فيلم Chocolat من اخراج لاس هالسترون.

ومخرج فيلم «ارين بروكوفيتش» ستيفن سوندربرغ اخرج فيلم Traffic الدرامي عن الاتجار بالمخدرات، بطولة مايكل دوغلاس وكاترين زيتا ـ جونز ودنيس كوايد.

رحالة ومغامرون

وتكثر اللحظات الحرجة التي تقطع الانفاس في فيلم Vertical Limit الذي يقود فيه كريس اودونيل عملية انقاذ لنجدة شقيقته وافاد فريق تسلق الجبال الذي تتزعمه. ويشترك في البطولة روبين تاني وبيل باكستون وسكوت غلين.

ويؤدي تشو يون ـ فات وميشيل يوه بطولة فيلم Crouching Tiger, Hidden dragon فيلم الفنون القتالية المليء بالمغامرات والغرام التاريخي في الصين القديمة.

فنانون ومؤلفون

اد هاريس يمثل ويقوم باول اخراج له بفيلم Pollack في تصوير عنيف لحياة الرسام اللامع والعنيف Jackson Pollack.

ويخرج الرسام جوليان شنابل فيلم Before Night Falls وهو نظرة استفزازية الى الحياة المضحكة المبكية للكاتب الكوبي الشاذ رينالدو ارييناس (هافيه باربديم).

ويسخر فيلم State and Main وهو اخر افلام الكاتب ـ المخرج دافيد ماميت من هوليوود فيما يستقر طاقم سينمائي غريب الاطوار في احدى بلدات نيوانغليند. ويضم الطاقم فيليب سيمور هوفمان وربيكا بيدجن واليك بالدوين وساره جسيكا باركر. (ا ب)

كاترين زيتا ـ جونز في دور الزوجة المدللة التي يعتقل زوجها تاجر المخدرات الثري في فيلم Traffic

لين كلوز في دور كرويلا دي فيل، في فيلم 102 Dalmatians من افلام نهاية السنة

ينفي ممارسة اي ضغوط على المنتجين والمخرجين لاسناد ادوار فنية له

احمد بدير: افصل بين وظيفتي كوكيل نقابة الممثلين وبين فني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

رفض فنان الكوميديا احمد بدير ما يتردد حول الضغوط التي يمارسها من موقعه كوكيل نقابة الممثلين على المخرجين والمنتجين ليسندوا اليه اعمالا فنية.. يقول بدير انا اضع حدودا فاصلة بين وظيفتي كوكيل نقابة الممثلين وبين عملي كفنان. ولا احب الخلط بينهما.. واكد ان الكوميديا في مصر تواجه خطورة شديدة بعد وفاة بهجت قمر ورحيل يوسف عوف وانه يأمل في وجود مجموعة من الشبان المتميزين الذين يكتبون للكوميديا حتى لا تفقد بريقها.

■ الجيل الحالي من الكوميديانات دمه خفيف.. الا تكفي خفة الظل؟

■ بالتأكيد لا تكفي.. لان هناك مواصفات اخرى لفنان الكوميديا مثل الحضور.. والاهم من كل هذا هو وجود نصوص.. للاسف نحن نعاني من قلة نصوص اي عدم جودتها.. والممثل يظل مع نفسه حتى يرتقي بالنص وهذه العملية تأخذ من نفسه واعصابه ودمه.

■ هل صحيح ان الكوميديا بعد وفاة يوسف عوف فقدت ركنا هاما من اركانها؟

■ يوسف عوف حباه الله لونا جميلا وسخرية محببة كان يعالج مشاكلنا بالكوميديا واذا لم نجد شيئا نضحك عليه يجعلنا نضحك على انفسنا.. هو باختصار يجسد مشاكلنا بطريقة جميلة تدخل القلوب وكان يستوحي القضايا من داخل المجتمع نفسه ولم يستورد لنا قضية من الخارج كما يفعل بعض المؤلفين الذين «يمصرون» القضايا تصبح في ارض غير صالحة للتربة المصرية.

■ احمد بدير يقدم الكوميديا والتراجيديا.. ايهما ترتاح اليه؟

■ انا بطبعي احب الكوميديا وامارسها في حياتي العادية.. الحياة لا تستحق ان نأخذها على مأخذ الجد.. شيء من الكوميديا يصلح الكون ويحرك المشاعر ويهدىء النفوس..

■ من يعجبك من نجوم زمان؟

■ كلهم تقريبا.. احب سخرية الريحاني.. وذكاء القصري.. والداهية زينات صدقي. تصور ان زينات صدقي لم تكن متعلمة وكانت تحفظ ادوارها بالبركة.. ومع ذلك كانت تضيف اليها مشاهد ولقطات اثارت ضحكنا.. وكانت نجمة من النجمات القلائل الذين احببناهم بصدق لخفة دمها وحضورها.

■ والجيل الجديد؟

■ ممتازون.. ويعجبني هنيدي وعلاء ولي الدين واشرف عبد الباقي والسقا وادم.

■ وما رأيك في حملة الهجوم عليهم بعد اعتلائهم عرش النجومية؟

■ حملة ظالمة.. المفروض ان نساند هذه المواهب ونأخذ بايديهم لا ان نهدمهم.. لان الخاسر الوحيد من ذلك هو الجمهور.

■ هل من الممكن ان تتعامل مع هذه الوجوه الجديدة؟

■ بكل ترحاب.. ولكن لي شرط وحيد وهو ان يكون لي دور في هذه الاعمال بحيث لا اصبح كومبارسا.. انا الان نجم ولا احب ان اتقهقر الى الكومبارس.

■ تعاملك مع الفنانة عايدة رياض.. ما اسبابه؟

■ ليس هناك اسباب، كل ما في الامر ان كل فنان يحب التعامل مع فنان ما يجد نفسه قريبا منه ومن احاسيسه ومشاعره.. وانا اجد كل هذه المقومات في الفنانة عايدة رياض.

■ الموسم المسرحي الماضي كان سيئا على مستوى الجمهور.. والايرادات فما السبب؟

■ المسرح يظل يعاني طالما ان سعر التذكرة مئة وخمسون جنيها.. وطالما ان المشاهد لا يشاهد قضية تهمه ويتفاعل معها وبها.. والتلفزيون اليوم يعطي جرعة كافية للمشاهد ليوفر فلوسه.

■ حتى لان نتعامل مع الكوميديا على انه فن تهريج.. متى تصبح النظرة راقية؟

■ الكوميديا فن راق شئنا ام ابينا.. اذا كان المسؤولون ينظرون اليها على انها فن درجة ثالثة فهذه نظرتهم الخاصة.. اما على المستوى العام فالكوميديا هي فن الاحاسيس والضحك من القلب ولا عزاء للبكاء والنحيب في دراما النكد والحزن.

الشاشة الفضائية

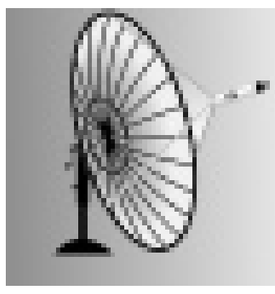

برامج الاثنين

قناة MBC

6,30 تمثيلية دينية، 7,30 الله نور السموات والارض، 8,00 مسلسل عربي ـ قريش، 8,50 سيد المرسلين، 9,10 بسمات من نور، 9,40 جواهر الكلام، 9,50 كلمات طيبات، 10,05 مسلسل تاريخي ـ تحت ظلال السيوف، 11,00 برنامج اطفال، 12,05 برنامج اجواء واطباق، 12,30 مسلسل عربي ـ لما الثعلب فات، 13,30 قصص الانبياء، 14,00 برنامج اطفال ـ تجتوج، 14,30 عناوين الاخبار، 14,35 صلاة المغرب، 15,00 برنامج الكاميرا الخفية، 15,30 مسلسل عربي ـ سوق المقاصيص، 16,30 مذكرات اي واحد، 16,50 الاخبار، 17,00 المسلسل العربي ـ وجه القمر، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 مسلسل فكاهي ـ طاش ما طاش 8، 19,45 الدراما التاريخية ـ حرب البسوس، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 برنامج «حروف والوف»، 22,00 برنامج الكاميرا الخفية، 22,45 برنامج مذكرات اي واحد (اعادة)، 23,30 مسلسل عربي ـ سوق المقاصيص (اعادة)، 00,30 مسلسل طاش ما طاش (اعادة)، 1,00 الدراما التاريخية ـ حرب البسوس (اعادة)، 1,55 قصص الانبياء (اعادة)، 2,30 صلاة الفجر، 2,45 بسمات من نور (اعادة)، 3,15 برنامج اطفال، 4,30 مسلسل عربي ـ وجه القمر (اعادة، 5,30 مسلسل عربي ـ لما الثعلب فات (اعادة).

قناة دبي الفضائية

6,20 الفيلم التسجيلي، 8,05 مسلسل، 10,00 احلى صباح، 11,00 مسلسل، 11,45 الكاميرا الخفية، 1,05 مسلسل، 2,05 مساء الخير يا دبي، 4,00 كرتون، 4,25 عائشة ومدهش، 5,05 مسابقات، 6,00 مسلسل خليجي، 7,05 السوق، 8,00 مسلسل، 9,05 رمضان كريم، 10,00 سينما سات، 11,00 فيلم عربي.

قناة ART

4,00 قرآن كريم، 4,30 دمي دموعي وابتسامتي، 6,15 الفانوس السحري، 8,30 امرأة آيلة للسقوط، 10,15 حب وكبرياء، 1,30 منديل الحلو، 5,00 آذان المغرب، 6,00 عيون ART، 7,00 فزورة الفوازير، 8,30 العزيمة، 10,30 سهراية، 11,15 طيور الظلام، 1,30 العصفور.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 سفرة دائمة، 1,20 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 نجيب محفوظ، 5,30 حكايات صحراوية، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 سيكولوجيا، 8,30 لغة العالم، 11,35 ما يطلبه المشاهدون، 12,15 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 اسياد القبائل، 4,50 اخبار الرياضة، 5,00 صور، 5,20 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 وثائقيات متفرقة، 7,20 الاخبار، 7,30 شاهد على العصر (اعادة)، 8,20 الاخبار، 8,30 علم البقاء (اعادة)، 9,20 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 عالم البحار كل ما تحلم به، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحيوانات الاسطورية، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,35 الحل الانيق (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اسياد القبائل (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 الحيوانات الاسطورية (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,37 تلفزيون التسويق، 7,49 تلفزيون التسويق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,06 برنامج قضايا عالمية (جزء اول ـ اعادة)، 9,33 برنامج عصر التكنولوجيا ـ اعادة، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 النادي السياسي (اعادة، الجزء الاول)، 12,00 الاخبار، 12,06 النادي السياسي (اعادة، الجزء الثاني)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 عالم الحيوان، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,28 اخبار اقتصادية، 15,34 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 16,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,34 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,19 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 20,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار رياضية، 21,31 اعادة، برنامج عالم الحيوان (TOYOTA)، 22,00 اخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية الجزء الاول (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية الجزء الثاني (اعادة)، 1,14 بث متواصل.

هانيبال القرطاجي أو المشروع البديل للامبراطورية الرومانية [3 من 3]

كم تغيرت روما .. فبالأمس تعاملت مع اعدائها بفروسية واليوم تضغط على ملك ليقتل ضيفه! هدموا بيته وحاولوا محو اثره في قرطاج فسافربعيدا للشرق بحثا عن أجداده وبنى مدينة بورصة

بعد هزيمة هانيبال امام الجيوش الرومانية في معركة «زاما» تحول الى شخصية عامة في قرطاج حيث حول كل جهوده لاصلاح الوضع الداخلي في بلاده التي حاولت روما تعويق كل جهد من اجل بناء الدولة فيها من خلال فرض شروط تعجيزية على الطرف المهزوم. ولكن اقامة هانيبال في بلده لم تطل اذ اخذ اعداؤه ينشرون الاشاعات حوله ويحملونه الهزيمة فاتجه شرقا محاولا استعادة زمام المبادرة من جديد وللتعاون مع حكام صور واليونان.

ويبدو ان خروج هانيبال كان مدفوعا بشكه في نوايا روما فقد خرج لئلا يقع أسيرا، ولأن سلطة روما كانت شاملة لكل المتوسط الغربي لم يجد الا الاتجاه الى الشرق المتوسطي حيث مسقط رأس اجداده وحيث الممالك اليونانية التي لم تكن قد خضعت بعد لسلطان روما. الجدير ذكره ان لجنة التحقيق التي شكلت بعد خروجه قررت هدم بيوته والاستيلاء على ممتلكاته الشخصية وممتلكات عائلته ومحو أي اثر له او لأي فرد من عائلته. ولهذا فقد زار صور كما زار كريت، وعمل في البحرية وغير ذلك وانتهى به الامر الى ارمينيا والدول المحيطة بها حيث اشرف على بناء عدد من الشواهد التاريخية، وفي هذه الفترة حاولت روما النيل منه واخذه اسيرا، الا انه فضل قتل نفسه على الوقوع اسيرا في يد الرومان. وفي هذا السياق تستعرض هذه الحلقة اللحظات الاخيرة من العمليات العسكرية لهانيبال والرحيل الى قرطاج ومن ثم التشرد والبحث عن المجهول حتى النهاية.

اعداد وتقديم: ثامر بيراوي*

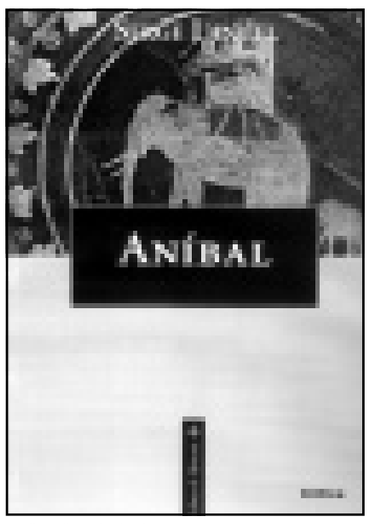

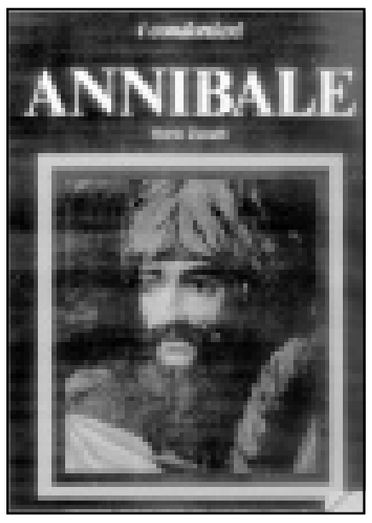

مثالان اخران من الكتب الكثيرة الصادرة بالاسبانية عن هانيبال

منعطف هام في الحرب روما تفتح جبهة اسبانيا

وكرد على سقوط حليفته (كابوا) حاول (هانيبال) قطع حركة المواصلات البحرية بين صقلية وايطاليا وذلك عن طريق مهاجمة مدينة (رجو) الا ان المحاولة فشلت كما فشلت محاولة حصار ميناو (تارانتو)، ولكن المواجهات استمرت سجالا، ورغم بعض العثرات الا ان (هانيبال) بقي محافظا على قدراته الاستراتيجية، في نفس الوقت الذي ظهرت فيه بعض التصدعات في صفوف (تحالف الشعوب اللاتينية) مع روما نتيجة لضغط الحرب المتواصلة وازدياد ضغط روما على حلفائها لتزويدها بالجنود والعتاد، كل هذا بينما المواجهات بين (هانيبال) والجيوش الرومانية على الارض الايطالية لم تصل الى نتيجة حاسمة لاي من الطرفين، ولهذا فان حسم هذا الصراع سيعتمد على نتائج المواجهات الدائرة بين الطرفين وحلفائهما على الجبهات الاخرى.

ولأن شبه الجزيرة (الايبرية) كانت العمق الاستراتيجي البشري واللوجستي (لهانيبال) فقد وجهت روما جهودها الى هذه الجبهة على امل كسر ميزان القوى لصالحها، لهذا ارسلت جيشا تعداده 25 الف مقاتل بقيادة من سيذيع صيته لاحقا (اشيبيون) الذي سيعرف بالافريقي والذي كان قد فقد والده وعمه في معارك مع القرطاجيين. ولان قرطاج كانت تملك ثلاثة جيوش في اسبانيا فان هذا القائد الروماني الشاب عمد الى توجيه ضربة مباغتة وسريعة دون الدخول في مواجهات (كلاسيكية) مع جيوش قرطاج، وقد اختار (اشيبيون الافريقي) مهاجمة (كاريجينا) عاصمة القرطاجيين في اسبانيا ففي خطوة جريئة وسريعة تذكرنا بخطط (هانيبال) نفسه احتل (اشيبيون) مدينة (قرطاج الجديدة)، مستغلا خطأ القيادة العسكرية القرطاجية في اسبانيا عندما لم تضع في حسابها امكانية حدوث انزال عسكري روماني على الشاطئ فتركت العاصمة دون جيش كبير، وبسقوطها سقط المركز القرطاجي الثاني بعد قرطاج الام مما كان له أسوأ الاثر، اضافة الى استيلاء الرومان على كميات هائلة من الفضة والمعادن والرهائن، وليس غريبا ان يؤثر هذا السقوط على وضع (هانيبال) وجيوشه في ايطاليا. وبسقوط (قرطاج الجديدة) بيد الرومان تبدأ مرحلة جديدة يجد فيها (هانيبال) نفسه منغمسا في سلسلة من التحالفات والتحركات المالية او المعادية له من قبل المدن الايطالية المختلفة والمنقسمة على نفسها في ولائها لروما او لقرطاج.

ويستغل الرومان المرحلة الجديدة ليزيدوا من ضغوطهم على (هانيبال) وتزيد احتمالات ضياع المبادرة من يده، ويبدأ ما يمكن تسميته بـ«حرب عصابات واستنزاف» تشير كل الدلائل على انها ستكون لصالح روما. ولتغيير المجرى الذي يمكن ان تأخذه الحرب فان (هانيبال) كان محتاجا الى تعزيزات، وهذه لم تكن ممكنة الا من اسبانيا، ولهذا الغرض اعلنت القيادة العامة للجيوش القرطاجية هناك التعبئة العامة بهدف فتح جبهة جديدة على الاراضي الايطالية اذ ان مخطط القيادة القرطاجية ما زال يعتمد على محاولة حسم المعركة في ايطاليا بمهاجمة روما واسقاطها، ولهذا الغرض تحرك جيش قرطاجي جديد بقيادة احد اخوة (هانيبال) وهو (اسدروبعل البرقاوي)، ولانه (اشيبيون) كان يعتمد على سياسة المواجهة المتحركة دون تثبيت سلطاته على الاراضي المحتلة في اسبانيا فانه يتحرك فيه الاصطدام مع جيش (اسدروبعل) البرقاوي ولكن هذا يفضل عدم المواجهة وينسحب ليتابع السير الى ايطاليا، وبالفعل يصل الى هناك عام (207ق.م) في حملة لا تقل نجاحا عن سابقتها بقيادة (هانيبال)، وامام هذا المدد الجديد حشدت روما كل ما تملك لمنع التقاء الجيشين القرطاجيين، وقد فشل الجيشان القرطاجيان في تنسيق جهودهما العسكرية وذلك لاستحالة الاتصال بينهما، وبينما كان جيش (اسدروبعل) يتحرك الى جهة الجنوب كان (هانيبال) بدوره يوجه جيشه من اقصى الجنوب الى الوسط الايطالي، ولكن الرومان استطاعوا خداع هانيبال واشغاله بينما جل جيوشهم الجنوبية اتجهت الى الشمال لمواجهة القادم الجديد الذي دخل في معركة خسرها لتكون اول خسارة قرطاجية واول نصر روماني منذ عشر سنوات في ساحة حرب مفتوحة. وبتحطيم الجيش القرطاجي في شمال ايطاليا ازدادت شكوك هانيبال في امكانية تحطيم روما والانتصار عليها، واذا اضفنا الى هذه الهزائم التي لحقت ببقايا الجيوش القرطاجية في اسبانيا فانه يمكن القول ان الوضع اصبح يميل بوضوح لصالح روما التي اصبحت تسيطر على املاك قرطاج في اسبانيا، ولكن هانيبال وجيوشه ما زالت في جنوب ايطاليا، فما العمل؟ روما بدورها تنقسم على نفسها بين مديري ضرورة مواجهة هانيبال وطرده من ايطاليا وبين من يرى ضرورة مواجهة هانيبال وطرده من المانيا وبين من يرى ضرورة مهاجمة قرطاج نفسها على امل ان يدفع هذا العمل هانيبال الى محاولة نجدتها وبالتالي القضاء عليه.

ويتزامن هذا مع عوده اشيبيون المنتصر في اسبانيا وهو مؤيد متحمس لخطط مهاجمة قرطاج، لذلك تعطى له صلاحيات واسعة لم يحظ بها اي جنرال روماني من قبل. بالمقابل كانت اوضاع الجيش القرطاجي تزداد حرجا وعلى الرغم من كل التراجعات التي حصلت فان هانيبال لا يوفر جهدا لافشال مخططات روما على قلة عدد جيشه وتفشي الطاعون بين صفوفه وفشل محاولات قرطاج لاسناده ويبقى بريق امل في وصول نجدة بقيادة اخيه الثاني ماغون وهذا ما يحصل حيث يتم انزال جيش قرطاجي ثالث على الساحل الشمالي الغربي لايطاليا قرب ميناء جنوا ولكن وبعد مكوث هذا الجيش عامين كاملين في شمال ايطاليا تعرض لهزيمة ساحقة قرب ميلانو وبذلك تفشل آخر محاولات هانيبال لمنع الانزال الروماني على قرطاج.

الانسحاب الى افريقيا وابرام معاهدة السلام

ورغم تردد الكونغرس الروماني الا ان (اشيبيون) قرر اجتياح شمال افريقيا في الوقت الذي ما زالت فيه قوات قرطاج مرابطة في جنوب ايطاليا. ولا يخفي التشابه بين هذا القرار وقرارات هانيبال بل وطريقة تفكيره، مما يدل على ان طبقة سياسية وعسكرية رومانية جديدة قد ولدت في اتون المواجهات مع هانيبال. وقد جاء قرار الاجتياح في الوقت الذي كانت فيه قرطاج تعاني من بعض المواجهات مع بعض حلفائها الافارقة الجانحين الى الاستقلال عنها. وهكذا، وفي صيف عام 204 ق.م وصلت اولى طلائع القوات الرومانية الى الساحل الافريقي وبعد فشل الرومان في التغلغل بدأت ما سعى للوصول الى حل سياسي للأزمة، ولكن الجانب الروماني لم يقبل شروط قرطاج واهمها الانسحاب، والحقيقة هي ان اشيبيون وان رضي بالتفاوض الا انه كان يريد نصرا عسكريا يفرض من خلاله شروطه على خصمه، ولتحقيق ذلك اطال الرومان المفاوضات وماطلوا في الوصول الى نتائج محددة بانتظار وصول اعداد تالية من قواتهم الى شمال افريقيا، وعن طريق الحرب وتوجيه الضربات المختارة يحسن الرومان وضعهم العسكري في الميدان وتبدأ مرحلة الهجوم الروماني وتخسر قرطاج اول معركة على ارضها وتسقط تونس ـ العمق الاستراتيجي البري لقرطاح ـ وبتأثير هذه التطورات قرر البرلمان القرطاجي مواصلة المواجهة وتم اتخاذ الاجراءات للدفاع عن المدينة في حالة حصارها، وتبقى واثقة في قدراتها وقدرات حلفائها وترفض الاستسلام كما تضع خططا لعودة جيوشها من ايطاليا. وقد كان لوقوع احد حلفاء قرطاج اسيرا في ايدي الرومان اثر سلبي كبير على معنويات اهل قرطاج مما دفع البرلمان القرطاجي الى ارسال وفد للتعاوض مع اشيبيون الذي وافق مبدئيا على مبدأ التفاوض لكنه فرض شروطا قاسية منها تحرير كل اسرى روما وتسليم القوات البحرية القرطاجية للرومان ما عدا عشرين سفينة، كما طلب ان تتخلى قرطاج عن املاكها في اسبانيا وممتلكاتها الواقعة في كل الجزر القائمة بين شمال افريقيا وايطاليا، اضافة الى ضرورة انسحاب هانيبال من ايطاليا، كما ان على قرطاج ان تتولى تموين الجيش الروماني في شمال افريقيا اضافة الى دفع تعويضات نقدية.

ولا شك ان هذه الشروط كانت جد قاسية الا ان الحرب هي الحرب ولم يكن هانيبال سيتصرف بشكل مختلف لو انتصر على روما، وواضح ان هدف هكذا كانت شروطه ان اي نهوض قرطاجي جديد. اما روما فقد تأخرت في التصديق على الاتفاق انتظارا لخروج آخر جندي قرطاني من على اراضيها. وبالفعل خرج هانيبال على رأس جيش تعداده عشرين الفا، ورجع الى الشمال الافريقي دافنا آخر اماله في تحقيق اي نصر على روما. ومع كل هذا كان هناك امل في دحر جيش اشيبيون مع وصول هانيبال وبانتظار اتضاح الموقف الجديد تنشأ فترة انتظار هي اقرب الى وقف اطلاق النار، ولكن هذا الانتظار لن يطول، فقد وقعت حادثة غرقت فيها بعض سفن التموين الرومانية قبالة ساحل قرطاج وهاجمها اهل قرطاج واستولوا على حمولتها ولم يهتموا بتهديدات اشيبيون عن الحادثة وتبعاتها فتشتعل الحرب من جديد وتقع المواجهة العسكرية الاخيرة في حرب دامت 17 عاما، وقبل الصدام يلتقي القائدان ويحاول هانيبال تحسين اتفاق السلام الاخير ولكن دون جدوى، اذ يبدو ان التاريخ قد دارت دورته ولم يبق للقائد الفذ الا ان يتم دوره المرسوم له كما شاءت له المقادير، ومن سخريات القدر ان الرومان سينتصرون على عدوهم الاكبر بنفس أساليبه واسلحته حيث ستلعب الخيالة الرومانية الدور الاكبر في تحقيق النصر الروماني في ما يسمى معركة «زاما» على ارض افريقيا وينسحب هانيبال الى سوسة ومنها الى قرطاج وعندما عقدت مباحثات سلام جديدة تبين ان اشيبيون يريد شروطا جديدة فزيادة على الشروط السابقة فرض على قرطاج التخلي عن بعض ممتلكاتها الافريقية لصالح حلفاء روما كما فرض عليها الافراج عن كل الاسرى بدون فدية، كما منعت قرطاج من استخدام الفيلة في حملاتها العسكرية، اما البحرية القرطاجية فلا يسمح لها بامتلاك اكثر من عشر سفن، واهم من هذا كله ارغام قرطاج على الدخول في الاتحاد الروماني مما يعني ضمها الى املاك روما مع تخويلها سلطة الادارة المدنية لشؤونها الداخلية فقط، وهذا يعني ان على قرطاج مساعدة روما ضد اي عدو لهذه. وان اي تحرك عسكري لقرطاج يحتاج الى تصريح روما، واخر الشروط المهينة هي التعويضات التي بلغت قيمتها 260 الف كيلو من الفضة. وعندما علم الرأي العام القرطاجي بفحوى الاتفاق ثار وتنادت قواه السياسية الى رفض الاتفاق ولكن ـ وكما يقول المؤرخ ليفيو ـ فان هانيبال ينصح مواطنيه بقبول الاتفاق كأهون الشرور، وباخضاع قرطاج تخلو الساحة تماما لروما في غربي المتوسط بل في العالم القديم كله. وكان ان طبعت سنين الحرب الطويلة بطابعها تركيبة الدولة الرومانية. وخلقت طبقة سياسية استمرت في الحكم لسنين طويلة مما سيشكل احد اهم المشاكل المستعصية في عهد الجمهورية الرومانية.

اما احد اكثر حقائق الحرب ظهورا فهي فشل هانيبال في ضرب الاتحاد الروماني ـ الايطالي، وقد يكون ذلك عائدا الى تكون شبكة معقدة من العلاقات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية بين روما من جهة وشعوب شبه الجزيرة الايطالية من جهة اخرى، وقد كان من نتائج انتصار روما في هذه الحرب توجهها الى استعمار اليونان وبقية دول البحر الابيض المتوسط الشرقي، ومع هذا فقد كانت لهذه الحرب تبعات ثقيلة في ايطاليا، فحجم الخراب والدمار والفساد الذي خلفته كان كبيرا، وكان على روما ان تضع برنامجا للاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي للتغلب على تبعات هذه الحرب وسيعتمد استقرار المجتمع الروماني كثيرا على تنفيذ هكذا برامج.

الحبيب بورقيبة

رجل سياسة في قرطاج

ان معرفتنا عن المرحلة الاخيرة من حياة هانيبال تكاد تكون معدومة، فبعد انتهاء الحرب الثانية عزف المؤرخون عن متابعة اخبار الرجل الذي عكف على السياسة الداخلية لقرطاج محاولا ترتيب مسائلها الداخلية مساعدا في تخفيف آثار الهزيمة. ولنا ان نتوقع ان وجود هانيبال في قرطاج مجددا قد اثار الكثير من المشاعر المتضاربة بين صفوف الرأي العام القرطاجي. فهناك من رأى فيه المسبب الرئيسي لكل ما حدث لقرطاج، بل ان خصومه السياسيين نجحوا في تقديمه للمحاكمة في محاولة لقطع الطريق امام مستقبله السياسي. وكان من بين التهم الموجهة له تلك المتعلقة بعدم اقدامه على احتلال روما، اضافة الى تهم الفساد وسوء تصرف في اموال عامة. وفي المحكمة دافع هانيبال عن نفسه ورد على كل التهم وانتهت المحكمة بتبرئته. وبعد فترة قصيرة تم انتخابه حاكما عاما لقرطاج مما يدل على حجم الشعبية التي كان يتمتع بها في قرطاج، كما يدل على حجم القوة التي كان ما زال يتمتع بها انصار عائلة (البرقاوية) امام خصومهم التقليديين في قرطاج. وكما عرف عنه حزمه وجرأته في ميادين المعارك الحربية، فانه كان قد مارس صلاحيته الادارية كحاكم مخول من مجلس الشعب بنفس الحزم والجرأة. ولأن الاقتصاد بعد الهزيمة كان القطاع الاهم في قرطاج، فان هانيبال كان قد صب جهوده لاعادة ترميمه وتجديد آلياته والقائمين عليه، وقد نجح فعلا في تحسين الاوضاع الاقتصادية لقرطاج التي كان عليها ان تدفع سنويا 5200 (خمسة الاف ومئتا كيلوغرام) من الفضة لروما (اتفاق السلام).

ولكن الادارة الحكيمة اضافة الى الاستثمارات في اعادة البناء وعدم وجود مصروفات عسكرية، كل هذا سيساعد على انتعاش سريع لاقتصاد قرطاج المهزومة، وهكذا نرى كيف ان الهزيمة العسكرية لم تؤد بقرطاج الى هزيمة نفسية ولم تفقدها الامل ولم تتجمد فاعليتها بل على العكس، بدأت بوادر نهوض اقتصادي يعتمد بالاساس على قطاع زراعي متطور، كما شهدت الصناعات اليدوية تقدما وبدأت الحركة التجارية بالانتعاش. وقد لوحظ ان كثيرا من مشاريع البنية التحتية المكتشفة آثارها حديثا في قرطاج يعدو الى هذه الفترة بالتحديد خصوصا الميناء والمراكز الحكومية. هذه النجاحات التي احس بها الشارع القرطاجي رفعت من شعبية هانيبال ولكنها في الوقت ذاته زادت من حنق اعدائه الذين رأوا فيه منافسا آن له ان ينسحب.

وهذا ما ألب روما عليه وادعوا ان عندهم معلومات تثبت تورط هانيبال في محاولات للتنسيق مع احد اعداء روما (السلوقي انطونيو الثالث) فيستغل الكونغرس الروماني هذه الفرصة ليرسل لجنة تحقيق الى قرطاج هدفها النهائي القبض على هانيبال والتخلص منه.

ولأنه كان يشك في نوايا روما تجاهه ولا يثق بها خرج هانيبال لئلا يقع اسيرا، ولأن سلطة روما كانت شاملة لكل المتوسط الغربي لم يجد الا الاتجاه الى الشرق المتوسطي حيث مسقط رأس اجداده وحيث الممالك اليونانية التي لم تكن قد خضعت بعد لسلطان روما. الجدير ذكره ان لجنة التحقيق قررت هدم بيوته والاستيلاء على ممتلكاته الشخصية وممتلكات عائلته ومحو أي اثر له او لأي فرد من عائلته.

الهروب وحياة اللجوء

يخطىء من يعتقد ان المحارب العقيد البالغ من العمر 52 عاما كان رجلا منتهيا عندما قرر الخروج من قرطاج. فقرار الخروج كان بسبب التهديد المستمر الذي مارسته روما ضد شخصه. والادوار العديدة التي سيقوم بها في المهجر تدل على انه كان لا يزال رجلا مليئا بالنشاط والافكار. وفي رحلته الطويلة من قرطاج الى الشرق زار هانيبال مدينة صور أم قرطاج وقاديش حيث استقبل بحرارة، كما زار انطاكيا ثم إفيسو حيث اجتمع بالملك انطوكيو الثالث سليل مؤسس مملكة السلوقيين التي كانت تبسط نفوذها على سورية وجزء كبير من آسيا الصغرى. وقد حارب به الملك الذي كانت علاقته متوترة مع روما، ومن الطبيعي ان يكون مهتما بسماع تحاليل هانيبال عن روما وقوتها واساليبها كما ان هانيبال لا بد وحاول اقناع الملك بضرورة القيام بخطوات وقائية ضد السياسة الامبريالية لروما في شرق المتوسط وكان من رأي هانيبال ان الفرص سانحة لشن حرب جديدة تجبر روما على الانسحاب الى داخل اراضيها. وقد قدم للملك خطة تتلخص بفتح جبهة قرطاج من الجنوب بينما الملك انطوكيو يبدأ بالتحرش بروما في اليونان. وعندما علمت روما بالخطة عن طريق اتباعها في قرطاج ارسلت بعثتين الى قرطاج لتقصي المعلومات واخرى الى الملك السلوقي لمحاولة ضرب علاقتها بهانيبال ولكن هذه البعثة لم تحقق هدفها، لذلك تصبح الحرب امرا واقعا فيسافر هانيبال الى شمال افريقيا للتحضير للحرب مجددا ضد روما. ولكن تحركات الملك السلوقي في اليونان تفشل وذلك لعدم اقتناعه التام بالخطة. كما ان الملك يوكل لهانيبال مهمات حربية في البحر بدل الاستفادة من خبراته العسكرية في البر، بالمحصلة يخسر الملك كل اليونان بضربة واحدة وينسحب الى اسيا الصغرى.

في الجهة المقابلة شاركت قرطاج في مجهود روما العسكري عن طريق مد جيشها بالتموين ووضع بعض سفنها التجارية تحت تصرف البحرية الرومانية وذلك تطبيقا لبنود اتفاق السلام كما ان قرطاج تقترح على روما تسديد كل ديونها مرة واحدة مما يدل على رخائها الاقتصادي ولكن روما ترفض الطلب. وبعد النصر الروماني على السلوقيين عقدت معاهدة صلح طلب بموجبها روما تسليمها هانيبال ولكن الملك السلوقي رفض الطلب وسهل هروب هانيبال مجددا من بلاده. وهكذا يجد القائد الاسطوري نفسه مرة اخرى مطاردا، فأين المفر؟

خرج هانيبال من آسيا الصغرى الى جزيرة كريت حيث مكث قليلا، ثم سافر الى ارمينيا التي كان فيها صديقه الملك ارتاكسياس الذي عين هانيبال مديرا للاشغال العامة في مملكته، وفي هذه الفترة يترك لنا هانيبال شواهد عن معارفه المعمارية حيث خطط ونفذ بناء عاصمة جديدة للمملكة. ولكن اقامته في ارمينيا لن تطول بسبب تعاظم التأثير الروماني في المنطقة فقرر الرحيل الى مكان ابعد فاختار بيتينيا الواقعة على الضفة الجنوبية للبحر الاسود. وهنا ايضا يوكل له الملك بروسياس مهمة التخطيط لبناء عاصمة جديدة فبنى هانيبال مدينة بروسا، وهي (بورصة) الحالية في شمال تركيا. اما المشهد الاخير من حياة هانيبال فكان قد بدأ بوصول مبعوث لروما الى بلاط الملك بروسياس بهدف الوساطة في نزاع بين بيتينيا وبيرغامو احد حلفاء روما، ولكن وجود هانيبال في هذا البلد تحول واصبح هدفا للزيارة. وهكذا وبعد اكثر من 12 عاما من التنقل بين بلاد العالم اليوناني طلبا ملجأ آمن حانت ساعته ففضل قتل نفسه بيده ـ حسب اقوى الروايات ـ على ان يقتله او يأسره مبعوث روما. وقد نقل لنا المؤرخون ما قيل انه آخر كلمات تفوه بها هانيبال حيث قال «ها هو شعب روما يعتقد انه انتظر طويلا موت رجل متقدم في السن، لذلك نريد ان نخلصه من اكبر همومه، وليعلم مبعوثها انه لن يحقق ما يعتقد انه نصر عظيم لا ينسى على رجل اعزل. لقد اثبتت الاحداث كم تغيرت قيم روما، فبالأمس تعاملوا بفروسية مع اعدائهم وهاهم الآن يضغطون على ملك لكي يقتل ضيفه ضاربين عرض الحائط ابسط قواعد الضيافة المقدسة». وقد دفن هانيبال في مدينة ليبيسيا في بيتينيا عام 83 ق.م.

اما آخر الاحداث الرسمية التي شارك فيها هانيبال القرطاجي فيعود الى سنوات قليلة مضت عندما تم التوصل الى اتفاق رسمي بين الحكومة التونسية والحكومة التركية تم بموجبه نقل رفات القائد العظيم الى مسقط رأسه في تونس. وقد دشنت الحكومة التونسية للمناسبة طائرة نقل على اسم هانيبال.

وبعد فانه اذا كان التاريخ قد حفظ لنا وقائع تحدي موسى لفرعون وانتصاره عليه بمعونة الالهة، فان بعض المحللين يرون ان سبب خسارة هانيبال للحرب مع روما كان ضعف الجانب الايديولوجي ـ العقائدي عند قرطاج. اذ يؤشر الدارسون الى ابتعاد قرطاج عن منظومة العقائد الفينيقية السامية الاصل مما ادى الى ضعف الدوافع الايمانية في الحرب مع روما. فقرطاج تاهت بين مفاهيم وديانات اليونان التي كانت بمثابة الم لروما وعندما حاولت مقارعتها بنفس اسلحتها الايديولوجية انتصرت النسخة الاصلية على التوليفة. اما الدروس الاخرى المستفادة من هذه التجربة التاريخية فمنها ان الحروب تحتاج الى قادة وشعوب وان هذه تحتاج الى دوافع اقوى من المصالح المادية البحتة لكي تعطي كل طاقاتها. اما روما فقد سادت ولكنها انتهت، واذا كان استراتيجيو السياسة الامريكية يحاولون استخلاص الدروس من تجربة روما لاطالة عمر امبراطوريتهم فان عليهم تذكر ان هناك خطا احمر فاصلا بين الحياة والموت لم يستطع الانسان تدميره. لذلك فان المسألة هي مسألة وقت لا غير.

* كاتب فلسطيني يقيم في اسبانيا

آخر الاحداث الرسمية التي شارك فيها هانيبال القرطاجي تعود لسنوات قليلة مضت عندما تم التوصل الى اتفاق رسمي بين الحكومة التونسية والحكومة التركية تم بموجبه نقل رفات القائد العظيم الى مسقط رأسه في تونس وقد دشنت الحكومة التونسية للمناسبة طائرة نقل باسم هانيبال

باولو سيرجيو لاعب بايرن ميونيخ (الى اليمين) في منافسة شاقة على الكرة مع لاعب بايرن ليفركوزن جوريكا فرانجيس (ا ف ب)

«كاتانا» لاعب سيلتا فيغو (الى اليمين) ينافس فرانك ديبور لاعب برشلونة على الكرة (رويترز)

بايرن ميونيخ يعود لتذوق الفوز بالدوري الالماني

برلين ـ من باتريك فيجنال:

عاد فريق بايرن ميونيخ لتذوق طعم الفوز بالدوري الالماني لكرة القدم اذ هزم باير ليفركوزن 2/صفر.

وفقد ليفركوزن بخسارته في ميونيخ حيث لم يتمكن من هزيمة منافسه الرئيسي منذ 1989 صدارة الدوري وهبط للمركز الثاني بفارق الاهداف وراء هرتا برلين الذي تعادل 2/2 مع فرايبورغ.

واصبح بايرن اكثر عددا في مباراة السبت بعد طرد البرازيلي روبسون بونتي لاعب ليفركوزن في الدقيقة 52 لضربه احد مدافعي بايرن بالرأس. كما انذر الحكم سبعة لاعبين في المباراة المتوترة. ولخروجه بنقطة واحدة فقط من مبارياته الثلاث الاخيرة بالدوري احتل بايرن المركز الرابع متخلفا بنقطتين عن الناديين المتصدرين وبنقطة واحدة عن شالكه الذي خسر 2/صفر امام فولفسبورغ.

وفتح كارستن يانكر طريق الفوز لبايرن عندما تلقى تمريرة دقيقة من صانع الالعاب وكابتن الفريق ستيفان ايفنبرغ ليلعب الكرة من فوق ادام ماتيسك حارس مرمى ليفركوزن في الدقيقة الخامسة من اللقاء. وبتمريرة من البرازيلي باولو سيرجيو تمكن زميله المهاجم ايلبر من تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 48 ليعزز الفوز الذي اعطى بايرن دفعة جاءت في وقتها قبل مباراته يوم غد الثلاثاء في هايبورغ مع فريق الارسنال الانكليزي في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

وقال ايفنبرغ «لعبنا جيدا حقا ويجب ان يكون فرانز بيكنباور مسرورا».

وكان بيكنباور رئيس بايرن ميونيخ حث فريقه على العودة لطريق الفوز بعد هزيمتين وتعادل في مبارياتهم الثلاث الاخيرة بالدوري. وقال اوتمار هيتسفيلد مدرب بايرن «عرفنا اننا اذا خسرنا هذه المباراة فستكون لليفركوزن ميزة حقيقية في الصراع على اللقب .. كان الضغط هائلا لكن اللاعبين لم ينهاروا. فعلوا ما كان عليهم ان يفعلوه».

ومن جانبه قال المدير الفني الجديد لليفركوزن بيرتي فوجتس «تفوقنا في بعض لحظات المباراة لكن لا يمكنك الفوز ما لم تحرز اهدافا .. كان بايرن الفريق الافضل واستحق الفوز».

واستهل هيرتا اهدافه في مرمى فرايبورغ في الدقيقة 28 من ضربة جزاء. وبعدها بدقيقة عزز المدافع الايسلندي ايولفور سفريسون النتيجة الى 2/صفر بتسديدة من مسافة قريبة. لكن فرايبورغ قلل الفارق الى هدف واحد بضربة رأس للمهاجم الفرنسي ريجيه دورن في الدقيقة 35 قبل ان ينتزع التعادل بضربة جزاء في الدقيقة 73.

فولفسبورغ على شالكه حين احرز داني كلاوس تومسن هدفا برأسه في الدقيقة 55. واكد الغاني تشارلز اكونور فوز فولفسبورغ بهدف قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة.

وتلقى فريق ميونيخ 1860 هزيمة منكرة من كولونيا بنتيجة 4/صفر.

وتركت هذه النتيجة ميونيخ 1860 قابعا في المركز 15 من الدوري الذي يضم 18 فريقا والقت بظلال من الشك على مستقبل مدرب الفريق فيرنر لورانت.

ولابد ان رالف رانجنيك المدير الفني لفريق شتوتغارت يساوره الكثير من القلق ايضا بعد ان خسر حامل لقب الدوري اربع مرات 2/صفر على ارضه امام بروسيا دورتموند ليهبط الى المركز قبل الاخير.

ديبورتيفو ينتزع الصدارة مع تعادل بلنسية ويوسيبيو يلعب مباراته رقم 500 في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: انتزع ديبورتيفو كورونا حامل اللقب صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان فاز على ارض اسبانيول 2/صفر. اصبح رصيد ديبورتيفو 27 نقطة من 13 مباراة بفارق نقطتين عن بلنسية الذي تعادل على ارض ريال بلد الوليد دون اهداف ايضا.

وفاز ريال مدريد فريق المركز الثالث 2/3 على ارض اوساسونا القابع في ذيل القائمة ورايو فاليكانو صاحب المركز الرابع على ريسنغ سانتندر 1/4.

وبعد ان خرج اسبانيول فريق المركز التاسع متعادلا من الشوط الاول دون اهداف على ارضه مع ديبورتيفو تقدم الفريق الزائر في الدقيقة الثالثة من الشوط الثاني بهدف من فرناندو ثم اضاف روي مكاي الهدف الثاني في الدقيقة 55.

وانتزع ريال مدريد فوزه على ارض اوساسونا بهدف في الدقيقة الاخيرة احرزه ايفان هيلغيرا بعد ان سجل لفريق العاصمة راؤول في الدقيقة 38 وفرناندو موريينتس في الدقيقة 57.

وسجل للفريق المضيف اوسكار اربون في الدقيقة 20 وايفان كامبو لاعب ريال مدريد في مرمى فريقه في الدقيقة 67.

وفاجأ ريسنغ سانتندر مضيفه رايو فاليكانو عندما تقدم بهدف من خايمي سانشيز في الدقيقة السابعة. الا ان فاليكانو خرج فائزا باربعة اهداف احرزها ميشيل في الدقيقة 19 وايلفير بوليتش في الدقيقة 52 وماورو غارسيا في الدقيقة 81 واولوف ميلبرغ لاعب سانتندر في مرمى فريقه في الدقيقة الاخيرة.

وفي بلد الوليد (اسبانيا) باشتراكه في لقاء بلنسية اتم يوسيبيو ساكريستان لاعب خط الوسط في فريق ريال بلد الوليد لكرة القدم مباراته رقم 500 في دوري الدرجة الاولى الاسباني. ولم يحقق هذا الرقم ايضا سوى ثلاثة لاعبين اخرين فقط.

ولعب يوسيبيو البالغ من العمر 36 عاما اولى مبارياته لبلد الوليد في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1984 وكانت ضد نادي ريال بيتيس. ولعب في اندية برشلونة واتليتيكو مدريد وسيلتا فيغو قبل ان يعود الى بلد الوليد عام 1997.

وساعد يوسيبيو عندما كان يلعب لبرشلونة في الفوز بكأس اوروبا وكاس الابطال واربع مرات بالدوري. ولعب يوسيبيو 15 مباراة للفريق الوطني الاسباني لكرة القدم.

ومازال اندوني زوبيزاريتا حارس مرمى برشلونة السابق يحتفظ بالرقم القياسي في المشاركة في مباريات دوري الدرجة الاولى الاسباني والذي يبلغ 622 مباراة.

سيدان يسحق سان جيرمان 1/5 في دوري فرنسا

■ باريس ـ رويترز: سحق سيدان على ملعبه باريس سان جيرمان 1/5 في الدوري الفرنسي لكرة القدم مما دفع نادي العاصمة الى عزل المدرب فيليب بيرجيرو.

وظل سيدان في المركز الثاني برصيد 33 نقطة من 19 مباراة وهو نفس رصيد نانت الذي انتزع الصدارة بفوزه على جوينجان 1/2 مع هزيمة بوردو الذي كان في المركز الاول 1/صفر على ارض تروا بعد ان لعب 15 مباراة دون ان يتجرع طعم الهزيمة.

وفاز باستيا على اوكسير 1/3 ايضا وموناكو على ستراسبورج 1/صفر واستاد رين على ليل 2/صفر.

وقال لوران بيربير المدير العام لسان جيرمان بعد ان عزل بيرجيرو «لم يخطر على بالنا قط انه يمكن ان نمني بمثل هذه الهزيمة».

واضاف «من الافضل وضع حد لذلك الامر الان. لم يعد اللاعبون يثقون في انفسهم.. نحن خائفون من اللعب».

واضاف انه يفكر في اسناد المنصب الى لويس فرنانديز الذي سبق له تدريب سان جيرمان وقاده للفوز بكأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس عام 1996.

وبهذا يكون سان جيرمان قد حصل على نقطة واحدة من اخر ست مباريات واصبح في المركز العاشر بفارق اربع نقاط عن منطقة الهبوط.

احرز بيوس نديفي ثلاثة اهداف لفريق سيدان في الدقائق 3 و49 و51 واضاف موسي ندياي الهدف الرابع في الدقيقة 72 وسيدريك ميونيه الهدف الخامس قبل دقيقة من النهاية.

واحرز لوران روبير هدف فريق العاصمة الوحيد في الثواني الاخيرة من الشوط الاول.

واصبح نانت اول فريق يفوز بخمس مباريات على التوالي منذ بداية الموسم بعد ان هزم جوينجان صاحب المركز الخامس بهدفين من الروماني فيوريل مولدوفان في الدقيقة 29 وايريك كاريير من ضربة جزاء قبل عشر دقائق من النهاية. واحرز برونو رودريجيز هدف جوينجان من ضربة جزاء في الدقيقة 20.

وانتزع تروا الفوز على ارضه على بوردو في الدقيقة 65 بهدف من ضربة جزاء سددها سلاديان ديوكيتش ليصعد للمركز الثامن.

واحرز ليليان ناليس هدف باستيا الاول في الدقيقة 43 واضاف بيير ايف اندريه الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 64 وفريدريك ني الهدف الثالث قبل خمس دقائق من النهاية بعد ان سجل جون ارن ريس في مرمى ستراسبورغ ليصبح موناكو في المركز الثاني عشر ويبقي الفريق الزائر في المركز قبل الاخير.

كما انتزع سانت ايتيين النقاط كريستوف ليرو في الدقيقة 54 وسيريل شابوي في الدقيقة 86 ليصعد للمركز الحادي عشر ويبقي ليل في المركز السابع. وانتزع موناكو حامل اللقب الفوز في اخر تسع دقائق

بيو نديفي (الى اليمين) لاعب سيدان ينفرد بالكرة (ا ف ب)

فرنانديز مدربا لباريس سان جيرمان

■ باريس ـ رويترز: قال لوران بيربير مدرب باريس سان جيرمان امس الاحد ان لويس فرنانديز الذي كان لاعبا ومدربا في الفريق حل محل المدرب فيليب بيرجيرو الذي عزل عقب هزيمة الفريق على ارض نادي سيدان 1/5.

وقال بيربير «لقد قبل فرنانديز التحدي. سيكون معنا اليوم للاعداد لمباراة غلطة سراي» التركي في دوري الابطال الاوروبي التي تقام يوم الاربعاء.

يبلغ فرنانديز من العمر 41 عاما وسبق له تدريب سان جيرمان من عام 1994 حتى 1996 وساعده في الفوز بكأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس عام 1996 ثم تولى تدريب اتليتيك بيلباو الاسباني.

واقال نادي باريس سان جيرمان لكرة القدم فيليب برجيرو المدير الفني للفريق بعد هزيمته 1/5 في مباراه يوم السبت الماضي امام سيدان في الدوري الفرنسي.

وكان برجيرو قد تولى تدريب الفريق خلفا للبرتغالي ارتور جورج في اذار (مارس) 1999.

وخسر باريس سان جيرمان خمسا من مبارياته الست الاخيرة في الدوري. وانتهت المباراة السادسة بالتعادل.

مشجعون في بلجيكا يمزقون مقاعد المدرجات ويلقونها

■ بروكسل ـ رويترز: قالت وكالة الانباء البلجيكية امس الاحد ان مشجعين لنادي ستاندرد لييج الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى البلجيكي لكرة القدم مزقوا مقاعد بالاستاد والقوها على الملعب امس عقب هزيمة فريقه على ارض نادي جينت 2/1.

ونقلت الوكالة عن شرطة مدينة جينت قولها ان بضعة اشخاص اصيبوا في الاشتباكات مع الشرطة وانها اعتقلت عددا من الافراد ولكن لم ترد ارقام محددة بعد. كما حدثت تلفيات ببعض الحافلات.

لاتسيو يهزم ريجينا 2/صفر في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويترز: فاز لاتسيو على ارضه على ريجينا 2/صفر في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم. وصعد لاتسيو بذلك للمركز السابع في حين ظل ريجينا في المركز الثامن عشر والاخير بعد ان مني بثامن هزيمة على التوالي.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت امس فاز بارما على ملعبه على اتلانتا 2/صفر ايضا ليصعد للمركز الثالث بفارق نقطة واحدة عن اتلانتا صاحب المركز الثاني الذي توقف رصيده عند 18 نقطة من تسع مباريات. وسنحت الفرصة بذلك لروما لان يعزز فارق صدارته البالغ ثلاث نقاط بالفعل عندما لعب على ارض بيروجيا امس الاحد.

تقدم لاتسيو في الدقيقة 26 عندما مرر التشيكي بافل نيدفد كرة الى الشيلي مارسيلو سالاس ليسجل من قرب المرمى.

وهيأ سالاس الهدف الثاني الذي احرزه هرنان كريسبو في الدقيقة 57 عندما لعب ببراعة كرة بينية بكعبه انقض عليها المهاجم الارجنتيني ليودعها في مرمى الحارس ماسيمو تايبي.

وتقدم بارما على ملعبه بهدف من صانع الالعاب صبري العموشي في الدقيقة 19 ثم اضاف سيرجيو كونشيكاو الهدف الثاني قبل سبع دقائق من النهاية.

اتحاد كرة القدم الاوروبي يدعو للقضاء على العنصرية

■ لندن ـ رويترز: بعث غيرهارد ايجنر المدير التنفيذي للاتحاد الاوروبي لكرة القدم برسائل الى كل اتحادات كرة القدم في اوروبا ولاكبر اندية في القارة يدعوهم فيها الى القضاء على السلوك العنصري في المباريات.

وقال ايجنر في الرسائل التي بعثها «مع اقترابنا من المباريات النهائية في مسابقات الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لهذا العام اناشد كل المعنيين في مباريات كرة القدم.. المنظمين والمتفرجين واللاعبين.. ان يولوا هذه المشكلة اهتماما خاصا».

وقد اصبح نادي لاتسيو الايطالي محور الاهتمام لاحداث منها مباراة بدوري الابطال مع ارسنال الانكليزي في اكتوبر تشرين الاول الماضي تعرض فيها لاعبون سود في ارسنال لاهانات عنصرية.

واوقف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المدافع الدولي اليوغوسلافي سينيسا ميخائيلوفيتش لاعب لاتسيو مباراتين بعد ان اعترف بانه قال للفرنسي باتريك فييرا لاعب خط الوسط في ارسنال انه «خراء اسود».

ووقعت على النادي الايطالي غرامة بلغت 70 ألف فرنك سويسري (40420 دولارا) بسبب القاء اجسام على اللاعبين.

وقال مايك لي المتحدث باسم الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان الايقاف والغرامة يظهران مدى الجدية التي ينظر بها الاتحاد لمشكلة العنصرية.

إعلاناتكم في القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة،
وخبرات في التصميم والاخراج،
طباعة بالالوان
«القدس العربي» الصحيفة التي
توزع في اوروبا وامريكا وكندا
علاوة على الدول العربية
وبعض دول الخليج
رجاء الاتصال بقسم الاعلان:
هاتف: 0181-741 8008
فاكس: 0181-741 8902

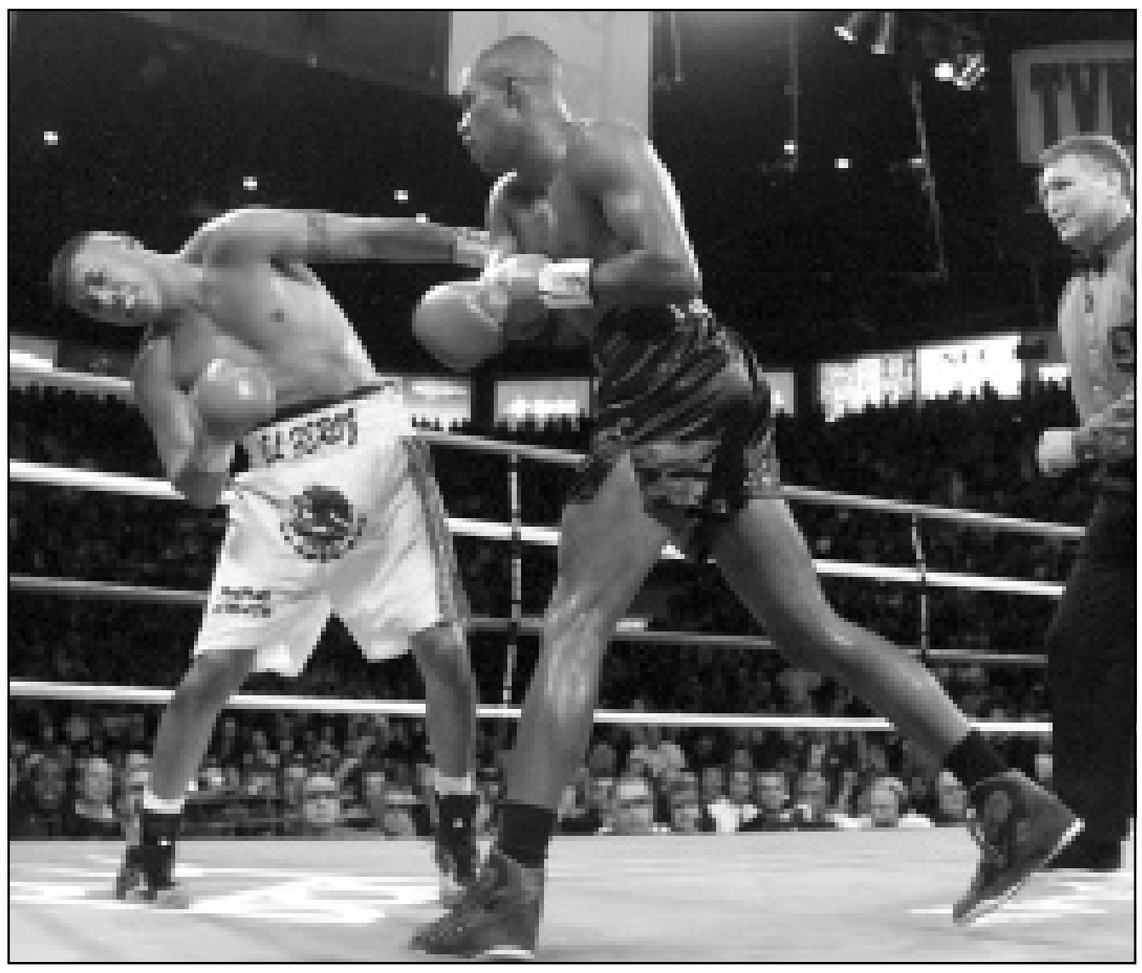

الملاكم فيليكس ترينيداد (الى اليمين) من بورتوريكو يسدد لكمة قوية لوجه منافسه فرناندو فارغاس (ا ف ب)

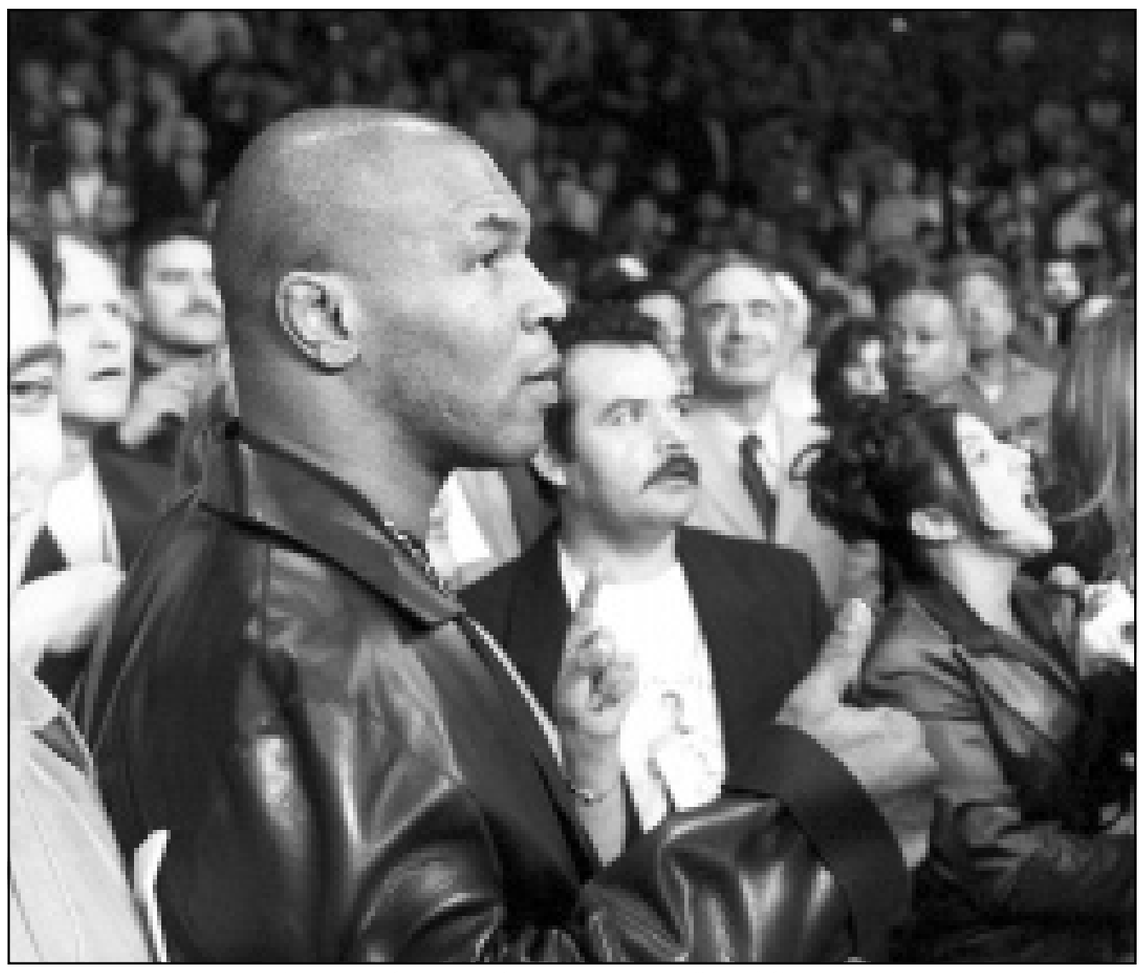

بطل العالم السابق لملاكمة الوزن الثقيل مايك تايسون (الى اليسار) كان ضمن جمهور كبير حضر المباراة (ا ف ب)

الكأس السوبر الآسيوية

الهلال يدنو من اللقب ومن بطولة العالم الثانية

■ شيميزو (طوكيو) ـ اف ب: خطا الهلال السعودي خطوة كبيرة نحو احراز لقب مسابقة الكأس السوبر الاسيوية في كرة القدم للمرة الثانية في تاريخه وحجز بطاقته في بطولة العالم الثانية للاندية بفوزه على شيميزو بولسه الياباني في عقر داره 2 ـ 1 في مباراة الذهاب من النسخة البطولة امس الاحد في شيميزو (جنوب طوكيو).

وسجل الكولومبي ريكاردو «الكاتو» (34 من ركلة جزاء و45) هدفي الهلال، والبرازيلي سانتوس (49) هدف شيميزو. وتقام مباراة الاياب في 11 كانون الاول/ديسمبر الجاري في الرياض.

وثأر الهلال بالتالي للمنتخب السعودي الذي كان خسر المباراة النهائية لكأس الامم الاسيوية امام نظيره الياباني في تشرين الاول/نوفمبر الماضي في لبنان صفر ـ 1، خصوصا وانه يضم اكثر من سبعة لاعبين من المنتخب.

ويحتاج الهلال الى تعادل او حتى الى الخسارة بهدف نظيف في مباراة الاياب حتى يضمن لقبه الثاني، والتأهل الى بطولة العالم الثانية التي ستقام في اسبانيا عام 2001 ممثلا عن قارة اسيا الى جانب جوبيلو ايواتا الياباني الفائز بلقب الكأس السوبر موسم 1999.

وكان الهلال، الذي فاز بلقب بطل المسابقة عام 1997، احرز كأس ابطال الاندية بفوزه على جوبيلو ايواتا 3 ـ 2 بهدف ذهبي، في حين احرز شيميزو بولسه كأس الكؤوس بفوزه على الزوراء العراقي 1 ـ صفر في تايلاند.

كانت المباراة قوية من الطرفين اللذين تناوبا فيها السيطرة على مجرياتها لكن الفريق الياباني كان اكثر استحواذا على الكرة وخطورة في البداية في محاولة منه لاستثمار عاملي الارض والجمهور فيما عمد الهلال الى اقفال منطقته وتنفيذ الهجمات المرتدة الى ان مضى نصف الساعة الاول على هذا المنوال.

وازدادت تحركات لاعبي شيميزو خصوصا عبر البرازيلي اليكس الخطير وايتو ويوشيرو، وكاد ايشيكاوا يحول كرة برأسه داخل مرمى الحارس محمد الدعيع لكن المدافع احمد الدوخي ابعد كرته الى ركلة ركنية (32).

وخطف الكاتو الكرة من احد المدافعين واخترق بها المنطقة فحاور لاعبا وحاول تخطي كازويكي تودا لكن الاخير عرقله بطريقة غير قانونية فلم يتردد حكم المبارة السوري محمود العباس في طرده واحتساب ركلة جزاء في مصلحة الهلال انبرى لها الكاتو بنفسه وسدد الكرة قوية في سقف الشباك مسجلا الهدف الاول (34).

وحاول الهلال الضغط في الدقائق المتبقية من الشوط الاول في محاولة لاستغلال النقص العددي في صفوف شيميزو، وسدد نواف التمياط كرة قوية من الجهة اليسرى ابعدها الحارس بصعوبة الى ركنية (37)، وحاول سوتارو يازانوغا الرد عندما اخترق من الجهة اليسرى ايضا لكن كرته ارتطمت بقدم المدافع فهد المفرج وخرجت (39)، وسدد محمد الشلهوب كرة صاروخية من نحو 25 مترا ابعدها الحارس ببراعة (44).

وما كاد الشوط يلفظ انفاسه الاخيرة حتى نفذ لاعبو الهلال هجمة مرتدة سريعة تنقلت الكرة على اثرها بين اكثر من لاعب ثم وصلت الى الكاتو الذي حولها الى التمياط فسددها ضعيفة، لكن النيجيري مانجوت رفع كرة عرضية من الجهة اليمنى حاول التمياط ان يلعبها خلفية فافلتت منه وتهيأت امام الكاتو الذي تابعها قوية داخل الشباك مضيفا الهدف الثاني (45).

ونزل شيميزو بكل قوة في الشوط الثاني وسنحت له فرص عدة استثمر احداها في الدقيقة 49 وحولها الى هدف عبر البرازيلي سانتوس، عندما لعب مواطنه الكرة من الجهة اليمنى الى ايتو الذي لعبها عرضية الى سانتوس فتابعها قوية على الطاير لم يتمكن الدعيع من صدها.

وبقي شيميزو مهاجما رغم النقص العددي في صفوفه، ودفع مدربه الانكليزي ستيف بيريمان، لاعب توتنهام هوتسبر، السابق بعدد من اللاعبين لتنشيط اداء فريقه لكن طريقة الهلال الدفاعية افسدت عليه خطته لادراك التعادل، بل ان السعوديين امتصوا اندفاع اليابانيين وبادلوهم الهجمات وكادوا يزيدون الغلة في اكثر من مناسبة.

ومرر التمياط كرة الى الكاتو لكنه سددها فوق الخشبات (56)، قبل ان يهدأ ايقاع المباراة قليلا لكن ليس لوقت طويل لان لاعبي شيميزو انطلقوا بهجمة منظمة شهدت اكثر من تمريرة خصوصا عبر اليكس وايتو الى ان وصلت الكرة الى ساوانايوري الخالي من الرقابة لكنه سددها الى جانب القائم الايمن (78).

وشهدت الدقائق المتبقية هجمات متبادلة من الطرفين من خطورة يابانية اكثر لان لاعبي شيميزو لم يستسلموا حتى اللحظات الاخيرة، وكاد ايتو يدرك التعادل في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع عندما وصلته الكرة على بعد امتار من المرمى لكن الدعيع انقض على كرته وابعدها ببراعة منقذا مرماه من هدف محتم لتبقى النتيجة على حالها بتقدم الهلال 2 ـ 1.

مثل الهلال: محمد الدعيع ـ عبدالله شريدة ومحمد النزهان وفهد المفرج واحمد الدوخي ـ عمر الغامدي وفيصل ابو اثنين ونواف التمياط ومحمد الشلهوب (احمد خليل) ومانجوت وريكاردو «الكاتو».

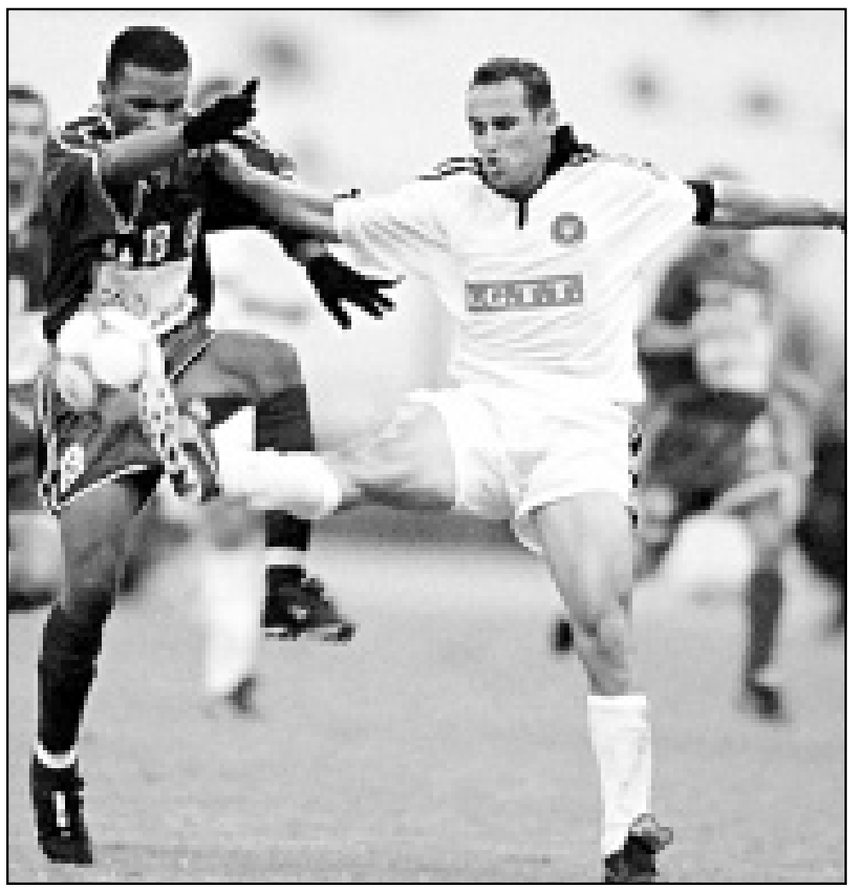

لقطة من احدى مباريات الهلال السعودي (صورة من الارشيف)

بطولة قطر

فريق التعاون الى الصدارة

■ الدوحة ـ اف ب: صعد التعاون الى صدارة الدوري القطري لكرة القدم بفوزه على قطر 2 ـ صفر على استاد حمد بن خليفة في النادي الاهلي ضمن المرحلة الخامسة.

ورفع التعاون رصيده الى 11 نقطة من 5 مباريات، بفارق نقطتين عن الوكرة المتصدر السابق (9 من 3)، فيما بقي على رصيده السابق بـ3 نقاط.

كانت المباراة مملة في شوطها الاول انعدمت فيه الفرص، وجيدة في الثاني الذي حفل بالخشونة خصوصا بعد ان تخلى التعاون عن حذره وكثف هجماته.

ونجح التعاون في تسجيل الهدف الاول في الدقيقة 60 عندما اخترق جمال جابر، نجم المباراة، المنطقة من الجهة اليسرى وغربل اكثر من لاعب قبل ان يتعرض للعرقلة من خالد صالح فلم يتردد الحكم الدولي جاسم الهيل في احتسابه ركلة جزاء انبرى لها البرازيلي كريستيانو بيرو بنجاح واودع الكرة على يسار الحارس.

واضاف جابر الهدف الثاني عندما تلقى كرة من عبدالله حسن فتخطى اكثر من مدافع وسدد الكرة في الزاوية الصعبة لمرمى الحارس حسين الرميحي (90).

واختتمت المرحلة امس الاحد بمباراة قمة تجمع الريان والعربي على استاد خليفة الدولي.

العروض تنهال على عماد محمد مهاجم منتخب العراق للشباب

■ بغداد ـ اف ب: بدأت العروض الاحترافية تنهال على مهاجم منتخب العراق في كرة القدم للشباب عماد محمد من اندية اماراتية وجزائرية وايرانية ويابانية واندونيسية للعب في صفوفها. وكان محمد تألق في كأس اسيا الاخيرة التي اقيمت في ايران وساهم بشكل فعال في احراز منتخب بلاده اللقب للمرة الخامسة في تاريخه. واكد محمد «تلقيت عروضا من العين الاماراتي، الذي قدم لي عرضا مغريا جدا، وبيروزي الايراني، وبطل الدوري الاندونيسي، واحد اندية المقدمة في اليابان، لكنني رفضتها لعدم مناسبتها لي».

واضاف «وافقت على العرض الاخير الذي وصلني من احد الاندية الجزائرية بواسطة الاتحاد العراقي للعبة»، من دون ان يكشف عن اسم النادي وعن قيمة العقد ومدته.

وتابع «ستتم المصادقة على العقد قريبا جدا لانني كنت اطمح في اللعب في احدى دول المغرب العربي نظرا للمستوى المتطور للكرة فيها».

3 مباريات اليوم في بطولة الاردن

■ عمان ـ اف ب: تقام اليوم الاثنين 3 مباريات في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الاردني لكرة القدم التي تستكمل غدا الثلاثاء بلقاءين. على استاد الملك عبدالله في منطقة القويسمة، الضاحية الشرقية للعاصمة عمان، يلعب الفيصلي المتصدر وحامل اللقب (39 نقطة من 13 مباراة) مع الجزيرة الثامن المهدد بالهبوط (11 من 13)، وكلاهما يأمل بتحقيق الفوز: الاول للابقاء على امله بالاحتفاظ بلقبه وعلى سجله خاليا من الخسارة، والثاني من اجل محاولة الهرب من شبح الهبوط قبل 4 مراحل من نهاية البطولة.

وعلى استاد عمان الدولي، يتقابل الوحدات صاحب المركز الثاني ووصيف البطل (27 نقطة من 9 مباريات) مع شباب الحسين السادس (18 من 14).

وكما في اللقاء الاول، سيحاول الوحدات متابعة انتصاراته والاستمرار في منافسة الفيصلي على اللقب لان خسارة اي نقطة تعني نقص فرصته في المنافسة خصوصا انه سيواجه الفيصلي بالذات مرتين خلال اسبوع واحد: الاربعاء المقبل في مباراة مؤجلة من دور الذهاب، ثم في 11 الحالي ايابا في المرحلة قبل الاخيرة من الدوري.

ويتطلع شباب الحسين بدوره للفوز الذي سيجلعه احد المرشحين للمنافسة على المركز الثالث.

وعلى استاد الامير محمد للشباب في مدينة الزرقاء، يلتقي الاهلي مع الرمثا ضمن الصراع على المركز الثالث الذي يحتله الاول حاليا (22 نقطة من 14 مباراة)، في حين يحتل الرمثا المركز الخامس وله 19 نقطة من 13 مباراة. ويلعب غدا الحسين مع الفحيص في الزرقاء، والقادسية مع سحاب في عمان، في ختام المرحلة التي ستساهم في رسم رؤية اولية تقديرية للترتيب النهائي للبطولة.

ماراثون ميلانو وباليرمو: سيطرة للعدائين الكينيين

■ ميلانو (ايطاليا) ـ أ ف ب: احرز العداؤون الكينيون ثلاثة القاب من اصل 4 في ماراثوني ميلانو وباليرمو الايطاليين امس الاحد.

في ماراثون ميلانو، احرز الكيني سايمون بيوت المركز الاول قاطعا المسافة بساعتين و9 دقائق.

وتقدم بيوت على الايطالي روبرتو باربي بفارق 3 دقائق و4 ثوان، وعلى البرازيلي الياس باستوس بفارق 3 دقائق و8 ثوان، فيما كان المركزان الرابع والخامس من نصيب الكينيين فيليب تانوي وجوليوس روتو.

ولدى السيدات، جاءت الايطالية لوتشيلا اندريوتشي اولى بزمن ساعتين و29 دقيقة و43 ثانية متقدمة على المجرية جوديث ناغي باربع دقائق و59 ثانية، وعلى الاكوادورية فيلما غيرا بثماني دقائق و32 ثانية.

وفي ماراثون باليرمو، فاز الكيني جوزيف نغوليبوس بالمركز الاول بزمن ساعتين و13 دقيقة و48 ثانية، متقدما على مواطنه اندرو ايابان بدقيقة واحدة و26 ثانية وعلى الرواندي الفونس مونيشياكا بدقيقتين.

واحرزت الكينية ايرين كيبكورير المركز الاول لدى السيدات بزمن ساعتين و50 دقيقة و31 ثانية.

ملاكمة: بطولة العالم لوزن فوق المتوسط

البورتوريكي ترينيداد يحافظ على سجله نظيفا

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: حافظ الملاكم البورتوريكي فيليكس ترينيداد على سجله خاليا من الهزائم فتوج بطلا للعالم في وزن فوق المتوسط (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) ليضيفه الى لقب الجمعية العالمية بفوزه على الامريكي فرناندو فارغاس بالضربة القاضية في الجولة الثانية عشرة من المباراة التي اقيمت في لاس فيغاس بولاية نيفادا.

وكان ترينيداد يتقدم نقاطا على فارغاس عندما دخلا الجولة الثانية عشرة الاخيرة. ونجح ترينيداد في اسقاط خصمه ارضا خلال الجولة الاخيرة ثلاث مرات كانت الاخيرة ثابتة. والفوز هو الـ39 لترينيداد في 39 مباراة 32 منها بالضربة الفنية القاضية، في حين مني فارغاس بهزيمته الاولى في 20 مباراة.

وقال ترينيداد: «انه اقوى نزال خضته في حياتي، فارغاس بطل كبير ويستحق كل احترامي».

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الامريكي وليام جوبي بلقبه بطلا للعالم في وزن المتوسك (تصنيف الجمعية العالمية) بفوزه على متحديه البريطاني جوناثان ريد بالضربة القاضية في الجولة الرابعة.

ورفع جوبي رصيده الى 33 فوزا منها 24 بالضربة القاضية مقابل تعادل واحد وخسارة واحدة ايضا، اما ريد فمني بخسارته الاولى في 28 مباراة.

اغاسي يطيح بسافين ويصل الى نهائي بطولة الاساتذة للتنس

■ لشبونة ـ رويترز: أطاح الامريكي اندريه اغاسي بالروسي مارات سافين المصنف الاول على العالم ليصعد الى نهائي بطولة كأس الاساتذة لرابطة لاعبي التنس المحترفين التي يبلغ مجموع جوائزها 3,7 مليون دولار.

فاز اغاسي على سافين 3/6 و3/6 في مباراة الدور قبل النهائي التي اقيمت بينهما.

وكان سافين يحتاج الى الفوز على اغاسي ليضمن ان ينهي العام محتفظا بتصنيفه الاول على العالم. ولو فعل هذا لاصبح اول لاعب تنس غير امريكي يتصدر التنصف العالمي في نهاية الموسم منذ ان فعل السويدي ستيفان ادبرغ هذا في عام 1991.

وتعني الهزيمة انه يتعين على سافين الان ان يأمل في الا يفوز البرازيلي غوستافو كويرتين بالبطولة. وكويرتين هو اللاعب الوحيد الباقي في البطولة الذي يمكنه ان يوقف سافين.

ويقابل كويرتين الامريكي بيت سامبراس في المباراة الاخرى للدور قبل النهائي

كويرتين يفوز على سامبراس

■ لشبونة ـ رويترز: رغم هزيمته في المجموعة الاولى استجمع البرازيلي غوستافو كويرتين قوته وتمكن من الفوز على الامريكي بيت سامبراس والوصول الى نهائي بطولة كأس الاساتذة لرابطة لاعبي التنس المحترفين التي يبلغ مجموع جوائزهها 3,7 مليون دولار. وجاءت نتيجة المبارة 6/7 و3/6 و4/6 لصالح كويرتين.

وبفوز كويرتين على سامبراس حامل اللقب الذي سبق له الفوز بالبطولة خمس مرات فانه يحتاج فقط الى الفوز في المباراة النهائية ليصبح اول لاعب تنس غير امريكي يحتل قائمة المصنفين على مستوى العالم في نهاية العام منذ ان فعل السويدي ستيفن ادبرغ ذلك في عام 1991.

واذا فاز كويرتين على الامريكي اندريه اغاسي في المباراة النهائية للبطولة التي اقيمت امس الاحد فانه سيطيح بالروسي مارات سافين ليصبح المصنف الاول على العالم. وخسر سافين امام اغاسي في المباراة الاولى للدور قبل النهائي للبطولة التي اقيمت في وقت سابق من امس بنتيجة 3/6 و3/6.

ومعقبا على فوزه على سامبراس قال كويرتين بعد المباراة «الفوز على سامبراس للمرة الاولى هو شيء لا يقل في روعته عن الفوز بالبطولة».

ورفض بيت سامبراس حامل لقب كأس الاساتذة في التنس ان يلقي اللوم عن هزيمته في الدور قبل النهائي للبطولة على ابتعاده عن الملاعب لعشرة اسابيع.

وكان سامبراس الذي فاز باللقب خمس مرات خسر في مباراة مثيرة من ثلاث مجموعات امام البرازيلي جوستافو كويرتين 7/6 و3/6 و4/6.

وقال اللاعب الامريكي «لم يكن نقص التدريب. كل ما في الامر انه لم يكن يومي». واضاف «توفرت لي الفرص لكن لم يمكنني اقتناصها. كويرتين خصم صعب جدا في الملعب... كانت ضربات ارساله لا تصدق».

واضاف سامبراس الذي تزوج خلال فترة غيابه عن الملاعب «وقف الجمهور وراءه بدرجة يمكن ان تدعمه بقوة. كل ما في الامر انه لم يكن يومي. وقد استمتع الجمهور بالمباراة».

الامريكي بيت سامبراس

رجال الاعمال السوريون يرحبون باجراءات التحرر الاقتصادي ويطالبون بتحسين معايير الرقابة واصلاح النظام المالي والضريبي

■ دمشق ـ رويترز ـ اف ب: أقر الرئيس السوري بشار الاسد اصلاحات مصرفية شاملة بالنسبة لسورية تشمل انشاء بنوك خاصة منهيا بذلك احتكارا حكوميا للعمل المصرفي دام نحو 40 عاما.

وقال مسؤولون حكوميون لرويترز ان هذه الموافقة جاءت خلال اجتماع جرى السبت للقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم برئاسة الرئيس بشار الاسد. كما كانت هناك ايضا موافقة على خطط لاصدار قانون للسرية المصرفية وانشاء سوق للاوراق المالية.

وقال المسؤولون ان القيادة اصدرت ايضا توجيهاتها للسلطات المعنية بتحرير قواعد الصرف الاجنبي والسماح للسوق الحرة بتحديد اسعار الصرف.

وقالت مصادر اقتصادية ان هذه الخطوات جزء من اصلاحات اقتصادية وعد بها الاسد عقب توليه الحكم خلفا لوالده الراحل حافظ الاسد في العاشر من حزيران (يونيو) الماضي.

وتوقعت المصادر السياسية ان تبدأ لجان اقتصادية ونقدية متخصصة في الاعداد فورا لقوانين وقواعد خاصة تشمل نشاطات البنوك الخاصة. ولم تعط المصادر تفاصيل بشأن موعد بدء عمل البنوك الخاصة. وهناك ثلاثة اسعار صرف على الاقل لليرة السورية.. «السعر في الدول المجاورة» الذي يبلغ 48 ليرة للدولار ويشمل 85 في المئة من صفقات البلاد. وهناك السعر الرسمي وهو 11,2 ليرة للدولار. وهناك ايضا السعر المستخدم في الجمارك وهو 23 ليرة للدولار.

وقال مسؤول بارز لرويترز ان اجتماع القيادة القطرية كان يهدف لمناقشة الاصلاحات الاقتصادية التي نص عليها خطاب الرئيس السوري امام مجلس الشعب في 17 تموز (يوليو) الذي رسم فيه سياساته.

واضاف «وافق الاجتماع على انشاء البنوك الخاصة كشركات مساهمة. ويمكن ان تكون هذه البنوك مملوكة للقطاع الخاص بالكامل او ان تساهم فيها شركات عامة وخاصة». وتابع قوله ان «الاجتماع اقر ايضا انشاء سوق للاوراق المالية وكلف السلطات المعنية بتعديل قانون سعر الصرف بحيث يوافق سعر السوق المفتوحة». ولم تتوفر على الفور مزيد من التفاصيل.

وقال وزير الدولة لشؤون التخطيط عصام الزعيم لرويترز الاسبوع الماضي ان تراخيص ستصدر قريبا للبنوك السورية واللبنانية الخاصة للعمل في البلاد.

ويأتي انشاء البنوك الخاصة منهيا الهيمنة الحكومية على النظام المصرفي المفروض منذ عام 1963 اذ تولى البعث مقاليد الامور في البلاد وأمم القطاع المصرفي في اطار حملة تأميم شاملة.

واشار الوزير الى ان الاجراء السوري الذي كان متوقعا سبقه انشاء بنوك خاصة في المناطق الحرة بسورية قبل ثلاثة شهور.

واشار الى ان الحكومة تحاول الان تبني اجراءات عاجلة لاصلاح القطاع المصرفي الذي وصفته مصادر اقتصادية بانه بدائي.

واعتبر دبلوماسي يعمل في دمشق في تعليقه على هذا الامر ان هذه «الخطوة مؤشر جيد لان هذه الاجراءات ستكسر احد المحرمات» القائمة منذ تأميم القطاع المصرفي في سورية في 1963.

واعلن خبير اقتصادي لوكالة فرانس برس انه «يبقى الكثير من المشاكل بحاجة الى تسوية. ينبغي اولا انشاء هيئات ضبط ورقابة». واضاف ان «الورشة ضخمة لان المطلوب ضمان اجراء تحويلات مالية واصلاح النظام الضرائبي، قبل انشاء سوق للاوراق المالية».

وقد رحب النائب رياض سيف من جهته بهذه الاجراءات. واعلن امام مجلس الشعب السوري امس الاحد «اجد من واجبي التأكيد على اهمية اتخاذ هذا القرار الصائب والجريء والذي يشكل خطوة كبيرة على طريق استكمال مناخ الاستثمار».

وطالب سيف الذي يمثل اوساط رجال الاعمال، الحكومة «ان تتخذ كل الاحتياطات اللازمة لوضع الآليات الضرورية والقادرة على مراقبة عمل الشركات المصرفية وفق المعايير الدولية ومصلحتنا الوطنية».

ورأى رجل اعمال سوري فضل عدم الكشف عن هويته ان هذه «الاجراءات ايجابية ولكن على المصرف المركزي ان يعد اليات المراقبة بصورة عاجلة من اجل ضمان نجاحها».

واعتبرت صحيفة (الثورة) من جهتها انه «يجب ان نسرع في تأهيل المصارف الحكومية وتغيير منظموتها الادارية كي نستطيع استحواذ عناصر مؤهلة وكفوءة في داخلها ويجب ان نعد الاجهزة المؤهلة للرقابة على حركة العملات الاجنبية».

اما صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم، فشددت على ضرورة «تحديث قوانين الضرائب والايجارات وقانون المطبوعات الذي اكل الدهر عليه وشرب».

ويتألف القطاع المصرفي السوري من البنك التجاري السوري وبنوك التسليف الصناعي والتسليف الزراعي والتسليف العقاري وصندوق توفير البريد

وفي آب (اغسطس) الماضي، سمح لاربعة مصارف لبنانية ، هي الشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية وفرنسبنك» وبنك لبنان والمهجر والبنك الاوروبي للشرق الاوسط، للمرة الاولى بالعمل في اطار المنطقة الحرة في سورية.

على صعيد آخر اعتبر خبير ان اقامة اتفاق شراكة بين سورية والاتحاد الاوروبي قبل اعتماد الاصلاحات الاقتصادية قد يسفر عن نتائج «سلبية».

وكتب محمد ايمن عزت الميداني المستشار المالي في دراسة نشرتها صحيفة (تشرين) السبت ان «الانجرار المتسرع الى فتح الاسواق السورية من دون تحضير واستعداد مسبق ستكون له عواقب اقتصادية ومالية سيئة على الاقتصاد السوري بقطاعاته ومؤسساته. فحين تغزو البضائع والمنتجات الاوروبية (الاجود والارخص والاحدث تقنيا) السوق السورية سينتج عن ذلك مجموعة من المخاطر على الشركات الصناعية».

واستهلت سورية والاتحاد الاوروبي في ايار (مايو) 1998 مفاوضات من اجل ابرام اتفاق شراكة من المفترض ان يسفر عن اقامة منطقة تبادل حر بحلول عام 2010.

واضاف «المطلوب قبل تحرير التجارة فترة استعداد وتهيئة تتراوح ما بين خمس وعشر سنوات يتم خلالها اعادة هيكلة الصناعة السورية في القطاعين العام والخاص».

واشار الى العديد من الانعكاسات السلبية على الاقتصاد الوطني ومنها زيادة العجز في الميزان التجاري بسبب النمو الكبير في الاستيراد والتراجع في التصدير وارتفاع معدلات التضخم وتدهور معدلات صرف الليرة السورية.

ومن النتائج السلبية ايضا، ازمة سيولة مالية وتزايد افلاسات المؤسسات والشركات وتسارع تسريح عمال وموظفي الشركات، بحسب الخبير.

واعتبر ان «تطوير الصناعة السورية يتطلب بدوره اعادة هيكلة القطاع المالي بدءا باعادة خلق السلطة النقدية واعادة تنظيم مصرف سورية المركزي وتطوير المصارف الحكومية والسماح بانشاء مصارف خاصة وانشاء سوق للاوراق المالية».

وقال ان «المسؤولين الاقتصاديين في سورية لا يرون، على ما يبدو، في اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي الا النقص الكبير المحتمل في ايرادات الخزينة الناتج عن التخفيض التدريجي للتعرفات الجمركية التي تتطلبها اتفاقية الشراكة».

ومن المفترض عقد جولة جديدة من المباحثات السورية الاوروبية في 18 و19 كانون الاول (ديسمبر) في بروكسل.

93 مليون دولار خسائر قطاع المقاولات الفلسطيني بسبب الاجراءات الاسرائيلية

■ غزة ـ «القدس العربي»: قال نائب رئيس اتحاد المقاولين الفلسطينيين المهندس حاتم ابو شعبان ان خسائر قطاع المقاولات الفلسطينية منذ بداية الانتفاضة بلغت 93,3 مليون دولار.

وحسب ما قاله ابو شعبان توجد 200 شركة مقاولات في فلسطين يعمل بها نحو 40 الف شخص اصبحوا متعطلين حاليا.

وذكر ان هناك مساعي حثيثة لاستيعاب قسم من العمال العاطلين عن العمل لتنفيذ مشاريع تعزيز البنية التحتية وتوفير منتجات وطنية تسد جزءا من الاحتياجات التي كان يتم استيرادها من اسرائيل.

واتهم ابو شعبان البنوك المحلية بلعب دور سلبي في الظروف الراهنة بسبب وقف تقدم تسهيلات مالية واستمرارها بتقاضي اسعار فائدة مرتفعة على القروض.

وطالب بتدخل السلطة الفلسطينية لمعالجة هذا الوضع.

ودعا ابو شعبان لادخال منتجات عربية بديلة للمنتجات التي كانت تصدرها اسرائيل لقطاع البناء والمقاولات واتباع سياسة مقاطعة المنتجات الاسرائيلية.

اسرائيل تتوقع تراجع عائدات السياحة 2,2 مليار دولار

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: يعاني قطاع السياحة في الدولة العبرية من أزمة لم يسبق لها مثيل بسبب تردي الأوضاع الأمنية في أعقاب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية منذ ما يزيد عن شهرين. وأفادت مصادر سياحية أن انخفاضا ملموسا طرأ على السياحة الوافدة وأن الخسارة قد تصل الى مليارات الشيكلات.

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس الأحد أن حجم الخسارة في القطاع السياحي خلال العام 2001 سيصل الى حوالي 2,2 مليار دولار وذلك حسب ما تشير إليه المعطيات التي توفرت في الأيام الأخيرة لدى نقابة منظمي السياحة الوافدة.

ووفقا لتقديرات النقابة ستبلغ العائدات من السياحة حوالي 1,8 مليار دولار في العام 2001 خلافا للتوقعات التي كانت تشير الى أربعة مليارات دولار.

وأضافت الصحيفة أنه حتى مع افتراض حدوث أمور مفاجئة كتوقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين أو تصعيد في المواجهات فإن عدد السائحين خلال العام 2001 سيستقر عند 1,8 مليون سائح أي بتراجع قدره 40 في المئة عن التوقعات بأن العدد سيصل الى ثلاثة ملايين سائح في العامين الأخيرين.

من ناحيته قال رئيس نقابة منظمي السياحة الوافدة شموئيل ماروم إن الوضع يدعو الى التعود على شد الأحزمة على البطون كما أن تراجع النشاط السياحي ينذر بتدمير البنية الأساسية لهذا القطاع.

وأكد ماروم أن إعادة إنعاش قطاع السياحة ستحتاج الى فترة تتراوح بين ستة الى تسعة شهور أما عودة القطاع السياحي الى ذروته فسيحتاج الى ثلاث سنوات على الأقل في حال تحسن الأوضاع الأمنية.

ارتفاع متوسط اسعار نفط عمان 74 بالمئة

■ مسقط ـ رويترز: ذكر مسؤول بوزارة النفط امس الاحد ان متوسط اسعار النفط الخام العماني ارتفع بنسبة 74 في المئة الى 26,51 دولار للبرميل في اول تسعة اشهر من عام 2000 مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي. وقد بلغ متوسط السعر في اول تسعة اشهر من عام 1999 15,27 دولار للبرميل.

واضاف المسؤول ان سعر النفط في ايلول (سبتمبر) من العام الحالي زاد 2,7 دولار عن الشهر السابق عندما بلغ متوسط النفط العماني 27,43 دولار للبرميل، مشيرا الى تصدير ما متوسطه 890 الف برميل يوميا في الفترة حتى سبتمبر من هذا العام.

وقالت السلطنة في نوفمبر ان صادراتها النفطية زادت بنسبة 4,6 في المئة لتصل الى 240,3 مليون برميل في اول تسعة اشهر من عام 2000 مقارنة مع 229,7 مليون برميل في نفس الفترة من عام 1999.

ووضعت عمان ميزانية العام الحالي على اساس سعر نفط قدره 14,50 دولار للبرميل. وتتوقع الميزانية عجزا قدره 349 مليون ريال (906 ملايين دولار).

وتعتمد عمان بشدة على عائدات النفط التي تمثل نحو 65 في المئة من دخلها في عام 1999. وقال مسؤول بوزارة الاقتصاد ان السلطنة تتوقع خفض العجز في ميزانيتها بنسبة 30 في المئة بنهاية العام الحالي بفضل ارتفاع اسعار النفط.

تركيا: احتياطياتنا تكفي لمواجهة الازمة المصرفية

■ انقرة ـ رويترز: نقلت صحيفة (جمهوريات) امس عن غازي أرجيل محافظ البنك المركزي التركي قوله ان البنك المركزي يتمتع باحتياطيات قيمتها 18,8 مليار دولار لمواجهة هجوم المضاربين على اسواق البلاد المالية. كما نقلت الصحيفة توقعه بان تنتهي تلك الازمة خلال الاسبوع الحالي.

وتبذل تركيا جهودا حثيثة لمواجهة أزمة مالية اشعلها بدء تحقيق جنائي منذ اسبوعين في ممارسات حوالي عشرة بنوك تحت الحراسة. وتراجعت سوق الاسهم التركية بنسبة 40 في المئة تقريبا منذ بداية الاسبوع الماضي وقفزت اسعار الفائدة على الودائع لمدة ليلة واحدة لتصل الى أكثر من الف في المئة بعد ان اثار التحقيق الجنائي المخاوف من أزمة تضرب القطاع المصرفي برمته.

وسيجتمع فريق من صندوق النقد الدولي مع مسؤولين أتراك في انقرة اليوم الاثنين لبحث منح تركيا تمويلا طارئا لاستعادة الثقة في الاسواق التركية.

وأعلن أرجيل ان تركيا تتمتع باحتياطيات كافية للتعامل مع ما وصفه «بهجوم من المضاربين» على البلاد وقال انه يتوقع ان تنتهي الازمة قريبا.

ارتفاع أسعار الوقود يتسبب بخسارة الخطوط الجوية الهندية

■ بومباي ـ رويترز: قال شاراد ياداف وزير الطيران المدني الهندي امس الاحد ان شركة الطيران الوطنية الهندية (أير انديا) تكبدت خسارة كبيرة خلال الاشهر الستة المنتهية في ايلول (سبتمبر) بسبب ارتفاع تكاليف الوقود بواقع 1,58 مليار روبية (33,72 مليون دولار).

وتكبدت الشركة التي من المقرر خصخصتها في أذار (مارس) المقبل خسائر تشغيل بلغت قيمتها 280 مليون روبية خلال النصف الاول من العام مقارنة مع تحقيق ارباح تشغيل قيمتها 590 مليون روبية في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال ياداف في مؤتمر لشركات الطيران «لو لم تتعرض اير انديا لازمة اسعار الوقود لكانت حققت ارباح تشغيل قيمتها 1,3 مليار روبية».

وقال أم.بي ماسكارينهاس رئيس اير انديا ومديرها الاداري لرويترز «ستبلغ تكاليف الوقود بالنسبة للسنة كلها 15,5 مليار روبية».

وقال ماسكارينهاس ان الشركة في طريقها نحو تحقيق عائدات التشغيل المستهدفة في الميزانية وقدرها 46,5 مليار روبية الا انه امتنع عن التعليق على مسألة الربحية.

وكانت الشركة قد حققت عائدات تشغيل حجمها 44 مليار روبية في السنة المنتهية في مارس من عام 2000 .

تونس تتوقع نمو ناتجها المحلي بنسبة 6,2 %

■ تونس ـ رويترز: قال رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي السبت ان الحكومة التونسية تتوقع نمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 6,2 في المئة في عام 2001 ارتفاعا من 5,0 في المئة حسب التقديرات لعام 2000.

وقال الغنوشي للبرلمان الذي بدأ مناقشة مشروع الميزانية الحكومية لعام 2001 ان كل قطاعات الاقتصاد ستشارك في تحقيق هذا المعدل المستهدف للنمو الاقتصادي خاصة قطاعي الزراعة والخدمات.

واضاف الغنوشي ان معدل التضخم للعام الحالي يقدر بنحو ثلاثة في المئة الا انه لم يكشف عن المعدل المتوقع لعام 2001.

وتوقعت الحكومة التونسية ان ينمو القطاع الزراعي بنسبة 6,5 في المئة في عام 2001 بعد ان تراجع بنسبة واحد في المئة في عام 2002.

وأظهرت ارقام حكومية ان الحكومة تتوقع ان يبلغ انتاج الحبوب 1,8 مليون طن في عام 2001 مقابل 1,09 مليون طن في عام 2000 من جراء موجة جفاف حادة تعرضت لها البلاد.

ومن المتوقع ان ينمو قطاع الخدمات بنسبة ثمانية في المئة ارتفاعا من سبعة في المئة في عام 2000 ليساهم بنسبة تبلغ 2,9 في المئة في اجمالي نمو الناتج المحلي الاجمالي في عام 2001.

وذكرت بيانات حكومية انه من المنتظر ان ينمو الاستثمار بنسبة عشرة في المئة الى ما قيمته 7,755 مليار دينار (5,407 مليار دولار) في عام 2001 ليمثل 26,4 في المئة من اجمالي الناتج المتوقع للاقتصاد. وسيزيد نصيب القطاع الخاص من الاستثمار المزمع الى 55 في المئة في عام 2001 ارتفاعا من 52,6 في المئة في عام 2000. وسيكون نصف الاستثمار المتوقع تقريبا اي ما يعادل 3,7 مليار دولار في الزراعة.

وتخطط الحكومة لميزانية قيمتها 10,820 مليار دينار (7,545 مليار دولار) لعام 2001 وتستهدف خفض العجز الى 700 مليون دينار (488,1 مليون دولار) أو الى ما يعادل 2,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقالت الحكومة ان عجز الميزانية سيبلغ 700 مليون دينار أو ما يعادل 2,4 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مشيرة الى انها تتوقع ان تبلغ قيمة الميزانية 10820 مليون دينار لعام 2001 بزيادة نسبتها 2,9 في المئة عن ميزانية عام 2000.

وذكرت ارقام رسمية ان الميزانية التي ووفق عليها لعام 2000 كانت قد حددت قيمة العجز عند 750 مليون دينار أو ما يعادل 2,7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو ما يقل عن مستوى بلغ 910 ملايين دينار أو ما يعادل 3,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1999.

وسوف توفر الضرائب التي من المقدر ان تبلغ قيمتها 6,105 مليار دينار 56,4 في المئة من العائدات الحكومية المتوقعة في عام 2001 مقابل عائدات ضريبية مقدرة للعام الحالي تبلغ قيمتها 5,624 مليار دينار. وقالت الحكومة ان الزيادة الضريبية لعام 2001 سيجري توليد معظمها من خلال تحسين جباية الضرائب وليس عبر زيادات ضريبية.

وتوقعت الحكومة ايضا تحصيل ايرادات اضافية تبلغ قيمتها 985 مليون دينار من عائدات الخصخصة والمنح الاجنبية والارباح المقدرة للشركات المملوكة للدولة. اما باقي الايرادات البالغ قيمته 3,730 مليار دينار فسوف يجري اقتراضه من الاسواق المحلية والدولية.

وتقول الحكومة انه من المتوقع ان يبلغ حجم الاقتراض من السوق الدولية 1,05 مليار دولار. وتعتزم الحكومة زيادة الانفاق لعام 2001 بمقدار 310 مليون دينار أو بنسبة 2,9 في المئة من 10,510 مليار مليار دينار في الانفاق المتوقع لعام 2000.

ومن المتوقع ان تبلغ القيمة الاجمالية للاموال المخصصة لسداد الدين العام 3,940 مليار دينار في عام 2001 اي اقل بنسبة 2,7 في المئة من نظيرتها لعام 2000.

وأظهرت ارقام رسمية انه من المتوقع ان تبلغ قيمة الاموال المخصصة لسداد الديون الخارجية 1,360 مليار دينار في عام 2001 منخفضة بمقدار 432 مليون دينار عن نظيرتها المتوقعة لعام 2000.

الدولار يساوي 1,434 دينار.

المغرب لا يعتزم خفض قيمة الدرهم رغم تراجعه امام اليورو

■ الرباط ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية السبت ان المغرب لن يخفض قيمة عملته الوطنية الدرهم على الرغم من تراجعها المستمر امام اليورو.

وبلغ احدث سعر لليورو حسب ارقام بنك المغرب (المركزي) 9,5628/9,6202 درهم.

ونقلت الوكالة عن وزير المالية فضل الله ولعلو قوله انه لا توجد نية لتخفيض قيمة العملة الوطنية وان القيمة الحالية للدرهم تتفق والمعادلة الاقتصادية المغربية الشاملة.

جاء ذلك في كلمة القاها ولعلو في اجتماع لاتحاد رجال الاعمال في الدار البيضاء.

وكان بعض اعضاء الاتحاد وبينهم مصدرو المنسوجات والحمضيات طالبوا مرارا حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي بخفض قيمة الدرهم من اجل وقف تراجعه امام اليورو وتعزيز صادرات البلاد.

وقالت الوكالة ان ولعلو رفض فكرة خفض قيمة الدرهم لانها لن تفيد الاقتصاد المغربي ككل.

وقال الوزير انه على الرغم من العبء الثقيل للديون الخارجية فان الاقتصاد لم يزل يعطي مؤشرات اقتصادية جيدة من بينها انخفاض معدل التضخم.

وقدرت ديون المغرب الخارجية بنحو 16 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) عام 2000.

وقال مسؤولون ان المغرب يتوقع معدل تضخم يبلغ 2,5 في المئة في نهاية العام مقابل نحو واحد في المئة في نهاية عام 1999.

على صعيد اخر اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الاحد ان معدل البطالة في المغرب انخفض الى 14,2 في المئة في الربع الثالث من العام مقارنة مع 15,1 في المئة في الربع الثاني.

وقالت وزارة التوقعات الاقتصادية والتخطيط في بيان بثته وكالة المغرب العربي للانباء ان عدد العاطلين عن العمل انخفض بواقع 76 الف عاطل ليصل الى مليون و 458 الف عاطل في الربع الثالث مقارنة مع مليون و 534 الف عاطل في الربع الثاني من العام.

ولم يتغير معدل البطالة عن الربع الثالث من عام 1999 . وتسعى الحكومة الى خفض معدل البطالة الى 12,5 في المئة بحلول عام 2004 وبلغ معدل البطالة في المناطق الحضرية 22,4 في المئة بانخفاض نقطة مئوية واحدة.

ويبلغ اجمالي حجم القوة العاملة في المغرب نحو 10,34 مليون شخص.

120 دولة تبحث معاهدة دولية للحد من انتاج واستخدام الملوثات العضوية السامة

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: بدأت وفود من اكثر من 120 دولة محادثات تستمر اسبوعا لابرام معاهدة دولية للحد من انتاج واستخدام الملوثات العضوية الدائمة وربما حظرها في نهاية الامر.

وقال كلاوس تويفر المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة «الملوثات العضوية السامة التي تدوم لفترة طويلة للغاية تهدد رفاهية كوكبنا وكل الكائنات الحية». واضاف في بيان «المعاهدة الدولية التي توشك على الاكتمال في ديسمبر هي دفاع عالمي ضروري ضد هذه السميات».

ويقول العلماء ان الملوثات العضوية الدائمة ومنها مركبات الدي.دي. تبي. والبي.سي.بي. من اخطر الملوثات الناجمة عن النشاط البشري واطولها بقاء.

وتسبب الملوثات شديدة السمية كثيرا من الاثار الضارة التي قد تصل الى حد الوفاة فضلا عن الاصابة بامراض منها السرطان وتشوهات عند الميلاد لدى الانسان والحيوان.

وهي تستخدم على نطاق واسع كمبيدات حشرية في الزراعة والغابات فضلا عن استخدامها في كثير من الاغراض الصناعية مثل مثبطات الاحتراق في المواد البلاستيكية والمضافات الى مواد الطلاء والمحولات الكهربائية.

وهي تنتقل الى شتى انحاء العالم عبر الهواء والماء وكلها مركبات مستقرة تعيش سنوات بل عقودا قبل ان تتحلل.

ويقول دعاة حماية البيئة ان الملوثات العضوية كان لها تأثير مدمر على الحياة البرية في جميع انحاء العالم حتى في المواطن البكر في القطب الشمالي والقارة القطبية الجنوبية على بعد الاف الكيلومترات من مصدر التلوث الاصلي.

وقال كليفتون كورتيس المدير بالصندوق العالمي للحياة البرية «الملوثات العضوية الدائمة اخطر تهديد بشري للحياة البرية».

وتتراكم هذه الملوثات في دهون الجسم مما يجعل الحيوانات في المناطق الباردة مثل الدب القطبي والفقمة اكثر عرضة لاثارها.

وعزا العلماء حدوث تغيرات في التطور الجنسي للدب القطبي لهذه الملوثات بما في ذلك ظهور اعراض انثوية على ذكور الدببة وضعف القدرة على التكاثر. كما تم الربط بين هذه الملوثات وتراجع اعداد حيوان الفقمة في بحر الشمال والدولفين على الساحل الفرنسي على المحيط الاطلسي.

وقال مصدر دبلوماسي قريب من المحادثات ان الاتحاد الاوروبي يتصدر الدعوة لوقف انتاج اخطر 12 مركبا من هذه المركبات السامة وحظر انتاج مركبات كيماوية جديدة لها خصائص تضعها ضمن هذه الطائفة من المواد.

البرلمان الايراني يقر دمج وزارتي الصناعات والمناجم

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان البرلمان الايراني اقر امس الاحد مشروع قانون مرتقب منذ وقت طويل لدمج وزارتي المناجم والمعادن مع وزارة الصناعات. وقالت الوكالة ان البرلمان منح الوزارتين فترة اربعة اشهر لتنفيذ عملية الاندماج.

ولا يزال يتعين حصول مشروع القانون على موافقة مجلس مراقبة الدستور قبل ان يصبح ساري المفعول. وينتظر ان يعلن المجلس قراره خلال 15 يوما.

وقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي دمج الوزارتين بهدف تقليص القطاع الحكومي والحد من الاجهزة الحكومية المتوازية التي تتنافس غالبا من اجل النفوذ والمواد.

وتكهنت وسائل الاعلام الايرانية بان اسحق جهانجيري وزير المناجم والمعادن الحالي سيرأس الوزارة الجديدة.

تقرير: 83 مليار دولار استثمارات خليجية بالصناعة خلال عشرة اعوام

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: زاد حجم الاستثمار في القطاع الصناعي بدول مجلس التعاون الخليجي بنسبة تزيد عن 150% خلال السنوات العشر المنتهية في عام 1999 لتصل الى ما يزيد عن 83 مليار دولار. اما عدد المصانع العاملة فقد ارتفع في الفترة ذاتها من 4386 مصنعا عام 1990 الى اكثر من 7300 مصنع في عام 1999 يوظف 586 الف عامل.

وجاء في نشرة اصدرتها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية والتي تتخذ من الدوحة مقرا لها، ان ناتج الصناعة التحويلية بدول الخليج بلغ عام 1998 حوالي 23,4 مليار دولار، وارتفع نصيبها من الناتج المحلي الى اكثر من 10% بعد ان كان حوالي 7,7% قبل عشر سنوات.

ونتج عن ذلك ارتفاع ملحوظ في الصادرات الصناعية الى الاسواق الخارجية كما تعددت المنتجات المرسلة الى هذه الاسواق واصبحت صادرات السلع المصنعة والكيماوية تمثل نسبة عالية من اجمالي الصادرات غير النفطية لدول مجلس التعاون.

شركة الاتصالات السعودية تسعى لاقتراض 667 مليون دولار لتمويل خطة توسع

■ دبي ـ رويترز: قال مصرفيون في المنطقة امس الاحد ان شركة الاتصالات السعودية فوضت اربعة بنوك لترتيب قرض قيمته 2,5 مليار ريال (667 مليون دولار) للمساعدة في تمويل توسعاتها.

وأوضح هؤلاء المصرفيون ان البنوك التي حصلت على التفويض منذ حوالي اسبوعين بدأت فعلا الاجراءات الجماعية وانها تتباحث مع بنوك اقليمية بصورة رئيسية.

وقال المصرفيون ان البنوك الاربعة التي حصلت على التفويض هي البنك العربي الوطني وبنك الرياض والبنك السعودي البريطاني والبنك العربي.

وقال مصرفي لرويترز «انه قرض مدته اربع سنوات. بدأنا بحث القرض الجماعي مع بنوك معظمها اقليمية».

وقال المصرفيون ان القرض سيساعد الشركة في تمويل مشروعات عديدة لتوسيع كل من شبكة الهواتف العادية ونظيرتها الخاصة بالهواتف المحمولة في السعودية.

وكانت السعودية قد حولت مصلحة الاتصالات التي تديرها الدولة الى شركة الاتصالات السعودية في عام 1998 في اطار خطة لخصخصة هذا القطاع.

وتتولى شركة الاتصالات السعودية مسؤولية البنية الاساسية التي تخدم شبكة الانترنت في المملكة وهي تعكف حاليا على تقييم عروض لزيادة طاقة نقل المعلومات والانترنت.

وقال مصرفيون ان اختيار شريك استراتيجي للعملية هو أمر رئيسي بالنسبة لخصخصة قطاع الاتصالات السعودي.

ورفضت شركة الاتصالات السعودية التعليق على تقارير رددتها وسائل الاعلام في الاونة الاخيرة انها عرضت على شركة اس.بي.سي كوميونيكاشن ومقرها الولايات المتحدة حصة شريك استراتيجي تتراوح بين 20 و40 في المئة في رأسمالها المقدر بحوالي 12 مليار دولار.

ولم تؤكد الشركة سوى انها تجري محادثات مع شركات دولية عديدة بشأن شراكة استراتيجية محتملة.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية

انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0207-3735017 - 0207-3731034

فاكس : 0207-3701760

خطة عراقية لاستصلاح مئة الف دونم من الارض

■ بغداد ـ «قدس برس»: تنفذ السلطات العراقية حاليا مشروعا لاستصلاح الأراضي الزراعية في جنوب البلاد بما يضيف مساحة قدرها 100 ألف دونم جديدة لمساحة الأراضي الزراعية.

ويقع هذا المشروع في مدينة ميسان وبمساحة إجمالية قدرها 100 ألف دونم من الأراضي الزراعية في منطقة شرق دجلة والتي كانت في الثمانينيات مسرحا لأقسى المعارك بين القوات العراقية والإيرانية مما أخرجها من مجال الانتاج الزراعي.

وأكد المهندس عبد الرحمن حسن مدير عام هيئة مشاريع الري واستصلاح الأراضي أن العمل في مشروع استصلاح أراضي شرق دجلة قسم الى عدة مراحل ووفق أسبقيات ليتسنى توزيع هذه الأراضي على الفلاحين والمزارعين واستثمارها بالشكل الأمثل والمتكامل.

واوضح أن «مشاريع الخير الإروائية» في مدينة ميسان والبصرة وذي قار جنوبا جرى استثمارها من قبل الفلاحين والمزارعين وزراعتها خلال الموسم الشتوي الحالي والسابق.

واضاف أن العمل متواصل بكل همة واندفاع من أجل استصلاح جميع الأراضي الصالحة للزراعة خلال عام 2000 ومن ضمنها مشروع استصلاح أراضي شرق دجلة في مدينة ميسان الذي سيشكل أهمية كبيرة للغذاء العراقي على أساس أن هذه المناطق القريبة من الأنهار تعد من المناطق الزراعية المهمة في العراق والتي يمكن استثمارها في زراعة النباتات الاستراتيجية.

خط الانابيب العراقي السوري لم يوضع قيد الخدمة بعد

العراق لا يستبعد التوصل لاتفاق مع الامم المتحدة حول تسعير صادراته النفطية تمهيدا لاستئنافها

■ بغداد ـ رويترز: عبر وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاحد عن تفاؤله ازاء التوصل الى اتفاق مع المشرفين الدوليين حول التسعيرة التي طرحها العراق لنفطه الخام تمهيدا لاستئناف ضخ النفط العراقي.

وفي مؤتمر صحافي عقده في بغداد، قال رشيد «نحن متفائلون وكما اكدنا، ليست لدينا اي نية في عرقلة تصدير النفط العراقي الخام المتوقف حاليا».

وقال وزير النفط العراقي ان العراق اجرى الجمعة الماضي «الحوار مع المشرفين النفطيين كما اجرى السبت حوارا جزئيا ويمكن ان نجري حوارا اليوم الاثنين بحيث يحدث حل لهذه المشكلة».

وردا على سؤال حول السعر الذي عرضه العراق لنفطه لشهر كانون الاول (ديسمبر)، رأى رشيد ان «طلبنا منطقي وعادل ومبني على اسس اقتصادية».واضاف «انه حق سيادي مطلق للعراق (...) هذه ثروة شعبه وحريص عليها ويمارس حقه السيادي، ومع ذلك ضمن آليات السوق النفطية المعتمدة».

واوضح «نحن نحاول ان نقنع بالحجج والبراهين والحقائق كي نصل الى حل يجعل المشرفين النفطيين يتراجعون عن موقفهم»، معتبرا ان هؤلاء المشرفين يخضعون «لضغط سياسي واضح (من قبل الادارة الامريكية) والعراق يقوم بتقديم الحقائق وتوضيحها بهدف تطويق الضغط السياسي عليهم بحيث نصل الى نتيجة ايجابية».

وحمل رشيد المندوبين الامريكي والبريطاني في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة مسؤولية عدم الموافقة على التسعيرة التي قدمها العراق للنفط الخام، وذلك «بممارسة ضغوط مغرضة على المشرفين النفطيين ووضعهم في جو يتشددون في قبول التسعيرة المقدمة من قبل العراق».

واوضح «لقد طلبنا اجراء حوار غير ان المندوب الامريكي مرر من خلال لجنة المقاطعة مقترحا خبيثا وساذجا بان يتم التحميل بدون وجود تسعيرة وضد توصية المشرفين النفطيين».

واضاف ان هذا الاقتراح يشكل «خرقا لضوابط التصدير التي تنص على عدم التحميل للنقالات الا بعد فتح رسالة الاعتماد كي نضمن تسديد قيمة شحن النفط».

واشار رشيد الى ان «الشركات المشترية للنفط لم تتمكن من تحميل النفط الخام العراقي سواء من ميناء البكر في مياه الخليج العربي او من ميناء جيهان في البحر الابيض المتوسط تجنبا للمخاطرة»، وذلك بسبب عدم المصادقة على التسعيرة التي قدمها العراق للامم المتحدة.

واكد ان «الموقف الامريكي وبمساندة بريطانية تسبب في ايقاف تصدير النفط الخام العراقي الى الاسواق العالمية»، موضحا ان العراق «وضع التسعيرة من رؤيته للسوق النفطية لضمان انسيابية الناقلات وتدفق نفطه الى الاسواق العالمية وبعد ان تمت استشارة عدد من الشركات النفطية المشترية».

وقال رشيد ان العراق «يدرك ما وراء الموقف الامريكي من نوايا سيئة قادته الى هذه الممارسات من الضغوط بسبب التسارع في الخطوات الايجابية التي يعبر عنها المجتمع الدولي تجاه رفع الحصار وتهشيمه بعيدا عن التأثيرات الامريكية».

واعتبر ان التعاطف مع الشعب العراقي «خلق حالة من اليأس والاحباط لدى الادارة الامريكية قادتها الى هذا الاجراء لتشويه الموقف العراقي».

ولم يستبعد الوزير العراقي ان تتخذ الحكومة السعودية اجراءات لزيادة ضخ كميات من نفطها في الاسواق العالمية «تحت الضغط الامريكي» وقال «اننا نعلم ان ذلك ضمن سياستها واستراتيجيتها هي تخدم المخطط الامريكي وتخضع للضوط الامريكية بشكل كامل». واضاف ان سياسة السعودية «ظهرت بشكل واضح خلال السنوات القليلة الماضية وخاصة بعد ان عاد العراق الى سوق النفط»، موضحا انها «تحاول دائما تمرير السياسة الامريكية داخل اوبك».

من جهة اخرى قال رشيد ان العراق «يقف منذ سنوات طويلة ضد الطفرات ويسعى الى اسعار مجزية للمنتجين وغير مؤذية للمستهلكين وهذه السياسة لا تراجع عنها».

ورأى وزير النفط العراقي ان عدم استقرار السوق النفطية مؤخرا ناجم عن «مضاربات كثيرة في السوق خلقتها الادارة الامريكية والضغوط والتكهنات والانتخابات الامريكية قادت الى طفرات غير منطقية في السعر».

وحول استيراد قطع الغيار لاصلاح المنشآت النفطية، قال رشيد ان «قيمة ما تسلمه العراق حتى الآن هو 450 مليون دولار وبتأخير كبير من اصل عقود بلغت حوالي ملياري دولار». واشار الى ان «قيمة النفط المصدر خلال السنوات الاربع الماضية بلغت 38 مليار دولار (...) وهناك مبالغ مجمدة تتراوح بين 14 و15 مليار دولار».

من جهة ثانية اعلن رشيد ان انبوب النفط العراقي السوري ما زال يخضع «لاجراءات التصليح»، ولم يوضع قيد الخدمة حتى الان.

وردا على سؤال عن المباشرة باستخدام الانبوب، قال وزير النفط العراقي ان الانبوب «يخضع للتصليح بسبب توقف العمل فيه لمدة عشرين عاما»، موضحا ان «موضوع التصليح ليس بسيطا خاصة ان الانبوب كان متروكا ومهملا من قبل الجانبين». وتابع رشيد ان «الانبوب ما زال في مراحل متقدمة من اجراءات التصليح والفحص»، بدون ان يضيف اي ايضاحات اخرى.

يذكر ان العراق وسورية اتفقا في تموز (يوليو) 1998 على اعادة تشغيل خط الانابيب الذي تبلغ طاقته 1,4 مليون برميل يوميا ويربط حقول كركوك في شمال العراق بميناء بانياس السوري على البحر المتوسط.

وقد عارضت واشنطن اعادة تشغيل الخط معتبرة ان ذلك يشكل «انتهاكا للحظر» المفروض على بغداد منذ العام 1990.

من جهتها اكدت الكويت امس ان دول اوبك تدرس تعويض الاسواق العالمية بعد قرار العراق بوقف صادراته النفطية.

وقال وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح للتلفزيون الكويتي بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «هناك مشاورات ليس فقط في الكويت وانما بين كل اعضاء اوبك لتعويض هذا الامر».

كما اكد الشيخ صباح رغبة بلاده في اشاعة الاستقرار في اسواق النفط العالمية.

وجاءت تصريحاته بعد ان قال وزير النفط السعودي الشيخ سعود ناصر الصباح في تصريح لرويترز يوم الجمعة ان الكويت تتشاور مع باقي اعضاء اوبك بشأن امكانية اتخاذ خطوات جماعية للحد من اي تأثير سلبي على سوق النفط نتيجة القرار العراقي.

ولم يخض الشيخ سعود في تفاصيل. غير ان مسؤولين في دول اخرى من اعضاء اوبك انهم لا يعرفون شيئا عن اي اتصالات مباشرة بين اعضاء المنظمة بشأن المسألة.

كما قال علي رودريغيز رئيس منظمة اوبك السبت ان المنظمة لا تنوي القيام بأي تحرك فوري ردا على قرار العراق بوقف صادرات النفط الخام وان اي تحرك سيتوقف على تأثير هذا القرار على الاسواق.

وقال رودريغيز وهو وزير الطاقة في فنزويلا ايضا لرويترز في مدينة اواكساكا المكسيكية انه يعتقد انه يوجد حاليا فائض في المعروض من النفط في الاسواق العالمية على الرغم من قرار العراق الذي يقدم خمسة في المئة من النفط العالمي.

واضاف «يوجد فائض في الامدادات لتغطية اي نقص يحدث في هذه اللحظة.حتى مع هذا (قرار العراق) لن يكون هناك نقص كبير». واردف قائلا انه يأمل بان يتم حل الموقف العراقي قريبا واعاد الى الاذهان ان العراق كان من بين الدول المنتجة للنفط التي التزمت بسياسة اوبك لاستقرار اسعار النفط.

مؤسسة امريكية ترغب بشراء احدى الشركات التي فصلت عن الخطوط الملكية الاردنية

■ عمان ـ اف ب: اعربت شركة بوينغ فلايت سيفتي الامريكية امس الاحد عن رغبتها في شراء شركة التدريب على الطيران التي تم فصلها عن الخطوط الملكية الاردنية تمهيدا لبيعها.

واوضح مصدر مسؤول في الملكية الاردنية ان الشركة الامريكية قدمت عرضا لشراء ادارة التدريب على الطيران التي تم تحويلها الصيف الماضي الى شركة مساهمة تمهيدا لبيعها في اطار سياسة اعادة الهيكلة المالية للخطوط الملكية الاردنية من اجل خصخصتها وبيعها بالكامل.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية (بترا) عن المصدر نفسه ان المفاوضات مع الشركة الامريكية ينتظر ان تنتهي في منتصف الشهر المقبل.

ومن بين الادارات الخمس التابعة للملكية الاردنية والتي حولت الى شركات مساهمة، باعت الحكومة الاردنية بالفعل واحدة من هذه الادارات وهي شركة الاسواق الحرة الى شركة الديسا الاسبانية مقابل 60 مليون دولار.

على صعيد اخر، اكدت بترا، ان الاتصالات لا تزال مستمرة بين الملكية الاردنية والخطوط الجوية البريطانية التي كانت ابدت الرغبة في الدخول كشريك استراتيجي مع الملكية الاردنية.

وكان وفد استشاري للخطوط الجوية البريطانية من شركة سبيدوينغز قام في ايلول (سبتمبر) الماضي بزيارة لعمان كانت تهدف الى استطلاع امكانية شراء الخطوط الملكية البريطانية لجزء من رأسمال الملكية الاردنية.

وترغب الحكومة في بيع 49% من اسهم الملكية الى شريك استراتيجي او الى مستثمرين اجانب في حين تعتزم بيع الجزء المتبقي الى القطاع الخاص الاردني.

ويتكون اسطول الملكية الاردنية من 14 طائرة ايرباص من بينها سبع مستأجرة.

ديملر كرايسلر تسحب 2000 سيارة من الأسواق السعودية لوجود اعطال فيها

■ دبي ـ «قدس برس»: قال مسؤولون في شركة ديملر كرايسلر/الشرق الأوسط إن الشركة قامت طوعا باستدعاء 2137 سيارة من طراز كرايسلر/ دودج ميني في المملكة العربية السعودية بسبب وجود إمكانية لتسرب الوقود من صمام سكة التغذية على المدى البعيد.

وحسب بيان للشركة فإن هذا الإجراء الذي وصفته بأنه «وقائي» يطال طرازات الأعوام 1996ـ 1999 وبعض طرازات عام 2000 من سيارة دودج فوياجر المزودة بمحرك ست اسطوانات سعة 3,3 لتر.

وكانت مجموعة ديملر كرايسلر تلقت تقارير عن 43 حالة لتسرب الوقود من صمام سكة التغذية من بين 1,4 مليون سيارة ميني إن آي بمعدل 3 لكل 100 ألف سيارة. وتم تسجيل وقوع 19 حريقا في المحرك في تلك الحالات إلا أن التحقيقات لم تستطع التحقق من أسباب هذه الحرائق وما إذا كانت بسبب وجود تسرب في الصمامات أم لأسباب أخرى إلا أنه لم تقع إصابات أو وفيات نتيجة لهذه الحوادث.

وقال ديفيد غلوريوس نائب الرئيس ومدير عام سيارات كرايسلر ودودج وجيب في الشرق الأوسط «في حالة الاشتباه بوجود رائحة للنفط في السيارة يطلب كإجراء احترازي الاتصال بوكيل كرايسلر/ دودج في السعودية حيث ستقوم الشركة بتشخيص المشكلة ان وجدت واتخاذ الإجراء اللازم».

ايران تبدأ تصدير الاطباء وخاصة لدول الخليج

■ طهران ـ اف ب: قالت صحيفة (ايران) الحكومية امس الاحد ان الاطباء الايرانيين بدأوا التوجه الى خارج البلاد وخصوصا الى بلدان الخليج بحثا عن عمل وذلك في اطار خطة «لتصدير الموارد البشرية».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول وزاري ان 150 الى 200 طبيب من المتخصصين توجهوا الى الخارج وان هناك اخرين مرشحون للسفر الى بلدان مختلفة بينها ماليزيا واندونيسيا في اطار خطة تقضي بتوفير العمل للاطباء الراغبين بذلك في البلدان التى ترتبط معها ايران باتفاقات في هذا المجال.

واضاف المسؤول نفسه ان «الاطباء سيوفدون الى الخارج في بعثات تستمر 6 الى 24 شهرا» مشيرا الى ان عروض العمل متوفرة من بلدان خليجية ومن اليابان.

يشار الى ان ايران تعاني منذ نهاية الحرب العراقية الايرانية (80ـ 88) من فائض في الاطباء حيث تشير الارقام الرسمية الى ان هناك 40 الف طبيب متخصص واكثر من 100 الف من العاملين في مجالات الصحة كلهم تقريبا في طهران والمدن الكبرى.

وتوجه وزارة الصحة انتقادات تتكرر دوما الى الاطباء لرفضهم العمل في الارياف وايضا في المدن الصغيرة والمتوسطة.

وتعاني ايران ازمة في سوق العمل تتصاعد بسبب تدفق الشبان الكثيف على هذه السوق سنويا.

وتشير الدراسات الى ان الجمهورية الاسلامية يجب ان تخلق 800 الف وظيفة سنويا خلال السنوات العشر المقبلة، لكن الاحصاءات تقدر كلفة ايجاد الوظيفة الواحدة بحوالي 28 الف دولار.

56,5 مليون دينار حجم الاستثمارات الخليجية في الأردن منذ بداية العام

■ عمان ـ «قدس برس»: بلغ حجم الاستثمارات الخليجية في الأردن المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار الأردني منذ بداية العام الحالي 56,5 مليون دينار من إجمالي استثمارات وصلت إلى (702) مليون دينار تركزت في قطاعات الفنادق ومدن التسلية والترويج السياحي والصناعة.

وقالت مصادر مؤسسة تشجيع الاستثمار الأردنية إنه يجري حاليا تعديل قانون تشجيع الاستثمار ليشمل قطاعات إنتاجية جديدة بالمزايا التي يمنحها القانون مثل قطاع تقنية المعلومات وتطوير البرمجيات والمجمعات التجارية والمجمعات الصناعية والبحث والتطوير والصحة والتقنية الحيوية والسمعيات والمرئيات.

وبينت المصادر أن مشروع القانون الجديد سيمنح إعفاءات جمركية وضريبية مختلفة.

وأعلنت مؤسسة تشجيع الاستثمار أنها ستقوم بداية العام القادم بإيفاد بعثات ترويجية إلى ثلاث دول خليجية هي السعودية والإمارات والكويت بهدف التعريف بالبيئة الاستثمارية والترويج للأردن والمناطق الاستثمارية وفرص الاستثمار فيها.

1309 ملايين دينار عجز ميزان التجارة الاردني بـ 9 شهور

■ عمان ـ «قدس برس»: بلغت الصادرات الأردنية خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام 812 مليون دينار مقابل 753 مليون دينار خلال ذات الفترة من العام الماضي مسجلة ارتفاعا نسبته 7,8 في المئة.

وشهدت الواردات ارتفاعا منذ بداية العام ولغاية شهر أيلول (سبتمبر) حيث وصلت إلى 2322 مليون دينار مرتفعة بنسبة 22 في المئة عن نفس الفترة من عام 1999.

وبذلك يكون عجز الميزان التجاري قد وصل إلى 1309 مليون دينار منذ بداية العام وحتى أيلول (سبتمبر) الماضي.

شركة صيدال الجزائرية تنسحب من مشروع مشترك لانتاج الانسولين

■ الجزائر ـ رويترز: انسحبت مجموعة صيدال الجزائرية العاملة في انتاج الادوية والتابعة للدولة من مشروع قيمته 45 مليون دولار لبناء مصنع لانتاج الانسولين مع شركة بيير فابر الفرنسية للمعامل الطبية ونوفو نورديسك الدنمركية.

وقال علي انون رئيس الشركة لرويترز امس الاحد ان الشريكين الاجنبيين لم يكونا مهتمين اهتماما حقيقيا باقامة هذا المشروع في الجزائر. ولم يتسن الوصول الى ممثلين عن الشركتين الاجنبيتين للتعليق على هذا التطور.

وتمضي المفاوضات الخاصة ببناء هذا المصنع في مدينة تيزي اوزو منذ سبع سنوات. وجرت اقامة مشروع مشترك يدعى ألداف تستحوذ فيه مجموعة صيدال على عشرة في المئة من رأسماله فيما تستحوذ كل من شركتي بيير فابر وهي شركة بارزة في السوق الفرنسية ونوفو نورديسك العاملة في انتاج الادوية والانزيمات الصناعية على 45 في المئة من المشروع.

وكان من المقرر ان يمد المصنع السوق المحلية باربعة ملايين زجاجة انسولين سنويا وغيرها من المستحضرات الطبية لعلاج السرطان.

وتستورد الجزائر كميات من الانسولين تتراوح قيمتها بين 200 مليون و30 مليون دولار سنويا.

وقال انون ان الحكومة الجزائرية دعمت مشروع ألداف دعما كليا بما في ذلك تقديم حوافز الا انه تعرض لتأجيل متكرر من جانب الشركاء. واضاف ان صيدال بدأت محادثات مع شركة ايلي ليللي الامريكية لانشاء مشروع مشترك وانتاج الانسولين.

وقال «ان ايلي ليللي شريك قديم ونحن نبحث معها امكانية تخصيص وحدة في مصنع صيدال بالمدية لانتاج الانسولين الذي تتولي ايلي ليللي تصنيعه».

شركة بريطانية ترأس كونسورتيوم لانشاء خط انابيب يزود الكويت بمياه ايرانية

لندن ـ «القدس العربي»:

فاز كونسورتيوم يضم عدة شركات برئاسة شركة غلف يوتيليتيز البريطانية بعقد بقيمة ملياري دولار لانشاء وتشغيل خط انابيب لتزويد الكويت بمياه ايرانية.

وحسب صحيفة (ذي صنداي تلغراف) البريطانية فان حكومتي الكويت وايران اقرتا هذا المشروع الذي قد يصبح فاتحة لمشاريع مماثلة في المنطقة.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر امس الاحد ان الحكومة الكويتية كانت تدرس منذ فترة سبل استيراد مياه من الخارج بدلا من اقامة المزيد من مشاريع تحلية مياه البحر المكلفة والتي تؤدي الى مضاعفات بيئية سلبية.

يذكر ان ايران تنفذ منذ سنوات مشروعات لبناء عدد من السدود وانشاء محطات توليد كهرباء من مساقطها في محاولة لتوسيع مجالات خلق الدخل وتقليص الاعتماد على عائدات النفط والغاز.

ويشارك في الكونسورتيوم الذي حصل بشكل مبدئي على عقد انشاء وتشغيل خط الانابيب كل من شركات غلف يوتيليتيز، وانيرجي انفستمنت الايرانية الخاصة، وشركة مياه الخليج الكويتية. ويقوم بنك كونسورتيوم رسدفر كلاينورت بنسون بتقديم الاستشارات للكونسورتيوم فيما يتعلق بتأمين مصادر تمويل المشروع.

وقد تعهد الكونسورتيوم الذي تشكل لهذا الغرض بان يؤمن للكويت المياه العذبة بكلفة اقل من كلفة تحلية ماء البحر.

والخطوط العامة للمشروع تقوم على اساس ضخ ما معدله 200 مليون غالون يوميا من مياه مصدرها سد كاركه الايراني العملاق (شمال) الذي يعتبر ثالث اضخم سد من نوعه في العالم.

ورغم ضخامة هذه الكمية فانها تشكل فقط نسبة صغيرة من تدفق الماء الى السد الايراني المذكور، مما يقلص من امكانية نشوء معارضة شعبية ايرانية لتصدير المياه.

وبموجب بنود العقد المبدئي تتولى شركة غلف يوتيليتيز مسؤولية تأمين التمويل اللازم للمشروع ومسؤولية الاشراف على تنفيذ الاعمال الهندسية اللازمة لتحقيقه وكذلك ادارة المشروع مدة ثلاثين عاما.

ويتوقع ان يطرح الكونسورتيوم قريبا مناقصات لتنفيذ المشروع. كما يتوقع ان تتقدم للمناقصات وتفوز ببعضها شركات كويتية وايرانية.

ويبلغ الطول الاجمالي لخط انابيب 540 كلم منها 330 كلم داخل الاراضي الايرانية و210 كلم تحت سطح مياه الخليج. وسيكون قطر انابيب الخط 2,6 متر. ويتوقع ان يتم صنع الانابيب في اليابان.

وتقوم الشركة الاستشارية الهندسية البريطانية بيني وشركاه باجراء دراسة حول المشروع الذي يتوقع بدء تنفيذه عمليا عام 2002 على ان ينتهي خلال عامين.

شركة ريسوت العمانية للاسمنت تعود لتحقيق ارباح

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة ريسوت للاسمنت العمانية امس الاحد ان تحسن الصادرات والمبيعات المحلية ساعد في عودتها الى تحقيق ارباح في اول تسعة اشهر من عام 2000 وانها متفائلة بشأن الربع الاخير من العام.

وذكر مسؤول بالشركة ان ريسوت حققت ارباحا صافية قدرها 1,5 مليون ريال (3,9 مليون دولار) في اول تسعة اشهر من العام الحالي مقارنة مع خسائر قدرها 531100 ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال ان الشركة تتوقع تحسن العائدات في الربع الاخير من العام بعد الانتهاء من تشييد مبنى للتخزين والتعبئة في مطار السلطان قابوس ينتظر ان يعجل عملية شحن منتجات الشركة.

وزاد اجمالي عائدات الشركة بنسبة 10,3 في المئة الى 8,7 مليون ريال في اول تسعة اشهر من عام 2000 مقارنة مع عام سابق في حين ارتفعت النفقات بنسبة 86 في المئة الى 1,89 مليون ريال. وبلغت اصول الشركة 23 مليون ريال بنهاية ايلول (سبتمبر) 2000 مقارنة مع 24,9 مليون ريال قبل عام.

وتأسست ريسوت للاسمنت في عام 1981. وتصدر الشركة حاليا 500 الف طن من الاسمنت سنويا الى دول الخليج المجاورة بالاضافة الى اليمن والصومال وشرق افريقيا.

الدولار يساوي 0,385 ريال.

انشاء مبنى ثالث للركاب بمطار القاهرة وبدء مشروع لتوسيع ميناء الاسكندرية

■ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: قال وزير النقل المصري ابراهيم الدميري امس الاحد ان مصر تخطط للشروع في مطلع العام المقبل في اقامة مبنى ثالث للركاب في مطار القاهرة وان الحكومة تدرس البدائل المتاحة لتمويل المشروع.

وقال الدميري اثناء تفقده عمليات تطوير في مطار القاهرة ان مبنى الركاب الجديد يهدف الى استيعاب الحركة الجوية المتنامية في مصر. واضاف ان الوزارة ستقدم تقريرا الى رئيس الوزراء عاطف عبيد بشأن امكانيات التمويل.

وتحدث الوزير عن اربع وسائل ممكنة للتمويل الاولى بنظام المشاركة مع مستثمرين، والثاني التمويل الذاتي من فوائض ايرادات هيئة ميناء القاهرة، والثالث التمويل من ميزانية الدولة، والاسلوب الرابع باستخدام قروض اجنبية بتسهيلات ائتمانية مخفضة.

واضاف انه بمجرد الاتفاق على اسلوب التمويل وتأمينه ستنتهي اعمال التشييد خلال ستة اشهر.

كما اطلقت الحكومة المصرية مشروع اعادة بناء ميناء الاسكندرية وتطويره مقابل كلفة تبلغ 250 مليون دولار من اجل تهيئته لاجتذاب السياح، حسبما اعلن وزير النقل ابراهيم الدميري.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن الدميري قوله ان المشروع يشمل بناء فندق بخمس نجوم وصالات جديدة للركاب وتجهيز الجمارك بالمعدات المعلوماتية وتطوير الارصفة وتوسيعها.

واضاف ان تنفيذ المشروع سيستغرق بين سنتين الى ثلاث سنوات، مشيرا الى توقيع اتفاق تعاون بين سلطات ميناء هامبورغ (شمال المانيا) من اجل تزويد ميناء الاسكندرية باجهزة الكمبيوتر.

وقال ان «هناك مجموعات عمل مشتركة للتدريب على عمل الالكترونيات التي اصبحت ضرورة ملحة لسرعة المستخلصات الجمركية وغيرها من الاعمال الادارية الاخرى».

واعلن انه يسعى الى مضاعفة حجم المبادلات في الميناء من 54 مليون طن سنويا الى مئة مليون.

كما وقعت وزارة النقل اتفاقا بقيمة عشرة ملايين دولار مع شركة مصرية من اجل تطوير الارصفة وبناء رصيف جديد العام المقبل.

واشار الدميري الى ان هذه الشركة ستتولى العام المقبل زيادة عمق الحوض بقدر 12 الى 15 مترا للسماح بدخول السفن الكبيرة.

واوضح ان كلفة هذه المشاريع المختلفة التي ستتولى تنفيذها شركات خاصة ستتراوح بين 210 و270 مليون دولار تقريبا.

اوزبكستان تسعى لاجتذاب مزيد من السائحين

سمرقند ـ من سوجاتا راو:

كان ينبغي ان تجتذب شهرة وجمال سمرقند وبخارى وخوارزم، وهي اهم مدن اوزبكستان الواقعة على طريق التجارة القديم بين الصين واوروبا السائحين الذين يسعون لقضاء اجازة رائعة في اوزبكستان. غير ان مجموعات قليلة من الزائرين جاءت لمشاهدة القباب والمآذن وغيرها من الاثار البديعة التي ترجع للقرن الخامس عشر الى جانب زيارة المتاجر التي تبيع السجاد والخزف ولوحات بخارى.

ويعترف باختيور خوسانبييف رئيس شركة السياحة المملوكة للدولة قائلا «اوزبكستان لم تستغل بعد امكانياتها كموقع سياحي». وقال لرويترز «غير ان الاهتمام تنامى في السنوات الاخيرة ونحن نعمل مع وسائل الاعلام الاجنبية وشركات السياحة لوضع اوزبكستان على خريطة السياحة العالمية».

ويقول كثيرون ان شركة السياحة والحكومة ذاتها مسؤولتان عن بطء النمو. ويقول دبلوماسي غربي في العاصمة طشقند ان السائحين يأتون رغم جهودهما وليس بفضلها. وقال دبلوماسي «لنكن اكثر دقة يجب ان نطلق عليها وكالة منع السياحة».

وفي بلد يعتبر الاحصاءات من اسرار الدولة لا يعرف تماما عدد السائحين الاجانب الذين يزورون اوزبكستان سنويا او الدخل الذي تدره السياحة.

ويقدر خوسانبييف عدد السائحين بنحو 300 الف ويقول ان هذا الرقم سيصل لمليون في عام 2005 بفضل برنامج جديد للحكومة لجذب السائحين. وقال «توجد بالفعل 200 شركة سياحة خاصة ومع حلول عام 2005 سيرتفع العدد كثيرا. نشجع شركات الطيران على تنظيم رحلات لاوزبكستان وبناء فنادق افضل والتوسع في الانشطة السياحية». تابع « يمكن ان اضمن ان تقدم السياحة دخلا اكثر من القطن في عام 2005».

ويستبعد خبراء ان تنجح هذه الخطط دون بعض الاجراءات الاساسية لتسهيل الوصول للبلاد التي تعاني من عزلة نسبية بعد 70 عاما من الحكم السوفييتي.

وترتكب اوزبكستان نفس الاخطاء التي تقع فيها الدول السوفييتية السابقة. فمطار طشقند قذر ومعظم اللوحات الارشادية باللغة الروسية او الاوزبكستانية ووسائل النقل سيئة والخدمات في مدن طريق الحرير القديم غير ملائمة على الاطلاق.

كما يوجد نظام تسعير مزدوج للاجانب الذين ينبغي ان يسددوا اسعار الرحلات والفنادق بالدولار. وبالنسبة للزائر المنفرد فان شراء تذكرة قطار او طيران قد يكون امرا مستحيلا دون تقديم حافز لموظف الحجز.

وقد تبدأ مشاكل المسافر حتى قبل الوصول اذ ان الحصول على تأشيرة دخول عقبة رئيسية تحتاج اجراءات طويلة تستمر بين اسبوع و15 يوما لتجاوزها.

ويقول غاني شير وهو مرشد سياحي ان المدن ذاتها تحتاج للكثير اذ لايوجد سوى القليل من المراحيض العامة ولا توجد مطاعم محترمة. وقال سائح مسن من دولة الامارات العربية المتحدة «حلمت طوال عمري بزيارة سمرقند وبخارى واخيرا تحقق حلمي. ولكني لم اتعرض من قبل لتجربة بمثل هذا السوء.. لا توجد خدمة غرف في الفنادق وقوائم الطعام بجميع المطاعم باللغة الروسية ومرشد الفندق يلاحقني من اجل الحصول على دولارات».

ويقول شير ان خططه لاقامة شركة سياحة خاصة انهارت عندما طلب منه مبلغ الفي دولار للحصول على ترخيص وهو مبلغ طائل في بلد يصل متوسط الاجر الشهري فيه الى عشرة دولارات فقط.

غير ان السياحة انعشت مستوى المعيشة. ويعمل شير وهو طالب طب بالارشاد السياحي خلال موسم السياحة لتوفير المال لدراسته كما ان الفنادق انتشرت في معظم مدن طريق الحرير.

ورغم المشاكل فان الرحلة لن تكون ابدا مخيبة للامال اذ ان الكثير من الاحداث التاريخية تتركز في سمرقند وبخارى حيث كانت التجارة مزدهرة عندما غزاهما الاسكندر الاكبر. ومعظم الاثار الباقية في سمرقند شيدها تيمور لنك اذ انفق معظم ما سلبه من الهند وايران والدول الاخرى المجاورة التي غزاها على تجميل مسقط رأسه.

ومما لا شك فيه ان حكومة اوزبكستان فعلت الكثير في العقد الماضي اذ انفقت مبالغ طائلة على ترميم المباني القديمة وفق توجيهات اليونسكو. ولا زالت السقالات تغطي العديد من الاماكن الاثرية.

من مثل هذا الحداثي المؤمن الذي «حلم انه سعيد» قبل ان يغادر؟:

رحيل محمد ابو طالب البحاثة واللغوي المغربي الكبير

المهدي المنجرة *

لو حتّم ان نجد كلمة واحدة تلخص الخصال الانسانية والثقافية التي كان يتحلى بها الأستاذ محمد أبو طالب، وطبيعة سلوكه الروحي، فإنني أظن ان كلمة «النزاهة» ستكون أكثر الكلمات وفاء بتلك المعاني. فلقد مكنتني الصداقة التي ربطتني بالفقيد، ودامت لما ينيف عن الأربعين سنة، من أن ألمس فيه الخصائص والطوابع الدائمة التي لم يرق اليها التبدل ولا التغير منذ ان جمعنا أول لقاء في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان بصدد انهاء دراسته. وكان يرافق النزاهة في نفس فقيدنا رأفته بالآخر، وبالآخرين جميعاً وحنوه عليهم، وطيبة متكتمة بقدر ما هي كريمة. انها طيبة المؤمنين الحقيقيين، تلك الطيبة التي تعطي وتأخذ، وتشجع وتنتقد، وتنير سبل المعرفة وتبعد عن طرقات الجهل.

لقد كان أبو طالب رجلاً مؤمناً، يستلهم القرآن الكريم، وكان يترجم معانيه الى أعمال ملموسة في اشتغاله بالتدريس والبحث. وقد كان السفر في عالم المعرفة ونقل هذه المعرفة «صلاة» زاولها الفقيد في صرامة وعشق في رحاب الجامعة، كما في الكثير من الأنشطة الخارجة عن المهنة. وأفضل من يحكم على الفقيد طالباته وطلابه الذين أفادوا من كفاءاته الأكاديمية، كما أفادوا، وبخاصة، من خصاله الانسانية، ومن ايثاره الذي يندر ان نجد له مثيلاً عند سواه، على أيامنا هذه، في العالم الجامعي.

وكان سي محمد لغوياً كبيراً، فقد كان يتقن ما لا يقل عن خمس لغات، هي: العربية، الفرنسية، الانكليزية، الاسبانية، الألمانية والماليزية، وكان أبو طالب أول رئيس لقسم اللغة الانكليزية في كلية الآداب، جامعة محمد الخامس. كما أنشأ جمعية مدرسي اللغة الانكليزية. وحرص الفقيد، كذلك، على انشاء قسمي اللغة الاسبانية واللغة الألمانية، ذلك بأنه كان يعرف أهمية التنوع على الصعيد الثقافي. لقد كان أبو طالب لغوياً شديد الفضول، وبحاثة يصرف الساعات الطوال في البحث عن الكلمة الموافقة للترجمة من لغة الى أخرى. وكان يغضب أشد ما يكون الغضب لما يطالع في وسائل الاعلام أو يسمع من الكلمات الخاطئة، وما أكثر ما كان يتناول قلمه ويرسل باعتراضاته المكتوبة.

وهذه الصرامة نفسها، صرامة رجل العلم، وهذه الدقة هما اللتان دفعتاه الى دراسة عدد كثير من ترجمات معاني القرآن، وإعمال التفكير في كل تلك الترجمات التي وضعت في لغة يتقنها ايما اتقان، فيكتشف مقدار الضعف الذي يسم بعضاً من تلك الترجمات من الناحية اللغوية، وانها تقدم لقارئها، في بعض الأحيان، تصوراً مغلوطاً عن الرسالة الالهية. وأعلم انه كان يمضي الساعات الطوال يومياً، منذ بضع سنوات، في الاشتغال على ترجمة القرآن، وقد كان على وشك الانتهاء من تلك الترجمة، لو لم يسبق اليه يد المنون.

لقد كان أبو طالب إنساناً يعيش بالكتاب، وللكتاب. فقد كان يعيش من خلال كتبه، وبمعية كتبه، وفي كتبه... وهي كتب كانت تحيط به في كل زمان ومكان. والبيئة الكتبية تكسب صاحبها، لا محالة، التواضع الجم، لأنه يشفّ له عن كل ما يبقى عليه ان يكتشفه، وما لن يتسنى له، أبداً، ان يكتشفه بالتمام والكمال. ولم يكن استاذنا العزيز يحب التقليد والمحاكاة، لأنه كان يؤمن بالقوى الفطرية لكل انسان وقدرته على الخلق.

وكانت حداثة الفقيد حداثة ذاتية أصيلة. ذلك بأنها تولدت عن معارفه وعن تجاربه الميدانية في انحاء المعمور. فهي لم تكن «حداثة» معمولة، أو مستوردة من غير ضابط ولا وازع. انها حداثة كان أبو طالب يعرف من أين جاءت، والى أين تسير، ومع من تتصل. انها حداثة متصالحة مع ماض غير جامد، هو في اعادة اكتشاف واغتناء دائمين. انها حداثة واعية بتحديات المستقبل وأهمية القيم الثقافية في اشكالية هذا المستقبل.

وكان أبو طالب باحثاً متصالحاً مع ثقافته. وشديد الاعتزاز بأصالته. ومنفتحاً على صيرورة الأمور. ومقتنعاً شأنه في ذلك شأن اليابانيين، وشأن الغالبية العظمى من الآسيويين، بأن التحديث لا يعني «التغريب». وقد كان يتفق لفقيدنا ان ينتقل من الانصات الى معزوفة من المعزوفات الأندلسية الى الانصات الى سمفونية من سمفونيات بيتهوفن، في غير ما عنت ولا مشقة، يؤهله لذلك ما ينعم به من انسجام داخلي. وقد كان محباً للموسيقى، وكان يجد هذه الموسيقى في كل شيء.

وكان سي أبو طالب محيطاً معرفة بثقافته، وضارباً بسهم في جميع ميادين هذه الثقافة. بدءاً من الأدب والشعر. ووصولاً الى فن الطبخ، ذلك بأنه كان طباخاً ماهراً، يقوم بنفسه على اعداد أكله وأكل ضيوفه. وقد كان فن الطبخ عنده من هواياته الأثيرة على نفسه. وكان يحيط معرفة بالوصفات. وبالمقادير المستعملة فيها من المواد، والتأليف بين التوابل وما يستغرق الطهو من الوقت. وكانت أبحاثه وتدريسه، هما أيضاً، وصفات لمطبخ معد بإتقان، وليس من قبيل «الوجبات السريعة».

وكان أبو طالب ذا فكر منفتح، داخل بيت منفتح، كان له باب السماء منفتحاً على الدوام. وكان الفقيد رجلاً يتحاشى الشكليات، والطقوس والتشريفات. وكان يؤثر البساطة والصدق، اللذين هما صفتا المتواضعين والزهاد. ولذلك كان يجد راحته في أماكن من قبيل الشاون، التي كان شديد الحب لها، وقد كان يأتيها، فيمضي قسطاً كبيراً من الوقت في بيته الصغير القائم في صعيد المدينة، في «راس الما»، أو منبع الماء... وقد بلغ من اندغامه في الشاونيين الى حد ان أصبح يجيد اعداد «البيصارة» ويبرع في اعدادها كما يبرعون.

لكن حبه للشاون لم يأخذ من حبه لفاسد، مدينة الثقافة والتقاليد. ولقد كنت شاهداً على حماسته، اذ هو في المؤتمر العام لليونيسكو، المنعقد في نيروبي عام 1976، في الدفاع عن مشروع القرار المتعلق بإدراج هذه المدينة ضمن سجل التراث الثقافي الانساني. والفقيد يقرّ الآن عيناً في مثواه بمقبرة تشرف على هذه المدينة التي كان يعتبرها عنصراً من عناصر تراثه الخاص.

وعلاوة عما كان يتّصف به أبو طالب من طيبة قلب لا يرقى اليها التغيّر، وحتى لتبعث على الحيرة أحياناً، كان الفقيد، كذلك، محباً للدعابة، ظريف النكتة عميق التلميح فيها. وكان يأتي من التلاعبات الحاذقة بالألفاظ ما يحار سامعه، أحياناً، في الإمساك بقصده وفحواه. فقد كان في ظُرف أولئك الذين لا يتصنعون الجدية، من فرط ما هم جادون في الجد. وكان من عباراته الأثيرة بين الأصدقاء: «شكون فحالنا» (من مثلنا)؟ وكان يريد بها ان قلة من الناس من هم في مثل سعادتنا. وربما حق لنا ان نرد عليه هذه العبارة قائلين له: «شكون فحالك» (من مثلك)؟

أجل، فلا يساورنا شك في انك تنعم الآن، بسعادة غامرة. وأعلم ذلك. فقد كانت آخر كلماتك اليّ، من قبل ان يحملوك الى غرفة الانعاش: "I dreamt that I was happy" (حلمت أني سعيد). وأدركت انها كانت النهاية، وأنك كنت، وأنت المؤمن التقي، تلقي الينا بكلمة الوداع، لأنك كنت في سبيلك الى الله، تغمرك سعادة كبيرة، لا يشوبها خوف الموت الذي يستحوذ على أولئك الذين لا يؤمنون بغير أنفسهم.

وأشد الباكين عليك، والمتحسرين لفراقك أولئك الذين أعطيتهم بغير حساب.. ويأتي في مقدمتهم طلابك. فقد بقيت ترعاهم حتى آخر أنفاسك. وكنت، من على فراشك، تعيد قراءة ما يكتبون، وتعلّق عليه، كما سنفتقد جميعاً تقانيك ووفاءك.. وها أنتذا تفارقنا، يا محمد، وتلتحق النزاهة بالسماء شكون فحالك؟ ولسوف يسعد صديقك العزيز المهدي بن عبود، الذي لك به شبه من نواح كثيرة، أيما سعادة، باستقبالك. شكون فحالكوم؟

وإنا لله وإنا له راجعون

* كاتب من المغرب

الفلسطينيون يخسرون 300 مليون دولار شهريا بسبب الحصار الاسرائيلي:

ضرورة رفد الدعم السياسي للانتفاضة بالدعم المادي

محمد عياش ملحم *

أما وقد انطلقت الانتفاضة الثانية أمام تصميم الجماهير على مواصلة الكفاح حتى إنهاء الاحتلال، وأمام تصريحات فلسطينية وعربية تؤكد على ضرورة عدم العودة إلى صيغة اتفاقيات أوسلو الجائرة وما تبعها وأخيراً أمام استعدادات إسرائيل وحلفائها اللامحدودة على مجابهة طويلة الأمد.

وهنالك إجماع شعبي عربي على ان اتفاقات أوسلو وما تبعها لم تكن فقط جائرة بحق الشعب الفلسطيني بل تشكل تنازلات وابتزازا كنا في غنى عنه وقد آن الأوان لتجاوزها والتحلل من التزاماتها المجحفة وشروطها المذلة.

لقد جاءت اوسلو بعمل غير شرعي في ظلام سراديب اوسلو الباردة بعيدا عن الرأي العام الفلسطيني والعربي والتفافا على مؤتمر مدريد والمرجعية التي اعتمدها المتمثلة في القرارين 242 و338 لا بل انها طمست، مؤقتا، قرارات الشرعية الدولية التي كانت في معظمها لصالح الشعب الفلسطيني كحق تقرير المصير والدولة المستقلة وتفكيك المستوطنات وعودة اللاجئين وتعويضهم.

وقد تضمنت الاتفاقيات الموقعة قيودا متنوعة لم تتوقف عند تقييد تنقل الافراد وحركتهم وحسب، بل شملت الاقتصاد في اكثر من اتفاقية واكثر من بروتوكول بحيث تحدد اسرائيل الكميات المستوردة كما تشرف على فروع الاقتصاد الاخرى كالزراعة والصناعة والسياحة والتأمين والبنوك.. الخ.

واذا كان الاذعان من أي وصف او تطبيق فان هذه الاتفاقيات هي أصدق مثال على الاذعان، فهي موقعة والاحتلال جاثم على صدر السلطة والشعب معا وهي بذلك باطلة ناهيك عن تذكر الطرف الاخر لها وعدم تنفيذه لأي منها وانقضاء مدتها مما يجعله كأنها لم تكن وذلك ما أكدته فعلا هذه الانتفاضة.

ولا يتسع المجال في هذه العجالة لبيان جوهر هذه الاتفاقيات ولكن لا بأس من تناول بعضها على سبيل المثال.

فاتفاقية أوسلو التي تلت اعلان المبادىء، كما الاتفاقيات اللاحقة خلت من أي ذكر للسيادة واكتفت بالاشارة الى «سلطة» على الارض والموارد، والاتفاقية هذه التي خصت حملة VIP بامتيازات عديدة، أشارت الى حقوق الانسان في 4 سطور وبشكل مبهم عام.

وجاءت اتفاقية باريس لترتيب الاوضاع الاقتصادية (كذا) واذا بها تربط الاقتصاد الفلسطيني ربطا محكما بالاقتصاد الاسرائيلي وبتبعية لا تعادلها تبعية حتى في أدق الامور.

وكانت ثالثة الاثافي اتفاق الخليل المؤقت والتي «سلقت» على عجل كسابقاتها ولاحقاتها وبموجبها غرس الاستيطان في الخليل شرعا (!) فقد اطلقت يد اليهود في ما يسمى H2 أو الخليل الثانية بأحيائها السبعة عشر وكذلك «المناطق المحاذية» وبذلك تكون قد شملت عمليا المدينة بكاملها حسب الاتفاق المؤقت (كذا) وأصبح حوالي 55 ألفاً من سكان المدينة في القسم (ب) الذي وضع فيه حوالي 200 مستوطن مسلح يحرسهم آلاف الجنود الإسرائيليين وسلم 17 حياً من أحياء المدينة لهؤلاء الغرباء بما في ذلك الحرم الإبراهيمي، وفعلاً شلت هذه المدينة ومعها المحافظة حولها والتي يقطنها 420 ألف نسمة، أي حوالي 40 % من سكان الضفة الغربية.

وقد تعزز الاتفاق المذكور بأربعة ملاحق تزيد من «تكبيله» إن صح التعبير وشد الخناق، ومن ذلك وجود شرطة مشتركة في المنطقة العربية من المدينة، أما في ما قدم لإسرائيل فإن الصلاحيات فيها لإسرائيل فقط وهي تشمل H2 وأربعة أماكن دينية جديدة والحرم الإبراهيمي الذي بات كلية تحت السيطرة اليهودية، ولا يسمح لممثلي السلطة أو موظفيها بدخولها بشكل رسمي باستثناء عمال البلدية والخدمات.

وتلا ذلك اتفاقية الواي التي هلل لها البعض باعتبارها «إنجازاً» وإذا بها تطلق يد المخابرات المركزية الأمريكية من المخابرات الإسرائيلية في استنباط آليات قمع المعارضة واعتقال قادتها وعناصرها والتحقيق معهم وتدمير «البنية التحتية» لهذه التنظيمات بما في ذلك واجتماعات متابعة ولجان متخصصة. وتكفي الإشارة إلى أن هذه الاتفاقية تحتوي على خمسة بنود رئيسة يستأثر البند الثاني الخاص بالأمن بثلثي الحجم الإجمالي للاتفاقية، ناهيك عن أنها خصصت 4 سطور، فقط، في البند الرابع لمفاوضات الوضع النهائي وضرورة استئنافها «بوتيرة متسارعة» بحيث يتم التوصل إلى اتفاق قبل الرابع من أيار 1999. وكسائر الاتفاقات، لم تنفذ إسرائيل أي استحقاق منها، كما لم يتم الوصول بطبيعة الحال إلى اتفاق حول الوضع النهائي.

وكان «آخر العنقود» اتفاق شرم الشيخ الأخير الذي أجمع الشارع العربي على رفضه باعتباره استفزازاً يقصد منه إجهاض الانتفاضة والقمة العربية، التي خيبت آمال الجماهير العبرية ولم ترتق قراراتها، إلا جزئياً، لتحديات العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

وعلى طول هذه المسيرة الفريدة في التاريخ بطول المدة ولا شرعية الأسس وبؤس النتائج كانت إسرائيل ومن ورائها أمريكا تعتمد على هذه نصوص للإعراض عن والالتفاف على الشرعية الدولية وقراراتها إلى أن جاء الزلزال الفلسطيني يوم 2000/9/28 ضد ما يسمى «بالمسيرة السلمية»، وأسسها الباطلة الهشة وكل مخلفاتها وتطالب بالعودة إلى الشرعية الدولية معلنة استمرارها في الكفاح حتى إنهاء الاحتلال، وقيام الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

وقد رحبت الشعوب العربية بهذا التوجه الجريء وأكدت أحزابها وهيئاتها الثقافية والاجتماعية ومفكروها على ضرورة تقديم كافة أشكال الدعم السياسي والمادي لضمان استمرارية الانتفاضة، باعتبارها العامل الرئيسي المعول عليه لتغيير موازين القوى لصالح الحل المتوازن، ولا أقول العادل، للصراع الفلسطيني والعربي الإسرائيلي.

ومع كامل التقدير للمشاعر الجياشة والصادقة للشارع العربي في كل مكان وحتى في سائر أنحاء العالم، فلقد آن الأوان لأن ندرك بأن الاستمرارية في الدعم هي الضمانة الوحيدة لاستمرار كفاح الأهل في الداخل لا نيابة عن العرب والمسلمين فقط، بل وعن الإنسانية جمعاء.

إن الدعم السياسي على أهميته لا يفي لوحده بمتطلبات صمود الشعب الفلسطيني الأعزل في مواجهة آلة الحرب الصهيونية المنفلتة من عقالها ولا يعزز مقاومته الباسلة لإجراءات الحصار لمدنه وقراه ومخيماته ولا يعوض العمال الفلسطينيين عن فقدان مئات الآلاف من فرص العمل في سوق العمل الإسرائيلي ولا يقدم حلولاً عاجلاً لآلاف الأسر التي تضررت منازلها من القصف الهمجي الصهيوني ولا يعني أكثر من زلف معاق لغاية الآن من جرحى الانتفاضة الشجعان في إيجاد فرصة عمل لائقة، ولن يضمد جراحات الجرحى ويخفف من مصاب العائلات الثكلى التي فقدت أعزاءها ومعيليها. وهناك، باختصار، العديد من المشاكل ذات الطابع الاقتصادي ـ الاجتماعي التي تتولد على هامش وفي خضم الانتفاضة تحتاج إل تفكير جاد بحلها جماعياً وبصورة مشتركة وإيجاد البدائل العربية الشعبية وليس فقط الرسمية. ولنا في تجارب التاريخ غير البعيد وعبره خير مثال. ففي أثناء الثورة الجزائرية تشكلت في البلدان العربية لجان الدعم التي حظيت بمباركة الحكومات وتأييد الشعوب العربية.

وللدلالة على أهمية الدعم لاستمرار بقاء الأهل في الوطن المحتل تكفي الإشارة إلى أن مجمل ما تقدمه أمريكا إلى السلطة الوطنية لا يزيد عن مئة مليون دولار سنوياً تخصص للمصروفات الجارية والرواتب وليس لدعم البنية التحتية.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن خسائر الفلسطينيين من الحصار المفروض عليهم في سياق هذه الحرب التي تخوضها إسرائيل ضدهم بكل الأسلحة وتزج إليها بغلاة المستوطنين والمستعربين وجنود وحرس الحدود الحاقدين، تعادل عشرة ملايين دولار يومياً أي حوالي 300 مليون دولار شهرياً إلى جانب عوائد العمالة الفلسطينية التي يقدر عددها بـ120 ألف عامل.

فإذا ما تم تشكيل لجان دعم ودفع كل عربي خمسة دولارات في الشهر فإنه يمكن جمع حوالي بليون وربع المليون دولار شهرياً، وهو ما يساهم فعلاً في الصمود ودعم الاستقلال والتحرر من تبعية تشكل الضغط الأقصى على السلطة والشعب.

وإلى جانب الجهات الرسمية، يمكن إسناد هذه المهمة إلى العديد من المنابر الشعبية، على الصعيدين القطري والقومي، التي تضم في صفوفها المئات من هيئات ومؤسسات وهيكل المجتمع المدني من أحزاب ونقابات عمالية ومهنية واتحادات وروابط ومنتديات ثقافية وفنية وأدبية وجمعيات خيرية ونسائية وتعاونية واتحادات شباب ونساء..إلخ.

ومع هذا الجهد الشعبي يجب أن يحفز نشاط إعلامي واسع النطاق تقوم به وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة وتشارك به المحطات الفضائية العربية والناطقة بالعربية لشرح المغزى السياسي وليس الإنساني لهذا الدعم وتبيان مدى أهميته والدور الذي ينهض به عملياً في مواجهة الاحتلال والعدوان الصهيوني الغاشم وإفشال مخططاته وحرمانه من جني ثمار تفوقه العسكري بتنازلات سياسية وانكسار في إرادة الصمود والتصدي.

* محام من الأردن

بريد القدس العربي

الانتخابات المصرية والخروج من عنق الزجاجة

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شاهدت برنامجا تليفزيونيا موضوعه الانتخابات ومجلس الشعب الجديد (الدلالات والمستقبل) ولان البرنامج كان يجمع نخبة من المفكرين والسياسيين الذين يتمتعون بالاحترام في الاوساط السياسية والشعبية ولم يتعرضوا كثيرا لاسباب الركود السياسي، فأصبح واجبا على كل صاحب فكر ان يطرح رؤيته او وجهة نظره، ولقد شارك في البرنامج أ.د. مصطفى السعيد أ.د. يحيى الجمل أ.د. حسن نافعه أ.د. فوزية عبد الستار، فمنهم وزراء سابقون ورجال سياسة واستاذة قانون ولان الموضوع ليس سهلا ويشغل الرأي العام بكل تياراته السياسية فلابد من توسيع دائرة الحوار:

1 ـ بالنسبة للمغالطات في الاسماء التي وردت في كشوف الناخبين مما ادى الى حرمان كثير منهم من ممارسة حقهم السياسي وتعطل سير العملية الانتخابية فأقترح ان يكون شيخ الناحية او شيخ البلد المسؤول الاول عن هذه الكشوف ويقوم بكتابتها بالكامل بما فيها النسخ التي يتم على اساسها الادلاء بالصوت الانتخابي فبدلا من كتابة شيخ القرية او الناحية نسخة وتعاد كتابتها بالمراكز والاقسام يتم تكليفه بكتابة العدد اللازم من النسخ المطلوبة وتحت مسؤوليته الخاصة.

2 ـ بالنسبة لتقاعس الاحزاب وعدم تواجدها على الساحة السياسية في الشارع المصري فيرجع الى عدة اسباب منها المشاكل الاقتصادية والبطالة، فكيف نقوم بتفعيل دور الشباب في ظل ظروفهم الصعبة ولان الشباب هم المقياس الدقيق للفكر الواعي لاي مجتمع ومظاهر القوقعة والتراجع للشباب من شأنه اتاحة الفرصة امام المتسلقين في غفلة الشباب، وبسبب عدم وجود الضمانات الكافية لحرية الاحزاب في ظل القوانين المقيدة للحريات واعاقة الممارسات السياسية فان الاحزاب السياسية والقائمين عليها يطلقون التصريحات غير الموضوعية فالتصريحات النظرية للاحزاب فارغة المضمون لانها لا تستند الى نظرية ولا تقترب من الواقع بل هي للاستهلاك المحلي ومن هنا لا يمكن للاحزاب احراز اي مكسب في التواجد بين الجماهير.

3 ـ سيطرة رأس المال على سير الانتخابات لان الحاجة ام الاختراع وان قلب الموازين في المجتمع الان قد يتحكم فيها رأس المال، فلابد وان يتجاوب مع هذه الظاهرة المحتاجون الذين احجم النظام الحالي عن مد يد العون لهم لحل مشاكلهم انهم يعيشون على الاقل رواج شهر الدعاية الانتخابية وهذا ما قد يؤدي الى سلب ارادة الناخب وادى بالفعل الى فوضى سياسية.

4 ـ سقوط مرشحي الحزب الوطني في الانتخابات ونجاح المستقلين وهم في الاساس ابناء الحزب الوطني وهذا يعود الى عدة اسباب منها عدم الانتماء الحزبي وفقدان الثقة في مرشحي الحزب لما لهم من سمعة سيئة بين الجماهير لالتزام الحزب بمعايير قد تنطبق على غير المرغوب فيهم جماهيريا وهذا يؤدي لسوء الاختيار، وان عضو مجلس الشعب اهمل عمله المنوط له من سن القوانين ومناقشة الموازنة العامة والمشروعات والاتفاقيات والرقابة وتحول لرجل خدمات خاصة في المجتمع للمواطنين وواجبات العزاء والافراح.

5 ـ نجاح التيار الاسلامي وعدم وجود الاحزاب في الشارع السياسي وتصنيف المثقفين على من هو قادر على العمل السياسي الشعبي ومن هو غير قادر. ليس هناك وجود للاحزاب في الشارع بالمرة ولكن بالنسبة للمثقفين فان تنوع الثقافات ظاهرة صحية ويجب بلورتها ودمجها لنصل الى مرحلة التنوير الفكري ويجب ان نعترف بأن لكل مثقف دورا لا غنى عنه في المجتمع.

6 ـ بالنسبة لتعديل قانون الاحزاب او مراقبة الطريقة التي يتم بها تنفيذ القانون ـ على ما اعتقد ان اضافة فقرة على القانون نحن في امس الحاجة اليها وهي (لا يحق لاي مواطن ترشيح نفسه في المجالس النيابية الا عن طريق حزب سياسي ينتمي اليه) والمحصلة ستكون ملء الفراغ السياسي بنظام ودقة شديدين وسيكون للحزب تواجد في الشارع السياسي لاثبات وجوده وضمان بقائه وبالتالي سيكون هناك التزام حزبي ورضا كل من هو داخل الحزب بدوره ويعمل على الفوز بثقة الحزب المنتمي اليه من خلال اثبات قدرته على العطاء والحفاظ على وجود سمعة الحزب. ويكون الفيصل في هذا الموضوع هو تقييم الناخب لمرشحي الاحزاب عن طريق الاقتراع وقد ينجح حزب باغلبية على اساس قوة وجوده بالشارع السياسي وتأييد الجماهير له وذلك على اساس قدرته على حل مشاكل الناخبين، وعدم وجود الحزب الوطني في الشارع المصري يرجع لبيروقراطية الحزب نفسه لانه اي الحزب الوطني هو الوريث لتركة ومقدرات ثورة 23 يوليو وانقلب عليها فكريا لتبنيه سياسة العودة للوراء ما قبل الثورة والدليل على ذلك هو تدليل المستثمرين واهدار حق محدودي الدخل مما قد زاد الفروق بين الطبقات وغيرها واعتقد ان هذه الحلول لا ترضي الحزب الوطني.

ابراهيم محمد داود بركة
مركز امبابة ـ الجيزة

أطفال الأرض المحتلة: انتم اكبر

أطفال الأرض المحتلة
يا من احلام طفولتكم
بالقصف مهددة في الحين
يا من اخبار بطولتكم
فضحت جعجعة المجتمعين
نتقرب منكم.. هل ترضون؟

***

أطفال الأرض المحتلة
نحن الأعراب
نتصبب عرقا.. يا أحباب!
الواقع انا خذلناكم
الواقع مخجل.. يا أحباب
الواقع مثقل بالالقاب!
الواقع رهن للاغراب!
لا نملك عذرا الا أنّا كبعض دواب!
عند الاسياد المختلفين!

***

اطفال الارض المحتلة
من سنسائل؟ من سنقاتل؟
اختلط الحابل بالنابل!
لبس الجبناء.. ثوب العظماء
وارتفعت هامات العملاء! وتتالت دعوات الاغضاء!
وتوالت حفلات الامضاء!
واجتمعت.. زوجات العقلاء
.. وبكين لآلام الأمة
فتجلت والحزن شديد.. أجمل قمة!

***

أطفال الأرض المحتلة
ما دام دجاجات الذلة
للغرب يبيضون حماما
للبيت الابيض خداما
واليه يحجون رغاما
يحسون كؤوس الذل مرارا
يجترون الاحلاما
هاكم تنديدا، وكلاما
وهجاء مرا مقداما
أطفال الأرض المحتلة
ان كنتم ترجون زعيما
أو كنتم تبغون حساما
واذا ما ضقتم بزنيم
لا يعرف للعرض مقاما
وأملتم للحق هصوراً
ومللتم غنما ونعاما!
او قلتم لا نقبل قوما
بالخزي يرومون سلاما
وصرختم فينا من غضب
حتام سنصبر.. حتاما
فدعو أصفركم يحكمنا
فلقد بايعنا الاقزاما!

***

اطفال الارض المحتلة انتم اكبر
يا من عبدتم بدماكم ارض الاسراء.. ولم نثأر
يا من ضاعفتم اضعافا اجر الشهداء.. فلم نشعر
منكم نتعلم باباء كيف نقرر
انتم ابطلتم حجتنا.. انتم اكبر
لو كان يزيد يوم اشتط بذاك العصر
ردعناه
ما كان اليوم ذيول الردة يفترضون
بان (البيعة) عند السادة
تعني حتما ان (نخسر)
لو كان يزيد يوم أغار على (العتبات)
صددناه
لارتد على عقبيه.. انكسر..
انهزم كمثل هزيمته
يوم المحشر.. إنا نتضاءل..
نتضاءل
إنا نصغر..
هذا من فضل بطولتكم.. اطفال الارض المحتلة
نشكركم جدا
علّ تضاؤل قيمتنا
ينعكس.. على تلك الاصفاد
فنتحرر!

د. حسن الغرياني
تورونتو ـ كندا

وسام الجمهورية لوليام كوهين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

رمضان كريم، وكل عام وانتم بخير، اعاده الله سبحانه وتعالى علينا وعلى جميع الأمة العربية والإسلامية باليمن والخير والبركة. وبعد: ما هو سبب توقف المظاهرات الشعبية العربية والاسلامية لدعم الانتفاضة الفلسطينية المباركة؟ هل السبب حلول شهر رمضان أم فقدان الأمل في قمتنا العربية والاسلامية كون آخر قمة للزعيمات العربيات انتهت كما انتهت القمم السابقة بدون فائدة وكان امل الشعوب العربية معلقا على هؤلاء الزعيمات وانتهت قراراتهن بجمع مبلغ عشرة مليون دولار لدعم الانتفاضة الباسلة؟ هل اكبر قرار يتخذ في كل هذه القمم هو جمع ملايين الدولارات لدعم هذه الانتفاضة؟ فها هي الانتفاضة مستمرة يوما بعد يوم وابطالها يقتلون كل يوم ونحن في شهر رمضان المبارك فما واجب المسلم تجاه اخيه المسلم في هذا الشهر الكريم بشهر العبادة الاسلامية وشهر الشهادة الفلسطينية دفاعا عن الاقصى الشريف، هل من علماء مسلمين يدعون الى الجهاد المقدس في سبيل الله ام ان علماءنا مرتبطون بقرارات سياسية من زعمائهم؟ اين علماء الازهر الشريف، اين عبد الحميد كشك رحمه الله تعالى الذي مات وهو ساجد لربه لم يكتم صوته في يوم من الايام خوفا من السياسة الداخلية اين مصر الكنانة اين خالد الذكر جمال عبد الناصر؟ اين وصلنا اليوم وما هو سر كلمات الشكر التي نطالعها عبر الصحافة للقيادة المصرية بزعامة الرئيس حسني مبارك على قراره التاريخي بسحب السفير المصري من اسرائيل فهل هذا قرار يستحق كل هذه الضجة الاعلامية من شكر وتقدير على سحب السفير والسفارة لا تزال مفتوحة وما هو سر تقليد وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين وسام الجمهورية من الدرجة الاولى، هل هو جزاء لمواقفه البشعة لقتل اطفالنا في العراق بطائراته العملاقة ام لقتل اخواننا في فلسطين بأحدث اسلحته الفتاكة التي تهدى الى اسرائيل؟ اليس من الخجل والعار ان يقلد وزير دفاع امريكا هذا الوسام واخوتنا كل يوم يسقطون شهداء بالسلاح الامريكي.

اذن ماذا ننتظر من زعامتنا العربية لن ننتظر الا الصلاة جماعة على ارواح شهدائنا في فلسطين والدعاء لهم بسكون جنة الخلد (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) صدق الله العظيم.

نصر عبد الله عياش
يمني مقيم في نيويورك

مبروك للفريق العراقي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في ظل تصاعد المؤشرات الدالة على اقتراب العراق من تحقيق هدفه وهو الخروج من نفق الحصار ومن ضيق العقوبات الى سعة الحرية، حقق الشباب العراقي إنجازا تاريخيا غير مسبوق منذ 12 عاما. فلقد حصد المنتخب العراقي لكرة القدم تحت 19 عاما المركز الاول في القارة الاكبر، واصبح العراق بطل آسيا للشباب وذلك بعيد تأهل نفس الفريق الشاب الى كأس العالم المقبل في الارجنتين.

هذا الانجاز الذي تحقق في ظل ظروف صعبة حيث لم تكن فترة استعداد هذا الفريق للبطولة تتعدى بضعة اسابيع في تونس وذلك بالمقارنة باستعدادات بعض المنتخبات العربية كالفريق الكويتي الذي خرج من الدور الاول بعد ان افتعل مسؤولوه مشكلة في بداية الدورة نظرا لان القرعة اوقعت الكويت مع العراق في نفس المجموعة، فغضب الكويتيون واستغلوا وجود احد مسؤوليهم كرئيس للجنة الاولمبية الاسيوية بالاضافة لاستثمار سلاح المال والرشاوى حيث حدث شيء غريب وغير مسبوق حيث اعيدت القرعة (التي يعتبرها الكويتيون بالمناسبة من دول الضد) حتى ناسبت اهواءهم، وكأن وجودهم مع البطل العراقي كان سيغير شيئا من مصير البطولة التي التهمها القطار العراقي الشاب بعد ان تخطى محطات عديدة شملت الصين والامارات وباكستان وكوريا الجنوبية ثم ايران صاحبة الارض والجمهور ثم الكمبيوتر الياباني اخيرا ليعتلي ابناء الرافدين منصة التتويج وعيونهم تفيض بالدموع مطلقين شرارة فرح شملت جميع المدن العراقية. كل ذلك يدل على ان الفرج قريبوان المستقبل العراقي 100% وان الارادة الصادقة المخلصة قادرة على قهر المؤامرات.

فمبروك للفريق البطل الشاب ولمدربه الوطني عدنان حمد ولرئيس بعثته حسين سعيد النجم الابرز في تاريخ الكرة العراقية، وهنيئا للشعب العراقي، واخيرا نقول للبعض موتوا بغيظكم فالعراق هو المنتصر في النهاية ان شاء الله.

د. وائل الدراجي
نيوكاسل ـ بريطانيا

هل تضيع كل التضحيات سدى؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مئات الشهداء، آلاف الجرحى، الاف المعوقين مدى الحياة، معاناة فوق طاقة البشر، شعبنا يعيش تحت الاحتلال في سجن كبير.. عدو شرس جبار جزار.. عنصري.. انها معركة الاستقلال.. ثمنها الاستقلال، اي عربي اي مسلم (ما بالك بالشعب الفلسطيني) لن يرضى بأقل من الاستقلال وازالة جميع المستعمرات، اخلاء الاراضي المحتلة كلها. هذا هو الثمن لهذه الانتفاضة الباسلة التي احرجتنا جميعا ووضعت كل الشعوب العربية وحكامها في مأزق، نعم نحن في مأزق لا حول لنا ولا قوة، الانتفاضة جعلتنا عرايا.

ومع ذلك الحكام يريدون وأدها، فبعضهم يسميها عنفا (بعضهم يقول عنها ارهابا)، يتآمرون مع العدو يتشاورون معه عن كيفية وأد الانتفاضة فقد شعروا لأول مرة انهم مهددون في حكمهم ـ ان مصالحهم ويا للاسف تتوحد مع مصالح العدو! انكشفت الاعيبهم، لم تنطل اكاذيبهم بأنهم يسعون لسلام عادل وشامل! على من يضحكون؟ متى كان السلام الذي يسعون عليه سلاما عادلا وهم يعلمون تماما انه تواطؤ مع العدو لتجميل وجهه؟ انه تواطؤ فظيع لانهاء الصراع مع دوامة الاحتلال. ليتهم يعترفون بأنه استسلام (لكنهم لا يريدون الاعتراف ببؤسهم وضعفهم وهزيمتهم حتى يكونوا اسودا علينا).

انهم يتآمرون على شعب تحت الاحتلال، ويتآمرون ويكذبون على شعوبهم ويبقى السؤال: هل تضيع كل هذه التضحيات سدى؟ هل كل همهم مساعدة العدو على الخروج من هذه الورطة؟

اتقوا الله في هذا الشهر المبارك ان لم تستطيعوا الدعم والتأييد، فلتكن على الاقل هدنة في هذا الشهر الكريم هدنة من التآمر على شعب فلسطين وعلى شعوبكم، هل هناك بقية من ضمير، هل تؤمنون بالله وباليوم الآخر؟ لا تصدقوا مستشاري السوء، المنافقين الذين وضعتموهم حولكم.

الانتفاضة يجب ان تغير كل مفاهيمنا وكل حساباتنا، يجب ان تكون على الاقل بداية بالاعتراف بالعجز، عجز الانظمة وقلة حيلة الشعوب ثم البداية بداية صحيحة ولا حول ولا قوة الا بالله.

محمد اسلام حمدي
باريس

رأي القدس

ابتزاز امريكي وقح لسورية

■ وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون رسالة ابتزاز مفتوحة ومفضوحة الى الرئيس السوري بشار الأسد، حذره فيها من الاستمرار في التعاون النفطي، والتقارب السياسي والعسكري مع العراق، وهدده بعدوان اسرائيلي كبير يستهدف القوات السورية في لبنان ودمشق اذا لم يعد الى الطريق القويم.

رسالة الرئيس الامريكي هذه جاءت بالطريقة نفسها التي بعث فيها برسالة مماثلة الى الرئيس المصري حسني مبارك، يطالبه فيها بالتعاون مع الرغبات الامريكية في ممارسة ضغوط على الفلسطينيين لدفعهم الى تقديم تنازلات في القدس المحتلة.

فالرئيس كلينتون يفضل الاسلوب غير المباشر في توجيه رسائله الى المسؤولين العرب، خاصة تلك التي تحتوي على تهديدات علنية او مبطنة، وهذا ما يفسر لجوءه الى الصحافي الامريكي توماس فريدمان ليكون لسان حاله وقلمه المعبر، فالاخير على دراية واسعة بشؤون الشرق الاوسط، ليس فقط بحكم اصوله اليهودية، وانما بسبب سفرياته المتعددة، وعمله كمراسل لصحيفة «نيويورك تايمز» في بيروت لسنوات عديدة.

ولأن الرسالة الأولى التي بعثها الى القيادة المصرية قد اعطت ثمارها ولو بطريقة جزئية، انعكست بوضوح في انعقاد قمة شرم الشيخ الاخيرة بهدف وقف اعمال الانتفاضة، ومواصلة الحكومة المصرية التزامها بالعملية السلمية، واستقبال المسؤولين الاسرائيليين، فان الرئيس الامريكي استمرأ هذا الاسلوب، وتشجع بنجاحه، واراد تكراره مع الرئيس السوري.

وينسى الرئيس كلينتون، ان ما يمكن ان ينجح مع القيادة المصرية من اساليب تهديد ووعيد، ليس بالضرورة ان يحقق النتائج نفسها مع القيادة السورية، وذلك عائد بالدرجة الأولى الى الفروقات الكبيرة بينهما من حيث السن والموقع واختلاف الظروف.

فسورية مثلا لم توقع اتفاق سلام مع الدولة العبرية يفرض عليها مسلكيات معينة، كما انها لا تتلقى مساعدات سنوية امريكية مشروطة بدعم عملية سلمية ترعاها واشنطن، وتتم وفق شروطها ومعاييرها التي هي في نهاية المطاف شروط اسرائيلية.

ولا نعتقد ان القيادة السورية ستقبل هذا الاسلوب الابتزازي الذي يخرج عن كل الاعراف الدولية المتبعة، وهي على اي حال لا يمكن ان تخشى من التهديدات الامريكية بضرب قواتها في البقاع باستخدام الطائرات الاسرائيلية المزودة بصواريخ تنطلق بنظام الليزر الاليكتروني لاصابة اهدافها بدقة، ولو كان الحال كذلك لما دعمت المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان بكل الطرق والوسائل، وفي وضح النهار، حتى تمكنت من تحقيق احد اكبر الانتصارات في تاريخ هذه الامة الحديث.

واحتجاج الرئيس كلينتون من تعاون سورية مع العراق في مجالات النفط والاقتصاد، ينطوي على صفاقة، ويفتقر الى الذوق والمنطق، فالدولتان شقيقتان، وفترة السنوات العجاف التي انقطع فيها هذا التعاون هي الاستثناء وليست القاعدة.

ما لا يدركه الرئيس الامريكي ان زمن الهيمنة الامريكية على المنطقة الذي بدأ في حرب الخليج الثانية بدأ في التآكل بطريقة متسارعة، وان موازين القوى التي ظلت لعقود لصالح الدولة العبرية بدأت تتعدل وتتغير، وما الانتفاضة المندلعة حاليا في الاراضي العربية المحتلة، والتفاف الجماهير العربية خلفها الا احد ارهاصات هذا التغير.

العرب، وسورية على رأسهم، شعبا وحكومة، لا يمكن ان يخضعوا لمثل هذه الاساليب الابتزازية الامريكية، واذا كانت الترسانة العسكرية الامريكية، بكل ما تحتويه من اسلحة دمار شامل عجزت عن تركيع الشعب العراقي، طوال السنوات العشر الماضية، المزدحمة بالضربات والمؤامرات والحصار، فهل ستنجح رسالة من الرئيس كلينتون، وعلى لسان صحافي، في تركيع القيادة والشعب في سورية؟

في الفصائلية والتفكير الفصائلي

تيسير خلف

■ قبل أيام اقترح الأخ أبو خالد العملة أمين السر المساعد لحركة فتح الانتفاضة أن يبلغ «الاستشهاديون» الفلسطينيون «خطيا» جهات «مؤتمنة» جديرة بالثقة عن أي عملية ضد إسرائيل قبل وقوعها منعا لأي «التباس في مسألة تبني العمليات».

وهذا يعني الغاية أن الأساسية من أي عملية هي «مسألة» تبنيها. ثم تأتي بعد ذلك الاعتبارات «الوطنية» و«النضالية» و«الجهادية». ولم يوضح الأخ أبو خالد في تصريحه الإعلامي «المقتضب» آلية التنسيق التي يقترحها بين «الاستشهاديين» و«الجهة المؤتمنة» إلا بعبارة «خطيا» المبهمة. ومعنى ذلك أن البريد العادي أو الفاكس أو التلكس أو الـ«E-mail» هي الوسائل المطروحة دون أن نعرف ما هي ضمانات الأمان التي يقترحها للحؤول دون تسرب هذه الرسائل إلى جهات معادية.

أما الجهات «المؤتمنة» فقد بحثت في كل الاحتمالات التي يمكن أن يفكر بها أبو خالد فلم أجد جهة واحدة يمكن أن تؤتمن على دجاجة فكلها «قامت بواجبها» تجاه الدم الفلسطيني سواء بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء محليين.

يعيدنا أبو خالد العملة في هذه الأيام النادرة من التلاحم الوطني إلى حقبة مريرة من تاريخ النضال الفلسطيني اسمها «العصر الفصائلي». وللتذكير فقط سأورد حادثتين معزولتين وقعتا خلال الانتفاضة الأولى وفضحتا تلك «النزعة» المقيتة التي مازالت تعشش في رؤوس الكثيرين.

في أواخر عام 1988 أتى فلسطيني مجهول التاريخ إلى عاصمة عربية وقدم نفسه لأحد الفصائل التي لاوجود تنظيميا لها في الأراضي المحتلة على أنه من أنصاره. واقترح عليه بعض المسؤولين أن يبني تنظيما مسلحا على شاكلة ماكان يعرف بـ«الفهد الأسود» و«النسر الأحمر» و«النجم الأحمر». واتفق القادم المجهول مع مسؤول «القطاع الغربي» في ذلك التنظيم على كل التفاصيل بما فيها الشعار والتسمية والتمويل.

وبدأ ضخ المال إلى أحد بنوك نيقوسيا ومعه تبني عمليات الآخرين أو اختراع عمليات وهمية وأحدث ذلك بلبلة كبيرة لم تتضح أبعادها إلا بعد افتضاح أمر الزائر الغريب وانكشاف لعبته القذرة حيث اتضح أنه نصاب معروف وقد اشترى ملهى ليليا في قبرص من الأموال التي كانت تحول له.

حادثة أخرى وقعت بداية عام 1993 وكان الوضع يومها أقرب إلى الفوضى في قطاع غزة إذ ساد التنافس بين الفصائل المختلفة حول «تصفية العملاء»، وبعد تضارب في تبني بعض العمليات اشتعلت حرب البيانات والاتهامات بين فصيلين حدث الالتباس بينهما فقام عناصر من التنظيم الكبير باختطاف مسؤول طلابي للتنظيم الأصغر وأخضعوه لتعذيب وحشي اعترف على إثره بأنه عميل وقام بإسقاط كثيرين. وسجلت اعترافاته على شريط فيديو قبل أن ينفذ فيه حكم الإعدام. وبعد أن وقعت فتنة حزبية عشائرية قام التنظيم الكبير بالاعتذار وتوزيع بيان يعتبر «عميل» الأمس أحد شهداء الانتفاضة.

التفكير الفصائلي ليس حكرا على تنظيم معين دون سواه بل هو ظاهرة مرضية موجودة في مجمل الممارسة السياسية الفلسطينية.

ترتبط النزعة الفصائلية بتراث هائل من القيم التي أثبتت التجربة العملية لصيغة منظمة التحرير «الائتلافية» عقمها وتأثيرها الهدام. فبالإضافة إلى العصبوية التنظيمية التي قادت إلى بعض حوادث الاقتتال الداخلي منذ بدايات العمل المسلح في عمان وبيروت كان لمفاهيم «الكوتا» و«المحاصصة» الدور الحاسم في عدم تشكل وعي ديمقراطي داخل مؤسسات المنظمة والاتحادات الشعبية والنقابية المنبثقة عنها. وكم كان مؤسفا أن تكرر الفصائل الثائرة على «البيروقراطية والقيادة الفاسدة» التجربة بأبشع صورها في مهزلتين لا أعتقد أن التاريخ الفلسطيني المعاصر حفل بما يماثلهما بؤسا وانحطاطا. وكانت الأولى اجتماعا في مخيم اليرموك قبل أربعة أعوام برعاية «الفصائل الثمانية» لانتخاب قيادة للجنة الدفاع عن حق العودة والميثاق، والثانية كانت إعادة تشكيل الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين قبل ثلاثة أعوام في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

وأخيرا لا أجزم بأنني فهمت تصريح الأخ أبو خالد العملة بشكل «عميق» وربما احتاج الأمر إلى الاستعانة بكتاب صدر أخيرا يبحث في فكر هذا الزعيم الفلسطيني «الاستثنائي».

استقلال فلسطين خط دفاع أخير ضد صهينة الوطن العربي

مطاع صفدي *

■ منذ اثنين وخمسين عاما حدث الزلزال الاعظم في عمق الكينونة العربية مع قيام اسرائيل. ومنذ ذلك التاريخ وذلك الزلزال الأعظم يرسل امواجه المتدافعة ويكتب عناوين الاحداث الكبرى على متون التاريخ العربي المعاصر. فلم يقع انقلاب عسكري او ثورة شعبية او حرب اقليمية بل اهلية وحتى عالمية الا وجاءت هامشاً على مركزية الصراع العربي ـ الاسرائيلي وردا على بعض تطوراته او مساهمة فعلية في هذه التطورات. من هنا فإن الانتفاضة الفلسطينية تكتب نصها في عمق الصيرورة القومية. وترد فلسطين بكل قضاياها ومحنها الكبرى الى الصميم من النسيج الحدثي الشامل للواقع العربي الراهن. وذلك بعد ان تداعى اكبر مخطط لاستيعاب قضية فلسطين خارج منطوقها القومي العام، وعزلها واستنزاف معانيها الواحد بعد الآخر عبر ما سمي بأخطبوط التسوية خلال عقد كامل منصرم هبطت فلسطين الى مجرد شبكية علاقات عامة بين حفنة من الاسماء الفلسطينية والعربية مع رموز من حكام اسرائيل وامريكا. وكادت بذلك تفقد تلاحمها العضوي الطبيعي مع المصير القومي المطلق.

وفي هذا الوقت من انكماش العباءة الفلسطينية وتهلهل النسيج العربي العام، فقد بدا ان التشرذم بين الاقطار والدول وسياساتها اضحى حالة عادية. وخُيِّل لأرباب تلك المرحلة من محليين ودوليين ان التسوية اضحت شأنا اسرائيليا خالصا، وان الاستفراد الصهيوني الدولي بالحقيقة الفلسطينية اصبح تحصيل حاصل لميزان القوى الفعلية الذي لم يعد له ثمة تقدير إلا على اساس الوزن شبه الشخصي لممثلي السلطة الفلسطينية. ولقد أضر هذا التقييم الواقعي اول ما أضرّ بممثلي السلطة الفلسطينية هؤلاء، اذ قطعهم عن مواردهم السياسية من مصادرها الشعبية المباشرة، وعلّق وجودهم وتصرفاتهم في منطقة انعدام الوزن. تلك هي حقبة الاستفراد الاسرائيلي شبه المطلق بمصير الشعب والقضية والمستقبل. وتلك هي كذلك حقبة التشرذم العربي اللامتناهي فان اشجع النفوس واكثرها جلدا على تحمل المصائب القومية من فرسان الفكر العربي كادوا يسلمون بقدرية الانكتاب الذاتي، وبلوغه نقطة القاع من كل شيء. وكاد الوعي ينهار تحت وطأة هذا التسليم القدري، خاصة وان منطق الحرب العالمية الثالثة لا يزال ينتج عقابيله المدمرة في كل ساحة اقليمية ودولية، ومن منطلق الضربة القاضية الاولى التي تلقاها الرأس العربي مع «عاصفة الصحراء» التي لا تهدأ زوابعها الخانقة في كل انحاء الجغرافية العربية. والأفجع من كل هذا ان الضحية راحت تتابع استهلاك بقايا جثتها بالنيابة عن جلادها.

لا عجب ان الناس في بلادنا يتشبثون بانتفاضة اطفال الحجارة وفتيان المدن والقرى، واجيال من المقاتلين والقادة المجهولين الذي يملؤون جوف المسرح الحدثي لقاعة خلت من روادها الهرمين. بالمقابل فان التآمر على الانتفاضة الذي يأخذ اشكالا من محاولات الاجهاض والالتفاف والتشويه، انما يسجل وعي الخصوم التقليديين لخطورة هذا الحدث الاستثنائي على مجمل النتائج السلبية التي حصلها موسم الهزيمة المستمرة والمستقرة في النفوس قبل الافعال والمبادرات العقيمة. ويمكن تصنيف محاولات الاجهاض هذه المستهدفة الغاء الانتفاضة كحدث ومنطق شعبي وجو قومي عارم في ثلاث خانات. أولاها تلك التي تجعل شعار التهدئة يعادل تماما الغاء دور الشارع الفلسطيني قبل كل شيء. والثانية تريد الابقاء على رمزية الشارع في حدودها الدنيا مع التطلع الملح للعودة الى ذات الاوضاع السابقة على اشتعال الانتفاضة، واصحاب هذه الدعوة هم رموز المرحلة السابقة التي انتفض الشارع الفلسطيني والعربي على مسالكها وقيمها واهدافها المستورة والمعلنة دفعة واحدة. واما الخانة الثالثة فتضم كتائب الانتفاضة النظامية والمتطوعة، والهادفة الى ارجاع المسائل الى منطلقاتها الوجودية الاولى عشية حرب السابع والستين هؤلاء هم المنادون بالاستقلال الفلسطيني الشامل والحقيقي. وهؤلاء يأنفون من اسقاط الانتفاضة الى منطق المناورة السياسية. ويرفضون ان يكون ثمن دماء الجيل الجديد تحسينا لشروط التفاوض، واستئنافا لمسلسل العلاقات العامة لشركاء التسوية المعهودين بتحركاتهم وتصريحاتهم وترحلاتهم عبر الزوايا والمدن والجغرافيات المتصالبة. فالانتفاضة لا تقدم بضاعة مستحدثة لمساومات قديمة مستنفذة. ولا تزوّد حفنة التجار القدماء المفلسين برأسمال شعبي جديد. وان تهافت التساؤلات البريئة في اقلها والمريبة في اكثرها، حول مصير الانتفاضة واهدافها المنظورة وسواها، لا تجمد حركية الانتفاضة او تستبق وقائعها فحسب، بل تحاول تجريدها مما تنطوي عليه من هدفية تخصها وحدها، ولا تُفرض عليها من خارج لحمها ودمها، وتُلْقى عليها من هذه الجهة او تلك.

ان نصف قرن من انبعاث الأمة العربية على مستوى اثنتين وعشرين دولة وأكثر في التاريخ المعاصر، لعبت فيه بضعةُ اقطار لاتتعدى الثلاثة او الاربعة ادوار الرافعة او القاطرة، سواء تحركت او تعطلت، بالنسبة لبقية الكيانات القائمة. وكان لفلسطين اختصاص الصاعق المفجر، المباشر وغير المباشر، فيما سمي بمنعطفات الحداثة السياسية ومطباتها الكبرى كذلك. وعلى ذلك جاء القول، ان القبض على هذا الصاعق قد يحرم الجسد الكل من مولد حركيته. يفقده بوصلة التوجه، ويبعثر وحدته العضوية التلقائية، وخاصة عندما تكون اليد القابضة من طراز الخصوم العمالقة الذين مُنيت بهم النهضة العربية منذ نعومة اظفارها. بدءا من عهد محمد علي الى عصر عبد الناصر المتنامي بنتائجه البعيدة حتى الألفية الثالثة الراهنة.

واذا كانت فلسطين قامت بوظيفة الصاعق ما ان فقدت جغرافيتها المكانية، لكن شعبها المتلاحم مع الطلائع في عواصم الشرق بخاصة تشاركوا جميعا في قراءة معاني النكبة وابتكار وصفات الحلول، وتنصيب اجيال من الاقطار والادلجات، راحت تتبادل مع الانقلابات والثورات، والحروب الاقليمية والأهلية، مسؤوليات التحريك كما التحريف، واحتراف الاستعصاء او الاجهاض المتناوب. حتى يمكن القول ان نصف القرن العشرين الثاني كان يؤرخ احداثه الكبرى في ساعة فلسطينية وان النهضة العربية الحديثة كانت رافعتها السياسية الاولى الهموم الفلسطينية. وفي مبدئيات الفكر العربي، الضمني والمكتوب منه، توقفت الشعارات المصيرية المطلقة كالوحدة والحرية على منفذ واحد، وهو المرور عبر تحرير البلد السليب واسترداده الى مكانه من صميم المعاناة الثورية والسوية لاجيال متتابعة، وذلك قبل الانطلاق الى تحقيق اية اهداف عليا اخرى. فالمستقبل القومي والحضاري بالنسبة لهذه الاجيال له جسد واحد يمر عبر الانتهاء من النكبة العظمى عن طريق الغاء اسبابها. تلك هي بدهية البدهيات في الوعي الطبيعي والتربوي.

ولذلك هال الامة العربية خلال سنوات التسوية العجاف ان تنحدر قضية القضايا الى حضيض المهانة الصارخة على موائد اللئام من تجار السياسة ومحترفي الكذب الصفيق العلني والمناورات المفضوحة، كل اصناف المؤامرات الدنيئة في استكمال سرقات الاوطان وشارك في انجازها السارق والمسروق معاً. تقنعت وراء شعارات السلام حتى اصبح لفظ السلام رمزا لكل نقائضه. فالتواشج التلقائي بين ما يحدث لفلسطين وما يحدث للمصير العربي كله لا يسمح بان تباع اثمن قضايا العصر الانساني بأبخس اثمان المؤامرات الدولية واعوانها المحليين.

ولقد جربت عقلية المؤامرة الدولية عبر مسيرة التسوية البائسة ان تضرب اسفين القطع والفصم في نسيج هذا التواشج. وان تعزل فصولها وابطالها الخائبين عن بقية المسرح العربي والأممي لكن التجربة السقيمة اطاحت بها احجار الاطفال ذات صباح. وانقذ هكذا التواشج القومي الانساني من سباته ليولد اصدق تضامن مع الشعب الفلسطيني البطل الرائد، انبثق من اعمق جذور شعوب الامة العربية، وهو تضامن جبار بعفويته وانسجامه مع اصدق اواصر الانسانية التي تميزت بها قومية العرب منذ ان تجندت في حمل رسالة الاسلام الى العالم في احلك عصور التاريخ. وهو تضامن اجبر السادة الحكام على اقتراف بعض اخطر المحظورات عليهم، من مثل العودة الى سياسة القمم وبعض الدعم المالي والمعنوي لضحايا الشهادة اليومية في الارض المقدسة انسانيا وليس دينيا فحسب وفي حين يُعاد طبخ مؤامرات التهدئة في القاهرة من جديد وتحت اشراف المخابرات الامريكية وشركائها (الوطنيين). فان الوجدان العربي يحس انه يتعرض لسرقة انبل ابداعاته، هذه الانتفاضة التي سماها اصحابها الاصليون بجوهرة الثورات في عز عولمة الاستبداد والنفاق السياسي. لكن الجوهرة نارية تحرق كل يد تحاول القبض عليها لتغتصب جذوتها، او تتاجر باثمان اخمادها، فالمؤامرة صريحة وواضحة وعلى رؤوس الاشهاد.

ولا يضير اي قلم لمراقب ان يتداولها باسمها الاصلي خوفا من ارهاب المطبعين الذين حرموا هذه اللفظة والنطق بها، بينما وقائعها المتواصلة في كل مكان تعلن عن خططها المكشوفة، فأركان الجوقة التسووية لا هم لهم اليوم الا اطفاء حريق الانتفاضة بأية وسيلة. وبالمقابل ليس لعرب المساندة وعرب المقاومة المباشرة من سبيل لرد التحدي والاستفزاز الا بحماية الانتفاضة المدنية المحدودة. وتحويلها الى انتفاضة قومية وبكل الوسائل المقاومة والمكافحة التي يمتلكها الوعي المجتمعي العربي، ولم يتح له ان يستخدمها حتى الآن.

تخلق الانتفاضة ملء الكيان العربي حالة قومية استثنائية، تكسر العطالة الشعبية التي كادت تصبح قاعدة الحياة العامة. ما دفع اعشاش التفكير في امريكا الى اصدار التوجيهات السرية والعلنية التي تحض على تحطيم قوى الانتفاضة ما يمكن للحيلولة دون تحول نار الانتفاضة الى دور الصاعق بالنسبة لمكامن التفجير الاخرى المتوزعة ملء الجسد العربي المستكين. هناك من راح يحذر من خطر تفكك الحصار عن العراق كما لو كان المشرق يكاد يستعيد ابطاله المحجوزين محطما اغلال الأسر الجماعي عن واحد من اهم شعوب المنطقة التي شكل احتجازها طيلة عشر سنوات واحدا من اخبث عوامل تعطيل قوى التحرك للعصر العربي، ذلك ان فلسطين الثائرة والعراق الطليق وسورية المتجاوزة لظروف الاعاقة الذاتية، قد تعيد تشكيل محور التفاؤل بافتتاح صفحة مستقبل مختلف وطي صفحة مكرسة للانهزام الاكراهي منه والطوعي الاخطر. وقد تكون من ابرز مظاهر الانعطاف القادم انكسار سلطة الاعلام المرآوي على العقل العربي، او على الاقل بدايات هذا الانكسار التي تزعزع اركان استبدادية الصوت الواحد، وتحدّ من هيمنة التطبيع النفسي والاستسلام والانصياع لاوهام ما سمي بسياسة الامر الواقع. وهو لم يكن واقعا فعليا ابدا بل تزييفا طافحا على وجه الحقائق القائمة ولكن الممنوعة عن الصوت والصورة.

مثلما كانت حرب الثلاثين دولة بقيادة امريكا على العراق تمرينا رهيبا لحرب عالمية ثالثة لم تقع ضد الخصم التقليدي، الذي يمثله المعسكر الاشتراكي المتساقط ذاتيا تلقائيا من دون حرب حقيقية، ومثلما كان تدمير نهضة العراق وايقاع الاسر بقادته وجماهيره، مدخلا ضروريا لاعتقال الارادة العربية كلها، والقاء الحجر على طلائعها في كل مكان، فقد كان ذلك من اهم المداخل الضرورية لمباشرة التمرين الآخر الاخطر، وهو تصفية القضية الفلسطينية بأيدي من كانوا قادة لثورتها، الحافظة لذاكرتها التاريخية ومعانيها الانسانية.

ولم يكن لمثل هذا التمرين الثاني الافظع ان يتم فصولا لو لم يتحقق خلال عقد السنوات العشر العجاف الماضية، اخبث حركة انفراد بفلسطين واستفراد لبقايا قواها الصامدة وقطع سبل التواصل عن بقية الجسد العربي جغرافيا وسياسيا واعلاميا. كانت مكافأة الهزيمة الوحيدة ابتلاع فلسطين الاخير في البئر الصهيونية الى غير رجعة.

لا بد من استحضار هذه الصورة العامة للحالة العربية المستجدة والمتنامية تحت رموز الانتفاضة الفلسطينية، وذلك من اجل ادراك الاهمية القصوى والاولوية لمسألة انبعاث التواصل الجماهيري في قواعد الهرم القومي التي حرُم منها العمل العربي المشترك منذ ستينات القرن المنصرم. فالكارثة الحقيقية التي خلقتها هزيمة السابع والستين تمثلت في استقالة واقالة العنصر الجماهيري من بنية الفعل السياسي وامتصاص هذا الفعل نحو قمم السلطة وحدها، وبذلك حلت دائما قشور الثمرة محل لبابها في كل حدث عام مؤثر. وصارت الامة العربية تعرف باسماء سلاطينها فحسب.

يكتب التاريخ ذات يوم ان انتفاضة المطلع من الالفية الثالثة قد تكون دشنت العبور فوق جسر الاستعصاء الحضاري والانتقال من نموذج المجتمع السلطاني الى نموذج المجتمع الديمقراطي. فاذا استطاع جمهور الشارع العربي بدءا من فلسطين والدفاع عن شعبها، ان يمنع سلاطين الامة من اغلاق ملف القضية المركزية، والبصم على آخر سطر من صك تسليمها الى الوكيل الصهيوني، كما هو منطوق الحجارة الاولى التي حطمت نعش (كامب ديفيد الثاني)، اذا استطاع هذا الحدث الفريد ان يخرج الامة من حصار الاقالة والاستقالة لادوار مجتمعاتها، فسوف يغدو من اصعب الامور على الحكام اتخاذ اية قرارات مصيرية بعد الآن، من ما وراء مؤسسات الرأي الشعبي والارادة الجماهيرية. فالناس في بلادنا يتشبثون بالانتفاضة، ويعدون ايامها كما لو كانت ايام الزمن العربي الآخر المختلف، لا لانها قوضت عشر سنين من عمر اعظم مؤامرة علنية اخيرة لدفن فلسطين العربية وتتويج اسرائيل الكبرى على حطامها وبقاياها المبعثرة، ليس هذا فقط بل لان ابتلاع فلسطين هو المقدمة الموضوعية لابتلاع استقلال النهضة العربية الشاملة في وثبتها الكاملة المنتظرة، حتى قبل مولدها الفعلي.

فحين تصمد الانتفاضة وراء شعارها الذي انطلقت تحت رايته، وهو الاستمرار حتى انجاز الاستقلال، كأنما جعلت من نفسها خط الدفاع الفلسطيني الاول ضد صهينة الوطن العربي بكامله. وهو صميم الهدف الذي قامت من اجله اسرائيل، وتحاول اليوم الانتهاء من عقباته الفلسطينية الاخيرة، قبل التفرغ لانجاز الاجهاز على ما تبقى من المناعات العربية المقاومة لاوبئتها بدءا من «عاصفة الصحراء» الى زوابع المفاوضات الاكراهية والاتفاقات الزائفة، والتسويات الضالة المضللة.

الحدس العربي ينتابه الخوف على مصير الانتفاضة وهي تجتاز دربها الاستشهادي البطولي نحو الشهر الثالث من عمرها المجيد، من حقه ان يستريب كل الريب من التحركات الدبلوماسية الكثيفة المتسابقة ليل نهار، ومن كل الاطراف والاجناس، تحت طائلة الهلع المهووس من انفلات عقال الانتفاضة، وخروجها على محاولات القمع من امامها، والتآمر من خلفها ومن حولها محليا واقليميا ودوليا اخطر ما يواجهه الكيان العبري هو قرار الانتفاضة بفرض تعايش هذا الكيان مع النار، في اطرافه وتجاويفه. في الحكم عليه باسترداد مفتاح الامن الاسرائيلي الى جعبته الاصلية تحت اليد الفلسطينية اولا، ثم تحت اليد العربية. وهو الوضع الطبيعي الذي خسره العرب، وتناسوا خسارته اي ان يمسكوا بمفتاح الأمن الاسرائيلي لا ان يمسك العبرانيون بمفاتيح المستقبل العربي.

* مفكر عربي مقيم في باريس

ويبقى السؤال... هل ما تزال قضية فلسطين عربية؟

عبدالله الحوراني *

■ نجحت الانتفاضة الفلسطينية في أيامها وأسابيعها الأولى أن تحرك الشارع العربي، كما بدا واضحاً في تظاهراته وأشكال تضامنه.

وكما في الانتفاضة، احتل جيل الشباب الموقع المتقدم في حركة الشارع العربي. وهو الجيل الذي لم يكن تبدو عليه مظاهر الاهتمام بالقضايا الوطنية والقومية، بل كان مظهره وسلوكه العام يوحي بأنه مستغرق أو مغرق باهتمامات تتعلق بالمظاهر السطحية للحياة من مأكل وملبس، وبثقافة لا صلة لها بتراثه الفكري وتاريخه القومي، بل هي ثقافة تنتمي لمجتمعات غير مجتمعه، وتحمل في طياتها مظاهر كثيرة من مظاهر الإفساد التي تعج بها المجتمعات الغربية.

وبالانشداد الفوري للانتفاضة، وقضيتها، أثبت هذا الجيل العربي الشاب أن انصرافه لمظاهر اللهو لم يكن نابعاً من إرادة ذاتية، وإنما كان صرفاً متعمداً لعبت فيه أجهزة الإعلام الرسمية العربية، وقنوات الإعلام الغربية، والثقافة السطحية المتدفقة عبرها بما تحمله من مغريات المجتمع الاستهلاكي، الدور الأساسي، ساعدها في مهمتها غياب قضية كفاحية تستقطب اهتمام الأجيال الشابة وتحفزها. وحين جاءت هذه القضية ممثلة بالانتفاضة الفلسطينية منحت الجيل العربي الشاب فرصة القدوة التي يتمثلها، والتي يستعيد من خلالها دوره الطبيعي، وأزاحت كل الضباب والزيف والغشاوة التي أزاغت عيونه.

وقد أنعشت هذه الصحوة الآمال بعودة الروح لهذه الأمة، كما عززت الآمال باستعادة قضية فلسطين مكانتها القومية، ومنحت الشعب العربي الفلسطيني المزيد من القوة المعنوية التي مكنته من مواصلة كفاحه وتصعيده، مؤملاً أن يسهم ذلك في تطوير حركة الشارع العربي وزيادة فعاليته.

لكن الملفت للنظر أن هذا الرهان لم يتحقق. وطغى على حركة الجماهير العربية نوع من التراجع، إن لم نقل التلاشي في بعض المناطق.

لا ننكر دور الأجهزة الرسمية العربية ومعظم وسائل الإعلام الرسمي العربي التي أفزعتها الحركة الجماهيرية العربية، في لجم هذه الحركة وإجهاضها، حتى ذهب البعض منها إلى افتعال معارك جانبية ضد الشعب الفلسطيني، والتعريض به، وتذكيره، بطريقة فجة ـ وهو الذي لم ينس ـ بالتضحيات العربية في سبيل فلسطين، وكأن فلسطين ليست أرضاً عربية، أو كأن الغزوة الصهيونية كانت تستهدف الشعب الفلسطيني وأرضه وحدهما وليس الأمة العربية وكيانها القومي.

ولم يكن الموقف الرسمي وحده هو السبب في تراجع الموقف الشعبي العربي، بل شكل غياب الحركة السياسية العربية الشعبية، وضعف أحزابها ومنظماتها الجماهيرية والنقابية، وتحول معظمها إلى مؤسسات وأدوات في الجهاز الرسمي العربي، وعجزها عن التقاط حركة الشارع وتعبئتها وتنظيمها وقيادتها، عاملاً مهما في هبوط مستوى التحرك الشعبي، وعدم ترجمة هذا التحرك إلى برامج فعلية لدعم الانتفاضة أولاً، ولإعادة بناء حركة سياسية عربية فاعلة.

ويمكن الاستدلال على ضعف الحركة الشعبية المنظمة بأكثر من مؤشر. فحركة مقاطعة البضائع الأمريكية التي رفعت في الشارع العربي جاءت حركة عفوية، وبمبادرات شعبية فردية، وليست وليدة خطة منظمة دعت إليها القوى والأحزاب العربية، ووحدت موقفها حولها، وأنشأت لها آلياتها التي تمكنها من أخذ مداها الفاعل والمؤثر. ويؤكد ذلك ما تشير إليه المعلومات من أن دعوة المقاطعة تأخذ مدى أوسع في بلدان عربية كالسعودية والإمارات ودول الخليج العربي حيث تخلو معظم هذه البلدان من الحياة الحزبية والنقابية والبرلمانية.

ومن بين القوى التي يبدو عجزها وصمتها صارخاً موقف الحركة العمالية العربية الغائبة تماماً، والمستسلمة للموقف العربي الرسمي كجزء من تكوينه. فلم نلحظ مقاطعة باخرة أو طائرة أمريكية واحدة أو الامتناع أو حتى الاعتصام عن العمل ليوم واحد في أي من الشركات الأمريكية العاملة في وطننا العربي. ولا نظن أن هذا الموقف مصدره نقص في وطنية عمالنا العرب المكافحين، ولكنه العجز في قياداتهم النقابية التي استمرأت نعمة السلطان، وسعت إلى رضاه أكثر من حرصها على راحة ضمائرها.

ومتسلحاً بالعزيمة التي يمنحها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين في شهر الصيام المبارك أتجرأ على الإشارة لمؤسساتنا الدينية، والتساؤل لماذا يغيب موقفها ودورها في أيام الجهاد الحاسمة. فما صدر حتى الآن من مواقف عن بعض رجالاتها في مصر وفلسطين ولبنان وقطر بالإفتاء بمقاطعة البضائع الأمريكية لا يكفي. فالمسألة ليست مسألة فتوى، ولا هي مسألة فقهية مختلف عليها. إن الأمر يتعلق بمصير شعب ووطن ومقدسات وذلك يستحق الدعوة الدائمة للجهاد بالمال والأنفس، والحض عليه، كعمل من أعمال التقرب إلى الله، وابتغاء مرضاته.

ومن المفارقات الملفتة للنظر في ظل هذا الواقع العربي الذي يتجاوز فيه القصور الرسمي العربي بكثير قصور الموقف الشعبي صدور دعوات عن بعض المثقفين والسياسيين العرب تطالب بإدامة الانتفاضة وتطويرها، ويذهب بعضها إلى توجيه الانتقادات لبعض سلبيات الانتفاضة وقيادتها، والوسائل المتبعة فيها.

هذه الدعوات يتقبلها شعبنا بروح عالية من الرضا لأنها تنسجم مع رغبته وإرادته، فهو مصمم على مواصلة العملية الكفاحية، ويدرك دوره ومسؤولياته في المعركة التي لا تخصه وحده، وإن كان ظل وحده طويلاً يشكل طليعتها ويخوضها بالنيابة عن أمته. وحتى الانتقادات، يتقبلها أيضاً انطلاقاً من رغبته في تطوير معركته وتطهيرها من كل الشوائب والسلبيات التي قد تعوقها، وإن كانت هذه السلبيات هي نتاج واقعه العربي. فهو ابن هذه الأمة، ابن تركيبتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وما فيه هو جزء مما فيها ونتيجة له، لكنه يحاول التطهر، ويطمح أن يشفع له في ذلك دم أطفاله الأبرياء.

لكن ما يجب أن يعيه أشقاؤنا العرب ـ وفي ذلك اختبار لمدى إيمانهم والتزامهم بعروبة القضية الفلسطينية ـ هو أن الانتفاضة، بل معركة التحرر والاستقلال العربي الفلسطيني تحتاج لاستمرارها وديمومتها أكثر من قوة الدفع الذاتي، وتتطلب قوى وإمكانيات تعادل قوة العدو الصهيوني وما يتلقاه من دعم أمريكي. ولا نقول هذا تبريراً استباقياً لأي تراخ أو تردد أو ضعف قد يطال بعض المواقف أو قد يؤدي إلى تعثر في مسيرة الانتفاضة، وإنما لقطع الطريق على أي مؤثرات داخلية أو خارجية قد تسعى إلى ذلك. فإدامة الانتفاضة تتطلب توفير مقومات الصمود لها داخلياً وخارجياً، فلسطينياً وعربياً. والصمود الداخلي أبعد من قدرة الروح الفلسطينية على الاستشهاد، والجسد الفلسطيني على نزف الدماء. إنه يتعلق بالأمور الحياتية اليومية للشعب الفلسطيني. فالمتابع للمشهد الفلسطيني من الخارج قد لا يرى غير صور الشهداء والجرحى والدمار واقتلاع الأشجار. ولكنه لا يرى وربما لا يعرف أشكال المعاناة الأخرى، من كسرة الخبز إلى جرعة الماء إلى ومضة الضوء. فكلها يسيطر عليها الاحتلال أو تأتي من خلاله، وبيده منعها أو قطعها وقتما يشاء. هذا فضلاً عن أجر العامل وراتب الموظف الذي لم يعد في المقدور الحصول عليه، بينما مسؤولو المال العرب ما زالوا يتناقشون من أين وكيف يدعمون الشعب الفلسطيني.

إن الموقف العربي الشعبي والرسمي يوضع الآن على المحك. وبيده الكثير من أوراق صمود الشعب الفلسطيني وتعزيز كفاحه. بل هو الآن أمام امتحان صارم يتعلق بمدى إيمانه والتزامه بأن قضية فلسطين قضية عربية. وأما نحن فليس لنا خيار غير أن نصمد لأن ذلك قدرنا.

* كاتب وسياسي فلسطيني

القدس
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) Fax: 020-8741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3598 الاثنين 4 كانون الاول (ديسمبر) 2000 ـ 8 رمضان 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 12- Issue 3598 Monday 4 December 2000

بعد النعجة دوللي.. الدجاجة بريتني تعالج السرطان!

■ لندن ـ ا ف ب: اوردت صحيفة «مايل أون صنداي» الاسبوعية امس الاحد ان فريق العلماء الذي استنسخ النعجة «دوللي» تمكن من تعديل المخزون الوراثي لدجاجة اطلق عليها اسم «بريتني» بحيث يستخدم بيضها في انتاج ادوية لمعالجة السرطان.

واضافت الصحيفة ان العلماء سيستخدمون بياض هذا البيض الغني بالبروتين ليكون اساسا لاعداد ادوية جديدة يمكن ان تطرح في الاسواق خلال العامين المقبلين.

واوضحت ان البروتين في بياض البيض مرتبط بالمخزون الوراثي للدجاجة. ويكفي تعديل المورثات (الجينات) في نواة خلية واحدة لدى الدجاجة لتبيض بيضا غنيا بالبروتينات المطلوبة.

واشارت الى ان معهد «روسلين انستيتيوت» الذي استنسخ دوللي، سيعرض «بريتني» الاربعاء في قصر «ادنبره كاسل».

وسيكون بوسع كل دجاجة معدلة وراثيا ان تبيض سنويا 250 بيضة تنتج كميات كبيرة من البروتينات الضرورية لاعداد هذه الادوية الجديدة.

وحتى الان، كان انتاج البروتينات في المختبر، ولو بكميات محدودة عملية مكلفة وشاقة مما اعاق اعداد ادوية جديدة لعلاج امراض مثل سرطان المبيض والثدي.

واوضحت الصحيفة ان كل بيضة تضعها «بريتني» من المفترض ان تحتوي على مئة ميلليغرام من البروتين او اكثر.

واشارت الى ان هذه التقنية استلزمت عامين من الابحاث حتى توصل اليها معهد «فيراجين» الامريكي للتقنيات البيولوجية ومعهد «روسلين انستيتيوت» في ادنبره.

واضافت انه تعذر الاتصال باي مسؤول في معهد «روسلين» لتأكيد الخبر، كما ان معهد «فيراجين» رفض الادلاء باي تعليق قبل الاعلان الرسمي.

وقد اشتهر معهد «روسلين انستيتيوت» قبل سنوات من خلال استنساخ النعجة «دوللي» انطلاقا من خلية بالغة.

من الكعك إلى الموز

صبحي حديدي

يدخل النقاش اللبناني حول الوجود السوري مرحلة انفلات الخطاب من العقال الأخلاقي، وانحدار بعضه إلى مستوى العنصرية الصرفة، البغيضة تماماً لأنها عنصرية عارية عمياء وتعميمية. وحين احتشد عدد من الطلاب اللبنانيين أمام المتحف في بيروت، قبل أيّام معدودات، توفّر من يهتف ويرفع لافتات تقول: «لا لجمهورية الكعك»، و«ما بدنا كعك بلبنان، إلا الكعك اللبناني». أيقونة الوجود السوري اختُزلت، إذاً، إلى الكعكة التي يبيعها العامل السوري، وليس إلى الدبابة التي ترابط بأمر من الجنرال السوري. وسيادة لبنان رُفعت (إذْ حاشا لله أن تهبط!) إلى مستوى جلاء الكعك وليس جلاء الدبابة!

وأشير على الفور إلى أنني، كمواطن سوري أوّلاً، لا أجد نفسي مضطراً إلى تأتأة من أيّ نوع حول الوظيفة الفعلية لمرابطة نحو 35 ألف جندي سوري على الأراضي اللبنانية: هذه قوّة احتلال، وهي ليست أقلّ من هيمنة إخضاعية إلحاقية، بل هي أكثر من ذلك لأنّ آثارها البنيوية العميقة (العسكرية والسياسية والأمنية والإقتصادية) تتجاوز الهيمنة إلى عواقب وطنية واجتماعية أخرى، أشدّ تدميراً وأبعد أثراً.

كذلك لا أجد نفسي مضطراً إلى تبرئة جيش بلادي من هذه الوظيفة الكولونيالية البغيضة، لا لأنني أستسهل التقليل من وطنية هذا الجيش بالمعنى التاريخي أو العامّ، بل أساساً لأنّ هذا النوع بالذات من الوظائف هو الذي أجهز ويجهز على الشخصية الوطنية التي تمتّع بها جيش بلادي، وهو الذي سمح بالمضيّ أبعد فأبعد في سيرورة استبدال الأدوار الوطنية بأخرى لاوطنية: أمنية ـ قمعية عندما انخرط الجيش في حصار وقتال المدن السورية بعد أو على غرار المدن والمخيمات اللبنانية والفلسطينية، أو عابرة للواجب الدفاعي عندما امتهن العسكر سلسلة من الوظائف الميركانتيلية، فتاجروا وهرّبوا واستثمروا وابتزّوا.

وإذا كان وقف انحدار الجيش السوري إلى هذا النمط من الأدوار اللاوطنية يظلّ مسألة ومسؤولية سورية ـ سورية، ذات صلة بردود المجتمع السوري على العديد من الأسئلة السياسية والاجتماعية والفكرية الناجمة عن طبيعة الحكم والنظام الحاكم في سورية الراهنة، فإنّ تورّط فئات لبنانية في إسباغ الشرعية على القبضة السورية، بل المطالبة بها والحضّ على تأصيلها في معاهدات واتفاقيات (ولندَعْ جانباً استثمارها في النزاعات الداخلية، وتوظيفها لخدمة مصالح طائفية أو فئوية، والإستقواء بها على الخصم المحلّي)، يظلّ في الواقع مسألة ومسؤولية لبنانية ـ لبنانية.

وثمة ما يضحك في التماس علاقات مستقيمة بين بلدين «شقيقين» يحكمها «الإحترام المتبادل»، وذلك حين تكون قوّات الشقيق الأول جاثمة على صدر الشقيق الثاني، وحين يعبّر الشقيق الأوّل عن احترامه للشقيق الثاني عن طريق تحويل القبضة العسكرية إلى هراوة غليظة، أمنية وسياسية واقتصادية. وثمة ما يبكي أيضاً، غنيّ عن القول! إذْ كيف لا تتضخم العمالة السورية في لبنان، ضمن مفارقة مزدوجة تفترض أن لبنان بات جزءاً من أطراف «المركز» السوري، وسوق عمل فقراء السوريين في آن؟ أو أن يتبضّع اللبناني في سورية، ضمن مفارقة مزدوجة أخرى تفترض أنّ سورية هي مركز لبنان وسوق اللبنانيين الرخيصة في آن؟

غير أنّ حنين بعض اللبنانيين إلى «كعك لبناني» فقط، وصمتهم المطبق (الجبان المتخاذل بالضرورة) حيال «بسطار» الجنرال السوري مقابل استبسالهم في هجاء العامل السوري (الذي يمتهن أصلاً سلسلة أعمال يعاف امتهانها معظم اللبنانيين)، لا يمكن له أن يخفي ذلك النزوع النوستالجي المريض إلى رفض «جمهورية الكعك» السورية من أجل إحياء «جمهورية الموز» اللبنانية. وكأنّ اللواء جميل السيّد ليس لبنانياً صافي المحتد والنسب، أو كأنه ليس «صوت سيّده» حين ينقل مواطنه اللبناني من الدلف إلى المزراب، فيعتقل العباد ويراقب البريد ويتنصّت على الهواتف ويمنع المطبوعات.

وفي بريطانيا تُروى هذه النكتة الكولونيالية، العنصرية دون ريب: ذات يوم دخل رجل هندي إلى محلّ خيّاط شهير في قلب لندن، وطلب كسوة ثياب كاملة على الطريقة الإنكليزية الأرستوقراطية، بحيث ينقلب من مواطن هندي إلى جنتلمان بريطاني تامّ الصفات. وبالفعل، نفّذ الخيّاط الطلب بحذافيره: من السترة والقميص، مروراً بالأحذية، وانتهاء بالمظلة المعهودة. وحين وقف المواطن الهندي أمام المرآة وتأمّل صورته الجديدة، أجهش ببكاء مرير. «ما الخطب يا سيدي»؟ سأل الخيّاط الإنكليزي. «أليس من المحزن أننا أضعنا الهند، درّة التاج»، أجاب الهندي الذي انقلب بالفعل إلى جنتلمان إنكليزي يرثي أمجاد الإمبراطورية الضائعة!

وأخشى ما نخشاه أن تكون حروب بعض اللبنانيين ضد الكعك السوري مجرّد تمرين تمهيدي على معارك إعادة الزمن ربع قرن إلى الوراء: إلى 13 نيسان (إبريل) 1975... ساعة مرور الباص الشهير في عين الرمانة!

خطة سرية للتجسس على المكالمات الهاتفية لجميع البريطانيين

■ لندن ـ ق.ن.أ: كشفت انباء صحافية عن ان الاستخبارات البريطانية تسعى الى الحصول على صلاحية تخولها سلطة تسجيل جميع المكالمات الهاتفية ورسائل البريد الالكتروني والاتصالات عبر شبكة الانترنت التي يقوم بها كل شخص يعيش في بريطانيا.

وقالت صحيفة «اوبزرفر» انها حصلت على وثيقة قدمتها الاستخبارات الى وزارة الداخلية البريطانية تطالب فيها بصلاحية تسجيل هذه الاتصالات والاحتفاظ بما تحتويه من معلومات لمدة سبع سنوات.. وبررت طلبها بأنه يتيح لها ضبط مختلف انواع الجرائم التي استحدثت نتيجة لانتشار وسائل التكنولوجيا.

ومن المتوقع ان تتعرض هذه الخطوة لانتقادات واسعة من السياسيين والناشطين في بريطانيا الذين يعتبرونها اعتداء صارخا على الحياة الخاصة للمواطنين.

ساعي بريد ايراني يحرق الرسائل ليتدفأ

■ طهران ـ ا ف ب: افادت صحيفة «كيهان» امس الاحد ان احد سعاة البريد في مدينة قم الايرانية في جنوب طهران اوقف بسبب قيامه باحراق رسائل ورزم بريدية بغرض التدفئة.

وردا على سؤال حول اسباب عمله، قال ساعي البريد الذي لم تكشف هويته انه كان يشعر بالبرد.

واضاف «كنت مصابا بالزكام ومريضا منذ بضعة ايام ، وبما ان الوقت كان متأخرا، اشعلت النار بالرسائل عوضا عن توزيعها لأتدفأ».

وقالت الصحيفة ان ساعي البريد سيمثل امام القضاء.

«صعيدية مع سبق الاصرار والترصد» هو اسم الفيلم السينمائي الجديد الذي سينتجه قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري بطولة نيرمين الفقي وسمير غانم ويخرجه ناجي رياض.

حاول انقاذ صديقتيه فغرق بدلا منهما

■ سنغافورة ـ رويترز: فقد شاب حياته وهو يحاول انقاذ صديقتيه من الغرق أثناء حفل للموسيقى الراقصة على أحد شواطىء سنغافورة.

وذكرت صحيفة نيو بيبر ان الشاب الماليزي وونغ وي تشيه)22 عاما(هب لمساعدة الفتاتين عندما سقطتا من على طوف الليلة الماضية الا أن عمال الانقاذ أخرجوه من البحر فاقدا الوعي.

وتوفي وونغ في المستشفى بينما عولجت الفتاتان من صدمة.

وحضر قرابة عشرة الاف شخص الحفل الذي اقيم على جزيرة سينتوزا ووصفته الصحف المحلية بأنه أول مهرجان للموسيقى الراقصة في سنغافورة.

على الياباني ان يساهم في الاعمال المنزلية

■ طوكيو ـ رويترز: اوضح استطلاع حكومي نشر امس الاحد ان معظم اليابانيين يشعرون انه يجب على الرجل ان يساهم بشكل اكبر في الاعمال المنزلية ولكن اقل من اثنين في المئة من الازواج يشاركون بأدنى جهد في المساعدة في تلك الاعمال بشكل منتظم. واظهر استطلاع عام اجراه مكتب رئيس الوزراء الياباني بشأن المساواة بين الجنسين ان 72,4 في المئة من البالغين قالوا انه يجب على الرجل ان يساعد في الاعمال المنزلية مثل الطهي والتنظيف. ولكن الاستطلاع اوضح ان النية الطيبة شيء وغسل الجوارب المتسخة شيء اخر فقد اشار 1,4 في المئة فقط ممن شملهم الاستطلاع الى ان الازواج يقومون بنصيبهم من الاعمال المنزلية. واضاف ان اكثر من نصف ممن شملهم الاستطلاع من الذكور قالوا ان اهم شيء في حياتهم هو عملهم في حين قال 43,3 في المئة انهم يحاولون ايجاد توازن بين عملهم وحياتهم المنزلية. وشمل الاستطلاع خمسة الاف شخص تراوحت اعمارهم بين 20 عاما فأكثر.

الايدز يعربد في اوكرانيا بسبب الجهل به

■ كييف ـ رويترز: حذر مسؤولون من ان فيروس الايدز ينتشر في اوكرانيا بسرعة اكبر من اي مكان في اوروبا ويمكن ان يكتسح الوباء البلاد دون رادع الا اذا زاد وعي الناس به.

وقد تآمرت عوامل الفقر والبطالة والجهل وسهولة الحصول على المخدرات بأسعار زهيدة لتشكل تهديدا دراميا تخفي الاحصائيات الرسمية مداه. وقال وزير الصحة فيتالي موسكالينكو في مؤتمر صحافي بمناسبة يوم الايدز العالمي «اوكرانيا يتهددها فيروس وباء الايدز. وتزايد عدد حالات الاصابة به يشكل خطرا كبيرا». وتشير الارقام الرسمية الى وجود نحو 35 الف حالة اصابة بفيروس اتش.اي.في المسبب للايدز في اوكرانيا. الا ان النائب الاول لوزير الصحة اولا بوبيليفا قال ان الرقم الحقيقي ربما يزيد عن ذلك بعشر مرات.

وتشير تقديرات الامم المتحدة الى انه بحلول عام 2020 ربما يصبح حوالي 6 في المئة من البالغين في اوكرانيا مصابين بالمرض.

وقال السفير الامريكي كارلوس باسكوال ان لدى اوكرانيا اسرع معدل للاصابة بالايدز في اوروبا.

وقال موسكالينكو ان الفيروس انتقل الى ثلثي المصابين عن طريق استخدام محاقن وابر ملوثة. وتعد مناطق اوديسا الساحلية الجنوبية وسيفاستوبول وميكولاييف وكريميا اكثر المناطق تضررا بالمرض.

وليس لدى اوكرانيا في الوقت الحاضر سياسة حكومية لمكافحة الايدز الا ان موسكالينكو قال انها بصدد عمل استراتيجية لذلك.

احوال الناس

● استضاف ولي عهد دبي وزير الدفاع الإماراتي الفريق **محمد بن راشد آل مكتوم** في قصره في زعيبل كبار الفعاليات الإقتصادية والتجارية والتكنولوجية ورؤساء الدوائر المحلية وأعضاء مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة دبي والشخصيات العامة في دبي حيث جرى نقاش مفتوح بشأن العديد من القضايا وبخاصة تنفيذ فكرة الحكومة الإلكترونية وبعد انتهاء الجلسة المفتوحة تناول الحضور السحور.

● يحتفل اليوم مركز الفقه والقانون الاسلامي في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بلندن بمرور عشرة اعوام على انشائه باصدار عدد من منشوراته وتنظيم ندوة يشارك فيها كبير القضاة في انكلترا **اللورد وولف** والقاضي **يوجين قطران** والباحثة الانثروبولوجية الدكتورة **مي يماني**. والدعوة عامة. اقرب محطة قطار هي محطة قطار الانفاق «راسيل سكوير».

● في شهر كانون الثاني (يناير) القادم سيقوم **فيصل ندا** منتج مسرحية «مونيكا والفستان الازرق» بعرضها في سورية ولبنان. المسرحية بطولة **يحيى الفخراني** و**سوسن بدر** و**نهلة سلامة**.

● استقبل نائب رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا للشؤون الثقافية والعلاقات الخارجية د. **أحمد عنكيط** وفدا من جامعة طوهوكو اليابانية ضم نائب رئيس الجامعة البروفيسور **شوهكين ماو أتاري** ومدير قسم التبادل الدولي في الجامعة الدكتور **كيوجي ايشيكاوا** وحضر اللقاء الدكتور **أسامة أبو النور** من جامعة عجمان.

● نظم المسرح القومي بالقاهرة امسية شعرية امس د. الشاعر **احمد تيمور** حيث قام بالقاء اشعاره عدد من الفنانين منهم **سوسن بدر** و**سامح الصريطي** و**احمد ماهر** و**حمزة الشيمي**.

● توفي بالقاهرة الكاتب المسرحي المصري **صلاح راتب** عن عمر يناهز 69 عاما اثر اصابته بأزمة قلبية وشيع جثمانه امس. للفقيد عدد من المسرحيات اهمها «الجزاء» و«صقور وغربان» و«الاسطورة والجيل» و«نادي العباقرة» و«الحب في حارتنا».

● ضمن موسمه الثقافي الحالي يستضيف المركز الثقافي العربي السويسري «غاليري الارض» المخرج السويسري **بن مولر** في عرض خاص لفيلمه الوثائقي «رياح الشرق» الذي جرى تصويره بين لبنان وفلسطين وذلك في امسية رمضانية في الساعة الثامنة والنصف من مساء السبت 2000/12/9 ويليه حوار مع المخرج مولر، وذلك في قاعة المركز في مدينة زيوريخ.

● برعاية الأب **توم غولنس** والسيدة **منى ناصر** يفتتح غدا الثلاثاء في كنيسة سان ستيفانز في منطقة ويستبرن بارك بالعاصمة البريطانية معرض للايقونات القبطية للفنانين **ستيفاني رينيه** و**مونيكا رينيه** ويشمل عددا من اللوحات الفنية المستوحاة من الايقونات التاريخية في الكنائس القبطية في مصر. يستمر المعرض حتى الثاني عشر من الشهر الجاري.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمنظمة المعرض **ماري ستيفنسون**. تليفون/فاكس: 1421 221 0207

● ينظم الاتحاد العام لطلبة فلسطين (وحدة لندن) امسية ثقافية لدعم الانتفاضة في الساعة الخامسة والنصف مساء غد الثلاثاء بالقاعة الكبرى بجامعة امبريال. وستتضمن الامسية موسيقى وطنية، مسرحا، شعرا وكلمات، عشاء، معرضا للفنان **ناجي العلي** والفنانة **ليلى الشوا** ومقتنيات تراثية للعرض والبيع. سعر البطاقة 10 جنيهات. للمعلومات والحجز يرجى الاتصال بـ:

عمر ابو شهلة email: gups lu@yahoo.com

معز حمامي email: moezhamami@hotmail.com

Tel: 0788 7922062

Tel: 0797 7098550

علماء في مهمة خطرة لصيد الاسود

■ محمية بيلانسبرج ـ جنوب افريقيا ـ رويترز: اقتربت اللبؤة الجائعة من الشاحنة وتشممت الهواء مستطلعة ثم مضت في حال سبيلها.

وتنفس الجالسون في صندوق الشاحنة المفتوح الصعداء بعد ان مرت لحظة الخطر.

يصف جوس فان ديك خبير البيئة الميداني في محمية بيلانسبرج بجنوب افريقيا عملية الامساك بالاسود من خلال تخديرها لاجراء فحوص جينية بانها «نشاط خطر للغاية.. فهي سريعة جدا» الى حد يستوجب الحذر.

واضاف «انها خلافا للقطط الكبيرة الاخرى لا تعيش منفردة وبالتالي فانك لا تتعامل مع الحيوان الذي تريد اصطياده وحده بل ومع جماعته كلها...

والخطر الحقيقي هو عنصر المفاجأة. فنظرا لطبيعتها التي لا يمكن التنبؤ بها اي شيء يمكن ان يحدث».

وتجري عمليات الامساك بالاسود ليلا عندما تخف درجة الحرارة لكن الاسود عندها تكون اكثر خطورة.

وقال فان ديك «تتغير طبيعتها من العزلة والانطواء اثناء النهار لتصبح جسورة ونشطة جدا اثناء الليل».

ويريد فان ديك الامساك بثلاثة اسود معينة لفحصها لاغراض علمية.

وبدأ البحث عن مجموعات الاسود قبل ساعتين من غروب الشمس حيث تتبعها فان ديك وعدد من حراس المحمية عن طريق اشارات الراديو.

وعندما عثر الحراس على المجموعة المستهدفة بحث فان ديك عن طعم واختار نوعا صغيرا من الظباء ينتشر على نطاق واسع في كثير من الاراضي المخصصة للصيد في جنوب افريقيا وقتل حيوانا منها بطلقة واحدة.

ومع حلول الليل اصطف بضعة حراس في شاحنات صغيرة في موقع جماعة الاسود المستهدفة.

واعد فان ديك طعما جيدا للاسود من الظبي فنزع ساقه بمهارة واخرج احشائه لتفوح رائحته وربط الساق والاحشاء في مؤخرة الشاحنة. وفي ثوان كانت عدة اسود تطارد ساق الظبي ومن بينها الذكر العجوز في الجماعة الذي يريد فان ديك الامساك به لاخذ عينات من دمه وشعره.

وكان الحظ حليفا لفريق البحث حيث استأثر الاسد العجوز بساق الظبي مما سمح للحراس باستخدام بقية الظبي لاستدراج بقية الجماعة بعيدا.

وكان ذلك يعني ربط الظبي الى شجرة في وجود جماعة الاسود وهي مهمة خطرة تضمنت استخدام الشاحنات الصغيرة حاجزا بين الرجل الذي يربط الظبي والاسود الجائعة التي تقف على مسافة عشرة امتار لا اكثر.

وصاح فان ديك «سلطوا الضوء على الظبي».

وبعد 15 ثانية كانت ثلاث لبؤات و12 شبلا تتراوح اعمارهم بين عام وعامين يلتهمون الظبي.

وتم العثور بسرعة على الاسد العجوز عبر الطريق بعيدا عن الجماعة وعلى مسافة نحو 150 مترا داخل الدغل.

وكان لعنصر السرعة اهمية بالغة نظرا لقرب جماعة الاسود. واقترب فان ديك بالشاحنة ببطء الى ان اصبح على بعد امتار فقط من من الاسد العجوز الذي بدا غير مكترث وهو يلوك ساق الظبي.

وبعد تسليط بقعة من الضوء على ردفه اطلق فان ديك ابرته. ونهض الاسد في الحال وسار داخل الدغل لكن النعاس غلبه بعد 11 دقيقة.

واستدعى فان ديك الحراس الاخرين تاركا احدهم لمراقبة جماعة الاسود وهي تقترب من الانتهاء من وجبتها.

ثم جاء وقت الجزء الاخطر في المهمة وهو شحن اسد يزن 220 كيلوغراما على سيارة نقل صغيرة في الظلام قبل ان تفرغ جماعة الاسود بسرعة من وجبتها الصغيرة نسبيا.

وخلال عملية رفع الاسد الى السيارة بدأت بعض الاسود تغادر موقعها عند الشجرة مما اعطى احساسا بالعجلة.

وابلغهم الحارس الذي كان يراقب الاسود باللاسلكي ان يسرعوا لان بعضها بدأ ينطلق مسلطا الضوء على اللبؤة المتصدرة للجماعة.

وبمجرد رفع الاسد العجوز الى السيارة قفز الجميع الى سياراتهم وانطلقوا.

وواجه الراكبون في صندوق شاحنة فان ديك لحظات مرعبة عندما زأرت لبؤة كبيرة منطلقة خلف السيارة ولم تتوقف الا عندما سلط ضوء قوي على عينيها.

وشرح فان ديك اسباب تكبد كل تلك المشقة قائلا ان الاسد العجوز من اكبر الذكور عمرا في المحمية هو واخوه. وقال «لقد عاشا ما يقرب من ثمانية اعوام هنا ويقدر ان عمرهما بلغ 14 عاما وهو العمر الذي يعيشه الاسد تقريبا».

واضاف «يبدو انهما لعبا دورا مهما في التناسل وفي تطور جماعة الاسود في بيلانسبرج واننا في حاجة الى عينة من دم هذا الاسد لنكمل الصورة الجينية للجماعة التي تكونت لدينا».

شرطة بريطانيا تعتقل ثلاثة بتهمة قتل صبي نيجيري

■ لندن ـ رويترز: قالت الشرطة البريطانية انها القت القبض على مراهقين وامرأة سود لتورطهم في قتل صبي نيجيري يبلغ من العمر عشرة اعوام طعنا في مجمع سكني بلندن.

ونزف داميلولا تيلور حتى الموت يوم الاثنين الماضي على سلم المجمع السكني في بيكهام جنوبي لندن بعد ان هوجم وطعن في الساق.

وقال الشرطي ديفيد ديلنوت في مؤتمر صحافي لشرطة سكوتلنديارد «القى القبض صباح اليوم في الساعة السادسة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش) على شابين اسودين يبلغان من العمر 13 عاما وامرأة سوداء تبلغ من العمر 39 عاما في منطقة ساوثوورك لتورطهم في قتل داميلولا تيلور.

«ونقلوا الى مركز شرطة جنوب لندن حيث سيجرى استجوابهم في وقت لاحق من اليوم». ورفض ديلنوت التعليق على تقارير افادت بأن الصبي القتيل شكا من تعرضه للمضايقة قبل ان يلقى حتفه. لكن صحيفة ديلي ميل البريطانية نقلت اليوم عن ريتشارد تيلور والد الصبي وهو موظف مدني نيجيري قوله ان ابنه رجاه ان يأتي الى بريطانيا لحمايته ممن يضايقونه بالتكبر عليه. وقال الاب الذي وصل الى بريطانيا امس الجمعة للصحيفة ان ابنه قال له في اخر مكالمة هاتفية بينهما «ابي انهم يضربونني. لابد ان تأتي الى لندن الان».

عقار لعلاج نوع مزمن من سرطان الدم

■ لوس انجليس ـ من دينا بيسلي: قال باحثون ان نحو 30 في المئة من مرضى نوع شائع من سرطان الدم (لوكيميا) تخلصوا من المرض بعد تناولهم اقراصا تجريبية انتجتها شركة نوفارتس ايه جي للادوية.

وكشفت شركة الادوية السويسرية العملاقة نتائج حديثة لتجارب المرحلة الثانية من الدراسة التي اجريت على 532 مريضا تناولوا عقارا اطلق عليه جليفيك وذلك في اجتماع الجمعية الامريكية لعلوم الدم في سان فرانسيسكو السبت.

وقال برايان دروكر المشرف على الابحاث ومقره جامعة اوريغون للعلوم الصحية «اوضحنا العام الماضي ان المرضى الذين خضعوا للتجارب عاد الدم لديهم الى معدله الطبيعي. ونقول هذا العام انه مع اجراء التجارب على عدد من المرضى اكبر بكثير لم نرصد اثار سرطان الدم لدى نحو 30 في المئة منهم». ويمنع تناول العقار الجديد عن طريق الفم مرة واحدة يوميا عمل بروتين خطير يسبب الاصابة بسرطان الدم النخاعي المزمن وهو مرض فتاك يصيب ما يصل الى 23 الف شخص في الولايات المتحدة.

واوضح الباحثون انه بمجرد ان يبدأ المرضى الذين يكتشف لديهم سرطان الدم النخاعي المزمن حديثا تناول اقراص جليفيك فانه يمكن للعقار القضاء على المرض لفترات طويلة او حتى نهائيا.

وقالت شركة نوفارتس انها تتوقع ان يصبح العقار بمثابة علاج خط الدفاع الاول وان يستخدم كبديل لعمليات نقل النخاع العظمي المؤلمة او لـ«الفا إنترفيرون» وهو علاج عن طريق الحقن اكثر سمية.

وشملت الدراسة التي اشرف عليها باحثون من مركز اندرسون للسرطان في هيوستون بتكساس مرضى في مرحلة مبكرة جدا من المرض فشلت في علاجهم انظمة العلاج بالحقن لتحصين الخلايا وهو علاج شائع للمرضى الذين لا يحتملون اجراء عملية لنقل النخاع العظمي. (رويترز)

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير رسالة من عزيز.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
قد تضطر لانجاز قرار سريع بشأن موضوع عاطفي تذرع بالصبر والهدوء.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما تتصور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.